المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة

المؤلف

أحمد بن محمد بن علي (ابن حجر الهيتمي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

عمارة يوسف وشركاه بمكة

١١٢٤ ١٦٢٧٧

كتاب

الصواعق المحرقة لاخوان الضلال والبدع والزندقة

تاليف

الشيخ الامام خاتمة المحدثين شهاب
الملة والدين احمد بن حجر
الهيتمي نزيل مكة المشرفة
قدس الله روحه
ونور ضريحه

عدد كراريسه
عدد
١٩

٢٠٢ ربع اخر حمل به بيا
انتظم في سلك ملك راجي عفو
ربه الملك الوهاب
الفقير الحاج
غفر له
ولوالديه ولكل
المسلمين
امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص بتأييد محمد صلى الله عليه وسلم باصحاب
والنجوم واوجب على الخلائق تعظيمهم واعتقاد حقيقة ما كانوا عليه
لما منحوه من حقايق المعارف والعلوم واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة اندرج بها في سلكهم المنظوم واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي حباه بسره المكتوم صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه صلاة دائمة بدوام الحي القيوم وبعد فاني سئلت
قديما في تاليف كتاب يبين حقيقة خلافة الصديق وامارة عمر بن
الخطاب فاجبت الى ذلك مسارعا الى خدمة هذا الجناب فحامد
الله الموفق للطيف ومسهلا طريقها ومسلكا مسفرا ثم سئلت في اوائل
في رمضان سنة ثمان وتسعماية بالمسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة
وغيرهما الان بمكة المشرفة اشرف بلاد الاسلام فاجبت اليه ذلك لهداية
من زلت به قدمه عن اوضح المسالك ثم سنح لي ان ازيد عليه اضعاف
ما فيه وابين حقيقة الائمة الاربعة وقضاياهم وما يتبع ذلك بفوائده
وخوافيه فجاء كما يأتي فيه حافلا ومطلبا في حل الرصافة والتحقيق
واولا وسميته اقاصيا لمجد المبطلين واعناف شرار المبتدعين الضالين
لما اشتمل عليه من البراهين العقلية والادلة الواضحة المنجية النقلية
التي يعلمها العالمون ولا ينكرها الا الذين هم بايات الله يجحدون
نعوذ بالله من احوالهم وتاله السلامة من قبيح افعالهم وافعالهم
انه الجواد الكريم الروف الرحيم ورتبته على مقدمات وعشرة
ابواب وخاتمة فالمقدمات الاولى اعلم ان للعاقل الذابي على
الناقب في ذلك وان كنت قاصرا عن دقايق ما هنالك ما خرجه
الخطيب البغدادي في الجامع وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال
اذا ظهرت الفتن او قال البدع وسبت اصحابي فليظهر العالم علمه فمن
لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله

منه صرفا ولا عدلا وما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر اهل بدعة الا اظهر الله فيهم محنة على
لسان من شاء من خلقه واخرج ابو نعيم اهل البدع شر الخلق والخليقة قيل
هما مترادفان وقيل المراد بالاول البهائم وبالثاني الناس وابو حاتم الخراساني
اصحاب البدع كلاب النار والرافضي عمل قليل في ستة حروف عمل كثير في بدعة
والطبراني من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام والبيهقي
وابن ابي عاصم في السنة ان الله لا يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته
والخطيب والديلمي اذا ابان صاحب بدعة فقد تبع في الاسلام تبع والبيهقي
ايضا ان الله اختص التوبة على كل صاحب بدعة والطبراني ان الاسلام يبدأ
ثم يكون له فترة الى غلو وبدعة فاولئك اهل النار والبيهقي لا يقبل الله
لصاحب بدعة صلاة ولا صدقة ولا صوما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا
ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين ويسئل
عليه ما تعلم منه علما قطعيا ان الرافضة والشيعة ونحوهما من اكابر
اهل البدعة فيما وهم هذا البعد الذي في هذه الاحاديث على
انه ورد فيهم احاديث بخصوصهم فاخرج الحاكم والطبراني
والحاكم عن عوسجة بن سعد عن ابيه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختارني
واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه
لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا
ولا عدلا والخطيب عن انس ان الله اختارني واختار لي اصحابي واختار
لي منهم انصارا واصهارا فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن آذاني
فيهم اذاه الله والعقيلي في الضعفاء عن انس ايضا ان الله اختارني واختار
لي اصحابي واصهاري وسيأتي قوم يسبونهم وينقصونهم فلا تجالسوهم
ولا تشاربوهم ولا تواكلوهم ولا تناكحوهم والبغوي والطبراني وابو نعيم
في المعرفة وابن عساكر في عن عياض الانصاري احفظوني في اصحابي

وامهاري من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه واخرج
ابو نعيم وابن النجار عن جابر والحسن بن علي وابن عمر رضي الله عنهم واخرج
هو والذهبي عن ابن عباس رضي الله عنهما من يوعا يكون في اخر
الناس قوم يسمون الرافضة يرفضون الناس الاسلام فاقتلوهم
فانهم مشركون واخرج ابو نعيم عن ابراهيم بن حسن بن حسن عن ابيه عن
جده رضي الله عنهم قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم
وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر في امتي في اخر
الزمان قوم يسمون الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال
قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال يطعنون طوتك بما ليس فيك
ويطعنون على السلف واخرجه عنه من طرق اخرى نحوه وزاد
عنه يسبحون جنا اهل البيت ويسبون اكذلك وايه ذلك انهم يسبون ابا
بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج ايضا من طرق عن فاطمة الزهراء وعن ام سلمة
رضي الله عنها نحوه قال ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة والطبراني عن
علي رضي الله عنه وكرم وجهه من سب الانبيا قتل ومن سب اصحابي جلد
والديلمي عن انس اذا اراد الله برجل من امتي خيرا الفى حب اصحابي في قلبه
والترمذي عن عبد الله بن مغفل الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك
ان ياخذه والخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما اذا رايتم الذين يسبون
اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم وعن ابن عدي عن عايشة رضي
الله عنها ان شرار امتي اجراوهم على اصحابي وابن ماجة عن عمر
رضي الله عنه احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم الحديث والشيرازي
في الالقاب عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه احفظوني في اصحابي
فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله

منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه والخطيب عن جابر والدارقطني في
الافراد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا رايتم الناس يكثرون واصحابي يقولون
فلانا قليلا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والحاكم عن ابي سعيد اما انه
لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وابن عساكر عن الحسن مرسلا ما شام
وشان اصحابي ذرة الا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد
ذهبا ما ادرك مثل عمل احدهم يوما واحدا واحمد والشيخان وابو داود
والترمذي عن ابي سعيد ومسلم وابن ماجة عن ابي هريرة لا تسبوا اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه واحمد وابو داود والترمذي عن ابي سعود لا يبلغني احد عن
احد من اصحابي شيا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر واحمد
عن انس دعوا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق مثل احدكم ذهبا ما بلغ
اعمالهم والدارقطني من حفظني في اصحابي ورد على الحوض ومن لم يحفظني
في اصحابي لم يرد على الحوض ولم يرني والطبراني والحاكم عن ابن عمرو بن شعيب
طوبى لمن راني وامن بي وطوبى لمن راى من راني طوبى لهم وحسن مآب
وعبد بن حميد عن ابي سعيد وابن عساكر عن وائلة طوبى لمن راني ولمن
راى من راني ولمن راى من راى من راني والطبراني عن ابن عمر لعن الله من
سب اصحابي والترمذي والضيا عن بريدة ما من احد من اصحابي يموت
بارض الا بعث قايدا او نورا لهم يوم القيامة وابو يعلى عن انس مثل اصحابي
مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح واحمد ومسلم عن ابي موسى
النجوم امنة السما فاذا ذهبت النجوم اتى السما ما توعد وانا امنة لاصحابي
فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهبت
اصحابي اتى امتي ما يوعدون والترمذي والضيا عن جابر لا يلج النار مسلم
راني ورامي من راني والترمذي والحاكم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم الحديث والطبراني والحاكم عن حجرة بن هبيرة خير الناس
قرني الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون اراذل

الألوكة
www.alukah.net

ومسلم عن ابي هريرة خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم للحديث والحكيم الترمذي عن ابي الدرداء خير امتي اولها وفي وسطها الكدر وابو نعيم في الحلية مرسلا خير هذه الامة اولها واخرها واولها نبيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرها يليها عيسى بن مريم وبين ذلك هج اعوج لبوامتي وليست منهم والطبراني عن ابن مسعود خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيء قوم لاخيرفيهم وبين ما بحة امتي على حتى طبقات فاربعون سنة اهل بر وتقوى ثم الذين يلونهم الى عشرين ومايتي اهل تواصل وتراحم ثم الذين يلونهم الى ستين ومايتي اهل تدابر ثم الهرج والمرج انجا انجا وله عنه ايضا كل طبقة اربعون عاما فاما الطبقتين وطبقة اصحابي فاهل علم وايمان واما الطبقة الثانية مابين الاربعين الى الثمانين فاهل بر وتقوى ثم ذكر نحوه والحسن بن سفيان وابن مندة وابو نعيم في المعرفة عن دارم التميمي الطبقة الاولى انا ومن معي اهل علم وتقى الى الاربعين والطبقة الثانية اهل بر وتقوى الى الثمانين والطبقة الثالثة اهل تراحم وتواصل الى العشرين ومايتي والطبقة الرابعة اهل تقاطع وتظالم الى الستين ومايتي والطبقة الخامسة اهل هرج ومرج الى المائتين ولابن عساكر مثله الا انه قال طبقتي وطبقة اصحابي اهل العلم والايمان وقال بدل الهرج للحروب وكفى بخبرهم ان الله سبحانه وتعالى شهد لهم انهم خير الناس حيث قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فانهم اول داخل في هذا الخطاب وكذلك شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث المتفق على صحته خير القرون قرني والاعمام اعظم من حقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه قال ذلك فانك تجوامن هول ما اختلقته الرافضة عليهم مما هم بريئون كما سيأتي بسط ذلك وايضاح فساد اعتقاد ادنى شعبة من شعبه

النقص فيهم معاذ الله لم يختر الله لاكمل انبيائه الا اكمل من عداهم من بقية الامم كما اعلمناك بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ومما يؤيدك ان ما نسبوه اليهم كذب مختلق عليهم انهم لم ينقلوا اسانيده باسناد عرفت رجاله وعدالته نقلته والمناهون افكهم وجمعهم وافترائهم على الله سبحانه وتعالى فاياك ان تتوقع الصحيح وتتبع السقيم ميلا الى الهوى والمعصية وسيتلى عليك عن علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه وعن اكابر اهل البيت في تعظيم الصحابة سيما الشيخان وعثمان وبقية العشرة المبشرين بالجنة ما فيه مفتح لمن الهم رشده وكيف يسوغ لمن هو من العترة النبوية او من المتمسكين بحبلهم ان يعد لعن ما توا عن امامهم علي رضي الله تعالى عنه من قوله ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وزعم الرافضة لعنهم الله ان ذلك تقية سيتكرر عليك رده وبيان بطلانه وان ذلك ادى ببعض الرافضة الى ان كفر عليا قال لانه اتخان الكفار على كفرهم فعاملهم الله بما استحقوهم واجملهم واخرج الطبراني وغيره عن علي رضي الله تعالى عنه انه سئل في اصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم فانه اوصى بهم خيرا الثانية اعلم ايضا ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اجمعوا على ان نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة واجب بل جعلوه اهم الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلافهم في التعيين لا يقدح في الاجماع المذكور ولذلك الاهمية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر خطيبا كما ياتي فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ابد الابد لهذه الايه من يؤم به فانظروا وهاتوا اراكم فقالوا صدقت نظن فيه ثم ذلك الوجوب عندنا معشر اهل السنة والجماعة وعند اكثر المعتزلة بالسمع اي من جهة التواتر والاجماع المذكور وقال كثير بالعقل ووجه ذلك الوجوب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باقامة الحدود وسد

التغور وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة الاسلام وما لابد الواجب المطلق
الابد وكان مقدورا فهو واجب والا فلا نصبه جلب منافع للمتصي ودفع
مضار لا تقتضي وكل ما كان كذلك يكون واجبا اما الصغرى فعلى ما في
شرح المقاصد فلكا ويلحق بالضروريات بل بالمشاهدات لمشاهدة
ما نراه من الفتن والفساد وانفصام امور العباد بموت الامام والام
يكن على ما ينبغي من الصلاح والسداد واما الكبرى فبالاجماع عندنا
وبالضرورة عند من قال بالوجوب عقلا من المعتزلة كابي الحسن
والبلخي والخياط والكعبي واما مخالفة الخوارج ونحوهم فهو الوجوب
فلا يعتد بها لان مخالفتهم كسائر المبتدعة لا تقدح في الاجماع ولا
تخل بما يفيده من القطع بالحكم المجمع عليه ودعوى ان في نصبه ضررا
من حيث الزام من هو مثله بالتزام الطاعة فيه اضرار به تؤدي
الى الفتنة ومن حيث انه معصوم من نحو الكفر والفسوق فان لم يعزل
اضر بالناس وان عزل اوذي الى محاربة وفيهما ضرر اي ضرر باطلة
لا يلتفت اليها لان الاضرار باللزام من ترك نصبه اعظم واقبح بل
لابسة بينهما ودفع الضرر الاعظم عند التعارض واجب وفرض
انتظام احوال الناس بدون امام محال عادة كما هو مشاهد
الثالثة الامامة تثبت اما بنص من الامام على استخلاف واحد
من اهلها واما بعقد جماعة من اهل الحل والعقد لمن عقدت لهم من
اهلها كما سيأتي بيان ذلك في الابواب واما بغير ذلك كما هو مبين
في محله في كتب الفقه وغيرهم واعلم انه يجوز نصب المفضول
مع وجود من هو افضل منه باجماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين
على امامة بعض من قرين مع وجود من هو افضل منه ولان عمر
جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان وعلي رضي الله تعالى
عنهما وهما افضل اهل زمانهما فلو تعين الافضل لتعين عمر عثمان
فدل على عدم تعيينه لانه يجوز نصب غير عثمان وعلي مع وجودهما

والمعنى

والمعنى في ذلك ان غير الافضل قد يكون اقوم منه على القيام بمصالح
الدين واعرف بتدبير الملك واوفق لانتظام حال الرعية واوثق
في الذب عن حياض الملة واشد اضطلاعا بالامور السياسية وكونه افضل الائمة وكونه
هاشميا وظهور معجزة على يده يعلم بها صدقه من خرافات نحو الشيعة
وجهلاتهم كما سيأتي بيانه وايضاحه من حقية خلافة ابي بكر وعمر
وعثمان مع انتفاء ذلك فيهم فمن وجهها انهم ايضا نوهم ان غير المعصوم
يسمى ظالما فيتناوله قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين وليس كذلك عمر
اذ الظالم لغة من يضع الشيء في غير محله وشرعا العاصي وغير المعصوم
قد يكون محفوظا فلا يصدر منه ذنب او يصدر عنه ويتوب منه
حالا او بعد نصوحا فالاية لا تتناوله واما تناول العاصي على ان
العهد في الاية بمعنى الامامة العظمى يجعل ايضا ان المراد
به النبوة او الامامة في الدين ونحوهما من مراتب الكمال وهذه
الجهالة منهم انما اخترعوها ليتوصلوا بها الى بطلان خلافة غيره على
ما سيأتي ما يرد عليهم ويبين عنادهم وجهلهم وضلالهم نعوذ بالله من
الغي والمحق

الباب الاول في بيان كيفية خلافة

الصديق رضي الله تعالى عنه والاستدلال على حقيقتها بالادلة
العقلية والنقلية وما يتبع ذلك وفيه فصول

الفصل الاول

في بيان كيفيتها روى الشيخان في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب
المصنفة بعد القرآن باجماع من يعتد به ان عمر رضي الله تعالى عنه
خطب الناس في مرجعه من الحج فقال في خطبته لعلي ان فلانا قال
لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة الا وانها كانت كذلك الا ان الله وقى شرها
وليس فيكم اليوم من تقطع دونه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان
من خيرنا حين توفي ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا
والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا باجمعها

في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم اي نقصدهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكروا لنا الذي صنع القوم فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى جيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم اي وهم قوم منكم بالاستعلاء والتوبيخ علينا تريدون ان تجتزلونا من اصلنا وتحضونا من الامر اي تحولونا عنه وتستبدون به دوننا فلما سكت اردت ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان احلم مني واوقر فما قال ابو بكر على رسلك لكرهت ان اغضبه وكان اعلم مني والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب الي من ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار انا وهو الحباب معملة مصمتة فوحده بن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اي يستشفى برأيي ويدبر وامنع عن حلدتي ولحمتي كل نابية تنوبهم فحاد على ذلك ما في كلامه من الاستعارة بالكناية اعجبني لما يذكر من الام المشبه به او موضع الحاجة وهو بالجيم فنجمه وتصغيره للتعظيم عود ينصب في الطعن ليحتك به الابل للحربات والفرق وتصغيره للتعظيم ايضا النخلة يحملها والمرجب

بالجيم وغلط من قال بالحاء المهملة رجيبة وترجيبها ضم اعذاقها الى سعفاتها وشدها بالخوص لئلا يسقطها الريح او وضع الشوك حولها لئلا يصل اليها اكل وفي النهاية الرجيبة ان يعمل للنخلة الكريمة بيت من حجارة او خشب اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها ان تقع وحسنة وعذيقها المرجب ثم قال وقيل اراد بالمرجب التعظيم من رجب فلان مولاه اي عظمه منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان بايعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد وفي رواية ان ابا بكر رضي الله عنه احتج على الانصار بخبر الائمة من قريش وهو حديث صحيح ورد من طرق عن نحو اربعين صحابيا واخرج الثاني وابو يعلى والحاكم وصححوه عن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد المذكور رضي الله عنه انهم لما اجتمعوا في السقيفة بدا لسعد بن عبادة ونهم ابو بكر رضي الله عنهما قام خطيبا الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم يكون معه رجل منا ومنكم فتتابعت خطباؤهم على ذلك فقام زيد بن ثابت رضي الله عنه فقال اما تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين ابو بكر ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره

الألوكة
www.alukah.net

لم لحديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال هذا صاحبكم فبايعوه فبايعه
عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار وصعد ابو بكر رضي الله عنه المنبر
ونظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فدعى به فقال قلت ابن عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب
يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعى به
فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله وختنه على بنته اردت ان تشق عصا
المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه وروى بن لهيعة
عن الزهري عن انس انه لما بويع في السقيفة جلس الغد على المنبر فقام
عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذهما في الغار فقوموا
فبايعوه فبايع الناس ابا بكر البيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم
ابو بكر رضي الله تعالى عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
فقد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني
الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى ازيح عليه
حقه والقوي فيكم ضعيف حتى اخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد
في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة قط في قوم الا
عمهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله
ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله واخرج ابن
ابي عتبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى
عنه قال خطب ابو بكر رضي الله تعالى عنه فقال والله ما كنت حريصا
على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألت الله تعالى
في سر ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة
لقد قلدت امرا عظيما ما لي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله تعالى فقال
علي والزبير رضي الله تعالى عنهما ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشورة وانا نرى
ان ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد

امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي واخرج بن
سعد عن ابراهيم التيمي ان عمر اتى ابا عبيدة اولا ليبايعه فقال انك امين هذه
الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رأيت لك فحمه اي ضعف
رأي قبلها منذ اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين واخرج ايضا
ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك لابايعك فقال له انت افضل مني فاجابه وانت
اقوى مني فكرر ذلك فقال عمر فان قوتي مع فضلك مع بايعه واخرج
احمد ان ابا بكر لما خطب يوم السقيفة لم يترك شيئا انزل في الانصار ولا
ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهم الا ذكره وقال لقد علم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا
سلكت وادي الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم
تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء ويؤخذ منه
ضعف ما حكاه بن عبد البر ان سعدا لم يبايع ابا بكر حتى لقي الله واخرج
احمد عن ابي بكرة انه اعتذر عن قوله البيعة لحسنية الفتنة يكون بعدها
وفي رواية عند بن اسحق وغيره ان سائلا قال له ما حملك على ان تلي امر
الناس وقد نهيتني ان آتامر على اثنين فقال لم اجد من ذلك بدا خشيت
على امة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة واخرج احمد انه بعد شهر نادى
في الناس الصلاة جامعة وهي اول صلاة نادى لها بذلك ثم خطب فقال
ايها الناس ودوا ان هذا كفانيه غيري ولبي احتملوني بسنة نبيكم
ما اطيقها ان كان معصوما من الشيطان وان كان ليترل عليه الوحي من
السماء وفي رواية لابن سعد اما بعد فاني قد وليت هذا الامر وانا
له كاره والله لوددت ان بعضهم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم
بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر ولست بخير من
احدكم فراعوني فاذا رأيتموني استقمت فاتبعوني واذا رأيتموني زغت فقوموني

الألوكة
www.alukah.net

واعلموا ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم
وابشاركم وفي اخوي لابن سعد والخطيب انه قال اما بعد فاني قد وليت
امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القران وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلمنا
فاعلموا ايها الناس ان اكيسكم الكيس التقي واعجزكم الفجور وان اقواكم عندي
الضعيف حتى اخذ له بحقه فان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق ايها
الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني واذا رايتموني زغت
فقوموني قال مالك رضي الله تعالى عنه لا يكون احد اماما ابدا الا على
هذا الشرط واخرج الحاكم ان ابا بكرة لما سمع بولاية ابنه قال هل رضي بذلك
بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما
وضعت واخرج الواقدي من طريق ابن بويع ليوم مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم والطبراني عن بن عمر انه لم يجلس مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المنبر والا مجلس عمر مجلس ابي بكر ولا مجلس عثمان مجلس عمر رضي الله عنهم

الفصل الثاني في بيان انعقاد الاجماع على ولايته قد علم مما مر انه
ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اجمعوا على ذلك والمخالف من تخلف سعد
ابن عبادة عن البيعة مردود ومما يصرح بذلك ما اخرجه الحاكم وصححه
عن بن مسعود قال ما راى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راوه المسلمون
سيئا فهو عند الله سيئ وقد راى الصحابة جميعا ان لا يتخلف ابو بكر فانظروا
الى ما صح عن بن مسعود وهو من اكابر الصحابة وفقهائهم ومتقدميهم من
حكاية الاجماع من الصحابة جميعا على خلافة ابي بكر ولذلك كان هو الاحق
بالخلافة عند جميع اهل السنة والجماعة في كل عصر منا الى الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين وكذلك عند جميع المعولة واكثر الفرق واجماعهم على خلافته
قاض باجماعهم على انه اصلحهم اعظم من الظهور بحيث لا تخفى فلا يحتمل
انهم اوقعوه يحتمل انهم لم تبلغ بعضهم ولو بلغت الكل لربما اظهر بعضهم خلافا
على ان هذا مما يتوهم ان لو لم يصح عند بعض الصحابة المشاهدين لذلك
الامر من اوله الى اخره لحكاية الاجماع واما بعد ان صح عن مثل بن مسعود حكاية

اجماعهم كلهم فلا يتوهم ذلك اصلا سيما وعلي من حكى الاجماع على ذلك ايضا
كما سيأتي بعد انه لما قدم البصرة سئل عن سيره هل هو بعهد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ما يفعله هو وبقية الصحابة لابي بكر وانه لم يختلف
عليهم منهم انسان واخرج البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي رضي
الله عنه يقول اجمع الناس على خلافة ابي بكر وذلك انه اضطرب الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت ادم السماء خيرا من ابي بكر
ولو جد رقابهم واخرج اسد السنة عن معاوية بن قرة قال ما كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون ان ابا بكر خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما كانوا يجتمعون على خطا ولا ضلالة وايضا فالامة اجمعت على حقية
امامة احد الثلاثة ابي بكر وعلي والعباس رضي الله تعالى عنهم ثم انها
لم تنازعه الا بايلياه فتم بذلك الاجماع له على امامته دونهما اذ لو لم يكن علي
الحق لنازعاه كما نازع علي معاوية مع قوة شوكة معاوية عدة وعددا على
شوكة ابي بكر فاذا لم ينازعهما علي ونازعه فكانت منازعته لابي بكر اولى
واحرى بحيث لم ينازعهم دل على اعترافه بحقيقة خلافته ولقد سالت الصحابة
في ان يبايعه فلم يقبل ولو علم نصا عليه لقبل سيما ومعه الزبير مع شجاعته
وبنواها شم وغيره ولان الانصار رضي الله تعالى عنهم كرهوا بيعة ابي
بكر وقالوا منا امير ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بخبر الائمة من قريش ثم
انقادوا له واطاعوه وعلي رضي الله عنه اقوى منهم شوكة وعدة وعددا
وشجاعة فلو كان معه نص لكان احرى بالمنازعة واحق بالاجابة والفتح
في حكاية الاجماع تاخر علي والزبير والعباس وطلحة مدة لامور رسمنا لهم
راوا ان الامر تم بين بتير حضوره حينئذ من اهل الحل والعقد ومنهم انهم
لما جاءوا وبايعوه اعتذروا كما مر عن الاولين من طرق بانهم انما رجوا عن المشورة
مع ان لهم فيها حقا الا للقدح في خلافة الصديق رضي الله عنه هذا مع
الاحتياج في هذا الامر الى طرده ابي المشورة التامة ولهذا مر عن عمر بسند

صحح ان تلك البيعة كانت فلتة وتكى وقى الله شرها وتوافق مرامر عن الاولين
من الاعتذار ما اخرجه الدارقطني من طرق كثيرة انها قالا لا عند بايعتها
لابي بكر الا انا اخرنا عن المشورة وانا نرى احق الناس بها انه لصاحب الغار
وثاني اثنين وانا لنعرف له شرفه وكبره وفي اخرها انه اعتذر اليهم فقال
والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلة ولكنت فيها راغبا
ولا سالتها الله في سر ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في
الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما الي احرا مر فقبلوا منه ذلك
وما اعتذر به واخرج الدارقطني ايضا عن عائشة رضي الله عنها
ان عليا بعث لابي بكر رضي الله عنهما فاتاه ابو بكر رضي الله عنه وقد اجتمع
بنو هاشم الي علي فخطب ومدح ابا بكر ثم اعتذر عن تخلفه عن البيعة بانه
كان له حق في المشاورة ولم يشاورهم فلما فرغ من خطبته خطب ابو بكر ثم
بعد ذلك بايعه علي في يومه فراي المسلمون انه قد اصاب وفي الحديث
المتفق على صحته التصريح بهذه الصفة بابسط من هذا روى البخاري
عن عائشة رضي الله عنها قالت ان فاطمة رضي الله عنها ارسلت الي ابي
بكر رضي الله عنه تسيله عن ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء
الله على رسوله من المدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه
صدقة انما ياكل ال محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيا من صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليه في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابى ابو بكر ان يدفع الي فاطمة منها شيا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك
وهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة
اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يوذن بها ابا بكر وصلى عليها
وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه
الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر

فارسل الي ابي بكر ان ايتنا ولا يات معك احد كراهية ان يحضر عمر فقال
عمر والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم ان يفعلوا بي والله
لاتيتهم فدخل عليهم ابو بكر رضي الله عنه فتشهد علي فقال انا قد عرفنا
فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك
استبددت الامر علينا وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لنا نصيبا حتى فاضت عينا ابي بكر فلما تكلم ابو بكر فقال والذي نفسي
بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي
واما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فلم الل فيها عن الخير
ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته
بصنعه ع
فقال علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقى
على المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره الذي اعتذر
اليه ثم استغفر الله علي وتشهد بعظم حق ابي بكر وحدث انه لم يحمله
على الذي صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكار الذي فضله الله به ولكنا
كنا نرى ان لنا في هذا الامر المشورة فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقال اصبت
وكان المسلمون الي علي قريبا حين راجع الامر بالمعروف فتامل عذره
وقوله انه لم ينفس على ابي بكر خيرا ساقه الله اليه وانه لم ينكر ما فضله
الله به وغير ذلك مما استدل عليه هذا الحديث تجده برئيا مما نسبه
اليه الرافضة وخونهم فقاتلهم الله ما اجهلهم واحمقهم ثم هذا
الحديث فيه التصريح بتاخر بيعة علي الي موت فاطمة فيما تقدم
عن ابي سعيد ان عليا والزبير بايعا من اول الامر لكن الذي مر عن ابي سعيد
هو الذي صححه ابن حبان وغيره قال البيهقي واما ما وقع في صحيح مسلم عن
ابي سعيد من تاخير بيعته هو وغيره من بني هاشم الي موت فاطمة رضي
الله تعالى عنها فضعيف فان الزهري لم يسنده وايضا فالرواية الاولى
عن ابي سعيد هي الموصولة مكون الخ وعليه فبينه وبين خبر البخاري

المار عن عائشة تعالى لكن جمع بعضهم بانه علیا بايع اولا ثم انقطع عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة رضي الله تعالى عنها ما وقع في مخلفه صلى الله عليه وسلم ثم رأوه موتها بايعه مبايعة اخرى فتوهم من ذلك من لم يعرف باطن الامر ان تخلفه انما هو لعدم رضاها ببيعته فاطلق ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر على مبايعته لابي بكر رضي الله تعالى عنهما انا بعد موتها على المنبر لاز الة توهمه الشيعة على انه سيأتي في الفصل الرابع من فضايل علي انه لما ابطاء عن المبايعة لقيه ابو بكر رضي الله عنه فقال اكرهت امارتي فقال لا ولكن اليت لا ارتدي برداء الا الى الصلاة حتى اجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله فانظر الى هذا العذر الواضح رضي الله عنه تعلم قوة ما اجمع الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم على حقيقة خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه وانه اهل لها وذلك كاف لو لم يرد نص عليها بل الاجماع اقوى من النصوص التي لم تواتر لان مفاده قطعي ومفادها ظني وحكى النووي باسانيد صحيحة عن سفيان الثوري من قال ان عليا كان احق بالولاية فقد خطأ ابا بكر وعمر والمهاجرين وما اراه عمل مع هذا ان تقع له الشفاعة واخرج الدارقطني عن عمار ابن ياسر نحوه **الفصل الثالث** في النصوص السمعية الدالة على خلافته من القرآن والسنة اما النصوص القرآنية فمنها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم واخرج البيهقي عن الحسن البصري قال هو والله ابو بكر لما ارتدت العرب جاهدهم ابو بكر هو واصحابه حتى ردهم الى الاسلام واخرج يوسف بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب قد كر قتال ابي بكر لهم الى ان قال فكنا نحدث

ان هذه الاية نزلت في ابي بكر واصحابه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه **شرح** هذه القصة ما اخرجه الذهبي ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتهرت بالنواحي ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام فنهض ابو بكر رضي الله عنه لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يفتر عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر فكيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية لما خرج ابو بكر لقتالهم وبلغ ذا حسب هربت الاعراب فكلمه الناس ان يولي عليهم رجلا فامر خالدا او رجع واخرج الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما بايع ابو بكر واستوى على راحلته اخذ علي بزمامها وقال الى اين يا خليفة رسول الله اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك فارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا تكون للاسلام نظام ابدا وبعث خالد الى بني اسد وغطفان فقتل من قتل واسر من اسر ورجع الباقون الى الاسلام ثم الى اليمامة الى قتال مسيلمة الكذاب فالتقى الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب الى لعنة الله قتله وحشي قاتل حمزة ثم في السنة الثانية من خلافته بعث العلاء بن الحضرمي

الألوكة
www.alukah.net

الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فقالوا نجرا فانتصر المسلمون وبعث
عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا قد ارتدوا وبعث المهاجرين امية
الى طائفة من المرتدين ومن ثم اخرج البيهقي وزياد بن لبيد الانصاري
الى طائفة اخرين ومن ثم اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال والله الذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله
ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في سبعماية
الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت
العرب حول المدينة واجتمع اليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا ارددهم لا توجه هؤلا الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة
فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد
الا قالوا لو لا ان هؤلا القوم قوة ما خرج مثل هؤلا من عندهم ولكن
نرعهم حتى يلقوا الروم فيلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا
سالمين فثبتوا على الاسلام قال النووي في تهذيبه واستدل
علما ونا على عظم علم الصديق رضي الله عنه بقوله في الحديث
الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة
والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره
في طبقاته على ان ابا بكر رضي الله عنه اعلم الصحابة لانهم كلهم
وقفوا عن فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم ما ظهر له بما خشيه
لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه قال اعني النووي رحمه الله

وروينا

وروينا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سئل من كان يفتي
الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر
لا اعلم غيرهما اي لكن اخرج ابن سعيد القاسم بن محمد قال
كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم استدل على اعلميته بالخبر الرابع من الاخبار الدالة على خلافته
وقال ابن كثير كان الصديق رضي الله تعالى عنه اقرا الصحابة اي
اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قدمه امامة للصلاة بالصحابة
مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى وسياتي خبر لا ينبغي
لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة
كما رجع اليه الصحابة في غير موضع يرد عليهم بنقل سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم لحفظها وتيقظها ولتحضرها عند الحاجة اليها ليست
عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب صحبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اول البعثة الى الوفاة وهو مع ذلك من اذكر
عباد الله وافضلهم وانما لم يرو عنه من الاحاديث المستدرك الا
القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم
والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه
حديثا الا نقلوه ولكن كان الذي في زمانه من الصحابة لا يحتاج
احد منهم ان ينقل عنهم ما قد شاركه هو في روايته فكانوا انما يفتون
عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القاسم البغوي عن ميمون
ابن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله ثم
فان وجد ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضى بها
فان اعياه خرج فسال المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان

الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فى ذلك بقضاء فربما اجتمع اليه
النفر كلهم فذكروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول
ابو بكر الحمد لله الذى جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان اعياه ان يجد
فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤوس الناس
وخيارهم واستشارهم فان اجمع امرهم على رأى قضى به وكان
عمر رضى الله عنه يفعل ذلك فان اعياه ان يجد فى القرآن او السنة
نظر هل كان لابى بكر عنه فيه قضاء فان وجد ابا بكر قد قضى فيه بقضاء
قضاه به والا دعا رؤوس المسلمين فاذا اجتمعوا على امر قضى به ومن
الايات الدالة على خلافته ايضا قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان
تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابا اليما واخرج ابن ابى حاتم عن جويبر ان هؤلاء القوم
هم بنو حنيفة ومن ثم قال ابن ابى حاتم وابن قتيبة وغيرهما هذه الآية
حجة على خلافة ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لانه الذى دعا الى قتالهم
وقال الشيخ ابو الحسن الاشعرى رحمه الله امام اهل السنة سمعت
القاضى ابا العباس بن سريج يقول خلافة الصديق فى القرآن فى هذه
الآية قال لان اهل العلم اجمعوا على انه لم يبق بعد ردتهم قتال
دعوا اليه الا دعاء ابى بكر لهم وللناس الى قتال اهل الردة ولمن منع
الزكاة قال فدل ذلك على وجوب خلافة ابى بكر والمراد بطاعته
اذ اخبر الله تعالى ان المتولى عن ذلك يعذبه عذابا اليما قال ابن كثير
ومن فسر القوم بفارس والروم فالصديق هو الذى حضر الجيوش اليهم
وتمام امرهم كان على يد عمر وعثمان رضى الله تعالى عنهما وهما فرعا
الصديق رضى الله تعالى عنهم قال قلت يمكن ان يراد بالداعى فى هذه

الآية النبى صلى الله عليه وسلم او على قلت لا يمكن مع ذلك قوله
تعالى قل لن تتبعونا ومن ثم لم يدع الى محاربته فى حياته صلى
الله عليه وسلم اجماعا كما مر واما على رضى الله تعالى عنه لعدم
تيسر له فى خلافته قتال لطلب الاسلام اصلا بل لطلب الامان
ورعاية حقوقها واما من بعده فهم عندنا ظلمة وهم عندهم
كفار نتعين ان ذلك الداعى الذى يجب اتباعه الاجر الحسن وبعصيانه
العذاب الاليم احد الخلفاء الثلاثة وحينئذ فيلزم عليه خلافة ابى
بكر على كل تقدير لان خلافة الاخرين فرع من حقيه خلافته اذ هما
نزعاها التاسيان عنها والمترتبان عليها ومن تلك الايات
قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون
بى شيئا قال ابن كثير هذه الآية منطبقة على خلافة الصديق
رضى الله تعالى عنه واخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره عن عبد الرحمن
ابن عبد الحميد المهرى قال ان خلافة ابى بكر وعمر فى كتاب
الله بقول الله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم فى الارض ومنها قوله تعالى للفقراء المهاجرين الى
قوله اولئك هم الصادقون ومن شهد له الله سبحانه وتعالى
بالصدق لا يكذب فلزم ان ما اطبقوا عليه من قولهم لابى بكر
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم صادقون فيه فحينئذ كانت
الآية ناصة على خلافته وعن وجه الخطيب عن ابى بكر بن عياش وهو
استنباط حسن كما قاله ابن كثير ومنها قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم قال الفخر الرازى هذه الآية

الألوكة
www.alukah.net

تدل على امامة ابي بكر رضي الله عنه لانا ذكرنا ان تقدير الاية اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم والله تعالى قد بين في الاية الاخرى ان الذين انعم الله عليهم من هم بقوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك ان راس الصديقين وريئسهم ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه فكان معنى الاية ان الله تعالى امرنا ان نطلب الهداية التي كان عليها ابوبكر وساير الصديقين ولو كان ابوبكر رضي الله تعالى عنه ظالما لما جاز الاقتداء به فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الاية على امامة ابي بكر رضي الله تعالى عنه انتهى واما النصوص الواردة عنه صلى الله عليه وسلم المصرحة بخلافته والمشيرة اليها فكثيرة جدا الاول اخرج الشيخان عن جبير بن مطعم قال اتت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جيت فلم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني فاتي ابابكر واخرج بن عساكر عن ابن عباس قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيأ فقال لها تعودين فقالت يارسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت فقال ان جيت فلم تجديني فاتي ابابكر فانه الخليفة بعدي الثاني اخرج ابو القاسم البغوي بسند صحيح حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلفي اثني عشر خليفة ابوبكر لا يلبث الا قليلا قال الائمة صدر هذا الحديث مجمع على صحته وارد من طرق عديدة اخرجه الشيخان وغيرهما فمن تلك الطرق لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناوأهم عليه اثني عشر خليفة كلهم من قريش

الصراط المستقيم

رواه احمد بن عبد الله بن لهيعة بسند صحيح ومنها لا يزال هذا الامر صالحا ان هذا الامر لا ينقضي حتى يلي فيهم اثنا عشر خليفة رواهما مسلم ومنها لا يزال امر امتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش زاد ابو داود فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج ومنها لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة وعن بن مسعود بسند صحيح انه سيل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرايل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذه الاحاديث وما شابهها انهم يكونون في مدة عدة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة امره والاجماع على يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة وزمن الوليد ابن يزيد فانفصلت تلك الفتن بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم قال في فتح الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل في هذا الحديث وارجحه لتاييده في قوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم ليبعته والذي اجتمع عليه الخلفاء الثلاثة ثم على ان وقع امر الحكمين في صفين ثم تنازع معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك قبل قتل بن الزبير ثم على اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وقتل بعد سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر

فسمي

الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات عمه هشام فولي
خوارج ستين نفرا فوا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت
الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك
لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية وخروج المغرب الاقصى عن
العباسيين بتغلب الموحدين على الاندلس الى ان اقتسم الخلافة
والقرض الامر الى ان لم يبق في الخلافة الا الاسم بعد ان كان يخطب
لعبد الملك في جميع اقطار الارض شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب
عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد امارة في شيء الا بامر الخليفة
وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم
القيامة يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قول ابي الجلد كلهم
يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد صلى الله
عليه وسلم فعليه بالمراد الهرج الفتن الكبار كالدجال وما بعده
وبالاثني عشر الخلفا الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر
ابن عبد العزيز قيل ويحتمل ان ينضم اليهم المهتدي العباسي لانه
في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الامويين والظاهر العباسي ايضا
لما اوتيه من العدل ويبقى الاثنان المنتظر ان احدهما المهدي لانه
من آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم وحمل بعض المحدثين الحديث
السابق على من يأتي بعد المهدي لرواية تمر بي الامر بعدي اثنا عشر
رجلا ستة من ولد الحسن وستة من ولد الحسين واحد من غيرهم
لكن سيأتي في الكلام على الاية الثانية عشر من فضايل اهل البيت
ان هذه الرواية واهية جدا فلا يعول عليها الثالث اخرج احمد
وحسنه والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر

واخرجه الطبراني من حديث ابي الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود
وروى احمد والترمذي في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه اني
لا ادري ما قدر مقامي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر وتمسكوا بعهد بعدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه
والترمذي عن ابن مسعود والروياني عن حذيفة وابن عدي عن
انس اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار
وتمسكوا بعهد ابن مسعود الرابع اخرج الشيخان عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس وقال ان الله تعالى خير اعبدا بين الدنيا وبين ما عنده
فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فقال بل نفديك بابائنا
وامهاتنا فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد خيره الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير
ربي لاتخذت ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين
باب الا سد الا باب ابي بكر وفي لفظ لها لا يبقين في المسجد خوخة
الا خوخة ابي بكر وفي اخر لعبد الله بن احمد ابو بكر صاحبي وبو نسي
في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وفي
آخر للبخاري ليس في الناس احد امن علي في نفسه وماله من ابي بكر
ابن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
خلة الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة
ابي بكر وفي اخوي لابن عدي سدوا هذه الابواب الشارعة في
المسجد الا باب ابي بكر وطرقه كثيرة منها عن حذيفة وابن وعائشة

الألوكة
www.alukah.net

وبن عباس ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم قال العلما
في هذه الاحاديث اشارة الى خلافة الصديق رضي الله عنه وكرم
وجهه لان الخليفة يحتاج الى القرب من المسجد لشدة احتياج الناس
الى ملازمته له للصلاة بهم وغيرها الخامس اخرج الحاكم وصححه
عن انس قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسيله الى من يدفع صدقاتنا بعدك فاتيته فسالته فقال الى ابي
بكر ومن لازم دفع الصدقة اليه كونه الخليفة او هو المتولي قبض
الصدقات السادس اخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه
ادعي لي ابابكر واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن
ويقول قايل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابابكر واخرجه
احمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر
اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال معاذ الله ان يختلف
عليك يا ابابكر السابع اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه
فقال مروا ابابكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول الله انه
رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال
مروا ابابكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول
فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
انها لما راجعته فلم يرجع اليها فقالت لحفصة قولي له يا امر عمر
فقالت له فابى حتى غضب فقال انتن او انكن اولا مرن صواحب يوسف
مروا ابابكر واعلم ان هذا الحديث متواتر فانه ورد من حديث عائشة

وبن مسعود وبن عباس وبن عمر وعبد الله بن زمعة وابي سعيد
وعلي بن ابي طالب وحفصة وفي بعض طرقه عن عائشة لقد راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته
الا انه لم يقع في قلبي انه يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا
اولا كنت ارى انه لم يقم احد مقامه الا تشاءم الناس به فارات
ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر وفي حديث
ابن زمعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالصلاة وكان
ابو بكر غائبا فتقدم عمر فصلى فقال صلى الله عليه وسلم لا لا يابى الله
والمسلمون الا ابا بكر فليصل بالناس ابو بكر وفي رواية عنه انه صلى
الله عليه وسلم قال له اخرج وقال لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم
يجد على الباب الا عمر وجماعة ليس فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل
بالناس فلما كبر وكان صيتا فسمع صلى الله عليه وسلم صوته فقال
يابى الله والمسلمون الا ابابكر وفي حديث بن عمر رضي الله عنهما كبر عمر
فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطلع راسه مغضبا
فقال اين بن ابي قحافة قال العلما هذا الحديث اوضح دلالة على ان
الصديق رضي الله عنه افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة
واولاهم بالامامة قال الاشعري قد علم بالضرورة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر الصديق ان يصلي عنه بالناس مع
حضور المهاجرين والانصار ومع قوله يؤم القوم اقراوهم لكتاب
الله فدل على انه كان اقراوهم اي اعلمهم بالقران انتهى وقد
استدل الصحابة انفسهم بهذا على انه احق بالخلافة منهم عمر
رضي الله عنه ومن كلامه في فضل ابي بكر عليه ومنهم علي رضي الله عنه
عنه فقد اخرج بن عساكر عنه لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

ابا بكر ان يصلي بالناس وانى لحاضر وما انا غايب وما بى مرض
فرضيا لدنيا ما رضيه النبى صلى الله عليه وسلم لديننا قال العلما
رضى الله عنهم وقد كان معروفا باهلية الامامة فى زمان النبى
صلى الله عليه وسلم فاخرج احمد وابى داود وغيرهما عن سهل بن سعد
قال كان قتال بين بنى عمرو بن عوف فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم
فاتاهم بعد الظهر ان يحمل ليصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت
الصلاة ولم ات فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر
اقام بلال الصلاة ثم امر ابا بكر فصلى وجه ما تقرر ان الامر
بتقديمه للصلاة كما ذكر فيه الاشارة والتصريح بأحقية الخلافة
اذ القصد الذاتى من نصب الامام العام افاضة ستاير الدين على
الوجه المامور به من ادا الواجبات وترك المحرمات واحيا السنن
واماتة البدع واما الامور الدنيوية وتدبيرها كما ستيقفا الاموال
من وجوهها وايصالها لمستحقيها ودفع الظلم وغو ذلك فليس مقصودا
بالذات بل ليتفرغ الناس لامور دينهم اذ لا يتم تفرغهم له الا
اذا انتظمت امور معاشهم بنحو الامن على الانفس والاموال ووصول
كل ذى حق الى حقه فلذلك رضى النبى صلى الله عليه وسلم لامر الدين
وهو الامامة العظمى ابا بكر بتقديمه للامامة فى الصلاة كما ذكرنا فتم
اجمعوا على ذلك كما مر واخرج بن عدى عن ابى بكر بن عياش قال قال
لى الوليد يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر الصديق قلت
يا امير المومنين سكت الله ورسله ورسوله وسكت المومنون قال
والله مازدنى الا عما قال يا امير المومنين مرض النبى صلى الله عليه
وسلم ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلى
بالناس فقال مر ابا بكر فليصل بالناس وصلى ابو بكر بالناس ثمانية

ايام والوحى ينزل عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسكوت الله وسكت المومنون لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقحيه فقال بارك الله فيك الثامن اخرج بن حبان عن سفينة
لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا وقال
لابى بكر ضع حجرك الى جنب حجرى ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب
حجر ابى بكر ثم قال لعثمن ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هولاء
الخلفا بعدى قال بن زرعه اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم
فى المستدرك وصححه البيهقى فى الدلايل وغيرهما وقوله لعثمن ما زكو
يرد على من زعم ان هذه الاشارة الى قبورهم على ان قوله اخر الحديث
هولا الخلفا من بعدى صريح فيما افاده الترتيب الاول ان الموالية ترتيب
الخلافة التاسع اخرج الشيخان عن بن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال رايت كانى انزع بدلو بكرة بيكون الكاف
على قليب اى بير لم يطو فجا ابو بكر فنزع ذنوبا اى بفتح العجمة دلوا
ممتلية ما او قربة من مليه ما او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر
له ثم جا عمر فاستقى فاستحالت غربا اى دلوا عظيما قلم ار عبقريا
اى رجلا قويا يفرى فريه اى يعمل عمله حتى روى
الناس وضربوا بعطن والعطن ما يناخ فيه الابل اذا اردت وفى
رواية لها ببيا انا نايم رايتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شا
الله ثم اخذها بن ابى قحافة فنزع ذنوبا او ذنوبين وفى نزعه ضعف
والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها بن الخطاب فلم ار
عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن الابل
وفى اخرى لها ببيا انا على بير انزع منها اوجاني ابو بكر وعمر فاخذ ابو
بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين وفى نزعه ضعف يغفر الله له ثم

الألوكة
www.alukah.net

اخذ عمر من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس
يفري فريه حتى ضرب الناس بطعن وفي رواية فلم يزل ينزع حتى
تولى الناس والحوض ينفجر وفي رواية فاتاني ابو بكر فاخذ الدلو
من يدي ليريحني وفي رواية رايت الناس اجتمعوا فقام ابو بكر فنزع
ذنوبين وفي نزعه ضعف الى اخره قال النووي في تهذيبه قال
العلما هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام
في زمن عمر رض قال في غير هذا المقام مثال جرى للخليفتين من ظهور
اثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبي صلى
الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به اكمل مقام وقرر قواعد
الدين ثم خلفه ابو بكر رضي الله عنه فقتل اهل الردة وقطع دابرهم
ثم خلفه عمر رضي الله عنه فاتسع الاسلام في زمنه فشبه امر
المسلمين بقليب فيه الما الذي فيه حياتهم وصلاحهم وامير هم
بالمستقي لهم منها وفي قوله فاخذ ابو بكر الدلو من يدي ليريحني
اشارة الى خلافة ابي بكر وموته صلى الله عليه وسلم لان الموت
راحة من كد الدنيا وتعبها فقام ابو بكر رضي الله عنه لتدبير الامة
ومعاناة احوالهم وما تولاه وفي نزعه ضعف فهو اخبار عن حاله
في قصر مدة ولايته واما ولاية عمر فانها طالت كثر انتفاع الناس
بها واتسعت دايرة الاسلام بكثرة الفتوح وتمصير الامصار وتدوين
الدواوين وليس في قوله صلى الله عليه وسلم ويغفر الله له لقص ولا
اشارة انه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها عند الاستفتاح
بالامور واخرج احمد وابو داود عن سمرة بن جندب ان رجلا قال
يا رسول الله رايت كاذ دلوا ادلى من السما فجاء ابو بكر فاخذ بها
فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بها فشرب حتى تضلع ثم جاء

عثمن فاخذ بها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فانتشطت اي جذبت
ورفعت وانتضح عليه منها شئ العاشر اخرج ابو بكر الشافعي في
في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة انها قالت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا انت مرضت قدمت ابا بكر قال لست انا اقدمه
ولكن الله قدمه الحادي عشر اخرج احمد عن سفينة واخرجه ايضا
اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان وغيره قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك
وفي رواية الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير ملكا محضوضا اي
اي نصيب الرعية فيه عنف وظلم كان يعضون عضا قال العلما
لم يكن في الثلثين بعد الا الخلفا الاربعة وايام الحسن ووجه
الدلالة منها انه حكم بحقيقة الخلافة عنه في امر الدين هذه المدة
دون ما بعدها وحينيذ فيكون هذا دليلا واضحا في حقيقة خلافة
كل من الخلفا الاربعة وقيل لسعد بن جبير ان بني امية يزعمون ان
الخلافة فيهم فقال كذبوا بنو الزرقا بل هم ملوك من شر الملوك
فان قلت بناء في هذا الحديث الثاني عشر خليفة السابق قلت لا بناء في
لان الرهنا للكمال فيكون المراد هنا الخلافة الكاملة ثلثون سنة
وهي منحصرة في الخلفا الاربعة والحسن لان مدته هي المكملة للثلثين
والمراد بثم مطلق الخلافة التي فيها كما لا وغيره لما من ان من جملتهم
عمر بن يزيد بن معوية وعلى القول الثاني السابق ثم كليس الخلفا
المذكورون على هذا القول حاويين الكمال ما حواه الخمسة
الثاني عشر اخرج الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان يقيم بعدي خلفا فابى
علي الا تقديم ابي بكر الثالث عشر اخرج ابن ابي سعيد عن الحسن

الألوكة
www.alukah.net

قال ابوبكر يا رسول الله ما ازال ارى انى اطأ في عذرات الناس
قال لتكوثن من الناس بسبيل قال ورايت في صدرك كالرقمتين قال
سنذين الرابع عشر اخرج البزار بسند صحيح عن ابي عبيدة بن الجراح
امين هذه الامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اول دينكم ابدا نبوة ورحمة فتكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا
وجبرية وجه الدلالة منه انه اثبت لخلافة ابي بكر انها خلافة ورحمة
اذ هي التي ولديت مدة النبوة والرحمة وحينئذ فيلزم حقيقتها ويلزم
من حقيقتها حقيقة خلافة بقية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم
اجمعين واخرج بن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمر وبين يديه
قوم يا كلون فرمى ببصره في وجوه القوم الى رجل فقال ما تجد فيما
تقرا قبلك من الكتب قال خليفة صلى الله عليه وسلم صديقه
واخرج بن عساكر ايضا عن محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد
العزيز الى الحسن البصري اسأله عن اشياء جئته فقلت له استفتي
فيما استخلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استخلف ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا فقال اوفي شك هو لا انا لك
والذي لا اله الا هو لقد استخلفه وهو كان اعلم بالله واتقى له
واشد له مخافة من ان يموت عليها لو لم يؤمره الخامس عشر
اخرج البزار عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اشتد به وجعه قال ائتوني بدواة وكتف او قرطاس اكتب
لابي بكر كتابا ان لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف
الناس على ابي بكر فهذا نص صريح كما قاله بعض المحققين على خلافة
ابي بكر وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه معولا انما يقع الا كذلك
وبهذا يبطل قول من ظن انه انما اراد ان يكتب كتابا يزيد فيه احكام

ونصي عمر عجز الناس عنها بل الصواب انه انما اراد ان يكتب في ذلك
الكتاب النص على خلافة ابي بكر لكن لما ازاغوا واشتد مرضه عدل
عن ذلك معولا على ما هو الاصل في ذلك من استخلافه على الصلاة
وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال لها
ادعي لي اباك ولاخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن او يقول
قائل ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر **الفصل الرابع**
في بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على خلافة ابي بكر اعلم
انهم قد اختلفوا في ذلك ومن تامل الاحاديث التي قدمناها علم من
مجموعها انه نص عليها نصا ظاهرا وعلى ذلك جماعة من المحققين وهو
الحق وقال جمهور اهل السنة والمعتزلة والخوارج لم ينص على احد
ويؤيده ما اخرجه البزار في مسنده عن حذيفة قال قالوا يا رسول
الله الا نستخلف علينا قال ان استخلفت عليكم فقصرت في خليفتي
ينزل عليكم العذاب واخرجه الحاكم في المستدرك لكن في سنده ضعف
وما اخرجه الشيخان عن عمر رضي الله عنه انه قال حين طعن ان
استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد
تركم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اخرجه
احمد والبيهقي بسند صحيح عن علي رضي الله عنه انه قال لما ظهر
يوم الجمل ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد
الينا في هذه الامارة شيأ حتى رايتا من الراي ان نستخلف ابا بكر
فاقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر راى من الراي
ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان
عمر اما طلبوا الدنيا فكانت امور تقضى الله فيها والجران بكسر الجيم
باطن عنق البعير فقال ضرب الدين بجرانه اي استقر وثبت

الألوكة
www.alukah.net

واخرج الحاكم وصححه انه قيل لعلي رضي الله عنه الا تستخلف
علينا فقال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف
ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما
جمعهم بعد نبيهم على خيرهم وما المرجئ بن سعد على ايطلي
قال لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي
صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من
رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وقول البخاري
في تاريخه وروى بن جبهان عن سفينة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابي بكر وعمر وعثمن هولاء الخلفا من بعدي قال
البخاري ولم يتابع على هذا لا تمر او عليا وعمارا قالوا لم
يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ومراد هذا الحديث اعني
قوله هولاء الخلفا من بعدي صحيح ولا منافاة بين القول
بالاستخلاف والقول بعدمه لان مراد من نفاه انه لم ينص عند
اعوت على استخلاف احد بعينه ومراد من اثبته انه صلى الله عليه
وسلم نص عليه واشار اليه قبل ذلك ولا شك ان النص على ذلك
قبل قرب الوفاة يتطرق اليه الاحتمال وان بعد بخلافه عند الموت
فلذلك بقي الجمهور لعلي وعمر وعثمن الاستخلاف ويويد ذلك
قول بعض المحققين من متاخري الاصوليين معنى لم ينص عليها
لم يامر بها لاحد على انه قد يوخذ مما في البخاري وعن عثمن رضي
الله عنه ان خلافة ابي بكر منصوص عليها والذي في هجرة الحبشة
عنه من جملة حديث انه قال وصحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبايعته ووالله ما عصيته ولا عششته حتى
توفاه الله ثم استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصيته وما عششته

فكر استخلف عمر فوالله ما عصيته وما عششته الحديث فتامل
قوله في ابي بكر ثم استخلف الله ابا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر تعلم
ولا ائتم على ما ذكرته من النص على خلافة ابي بكر واذا افهم كلامه
هذا ذلك مع ما مر عنه انها غير منصوص عليها تعين الجمع بين
كلاميه بما ذكرناه وكان استقلال كلاميه على ذينك موييد الجمع
الذي قدمناه وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم لن هي
بعين باعلام الله له ومع ذلك فلا يومر بتبليغ الامة النص على
واحد بعينه عند الموت وانما ورد عنه ظواهر تدل على انه
علم باعلام الله له انها لابي بكر فاخبر بذلك كما مر واذا علم
فاما ان يعلمها علما واتعا توافقا للحق في نفس الامر او امورا
واقعا مخالفا له وعلى كل حال لو وجب على الامة مبايعة غير
ابي بكر لبالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ ذلك الواجب
اليهم بان ينص عليه نصا جليا ينقل مستفيضا حتى يبلغ الامة ما
ما لزمهم وما لم ينقل ذلك مع توفر الدواعي على نقله دل على انه
لا نص وتوهم ان عدم تبليغه لعلمه انهم لا يومرون باجره فلا
فايدة فيه باطل وان ذلك غير مسقط لوجوب التبليغ عليه الا
ترى انه بلغ سايل التكاليف للاحاد مع الذين علم منهم انهم
لا يعملون فلم يسقط العلم بعدم ايمانهم وجوب التبليغ عنه واحتمال
انه بلغ امر الامامة سر الواحد او اثنين ونقل كذلك لا يفيد لان
سبيل مثله الشهرة لصيرورته بعد التبليغ وكثرة المبلغين
امرا مشهورا اذ هو من اهم الامور وما يتعلق به من مصالح الدين
والدنيا كما مر مع ما فيه من دفع ما قد يتوهم من اثارة فتنة
واحتمال انه بلغه مشهورا ولم ينقل او نقل ولم يشتهر فيما بعد

الألوكة
www.alukah.net

عصره باطل ايضا اذلو اشتهر لكان سبيله ان ينقل نقل الفرايض بتوفر
الدواعي على نقل مهمات الدين فالشهرة هنا لازمة لوجوب النص
فحيث لاشهرة لا نص بالمعنى المتنازع لا لعلي ولا لغيره فلزم من ذلك
بطلان ما نقله الشيعية وغيرهم من الاحاديث وسودوا به
اوراقهم من نحو خبر انتم الخليفة من بعدي وخبر سلموا على علي
بامارة المؤمنين وغير ذلك مما ياتي اذلا وجود لما نقلوه فضلا عن
استفاضته كيف وما نقلوه لم يبلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها
اذلم يصل عدده لاية لحديث المتابرين على التشيع عند كما
اتصل بهم كيف وهم اضعفوه وكيف يجوز في العادة ان ينفرد هو لاء
بعلم صحة تلك الاحاد مع انهم لم يتصفوا قط برواية ولا بصحبة
محدث ويجهل تلك الاحاد مهرة الحديث وسباقة الذين افنوا
اعمارهم في الرحلات والاسفار البعيدة وبذلوا جهدهم في طلبه
وفي السعي الى من ظنوا عنده قليلا منه فلذلك فضت العادة ٥
المطردة القاضية بكذب بعضهم اختلافهم فيما زعموا من نص برواية
الحديث ولا صحبة محدث كما تقرر لعمر روى احاد اخبر انت مني
بمنزلة هرون من موسى وخير من كنت مولاه فعلي مولاه وساتي
الجواب عنها واضحا مبسوطا وانه لا دلالة لواحد منها على
خلافة علي ايضا ولا اشارة والا لزم لنسبة جميع الصحابة الى
الخطا وهو باطل لعصمتهم من ان يجتمعوا على ضلالة فاجماعهم
على خلاف ما زعمه اولئك المبتدعة الجهال قاطع بان ما توهموه
من هذين الحديثين غير مراد انه لو فرض احتمال لهما لما قالوه فكيف
لا جتمالانه كما سياتي فظهر انها سود وابيه اوراقهم من تلك
الاحاد لا تدل على ما زعموه واحتمال ان بعضها غير ما زعموه

يعلمه

يعلمه علي او احد المهاجرين والانصار باطل ايضا والا لاوردوه العالم
به يوم السقيفة حين تكلموا في الخلافة او فيما يجوبه لوجوب ايراده
حينيذ وقولهم ترك علي ايراده مع علمه به تقية باطل اذ لا خوف
يتوهمه من له ادنى مسكة واحاطة بعلموا حوالهم في مجرد ذكره لهم ومنازعته
في الامامة به كيف وقد نازع من هو اضعف منه واقل شوكة وشعة
من عمر ان يقيم دليلا على ما يقوله ومع ذلك فلم يود مكالمة فضلا عن ان
تقبل فبان بطلان هذه التعلة المشوهة عليهم سيما وعليا قد علم بواقعة
الحباب وبعدم ابدائه بقوله او فعله مع ان دعواه الاجماع عليها مع صحة
وضعف قومه بالنسبة لعلي وقومه وايضا فيمتنع عادة من مثلهم انه
يذكر لهم احوالا ولا يرجعون اليه كيف وهم اطوع لله واعمل
بالوقوف عند حدوده وابعد عن اتباع حظوظ النفس لعصمتهم السابقة
وللخبر الصحيح خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وايضا فيهم العشرة
المبشرون بالجنة ومنهم ابو عبيدة امين هذه الامة كما صح من طرق
فلا يتوهم فيهم وهم بهذه الاوصاف الجليلة انهم يتركون العمل
بما يرونه لهم من قبيل روايته بلا دليل ارجح يعولون عليه معاذ الله
ان يجوز ذلك عليهم شرعا او عادة اذ هو خيانة في الدين والا لارتفع
الامان في كل ما نقلوه عنه من القران والاحكام ولم يجزم بشيء
من امور الدين مع انه يجمع اصوله وفروعه انما اخذ منهم على ان
في نسبة علي رضي الله عنه الى اكثم غاية النقص له لما يلزم عليه
من نسبته وجوا جمع الناس الى الجبن والظلم ولهذا التوهم كفره
بعض الملحدين كما ياتي فعلم مما تقرر وتحريره انه لا نص على امامة
علي حتى ولا ما الاشارة واما امامة ابي بكر فقد علمت من النصوص
السابقة المصرحة بخلافته وعلى فرض انه لا نص عليه ايضا في

الألوكة
www.alukah.net

اجماع الصحابة رضي الله عنهم عليها غني عن النص اذ هو اقوى منه لان
مدلوله قطعي ومدلول خبر الواحد ظني واما تخلف جمع كعلي والعباس
والزبير والمقداد عن البيعة وقتها فمر الجواب عنه مستوفى
وحاصله مع الزيادة ان ابا بكر ارسل اليهم بعد فجاوا وانقاد للصحابة هذا
علي ولا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار في امره الا انتم بالخيار جميعا
في بيعتكم اياي فان رايتم لها غيري فانا اول من يبايعه فقال علي لا نرضى
لها احدا غيرك فبايعه هو وسائر المتخلفين **الفصل الخامس**
في ذكر شبه الروافض ونحوهم واوهامهم باطلا بواضح الادلة
واظهرها **الشبهة الاولى** زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يول
ابا بكر عملا يقيم فيه قوانين الشرع والسياسة فدل ذلك على
انه لا يصلح للامامة اذ لم يجتمعا لم تصح امامته لان من شرط الامام ان يكون
شجاعا والجواب عن ذلك بطلان ما زعموه من انه صلى الله عليه وسلم
لم يوله عملا ففي البخاري عن سلمة بن الاكوع غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة
علينا ابو بكر ومرة علينا اسامة وولاه صلى الله عليه وسلم الحج بالناس
سنة تسع وما زعموا من انه لا يحسن ذلك باطل ايضا كيف وعلي
كرم الله وجهه يعرف بانه اجمع الصحابة فقد اخرج البزار في مسنده
عن علي رضي الله عنه انه قال اخبروني عن اشجع الناس قالوا انت
قال اما انا ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني
عن اشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد
الا ابو بكر شاهرا السيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي

اليه احد من المشركين الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس قال علي رضي الله عنه
ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجاه وهذا
يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا فوالله ما دنا منا
احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاهد هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي عن بردة كانت عليه فبكى حتى
اخضلت لحيته ثم قال انشدكم الله فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم
فقال الا تجيبوني فوالله لساعة من ابي بكر خير من مثل الف فرعون
ذلك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه واخرج البخاري عن
عروة بن الزبير سالت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع المشركون
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو
بكر رضي الله عنه حتى دفعه عنه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي
الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم واخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه
قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعى الى الله ورسوله واخرج
ابن عساكر ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال باشرت الملائكة
يوم بدر فقالوا اما نرون ابا بكر الصديق رضي الله عنه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القريش واخرج احمد وابو يعلى والحاكم عن
علي رضي الله تعالى عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر ولابي بكر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل قال بعضهم
ومن الدليل على انه اشجع وعلى ان عليا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم
بقتله على يد ابن ملجم فكان اذا اتي بابن ملجم يقول له متى تخضب هذه
من هذه وكان يقول انه قاتلي فما بالي بي او احرز حتى يجيء فكان
اذا دخل الحرب ولاقى الخصم يعلم انه لا قدرة له على قتله لعزمه كانه

الألوكة
www.alukah.net

نايم على الفراش واما ابو ابكر فلم يجبره بقتاله فكان اذا دخل الحرب لا يدرى
هل يقتل او لا فمن يدخل الى الحرب وهو لا يدرى ذلك وبقاسي من الكرب
والفزع والجزع والفزع ما يقاسي بخلاف من يدخلها كانه نايم على فراشه
ومن باهر شجاعته ما وقع له في قتال اهل الردة فقد اخرج الاسماعيلي
عن عمر رضي الله عنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد
من العرب وقالوا لا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم تالف الناس وترفق بهم فانهم بمنزلة الوحش نقال
رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك جبار في الجاهلية خوار في الاسلام
بماذا اتالفهم بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات هيهات مضى
النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدن من فرق ما اسمكت
السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك امضى مني
واحزم واذب الناس اعبا لمد ملاهم عد لا على امورها فمات على
كثير من مونتهم حين ولتهم فعلم بما نقرر عظم شجاعته ولقد
كان عنده صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة رضي الله عنهم من العلم
بشجاعته وبانه في الامر ما اوجب لهم تقديمه للامامة العظمى
اذ هذان الوصفان هما الاهمان في الرأي الامامة لاسيما في
ذلك الوقت المحتاج فيه الى قتال اهل الردة وغيرهم ومن الدليل
على اتصافه بهما ايضا قوله كما في الصحيح في صلح الحديبية لعروة
ابن مسعود الثقفي حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم كما في بك وقد
ثر عنك هولا اختصص بنظر اللات افحن نفر عنه او يدعه استفهما
ان يقع ذلك قال العلما وهذا مما لقه من رأي بكر رضي الله
عنه في سب عروة فانه اقام معبود عروة وهو صنمه مقام امه
وحمله على ذلك ما اعتصبه به من نسبته الى الفرار والنظر لوجوه

متوحدة فهي ساكنة قطعة بني بخروج المراة بعد الاختان واللات اسم
صنم والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم فاطركيف نطق لهذا الكافر
الشديد القوة والمنعة حينئذ بهذا السب الذي لا سب وقع عنده العرب
ولم يحتشم سوكنه مع قومها بحيث صدعه النبي صلى الله عليه وسلم عن رجوعه
مكة ذلك العام ووقع الصلح على ان يدخلها من العام القابل ولم يجسر
احد من الصحابة غير الصديق رضي الله عنه ان ينبهوه لعروة بحلة
واخوته مع انهم لسهم احوج الى الفرار والمناجاة بهم الصديق
رضي الله عنه فقط فدل ذلك على انه اشجعهم ومن شجاعته
العظمى قتاله لمانعي الزكاة وعزمه عليه ولو وحده كما تقدم مبسوطا
اول الفصل الثالث ويحصر انما تراجعه ومن ذلك
ايضا قتاله لمسيلمة الكذاب وقومه حينئذ مع ان الله تعالى
وصفهم بانهم اولوا باس شديد بنا على ان الاية نزلت فيهم كما قاله
جمع من الحفاظ منهم الزهري والكلبي ومن ذلك ثباته ايضا
عند مصادمة المصائب الدهشة التي تذهل الحكيم لعظمها اكتمانه
حين دهش الناس بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ذهلوا
حتى عمر وهو من هو في الثبات جزم بانه لم يمت وقال من زعم ذلك
ضربت عنقه حتى قدم ابو ابكر رضي الله عنه من مسكنه بالعوالي
فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه الكريم فعرف
انه مات فاقبل عليه يقبله ويبكي ثم خرج اليهم فاسكت عمر عن قوله
ما مر فالي لما هو فيه من الدهش فتركه وتكلم فاختاروا الله لعلمهم
بعلو شانه وتقدمه فخطبهم فقال اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأ وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على

اعطاكم الاية رواه البخاري وغيره بعينه وسمه قوا وفاتنه وكورواهذه الاية
كانهم لم يسمعوها قبل لعظيم ما استولى عليهم من الدهش ومن ثم كان ام المحاهدة
رابا هاكلهم محلا فقد اخرج تمام وجه تمام انا في جبريل فقال ان الله
يامرك ان تستشير ابابكر والطبراني وابو نعيم وغيرهما انه صلى الله عليه
وسلم لما اراد الخروج معاذ الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فتكلم القوم قبل ان ان براية
فقال ما توبي باصحاذ فقلت اريد ما قال ابو بكر فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله يكره ان يخطا ابو بكر واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات ان الله
يكره ان يخطا ابو بكر فهذا نص جلي دليل علي انه اكملهم عقلا ورايا وعلي
انه اعلمهم ولا مزيد في ذلك فثبت بهذه الادلة عظم تحي اعمر وثباته
وكمال عقله ورايه وعلمه ومن ثم قال العلما امة صحب النبي صلى الله عليه وسلم
من حين اسلم الى ان توفي ولم تجارة حضرا ولا سفرا الا فيما اذن له في
الخروج فيه من حج او غزو وشهد معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله
واولاده رغبة في الله عزوجل وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وقام بنصره
في عليه موضع وله الاثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم احد في يوم حنين
وقد فر الناس انتهى فكيف مع ذلك كله يقبل الهدوم التجاعة او عدم
ثبات في الامر كلا بل له فيهما الغاية القصوى والاثار الحميدة التي لا تقضي
فرضي الله عنه وكرم وجهه الشبهة الثانية نحو ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما ولاه قراءة براءة بمكة على الناس عزله وولي عليا وذلك علي
عدم اهليته وجوابها بطلان ما زعموه من ان بعضا واتباعه
عليا لقراءة براءة لان من عادة العرب في احد العهد وعقده ان يتولاه الرجل
او احد من بني عمه وقد كان لم يتولا ابو بكر عهد اعادة الحج بل انفاذ امير وعليا
مامور له فيما عدا القراءة على ان عليا لم ينفرد بالاذان عند لك في صحيح البخاري

ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم
النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال
حميد بن عبد الرحمن ثم ارد ف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا علي في اهل منى
ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فاسل يحمد عليا رضي
الله عنه انما اذن مع مؤذني ابي بكر ومما يصرح بما ذكرناه ان ابا بكر لما جاء علي
لم يعزل مؤذنيه فعدم عزله لهم وجعل ابا هريرة شركا لعلي صريح في ان عليا انما
جاء وفا بعادة العرب التي قلناها لا العزل ابي بكر والا لم يبع ابا بكر ان يبقي
مؤذنيه يؤذنون مع علي فا فهم بذلك ما قلناه وانه لا دلالة لهم في ذلك بوجه
من الوجوه عبر ما يتمسكون به من الكذب يتحلونه من العناد والجهالة
الشبهة الثالثة زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولاه الصلاة
ايام مرضه عزله عنها وجوابها ان ذلك من قبائح كذبهم وافترائهم فبجهم
الله وحقد لهم كيف وقد قدمنا في سابع الاحاديث الدالة على خلافته من
الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح في بقائه اماما يصلي الى ان توفي صلى
الله عليه وسلم وفي البخاري عن انس قال ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر
من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يفجاهم الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة رضي الله عنها فنظر اليهم وهم في صفوف
الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم
المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم
صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر اي ثم قبض
وقته الضحى من ذلك اليوم فتامل عظيم افترائهم وحمقهم على ان صلاته بالناس
خلافة عنه صلى الله عليه وسلم متفق عليها وجمع منا ومنهم على وقوعها فمن

الألوكة
www.alukah.net

ارضي الله عنهما فعليه البيان والاسان عندهم وانما الذي انطووا عليه خبايث
الافترا والبهتان وعن ابن عباس وغيره لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف
احد من امته الا خلف ابي بكر واما عبد الرحمن بن عوف صلى خلفه ركعة واحدة في
سفر ولم يقل احد انه صلى خلف علي بعده منقبة لابي بكر رضي الله عنه اي
منقبة وخصوصية اي خصوصية التهمة الواهية فزعموا انه احرق من قال
انا مسلم وقطع يد السارق اليمين وتوقف في ميراث الجدة حتى روي ان
لها السدس وان ذلك قادح في خلافته وجوابها بطلان زعمهم قدح ذلك
في خلافته وبيانه ان ذلك لا يقدح الا اذا ثبت انه ليس بمجتهد
للاجتهاد وليس كذلك بل هو من اكابر المجتهدين بل هو اعلم الصحابة رضي الله عنهم
على الاطلاق للادلة الواضحة على ذلك منها ما اخرجه البخاري وغيره
ان عمر في صلح الحديبية سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح
وقال على لم نعطي الدنية في ديننا فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فسالة عن ما سال عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غير ان يعلم بجواب النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بمثل
ذلك الجواب سواء سواء ومنها ما اخرجه ابو القاسم البغوي وابو بكر الشافعي
في فوائديهما وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشرأبت النفاق اي رفع راسه فارتدت العرب ولحقت
الانصار فلو تزل بالجبال الراسيات ما تزل بابي بكر صنع ابي فيها
فما اختلفوا في لفظة الا طار ابي بعيرها وفصلها قالوا ابن ندفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عنده احد في ذلك علما فقال
ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه واختلفوا في ميراثه
فما وجدنا عنده احد فما وجد نا عنده احد في ذلك علما فقال ابو بكر سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
قال بعضهم هذا اول اختلاف وقع بين الصحابة رضي الله عنهم قال
بعضهم ندفنه بمكة مولده ومنشاوه وبعضهم لمسجده وبعضهم بالشام وبعضهم
ببيت المقدس حتى في الانبياء حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم قال
ابن زنجويه وهذه سنة اقره بها الصديق رضي الله عنه من بين المهاجرين
والانصار ورجعوا اليه بها وسمرا فما اخبرنا ابي جبريل فقال ان الله يامرك
ان تستشير ابا بكر الصديق وخبر ان الله يكره ان يخطا ابو بكر سنده صحيح
وخبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وسمر اوائل الفصل الثالث
خبر انه وعمر كانا بمنزلة السمع والبصر من الرأس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعن محمد بن
الحنفية ان اصحابنا استدلوا على عظيم علمه بقوله والله لاقتلن من فرق بين
الصلاة والزكاة الخ وان الشيخ ابا اسحاق استدل به على انه اعلم الصحابة لانهم
كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسيلمة الاهو فظهر لهم بما حققه لهم ان
قوله هو الصواب فرجعوا اليه لا يقال بل علي اعلم منه بالخبر الاتي في قضية اليمن
انا مدينة العلم وعلي بابها لانا نقول ان ذلك الحديث مطعون فيه وعلى تسليم
صحته او حسنه فابو بكر صحبها ورواية من اراد العلم فليات الباب لا تقتضي
الاعلمية فقد يكون غير الاعلم يقصد لما عنده من زيادة الايضاح والبيان والنوع
للناس بخلاف الاعلم على ان تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس انا مدينة
العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها فهذه
صريحة في ان ابا بكر اعلمهم وحينئذ فامره بقصد الباب انما هو لنحو ما قلناه
لا لزيادة شرفه على ما قبله لما هو معلوم ضرورة ان كلا من الاساس
والحيطان والسقف اعلى من الباب وشذ بعضهم فاجاب بان معنى وعلي
بابها اي من العلو على حد قراءة هذا صراط علي مستقيم برفع علي وتنوينه
كما قراه يعقوب واخرج بن سعد عن محمد بن سيرين وهو المتقدم في

بتعبير الرويا بالاتفاق انه قال كان ابو بكر اعبر هذه الامة لهذا البني صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي وابن عساكر اخبرت ان اولي الرويا بابي بكر ثم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبحضرته فقد اخرج ابن سعد عن شهاب قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم رويا فقصها علي ابي بكر فقال رايت كاني استقيت انا وانت دجة فسقتك بعرقاتين ونصف قال يا رسول الله بعضك الله الي مغفرة ورحمة واحيني بعدك ستين ونصف فكان كما عبر فمد عاش بعده ستين وسبعة اشهر اخرجه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرج سعيد ابن منصور عن عمر بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتني اردت غنما سودا فاذا انا غنم بيض حتى ماتري السود بينها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها العرب يملؤن ويكثرون والغنم البيض الاعاجم فيكثرون حتى لاتري العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سحيرا فغبت بجمع ما قررناه انه من اكابر المجتهدين بل اكبرهم على الاطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا عتب عليه في التعبير بذلك ان ذلك الرجل كان زنديقا وفي قبول توبته خلاف واما النهي عن التحريق فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل انه بلغه ونا ولد على نحو غير ذلك وكم من ادلة تبلغ المجتهدين ويرد لوبلغها لما قام عندهم ولا ينكر ذلك الا جاهل بالشريعة وحاملها واما قطعه بسار السارق فيحتمل انه خطاء الجلاد ويحتمل انه لسرقة ثانية ومن ابن لهم انها الثانية الاولى والله قال للجلاد اقطع يساره على التعيين فالاية شاملة لما فعله فيحتمل انه كان يري بقاءها على اطلاقها وان قطعه صلى الله عليه وسلم اليمين في الاولى ليس على الحتم بل الامام مخير في ذلك وعلى فرض اجماع في المسئلة فيحتمل انهم اجمعوا على ذلك بعد ما على انعقاد الاجماع في مثل ذلك وفيه خلاف محله كتب الاصول وفواة ايما نهما يحتمل انهما لم

تبلغه فعلي كل تقدير لا يتوجه عليه في ذلك عتب ولا اعتراض بوجه من الوجوه ثم راينا ان الاحتمال الاول هو الحق الواقع فقد اخرج مالك رضي الله عنه عن القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم فنزل علي ابي بكر فشكي اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلي بالليل فيقول ابو بكر وايك ما يمنعك بليل سارق ثم اهتم افتقده واحليا لاصحابه عمد بن امراة ابي بكر فجعل يطوف عليهم ويقول اللهم عليك بمن بيت اهل هذا البيت الصالح فوجد والحلي عندصايغ زعم ان الاقطع جاء به فاعترف الاقطع واشهد عليه وامر ابو بكر فقطع يده اليسري وقال ابو بكر والله لدعاوه علي نفسه اشد عندي عليه من سرقته فانفضح الامر وبطلت شبهة المعاندين بما توقعه في مسئلة الجدة الي ان بلغه للخبر فيما سياتي حديثه فان فيه ابلغ رد علي الموصي اخرج اصحاب السنن الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت الجدة الي ابي بكر فسالته ميراثها فقال مالك في كتاب الله شيء وما علمت لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجعي حتي اسال الناس فقال الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة فقال ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر فتامل هذا السياق تجده ناصيا بالكمال الاسني لابي بكر فانه نظر اولا في القران وفي محفوظاته من السنة فلم يجد لها شيئا ثم استشار المسلمين ليستخرج ما عندهم من شيء حفظوه من السنة فاخرج له المغيرة وابن مسلمة ما حفظاه فقضي به وطلبه انضمام اخر الي المغيرة احتياطا فقط اذ الرواية لا يشترط فيها تعدد وهذا ابو بكر ما فذ سناه عنه انه كان اذا جاءه الخصم نظر في القران ثم في ما يحفظ من السنة ثم يشاور فيه وهذا هو شان المجتهدين

على انه غير بدع من المجتهد ان يبحث عن مدارك الاحكام واخرج الدارقطني
عن القاسم بن محمد ان جدتي اتيا ابا بكر يطلبان ميراثهما ام ام وام اب
فاعطى الميراث ام الام فقال لعبد الرحمن بن سهل الانصاري البدري اعطيت
التي لو ماتت لم يرثها فقسم بينهما فتامل رجوعه مع كماله الى الحق
لما راه مع اصغر منه الشبهة الخامسة زعموا ان عمر ذمه والمذموم
من مثل عمر لا يصلح للخلافة وجوابها ان هذا من كذبهم وافترايهم ايضا
ولم يقع من عمر له ذم قط وانما الواقع منه في حقه غاية الثناء عليه واعلما انه
لكمال العناية بعلم الاصول والشجاعة كما يعلم مما قدمناه في قصة المباهلة وغيرها
على ان امامة عمر انما هي بعهد ابي بكر اليه فلو قدح فيه لكان قادحا في
نفسه وامامته واما انكاره على ابي بكر كونه لم يقتل خالد بن الوليد لقتله
مالك بن نويرة وهو مسلم ولتزويجه امراته في ليلته ودخوله بها فلا يستلزم
ذمه له ولا الحاق نقص به لان ذلك انما هو من انكار بعض المجتهدين
على بعض في الفروع الاجتهادية وهذا شان السلف كانوا لا يرون فيه
نقصا وانما يرون فيه غاية الكمال على ان الحق عدم قتل خالد لان مالكا
ارتد ورد على توبته صدقاتهم لما بلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما اعترف اهل الردة وقد اعترف اخوا مالك بعذر ذلك فتزوجه
امراته لعله لانقضاء عدتها بالوضع عقب موته او يحتمل انها كانت محبوسة
عنده الى انقضاء عدتها عن الازواج على عادة الجاهلية وعلى كل حال
يحال الذي لله من ان يظن به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من ادنى
المومنين فكيف سيف الله المسلول على اعدايه فالحق ما فعله ابو بكر
لا ما اعترض عليه به عمر رضي الله عنهما ويويد ذلك ان عمر لما افضت
الخلافة اليه لم يتعرض لخالد ولم يعاتبه ولا انتقصه بكلمة في هذا الامر
قط فعلم انه ظهر له حقيقة ما فعل ابو بكر فرجع عن اعتراضه والالم يوله

عنه استقلالا بالامر لانه كان اتى بدعة من ان يباهي في دين الله احد الشعبة
السادسة زعموا ان قول عمر اذ بيعة ابي بكر كانت فلتة لكن وقى
الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فادح في حقيتها وجوابها ان هذه
من عنادهم وجهلهم الا ترى ان دلالة ذلك على ما زعموه لان معناه ان الاقدام
على مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق منه محظة الفتنة فلا
يقدمن احد على ذلك علي اني قد نص عليه علي ابي بكر رضي الله عنه فسلمت على
على خلاف العادة بسوكة صحة البيعة وخوف الفتنة لوحصل تواني في هذا
الامر كما مر مبسوطا في فصل المبايعة الشعبة السابعة زعموا انه ظالم
لفاطمة بمنعه اياها من مخلف ابيها وانه لا دليل في الخبر الذي رواه نحن
معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة لان فيه احتجاجا بخبر الواحد مع
معارضته باية المواريث وفيه ما هو مشهور عند الاصوليين وزعموا ايضا
ان فاطمة معصومة بنص اما بريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
وخبر فاطمة بضعة مني وهو معصوم فتكون معصومة وحينئذ يلزم
صدق دعواها الارث وجوابها اما عن الاول فلانه لم يحكم بخبر الواحد
الذي هو محل الخلاف وانما حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنده قطعي فاو لرواية المواريث في قطعية المتن واما حمله
على ما فهمه منه فلانتفا الاحتمالات التي يمكن تطرقها اليه عنه بقرينة
الحال فصار عنده دليلا قطعيا مخصصا لعموم تلك الايات وما بعدها من
الثاني فمن اهل البيت ازواجه على ما ياتي في فضائل اهل البيت ولئن
سلمنا انهن معصومات انما فائدة ذلك بقية اهل البيت وامر بضعة مني فجاز
قطعا فلم يستلزم عصمتها ايضا فلا يلزم عصمتها ايضا فلا يلزم
مما رواه البعض للجملة في جميع الاحكام بل الظاهر ان المراد انها كبضعة
مني فيما يرجع للخبر والشفقة ودعواها انه صلى الله عليه وسلم نحلها

الألوكة
www.alukah.net

فذكا لم تأت عليها الا بعلي وام ابني فلم يجز نصاب البينة علي ان في قبول
شهادة الزوج لزوجته خلافا بين العلما وعدم حكمه بشاهد ويمين اما
لعلمه لكونه لايراه كثير من العلما او انها لم تطلب الحلف مع من شهد لها
وزعمهم ان فاطمة والحسين وام كلثوم شهدوا لها باطل على ان شهادة
الفرع والصغير غير مقبولة وسيأتي عن الامام زيد بن الحسن بن علي
ابن الحسين رضي الله عنه انه صوب ما فعله ابوبكر وقال لو كنت حاكما
لحكمت بمثل ما حكم به وفي رواية ما في الباب الثاني ان ابابكر كان رحيما
وكان يكره ان يخبر شيأ تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة
فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدكا فقال هل لك
بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال لها فبرجل وامرأة تستحقين بها
ثم قال زيد والله لو رفع الامر فيها الي لقضيت بقضاء ابي بكر رضي
الله عنه وعن ابيه الباقر انه قيل له اظلمكم الشيخان من حقكم
شيأ فقال لا ومترل القرآن على عمده فيكون للعالمين نذيرا اما ظلمنا
من حقنا ما بوأ ان نحبة خردلة واخرج الدارقطني انه سيل ما كان
يعمل علي في سهم ذوي القربى قال عمل فيه بما عمل ابو بكر وعمر كان
يكره ان يخالفهما واما عمر فاطمة في ظلمها مع روايته لها الحديث
فيحتمل انه لكونها ارات ان خبر الواحد لا يخصص القرآن كما قيل به فانتفع
الا يجوزه في المنع وعذرها في الطلب فلا يحمل عليك ذلك فتأمله
فانه يسلم ويوضح ما قررناه في هذا المحل حديث البخاري فانه يسلم
علي فما بني تتوجل ما في نفوس الفاضلين من شهد وهو عن الزهري
قال اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النصري ان عمر بن الخطاب
دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير
وسعد يستأذنون قال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في

عباس وعلي يستأذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المومنين
اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من اموال
النضير فاستب علي وعباس فقال الرهط يا امير المومنين اقض بينهما واوح
احدهما من الاخر فقال عمر اتئدوا انشدكم بالله الذي تقوم بإذنه السما
والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك
صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس
فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله قد كان خص رسوله
في هذا الفي بشيء لم يعطه احدا غيره فقال وما افاء الله على رسوله منهم
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الي قوله قدير فكانت هذه خالصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها
عليكم لقد اعطاكموها وقسمها فيكم وقد بقي هذا المال منها فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي
فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته
ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه فانا ولي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتما حينئذ وافبل علي علي عباس وقال تذكران ان ابابكر
كان فيها كما تقولان والله يعلم انه فيها لصادق بار راشد تابع للحق
ثم توفي الله ابابكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
فقبضتها سنتين من امارتي اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها وابو بكر والله يعلم اني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني
كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع جئتني يعني عباسا فقلت لكما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لي ان ادفع اليكما

كذا

قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت منذ وليت والا فلا تكلماني
فقالا ادفعه اليكما بذلك فدفعته اليكما فلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله
الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة
فان عجزتما عنه فادفعاه الي فانا اكفيكماه قال لعمري لئن حدثت بعد الحديث عروة
ابن الزبير فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى ابي بكر يسالنه
ثمنهن مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكنت انا اردهن فقلت
لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل ال محمد في هذا المال
فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن قال فكانت
هذه الصدقة بيد علي منعها عليا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن
علي رضي الله عنهما ثم بيد الحسين بن علي وحسن بن حسن كان يتداولانها
ثم بيد زيد بن حسن رضي الله عنهم وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم حقا ثم ذكر البخاري بسنده ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر
يلتمسان ميراثهما ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركناه صدقة انما ياكل ال
محمد في هذا المال والله لفرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي
ان اصل من قرابتي فاما الذي شجر بيني وبينكم في حديث عائشة والذي قبله فعلم حقيد
ما عليه ابو بكر رضي الله عنه وذلك ان استبقاء علي والعباس صريح في
انهما متفقان على انه غير ارث والا فكان للعباس سهمه ولعلي سهم
زوجته ولم يكن للخصام بينهما وجه فقصاهما انما هو لكونه صدقة وكل
منهما يريد ان يتولاها فاصلح بينهما عمر رضي الله عنه واعطاه لهما بعهد ان يبن

لهما ولما حاضري السابقين وهم من اكابر العشرة المبشرين بالجنة ان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة وكلهم حتى علي
والعباس اخبر بانه يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لحينية اتيا عمر
انه غير ارث ثم دفعه اليهما ليعملا فيه بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسنة ابي بكر فاخذاه على ذلك وتبين لهما ان ما فعله ابو بكر فيه كان
صادقا بارا راشدا تابعا للحق فصدقاه على ذلك فعمل فيه بعد ذلك من شهته
فان زعم بقاشيمة ظلما يلزمك ان تغلب عليا على الجميع واخذه من العباس
ظلم لانه يلزم على قولكم يا لارث ان للعباس فيه حصة فكيف مع ذلك ساغ لعلي
ان يتغلب على الجميع ويأخذه من العباس ثم كان في يد بنيه وبنيهم من بعدهم
ولم يكن منه شيء في يدي العباس فهذا من علي صريح وذريته الاصح الاظهر
بانه صدقة وليس بارث والازم عليه عصيان علي وبنيه وظلمهم وخيانتهم
وحاشاهم الله من ذلك بل هم معصومون عند الرافضة ونحوهم فلا يتصور
لهم ذنب فاذا اسندوا اليه ذلك جميعه دون العباس وبنيه علما بانهم
قائلون بانه صدقة وليس بارث وهذا غير مدعانا وتامل ايضا ان ابا
بكر منع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من ثمنهن ايضا فلم يختص المنع
بفاطمة والعباس ولو كان مداره على محاباة لكان اولى من يحابيه ولده
فلما لم يحاب عائشة ولم يحاطها شيا علما انه على الحق المر الذي لا يخشى
فيه لومة لائم وتامل ايضا تعويل عمر للحاضرين ولعلي والعباس بحديث
لا نورث وتعويل عائشة هنا لامهات المؤمنين له ايضا وقول كل منهما
الم تعلموا ايظهر لك من ذلك ان ابا بكر لم ينفرد برواية هذا الحديث وان
امهات المؤمنين وعلي والعباس وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير
وسعدا كلهم كانوا يعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وان ابا
بكر انما افرد باستحضاره اولا ثم استحضره الباقون وعلموا انهم

الألوكة
www.alukah.net

سمعوه منه صلى الله عليه وسلم فالصحابة رضوان الله عليهم لم يعملوا برواية ابي
بكر وحدها وان كانت كافية اي كافية في ذلك وانما عملوا بها وبما انضم اليها
من علم افضلهم الذي ذكرناهم بها ايضا فبان بذلك ايضا ان ما فعله ابو بكر
رضي الله عنه وانه لا شبهة فيه بوجه من الوجوه وانه الحق الصرف الذي لا مرية
ادنى شائبة تعصب ولا محبة وان من خالفه في ذلك فهو جاهل كاذب احمق
معاند لا يهاب الله ولا يقوله ولا يبالي به في اي واد هلك قال الله
السلامة في العقل والدين امين لا يهاب ابو بكر امهات المؤمنين في
حجرهن وكان يتحين صرفها للغير اكما فعل في فدك وكيف استجاز هو وعمر
ان يدفنا بعده صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا
ان يؤذن لكم الى لم يدفع لعلي بقلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيفه وحمو
لاجل له الصدقة ولم كان ابو بكر وعمر يوطيان عايشة في كل سنة
عشرة الاف درهم وهل هذه الا محاباة اذ هو فاضل عن نفقتها المؤنة
في تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وغيرها الا ما نقول
الجواب عن الاول ان الحجر ملكهن او اختصاصهن بدليل وقرن في
بيوتكن او يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قسمها بينهن في حياته فلم
يجز اخراجهن منها كما لم تخرج فاطمة من حجرتها وانه راى الصلاح
في اقرارها بايديهن كيد فاطمة على حجرتها ولا لبس في حكم المغتات
لما حرمهن ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعد نفقة نسائي
ومؤنة عمالي فهو صدقة فاستثنى نفقتهن صريح فيما قلناه وعن الثاني
انه يبان ان حجرة عايشة ملكها او اختصاصها ولم يدفنا فيها الا باذنها
ولهذا استاذنها عمر في ذلك ثم اوصى ان تستاذن بعد موته خوفا انها
لم تاذن اولا الا احياء منه وايضا فالراي في الحجرة كما كان له صلى الله عليه
وسلم في حياته يكون لخليفته بعده فيحتمل انها ارادت ذلك لمصلحة رايتها

كدفن ظالم ثم اوانه اذن لهما في ذلك في حياته او اشار اليه كما في قصة بير اريس
ووضع احجار مسجد قباء وغيرهما وقد اشار اليه بكونهما كانا اقرب الناس
سكانا له واكثر ملازمة ومن ثم قال علي لما دخل علي عمر حين وضع على
سريره رضي الله عنه فقال يغفر الله لك يا عمر انه كنت لارجو ان يجعلك مع
صاحبيك لانني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كنت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر وعمر وانطلقت انا وابو بكر وعمر
واني كنت لارجو ان يجعلك الله معهما وقد اوصى الحسن رضي الله عنه ان
يدفن معهم فمنعه من ذلك مروان وغيره فما اجابوا به عنه كان جوابنا
وعن الثالث انه لم يدفع ذلك لعلي ميراثا ولا صدقة كما مر
بطريق الوصية منه صلى الله عليه وسلم اليه على ما ورد وعلى فرض عدم
الوصية نحمل انه دفعها اليه عارية او نحوها ليستعين بها في الجهاز
ولتميزه عن غيره بالشجاعة العظمى او لغير ذلك ويحتمل ان غيره اشترى
ذلك ودفعه اليه والصدقة لا يجوز عليه فعلها واما الردة التي كانت
بيد الخلفاء فليست من مخلفه صلى الله عليه وسلم وانما هي التي كساها كعب
ابن زهير لما انشده بانت سعاد فاشتراها معاوية منه واسمر لطفا
ينوارثونها وعن الرابع ان بنات امهات المؤمنين واجب على كل احد
والامام بذلك اولى على انه انما يتوجه ان لو خصها عايشة وحفصة
بذلك وليس كذلك بل اعطياه لكل منهن على ان عليا كان يفعل فان توجه
اليهما به عتب توجه اليه كعثمان بل استزادت عايشة عليا فنعها ابوه
لا تزيدها على ما كان يدفع اليها عمر وادلك دليل واقواه على ان عليا لم
يكن مغتصبا انه صلى الله عليه وسلم يورث وان الشيخين ظلما الله لما ولي
وصار مخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده لم يغير شيئا مما فعلاه
ولم يقسم شيئا لبني العباس ولا لامهات المؤمنين منها ولا لاولاده من فاطمة

سنا ما ورثته فدل ذلك دلالة قطعية على ان اعتقاده موافق لاعتقاد
كتبة الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين **الشبهة الثانية** لا يعارض قوله
صلى الله عليه وسلم في حاشية الانبيا لا نورث قوله تعالى وورث سليمان
داوود لان الخلافة ليس وراثة المال بل النبوة بدليل اختصاص سليمان
بالارث مع ان له تسعة عشر اخا فلو كان المراد المال لم يخصص به
سليمان وسياق علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء قاض بما ذكرناه
وفائدة العلم قد وقعت في ايات منها ثم اورثنا الكتاب فخلف من بعدهم
خلف ورثوا الكتاب ولا قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني لان المراد فيهما
ذلك ايضا بدليل وابي خفت الموالي من ورائي ايان يضيعوا الاسلام والدين
وبدليل ان ال يعقوب وهم اولاد الانبيا على ان زكريا لم يحك احد انه
كان له مال حتى يطلب ولد يرثه ولو سلم فمقام النبي صلى الله عليه
وسلم ياتي طلب ذلك اذ القصد بالولد احيانا ذكر الاب والدعا له وتكثير
سواد الامة فمن طلب لغير ذلك كان ملوما مذموما سيما ان قصد به حرمان
عصبته من ارثه لو لم يوجد له ولد **الشبهة الثامنة** زعموا ان
النبي صلى الله عليه وسلم نص على الخلافة لعلي اما اقالوا لا نعلم قطعا
وجود نص جلي وان لم يبلغنا لان عادته صلى الله عليه وسلم في حياته
تاصيه بالاستخلاف على المدينة عند غيبته عنها حتى لا يترك
قومي اي متساويين لا رئيس لهم فاذا لم يخل به ذلك في حياته بعد وفاته
اولى **وجوابها** مر مبسوطا في الفصل الرابع بادلته وبينا
انما ترك ذلك لعلمه بان الصحابة يقومون به وبما دورت اليه
لعصمتهم عن الخطا الا ان مر لتركهم له ومن ثم لم ينص على كثير من
الاحكام مرسل وكلها الى راي مجتهديهم على انا نقول انتفا النص معلوم
قطعا والا لم يكن ستره عادة اذ هو مما تتوفر الدواعي على نقله وايضا

لو وجد نص لعلي لمنع به غيره كما منع ابو بكر مع انه اضعف من علي عند
الانصار بخبر الائمة من قريش فاطاعوه مع انه خبر واحد وتركوا الامامة
وادعاءها لاجله تكيف حينئذ يتصور وجود نص جلي يقيني وهو بين
قوم لا يعصون خبر الواحد في امر الامامة وهم من الصلابة في الدين
بالمحل الاعلى بشهادة بذلهم الانفس والاموال وهجرهم الاهل
والوطن وقتلهم الاولاد والاباء في نصرة الدين لم يحتج على عليهم بذلك
النص الجلي بل ولا قال احد منهم عند طول النزاع في امر الامامة ما الكم
تشارغون فيها والنص الجلي قد عين فلانا لها فان زعم زاعم ان عليا
قال لهم ذلك فلم يطيعوه كان جاهلا ضالا لا مفتريا سئلوا للضرورات
فلا يلتفت اليه واما الخبر الاتي في فضايل علي على انه قد مر فيه انه ناشد
علي رضي الله عنه الناس من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل بقول
بينت او يلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام بضعة عشر
صحابيا وفي رواية ثلاثون فقالوا هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث ومن
جملته من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين
فانما قاله ذلك على بعد ان الت اليه الخلافة لقول ابي الطفيل راويه
كما ثبت عند احمد والبزار جمع الناس على بالرحبة يعني بالعراق ثم قال
لهم انشد الله من شهد يوم غدير خم الى اخر ما مر فاراد به حثهم
على التمسك به والنصرة له حينئذ **الشبهة التاسعة**
زعموا وجود نص على الخلافة لعلي تفصيلا وهو قوله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض وهي تعم الخلافة وعلي من اولى الارحام دون
ابي بكر **وجوابها** منع عموم الاية بل هي مطلقة فلا تكون نصا في
الخلافة وفرق ظاهر بين المطلق والعام اذ شمول العام الاولى دون الثاني
شمولي **الشبهة العاشرة** زعموا ان من النص التفصيلي المصرح

الألوكة
www.alukah.net

خلافة علي قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية قالوا والولي
اما الاحق والاولي بالتصرف كولي الصبي واما المحب والناصر وليس له
في اللغة معنى ثالث والناصر غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين بنص
قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فلم يبق للحصر بانما في الموصوفين
الموصوفين بما في الاية فتعين انه في الاية المتصرف وهو الامام وقد
اجمع اهل التفسير على ان المراد بالذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون علي اذ سبب نزولها انه سيل وهو راكع فاعطى خاتمه واجمعوا
ان غيره كابي بكر غير مراد فتعين ان المراد في الاية فيكون نصا في امامته

وجوابها منع جميع ما قالوه اذ هو حق ردّ بتعين من غير امامة
وليس يدل له بل الولي فيها بمعنى الناصر ويلزم على ما زعموه ان عليا اولى
بالتصرف حال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمية في جلالته
وزعمهم الاجماع على ارادة علي دون ابي بكر كذب قبيح لان ابا بكر داخل
في جملة الذين امنوا الذين يقيمون الصلاة لخ لتكرر صيغة الجمع فيه
فكيف يحمل على الواحد ونزولها في حق علي لا ينافي شمولها لغيره ممن
يجوز اشتراكه معه في تلك الصفة وكذلك زعمهم الاجماع على نزولها
في علي باطل ايضا فقد قال الحسن وناهيك به جلالة وامامة انها
عامة في سائر المؤمنين ويوافقه ان الباقر وهو ممن نزلت سيل عن من نزلت
فيه هذه الاية اهو علي فقال علي من المؤمنين وبعض المحققين
قولك ان الذين امنوا في علي وابي بكر واصحابه وبعض اخر منهم قولك
انه عبادة لما تبرأ من حلفائه من اليهود وقال عكرمة وغيره
به حفظا لعلوم مولاه ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما انما نزلت في ابي بكر فيبطل ما زعموه وايضا فالحمل الولي على ما زعموه
لا يناسب ما قبلها وهو لا تتخذوا اليهود لخ اذ الولي فيها بمعنى

الناصر جزما ولا ما بعدها وهو ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا الخ اذ
الولي هنا بمعنى النصرة وحب حمل ما بينهما عليها ايضا لتلازم اجزاء الكلام

الشبهة الحادية عشرة زعموا ان من النص التفصيلي المصرح بخلافة
علي قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم موضع بالجحفة موجئة من مجحة
الوداع بعد انصراف الصحابة وكونه عليهم الست اولى بكم من انفسكم ثلاثا
وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف ثم وقع يد علي وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض
من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث
دار قالوا معنى الولي الاولي اي فعلي من الولاء له صلى الله عليه وسلم
منه بدليل قوله الست اولى بكم لان الناصر وكل لا احتياج الى جعله كذلك
مع الدعاء له لان ذلك يعرف كل احد قالوا ولا يكون هذا الدعاء الا لامام
معصوم مفترض الطاعة فهذا نص صريح صحيح على خلافة البلا

وجوابها هذه الشبهة التي اقوى شبههم يحتاج الى مقدمة
وهي بيان الحديث وتخريجه وبيان انه حديث صحيح لا مرية فيه وقد
اخرجه جماعة كالترمذي والنسائي واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه
ستة عشر صحابيا وفي رواية لاحمد انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثون صحابيا وشهد به لعلي لما نازع ايام خلافته كما مر وسيأتي
وكثير من اسانيده صحاح وحسان ولا التفات لمن قدح في صحته ولا
لمن رده بان عليا كان باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج النبي
صلى الله عليه وسلم وقول بعضهم ان الزيادة اللهم والي من والاه لخ موضوع
مردود فقد اورد ذلك من طرق وصح الذهبي كثيرا منها وبالجملة فما
زعموه مردود من وجوه نتلوها عليك وان طالت لمس الحاجة اليها
فاحذر ان تناسها او تغفل عن تاملها **احدها** ان فوق الشيعة اثنتين

على اعتبار التواتر فيما يستدل عليه في الامامة وقد علم بطلانه لما مر من
الخلاف في صحة هذا الحديث بل الطاعنون في صحته جماعة كثيرة لكن ائمة الحديث
وعدول المرجوع اليهم فيه كابي داود والسجستاني وابي الحسن الرازي
وغيرهم فهذا الحديث مع كونه احاديا اختلف في صحته فكيف ساغ لهم
ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في احاديث الامامة
ويحتجون بذلك ساهدا الا التناقض قبيح وحكم لم يخصص بشيء من
اسباب الترجيح ثانيا لانسلم ان معنى الولي ما ذكروه بل محتمل
الناصر لانه مشترك بين معان كالمحق والعتيق والمتصرف في
الامر والناصر والمحبوب وهو حقيقة في كل منها وتعيين بعض
معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا يعتد به وتعيينه في
سوائه كلها لا يسوغ لانه ان كان مشتركا لغة طبايا فقد ووضعه
بحسب تعدد معانيه كان فيه خلاف والذي عليه جمهور الاصوليين
وعلماء البيان واقتضاه استقراء لغات العرب ان المشترك انه لا يعم جميع
معانيه على انا لو قلنا بتعميمه على القول الاخر او بنا على انه مشترك
معنوي بان وضع وضعا واحدا للقدر المشترك وهو القرب المعنوي من
الولي بفتح فيكون لصدقه بكل امر فلا يأتي في تعميمه هنا الاختلاف
ارادة كل من المحق والعتيق فتعيين ارادة البعض دون بعض وهم
متفقون على صحة ارادة المحب بالكسر وعلي رضي الله عنه سيدنا
وحبيبنا على ان كون الولي بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعا
اما الثاني فواضح واما الاول فلان احدا من ائمة اللغة لم يذكر
ان مفعلا يأتي لمعنى افعل وقوله تعالى ما واكم النار هي مولاكم اي
مقركم او ناصركم مما اعتمد في نفي النصرة فقولهم الجوع زاد من لا زاد
له وايضا فالاستقراء يمنع من ان مفعلا بمعنى افعل هو اولى من

كذا

كذا دون مولى من كنا واولى الرجلين دون مولاهما وحينئذ فانما جعلنا من
معاني النصرف في الامور نظرا للرواية الآتية من كنت وليه فعلي وليه فلا يرض
من التخصيص علي مولا لانه اجتناب لبعضه لان التخصيص عليه اولى
ليس بشيء فهو مردود بالسنة اولي بكم من انفسكم ثلاثا ليكون
ابلغ على قبولهم وكذا بالدعا لاجل ذلك ايضا وبرشدنا لما ذكرناه حثه صلى
الله عليه وسلم في هذه الخطبة على اهل بيته عموما وعلي خصوصا
ويرشد اليه ايضا ما ابتدا به هذا الحديث ولفظه عند الطبراني
وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت
شجرات فقال اياها الناس انه قد نبا في اللطيف الخبير انه لم يعمر
نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله واني لاظن ان يوشك ان ادعى
فاجيب واني مسئول وانكم مسئولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد
انك بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال الستم تشهدون
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق
وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم
اشهد ثم قال ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا
اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم
والي من والاه وعاد من عاداه ثم قال ايها الناس اني فرطكم وانتم
واردون علي الحوض حوضي اعرض ما بين بصرى الي صنعا
فيه عدد النجوم قدحا من فضة واني سائلكم حين تردون علي
عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل
سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بايديكم فاستمسكوا به
ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف

الخبير انما لم ينتصبا حتى يرد اعلي الحوض وايضا فسبب ذلك كما
نقله الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن اسحاق ان عليا تكلم فيه بعض
من كان معه في اليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه خطبهم بغيبة
علي قدره ورد اعلى من تكلم فيه كبرة لما في البخاري انه كان ببغضه
وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه خرج معه الى اليمن فرأى منه جفوة
فتنقصه للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول يا بريدة الست
اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه
ورواية ابن بريدة عنه لا تقع ببريدة في علي فان عليا مني وانا منه وهو وليكم
بعده وفي سندها الاصلح وهو وان وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره على
انه يقبل وعلى تقدير الصحة يحتمل انه رواه بالمعنى لحسب عقيدته وعلى
فرض انه رواه بلفظه فيتعين تاويله على ولاية خاصة تطبيقا لقوله صلى الله
عليه وسلم اقضاكم علي على انه وان لم يحتمل التاويل فالاجماع على حقية
ولاية ابي بكر وعمر قاض بالقطع بحقيتها لا في بكر وبطلانها لعلي لان
مناط الاجماع قطعي ومناط خبر الواحد ظني ولا تعارض بين ظني وقطعي
بل يعمل بالقطعي ويلغى الظني على ان الظني لا عبرة به بها عند الشيعة كما مر
ثانيها سلمنا انه اولى لكن لا نسلم ان المراد انه الاولى بالامامة بل بالامامة
والقرب منه فهو كقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه ولا قاطع
بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذي فهمه ابو بكر
وعمر وناهيك بهما من الحديث فانهما لما سمعاه قالا له اصبت يا ابن ابي
طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة اخرجه الدارقطني واخرج ايضا انه قيل
لعمر انك تصنع بعلي شيئا ما تصنعه باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انه مولى كل مؤمن ومؤمنة ثالثها سلمنا انه اولى بالامامة منه فالمراد لها
والا كان هو الاولى مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولا تفرض فيه لوقت

الماء

الماء فكان المراد حين يوجد عقد البيعة فلا ينافي حينئذ تقدم الامامة
الثلاثة عليه لانعقاد الاجماع حتى من علي عليه كما مر في الاخبار السابقة
المصرحة بامامة ابي بكر وايضا فلا يلزم من افضلية علي على جميعهم
بطلان توليه غيره لما مر ان اهل السنة اجمعوا على صحة امامة المفضول
مع وجود الفاضل بدليل اجماعهم على صحة خلافة عثمان واختلافهم في افضليته
على علي وان كان اكثرهم على ان عثمان افضل منه كما يأتي وقد صح عن سفيان
الثوري رضي الله عنه قال من زعم ان عليا كان احق بالولاية من الشيخين
فقد خطأهما والمهاجرين والانصار وما اراه يرفع له عمل مع هذا اليهما
نقل ذلك النووي عنه كما مر ثم قال هذا كلامه وقد كان حسن اعتقاده
في علي رضي الله عنه بالمحل المعروف انتهى وما اشار اليه في حسن اعتقاده
في علي مشهور بل اخرج ابو نعيم عن زيد بن الحباب انه كان يرى
راي اصحابه الكوفيين يفضل عليا على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما صار
الى البصرة رجع الى القول بتفضيلهما عليه خامسها كيف يكون
ذلك نصا على امامة ولم يحتج به هو ولا العباس رضي الله عنهما ولا غيرهما
وقت الحاجة اليه ولما احتج به علي في خلافته كما مر في الجواب عن ثامنه
من الشد فسكوته عن الاحتجاج به الى ايام خلافته قاض على من عنده الى
فهم وعقل انه علم منه انه لا نص فيه على خلافته عجب وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم على ان عليا نفسه صرح بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه
ولا على غيره كما سيأتي عنه في البخاري وغيره حديث خروج علي والعباس
من عند النبي صلى الله عليه وسلم بعلوله وهو صريح فيما ذكر من انه صلى الله
عليه وسلم لم ينص عند موته على احد وكما قال يجزم بان حديث من كنت
مولاه ليس نصا في امامة علي والا لم يحج هو والعباس الى مراجعته
صلى الله عليه وسلم المذكورة في البخاري ولما قال العباس فان كان هذا

الألوكة
www.alukah.net

الامر فيما علمنا مع قرب العهد هذا يوم الغدير واذ بينهما
نحو شهرين وتجوز النسيان على سائر الصحابة والناقلين خبر يوم
الغدير مع قرب العهد وهم من هم في الحفظ والذكاء والفطنة وعدم التفريط
والغفلة فيما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم محال عادي يجزم العاقل بانتفائه
بديهة بانه لم يقع منهم قبل ولا قريب ولا بانهم حال بينهم لابي بكر كما توا
متة كرين لذلك الحديث عاملين به ويعضده علي انه صلى الله عليه وسلم خطب
بعد يوم الغدير واعلن بحق ابي بكر للحديث الثالث بعد المائة التي في فضائله
فانظره ثم وجه في الاية الرابعة في فضائل اهل البيت احاديث انه صلى
الله عليه وسلم في مرض اماته حث على مودتهم ومحبتهم واتباعهم وفي
بعضها احر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي فكذلك
وصية بهم وشتان ما بينهما وبين حمام الخلافة وزعم الشيعة والرافضة
بان الصحابة علموا هذا النص ولم ينقادوا له عنادا وكبرة باطل
كامر وتوهم اقامة الحجة عليهم كذب وافتراء ايضا لما تلوناه عليك
مبسوطا فيما مر وبينا انه كان في سعة من قومه مع كثرتهم وشجاعتهم
ولذا احتج ابو بكر رضي الله عنه على الانصار لما قالوا منا امير ومنكم
امير بحديث الائمة من قريش فكيف يسلم له وهذا الاسناد لا ولا اي شيء لم
يقولوا له ورد النص علي امامة علي فكيف يحتج بمثل هذا الخصم وقد
اخرج البيهقي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال اصل عقيدة الشيعة
تفضيل الصحابة رضي الله عليهم اجمعين انهى واعمانه رحمه الله علي
الشيعة لانهم اقل خطأ في عقائدهم من الرافضة وذلك لان الرافضة
يقولون بتكفير الصحابة لانهم عاندوا بتركهم النص علي امامة علي
بزعمهم ابوا كامل من ردهم فكفروا علي ما زعموا انه اعانة الكفار علي كفرهم
وباقيهم علي الكتمان وعلي بعض ما ابتدع الدين الاباحي لانه لم يرد عنه قط

انه احتج بالنص علي امامته بل تواتر عنه ان افضل الامة ابو بكر وعمر وقتل من عمر
ادخاله اياه في الشورى وقد اتخذ الملحدون كلام هو لا السفلة الكذبة ذريعة
لطعنهم في الدين والقرآن وقد تصدى بعض الائمة للرد علي الملحدين المحتجين
بكلام الرافضة ومن جملة ما قاله اذا يقال الملحدون كيف يقول الله عز وجل كنتم خير
امة اخرجت للناس وقد ارتد بعد وفاة نبيهم الا نحو ستة انفس منهم لا متناعهم
من تقديم ابي بكر علي علي المرتضى فما تقولون اي حجة هذا الملحد تجدها عين حجة
الرافضة فالهم الله ابي يوفكون يراهم اشد ضررا علي الدين من اليهود والنصارى
وسائر فرق الضلال كما صرح به علي رضي الله عنه بقوله تفترق هذه الامة علي
ثلاث وسبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق امرنا ووجه ما اشتملوا
عليه من افترائهم قبائح البدع وغايات العناد والكذب حتى تسلطت الملاحدة
بسبب ذلك علي الطعن في الدين وعامة المسلمين بل قال القاضي ابو بكر الباقلاني
ان فيما انتهت اليه الرافضة مما ذكر ابطالا للاسلام رأسا لانه اذا امكن اجتماعهم
علي الكتم المنصوص امكن فيهم فتل الكذب والتواطؤ عليه لغرض فيما يمكن ان
سائر ما نقلوه من الاحاديث زور ويمكن ان القرآن عورض بما هو افصح
منه كما ادعته اليهود والنصارى فكتمه الصحابة وكذا ما نقله سائر الامم عن
جميع الرسل يجوز فيه الكذب والزور والبهتان لانهم اذا ادعوا ذلك في
هذه الامة التي هي خير امة اخرجت للناس فادعاؤهم اياه في باقي الامم
احرى واولى فتامل هذه المفاسد التي ترتبت علي ما تخيلوه ما اضله هؤلاء
وقد اخرج البيهقي عن الشافعي رضي الله عنه انه من اهل الاهواء اشد
بالزور من الرافضة وكان اذا ذكرهم عابهم اشد العيب ساد نبها ما الناقل
من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته السابقة يوم الغدير هذا الخليفة بعدي
فيحمله الي ما سبق من قوله من كنت مولاه لخ ظاهر في عدم ارادة ذلك
بل ورد بسند رواته مقبولون كما قاله الذهبي وله طرق عن علي رضي الله عنه

الألوكة
www.alukah.net

قال قل يا رسول الله من نؤمر بعدك فقال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه وداما مينا راهدا ايفه الدنيا راغبا في الاخرة وان تؤمروا عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين يأخذكم الصراط المستقيم ورواه البزار بسند رجاله ثقات ايضا قال قلت للبيهقي فهو يدل على ان امر الامام موكول الى من يؤمره المسلمون بالبيعة وعلى عدم النص منه على علي وقد اخرج جمع كالبزار بسند حسن والامام احمد وغيرهما بسند قوي كما قاله الذهبي عن علي انهم لما قالوا له استخلف علينا قال لا ولكن اتركلكم كما تركلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البزار ايضا ورجاله رجال الصحيح ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف عليكم واخرجه الدارقطني ايضا وفي بعض طرقه زيادة استخلف علينا قال لا ان يرد الله بكم خيرا يجمعكم على خيركم قال علي رضي الله عنه فعلم الله قلبنا خيرا تولى علينا ابا بكر فقد ثبت بذلك انه صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف واخرج مسلم انه قال من زعم ان عندنا شيئا نقرؤه الا كتاب الله وهذه الصحيفة منها اسنان الابل وشيء من الجراحات فقد كذب واخرج جمع كالدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم ان عليا لما قدم البصرة قام اليه رجلان فقالا اخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه لعهد تولي علي الامر او علي الامة تضن بعضهم بعضا عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده الينا فحدثنا فانت الموثوق به والمامون على ما سمعت فقال اما ان يكون عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي في ذلك فلا والله لئن كنت اول من صدق به فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان عندي عهد لفعلت في ذلك ما تركت اخا بني تميم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولقاتلهما بيدي وان لم اجد الا برد في هذه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاءة مكث في مرضه اياما

وليالي

وليالي ياتيه المؤذن او بلال يؤذنه بالصلاة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد اراد امراة من نسائه تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا وكانت الصلاة اعظم الاسلام وقوام الدين فبايعنا ابا بكر رضي الله عنه وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه منا اثنان وفي رواية فاقام بين اظهرنا اشهرا واحدة والامر واحد لم يختلف عليه منا اثنان وفي رواية فاخترنا لدنيانا من اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فاديت الى ابي بكر حقه وعرفت له طاعته وعزوت معه في جنوده وكنت احذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه بالحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر فاخذ منه صاحبه وما فوق من امره بنايعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنان فاديت له حقه وعرفت له طاعته وعزوت معه في جنوده وكنت احذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه بالحدود بسوطي فلما قبض نظرت فاذا طاعتي قد سبقت ببيعتي وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن حتى ان لا يجعل الخليفة شيئا بعده الا الحقه في قبره فاخرج فيه معهما وولده ولو كانت محاباة لاشرك ولده بها وبوأ معهما الرهط انا احدهم وطننت ان لا يعدل لواحد فاحة عبد الرحمن بن عوف مواثيقنا على ان نسمع ونطيع لمن رآه امرنا ثم بايع عثمان فنظرت فاذا طاعتي قد سبقت ببيعتي واذا ميثاقي قد احذ لغيري فبايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت له طاعته وعزوت معه في جيوشه وكنت احذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه بالحدود بسوطي فلما اصيب نظرت فاذا الطلبتان اللتان اخذا بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلاة قد مضيا وهذا الذي

الألوكة
www.alukah.net

قداخذه لم شاني فد اصبت فابعني اهل الكوفين واهل هذين المصرين اي البصرة
والكوفة وثب بهما من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا اعلم كعلمي ولا سابقته
كسابقتي وكنت اخي بها منه يعني معاوية واخرج ايضا هو لا واسحاق
ابن راهويه من طرق اخرى وغيرهم من طرق اخرى قال الذهبي وهذه طرق يقوي
بعضها بعضا قال واصحها ما رواه اسماعيل بن علية وذكر وفيه انه لما
قيل لعلي اخبرني عن مسيرك هذا اعهد عهده اليك النبي صلى الله عليه وسلم
ام رأي رأيته فقال بل رأي رأيته واخرج احمد عنه انه قال يوم الجمل لم
يعهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا نأخذ به في الامارة ولكن
شيء رأيناه من قبل انفسنا واخرج الخطيب والدارقطني نحوه بزيادة
فهذه الطرق كلها عن علي متفقة على نفي النص بالامامة ورافعة على اهل
البيت فقد اخرج ابو نعيم عن الحسن بن الحسين السبط انه لما قال له ذكر
اي ان خبر من كنت مولاه فعلي مولاه نص في امامة علي فقال اما والله لو
يعني النبي صلى الله عليه وسلم يترك الامارة والسلطان لافصح لهم بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصح الناس للمسلمين وقال لهم يا ايها
الناس هذا ولي امري والقائم عليكم بعدي فاسمعوا له واطيعوا ما كان مني هذا
شيء فوالله لئن كان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اختارا علي لهذا الامر
والقيام به للمسلمين من بعده ثم ترك علي امر الله ورسوله ان يقوم بها او له
يعذر فيه الى المسلمين اذ كان اعظم الناس خطيئة لعلي اذ ترك امر الله ورسوله
وحاشاه من ذلك وفي رواية لو كان هذا الامر كما تقول وان الله اختار
عليا للقيام على الناس لكان علي اعظم الناس خطيئة ان ترك امر الله ورسوله
الله صلى الله عليه وسلم ولم يقم به فقال الرجل لم يقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال الحسن اما والله لو علم علي القيام
على الناس والامرة لافصح به وافصح عنه كما افصح عن الصلاة والزكاة

وقال ايها الناس ان عليا ولي امركم من بعدي واقائم في الناس بامري فلا تعصوا
امره واخرج الدارقطني عن ابي حنيفة انه لما قدم المدينة سأل ابا جعفر
الباقر عن ابي بكر وعمر فترحم عليهما فقال له ابو حنيفة اتتولى عثمان
بالعراق انك لمبتر امهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر لابي
حنيفة تزويج علي بنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر وانه لو لم يكن اهلا لها
ما زوجه اياها فقال له ابو حنيفة لو كتبت اليهم فقال لا يطيعوني بالكتب
وتزويجه اياها يقطع ببطلان ما زعمه الرافضة والا لكان قد عاب علي تزويج
بنته من كافر على زعمهم الفاسد سابقها وقولهم هذا الذي وهو قوله صلى
الله عليه وسلم اللهم والى من والاه وعادى من عاداه لا يكون الا لاحد الامرين دعوى الدليل
عليها اذ يجوز الدعاء بذلك لادنى المؤمنين فضلا عن اخصائهم شرعا وعقلا
فلا يستلزم كونه اماما معصوما واخرج ابو ذر الهروي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عمر مني وانا منه عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان
ولا دليل بل الادلة على امامة عمر عقب وفاته صلى الله عليه وسلم ولا على
عصمته ثم ان اراد بالعصمة ما ثبت للانبياء فباطل او للخطأ فهذا يجوز
لدون علي من المؤمنين ودعواهم وجوب عصمة الامام مبني على تحكيمهم العقل
وهو ما بني عليه باطل لامور بينها القاضي ابو بكر الباقلاني في كتابه في
الامامة انهم ليبان واد في تحرير وقد اخرج الحاكم وصححه وحسنه غير واحد
عن علي انه قال يحلف بي بحبك موقوفا يعرفني بما ليس في ومبغض مفتر
يحمله شنآني على ان يبهتني بما ليس في ثم قال وما امرتكم بمعصية فلا
طاعة لاحد في معصية الله حتى فعلم به انه لم يثبت لهم العصمة
واضعفها اضعف اشتراطها في الامامة لان يكون افضل الامة وقد ثبت بشهادة
علي لهم بالعصمة خصومهم ان افضلها بعد نبيها ابو بكر ثم عمر رضي الله
عنهما فحيث صحة امامتهما كما انعقد عليه الاجماع السابق الشبهة

الثانية عشر زعموا ان من النص الجلي على علي قوله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا فهذا دليل على ان جميع المنازل الثابتة لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي صلى الله عليه وسلم والا لما صح الاستثناء وما ثبت لهارون من موسى استخلافه للخلافة عنه لو عاش بعده اذ كان خليفة في حياته فلو لم يخلفه بعد وفاته لوعاش بعده لكان تنقيصا له وهو غير جائز على الانبياء وايضا من جملة منازله منه انه كان شريكا له في الرسالة ومن لازم ذلك وجوب الطاعة له وفي بعده فوجب ثبوت ذلك لعلي الا ان الشركة في الرسالة ممتنعة في حق علي فوجب ان يبقى مفترض الطاعة على الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم عملا بالدليل بما قضى ما امكن

وجوابها ان الحديث ان كان غير صحيح كما يقوله الامدي وظاهر وان كان صحيحا كما يقوله ابن حزم والعول عليه في ذلك ليس الا على كتب وهو في الصحيحين ممنوع بل قال الاتحاد وهم لا يرونه حجة في الامامة وعلى التنزل فلا عموم له في المنازل بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته عن تبوك كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة وقوله اخلفني في قومي لا عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل زمن حياته وزمن موته بل المتبادر منه ما مر انه خليفة مدة غيبته فقط وحينئذ فعدم شموله لما بعد وفاة موسى انما هو لقصور اللفظ عنه لا لعزله كما صرح باستخلافه في زمن معين ولو سلمنا تناوله لما بعد الموت وانه عدم بقاء خلافته بعده عزل له لم يستلزم نقصا يحط به انما يستلزم كما لا انه اي كمال لانه يصير بعده مستقلا بالرسالة متصرفا من الله تعالى وذلك اعلى من كونه خليفة وشريكا في الرسالة على انا نمنع ان الحديث

والعام المخصوص غير حجة في البواقي او حجة ضعيفة على الخلاف فيه فلم يفد ما ذكروه بعد وفاة موسى لو فرض انما هو للنبوة لا للخلافة عنه وقد نفينا النبوة هنا لاستحالة كون علي نبيا فيلزم نفي سيد الذكر هو افتراض الطاعة وبهذا الامر تعلم بما قررناه ليس المراد من الحديث مع كونه احادا الا يعارض الاجماع الثابت لبعض المنازل الثابتة لهارون من موسى وسياق الحديث وسببه يبينان ذلك البعض لما مر انه انما قاله لعلي حين استخلفه فقال علي كما في الصحيحين اتخلفني في النساء والصبيان كأنه استنقص تركه وراءه فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني حين استخلفه عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلح وايضا فاستخلافه على المدينة لا يستلزم اولويته للخلافة بعده من كل معاصريه اذ غايته اصالة او لا بل كونه اصلا لها في الجملة وبه نقول وقد استخلف صلى الله عليه وسلم مرارا اخرى غير علي كابن ام مكتوم ولم يلزم منه ما مر بعد ذلك اولى بالخلافة بعده

الثالثة عشر زعموا ايضا ان من النصوص الدالة على خلافة علي قوله صلى الله عليه وسلم انت اخي ووصيي وخليفتي وقاضي ديني اي بكسر الدال وقوله انت سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقوله سلموا على علي بإمرة المؤمنين

وجوابها مر بعضه وما قيل فيه الفصل الخامس وسره ان هذه الاحاديث كذب باطل موضوعة مفتراة عليه صلى الله عليه وسلم ألا لعنة الله على الكاذبين ولم يقل احد من ائمة الحديث ان شيئا من هذه الاكاذيب يبلغ مبلغ الاحاد المظنون منها بل كلهم مجمعون على انها محض كذب وافتراء فان زعم هو لا الكذبة الجهلة على الله ورسوله وعلى ائمة الاسلام وحملة الظلام ان هذه الاحاديث صحت عندهم فذا لهو هنا محال في العادة اذ كيف تتفرد

بعلم صحة ذلك مع انكم تتصفحوا قط برواية ولا صحة محدث ويجهل ذلك
محفوظة للحديث وبساقه الذين افنوا اعمارهم في الاسفار البعيدة لتحصيل
وبذلوا جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا شيأ عنده منه حتى
علموا الاحاديث ونقصوا عنها وعلموا صحيحها من سقيمها وعللوها في تعلم
على غاية من الاستيعاب ونهاية من التحرير وكيف والاحاديث الموضوعة
جاوزت مئات الالوف وهم مع ذلك يجرحون واضع كل حديث بعينه وسبب
وضعه الحامل لوضعه على الكذب والافتراء على نبيه صلى الله عليه وسلم
فجزاهم الله خير الجزاء واكمل اذ لولا حسن صنعهم هذا لاستولى المبطلون
والمتزهدة المعدودون على الدين وغيروا معالمه وخلطوا الحق بكذبهم حتى
لم يتميز عند فضلوا واضلوا اضلالا لا يسيرا لكن لما حفظ الله على نبيه صلى
الله عليه وسلم شريعته من الزيغ والتبديل والتحريف وجعل من اكابر
امته في كل عصر طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم لم يبال الدين
بقول الكذبة البطلة المجهلة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم تركتكم
على الواضحة البيضاء ليلها كنهارها ولنهارها كليلها لا يزيغ عنها الا
هالك ومن عجيب امرهو لا الجهلة انا اذا اسندنا علينا بالاحاديث
الصحيحة الدالة صريحا على خلافة ابي بكر كخرافة واباطيل من بعدي
وغيره وغيره من الاخبار الناصة على خلافة التي قدمنا استوفاه في
الفصل الثالث قالوا هذا اخبار واحد فلا يعتبر فيما يطلب فيه اليقين واذا
اراد وا ان يستدلوا على ما زعموه من النص على خلافة علي انوا اما باخبار
لا اصل لها لم يزعمهم كثير من كذب مولاه وخيانة من ائتمنه كهارون من موسى
مع ان اسنادها واه بل باطل كما ذكرنا في سفينة البطلان واضحة الوضع
في العيان لا تصل الى درجة الاحاديث الصحيحة التي هي اوهى من سراب
الاحاد فتامل هذا الناقص الصريح والجهل القبيح لكم لتوط حملهم وعنادهم

وسلم

وسلم عن الحق يزعمون التواتر فيما يوافق مذهبهم الفاسد وان اجمع اهل
الحديث والاثر على انه كذب موضوع مختلق ويزعمون فيما يخالف مذهبهم انه
احاد وان اتفق اولئك على صحته وتواتره تحكما وعنادا وزيغا
عن الحق فقاتلهم الله ما اجهلهم واحمقهم **الشبهة الرابعة عشر** زعموا
انه لو كان اهلا للخلافة لما قالوا لهم اقيلوني اقيلوني لان الانسان لا
يستقيل من الشيء الا اذا لم يكن اهلا له **وجوابها** مع الحصر
فيما علموا به فهو من حقير يافهم وكم وقع للسلف والخلف الورع عن
امورهم لها اهل وزيادة بل لا تحمل حقيقة الورع والزهد الا الاعراض
عما ناهل له المرض واما مع عدم التاهل فالاعراض واجب لا زهد
ثم سبب هذا انه اما خشي من وقوع عجز ناشئ عن استيفاء الامور
على وجهها الذي يليق بحاله او انه قصد بذلك استبانة ما عندهم
وانه هل فيهم من يود عزله فاذا رأى ذلك كذلك فراهم جميعهم لا يودون
ذلك او انه خشي من لعنه صلى الله عليه وسلم لامام قوم وهم له
كارهون فاستعلم انه هل فيهم احد يوجه الا ولا كما مر ان
زعم ان ذلك يدل على عدم الاهلية **فغاية** الجهالة والغباوة وسوء
فلا تدع بزلك راسا **الشبهة الخامسة عشر** زعموا ايضا ان
عليا انما سكت عن التراع في امر الخلافة لان النبي صلى الله عليه
وسلم اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسل سيفا **وجوابها**
ان هذا افتراء وكذب وحمق وجهالة مع عظيم الغباوة مما تعرف عليه
اذ كيف يعقل هذا مع الذي زعموه انه حمله اماما والها على الامة
بعده ومنعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان
ما زعموه صحيحا وطالما قاتل بنفسه واهل بيته وشيعته وحالف
وبارز الالوف منه وجوابه اما رده الله من مخالفة وصيته صلى الله

عليه وسلم وايضا فكيف يتعقلون انه صلى الله عليه وسلم يوصيه بعدم سل
السيف على من يزعمون فيهم انهم يجاهرون بوضع ابواع الكفر مع ما وجد
امر جماعة مسلم قال بعض اهل البيت النبوي والعترة الطاهرة
وقد تأملت كلما تقدم فرايت فوق ادعى الهوى بصايرهم فلم يبالوا
بما ترتب على حالهم من المفاسد الآتي الى قولهم ان عمر رضي
الله عنه قاد عليا بحمايل سيفه وحصر فاطمة بهايته واستطت
ولدا اسمه المحسن فقصد واحدث الفرية القبيحة والعداوة التي
التي اورثتهم العار والبوار والفضيحة ايغار الصدور على عمر رضي الله
عنه ولم يبالوا بما ترتب على ذلك من نسبة علي رضي الله عنه الى
الذل والعجز والجبن ونسبة جميع بني هاشم وهم اهل النجدة
والانفة الى ذلك العار اللاحق لهم الذي لا انفع منه عليهم بل
ونسبة جميع الصحابة رضي الله عنهم الى ذلك وكيف يسع من له ادنى
ذوق ان ينسبهم الى ذلك مع ما استفاض وتواتر عنهم من غيرتهم
لنبيهم صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند انتهاك حرماته حتى
قتلوا وقتلوا الاباء والابناء في طلب مرضاته لا يتوهم الحامل ادنى
فحص او سكوت على باطل بحولا العصابة المكمل الذين طهرهم الله
من كل رجس ودنس وقضى على لسان نبيه في الكتاب والسنة كما
قدمته في المقدمة الاولى اولى الكمالات بواسطة صحبتهم لله صلى الله
عليه وسلم وسوته وهو عنهم راض وصدقهم في محبته واتباعه
الا عبد اضله الله وحتم له فاتمه فوالي بعظيم النار والبوار وادخله
فعالي نار جهنم وبيس القرار قال الله السلامة امين
خاتمة قال شيخ الاسلام مجتهد عصره التقي السبكي
رحمه الله ورضي عنه كتب بالجامع الاموي ظهر يوم الاثنين سادس عشر

جمادي

جمادي الاولى سنة حمس وخمسين وسبعمائة فاحضر الى شخص متصوف
المسلمين في الجامع وهم يصلون الظهر ولم يصل وهو يقول لعن الله من
ظلم آل محمد وهو يكرر ذلك فسالت من هو فقال ابو بكر وعمر وعثمان
ومعاوية وبزيد فامرت بسحبه وجعل غل في عنقه ثم احضره القاضي
المالكي فحضر منه وهو مصر على ذلك وزاد فقال ان فلانا لعنه والله
شهد عليه عندي شاهدان وقال انه مات على غير الحق واما
ظلم فاطمة بميراثها والله يعفي ابا بكر كذب على النبي صلى الله عليه وسلم
في منعه ميراثها وكرر عليه المالكي الصوب يوم الاثنين المذكور
ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء الذي يليه وهو مصر على ذلك ثم احضره
يوم الخميس بدار العدل وشهد عليه في وجهه فلم يبكر ولم يقر وبكى
صارخا سيل يقول ان كنت قلت فقد علم الله فكرر السوال
عليه مرارا وهو يقول هذا الجواب ثم اعذر عليه فلم يبد راجعا
قيل له تب فقال تبت من ذنوبي وكرر عليه الاستتابة وهو لا يزيد
في الجواب على ذلك فطال البحث في المجلس على كفره وعدم قبول
توبته لحكم نايب القاضي بقتله فقتل وحمل عند ما قتله ما ذكرته
من هذا الاستدلال فهو الذي انشرح صدري بكفره بسببه ولقتله بعدم
توبته وهو مشرع لم يسبقني اليه احد غيري الا ما سياتي في كلام النووي
وضعفه واطال السبكي في ذلك الكلام وها انا اذكر حاصل ما قاله
مع الزيادة عليه بما يتعلق بهذه المسالة ونوابها سنما على
ما اريده باي ربحوها فاقول ادعى بعض الناس ان هذا الرجل
الرافضي قتل بغير حق وتتبع السبكي في الرد على المدعي بحسب مظهر
له وراه مذهبا والا فذهبنا كما ستعلمه انه اذا كفر بذلك فقال
كذب من قال انه قتل بغير حق لانه كافر مصر على كفره وانا قلنا انه

كافرا لاسوء احدهما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من رمى رجلا
بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا كفر كما قال والا رجعت عليه
ونحن نتحقق ان ابا بكر مومن وليس عدوا لله ويرجع على هذا القايل ما قاله
بمقتضى نص هذا الحديث بحكم بكفره وان لم يعتقد الكفر وقد حمل مالك رضي
الله عنه هذا الحديث على الخوارج الذين كفروا اعلام الامة فهما
المستنبط من هذا الحديث موافق لما نص عليه مالك اي فهو موافق
لقواعد مالك لا لقواعد الشافعي رضي احد عنهما على انه يعلم
مما ياتي عن المالكية المحققين عندهم في ذلك وهذا الحديث وان كان
خبر واحد الا ان خبر الواحد يعمل به فيما لتكفير وان كان جحده لا يكفر
به اذ لا يكفر جاحد الظني بل القطعي وقول النووي رحمه الله ان
حمل مالك للحديث على الخوارج ضعيف لان الموجب الصحيح
عدم تكفيرهم فيه نظر وانما يتجه ضعفه ان لم يتصور منهم سبب
مكفر غير الخروج والقتال ونحوه اما مع التكفير لمن تحقق ايمانه
فمن اين للنووي ذلك ويجاب بان نص الشافعي رضي
الله عنه وهو قوله اقبل شهادة اهل البدع والاهواء الا الخطابية
صريح فيما قاله النووي مع ان المعنى يساعده وايضا فتصريح ابينا
في الخوارج بانهم لا يكفرون وان كفرونا لانه بتاويل فجعله شبهة
غير قطعية البطلان صريح فيما قاله النووي ويويده قول الاصوليين
انما تكفر الشيعة والخوارج لكونهم كفروا اعلام الصحابة المستلزم
لتكذيبه صلى الله عليه وسلم في قطعهم بالجنة لان اولئك المكفرين
لم يعلموا قطعا تركب من كفروه على الاطلاق الى ممانة وانما يتجه كونهم
ان لو علم ذلك فانهم حينئذ يكونون مكذبين له صلى الله عليه وسلم

وبهذا تعلم ان جميع ما ياتي عن السبكي انما هو اختيار له مبني على غير قواعد
الشافعية وهو قوله جواب الاصوليين المذكور انما نظروا فيه الى عدم التكفير الذي
لا يستلزم تكذيبه صلى الله عليه وسلم ولم ينظروا لما قلناه الا ان الحديث السابق
دال على كفره وقد قال امام الحرمين وغيره يكفر بحد السابع لصنم وان لم
يكذب بقلبه ولا يلزم على ذلك كفر كل من قال لمسلم يا كافر لان محل ذلك في
المقطوع بايمانهم كالعشرة المبشرين بالجنة وعبد الله بن سلام ونحوهم
بخلاف غيرهم لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى اعتبار الباطن ان كان
كما قال والا رجعت عليه نعم يبقى عندي وان لم يذكر ذلك متكلم
والقيه ابن ورد النص فيهم فمن اجفت الامة على صلاحه وامامته
كابن المسيب والحسن ومن سيرين ومالك والشافعي فان قلت
الكفر بجحد الربوبية او الرسالة وهذا المقتول مومن بالله ورسوله
واله وكثير من الصحابة فكيف يكفر قلت التكفير حكم شرعي سببه
جحد ذلك او قول او فعل حكم الشارع بانه كفر وان لم يكن جحدا وهذا
منه فهو من احسن الادلة في هذه المسالة ويضم اليه خبر الحلية من
اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب والخبر الصحيح لعن المومن كقتله وايوا
بكر اكبر الاولياء المومنين فهذا هو الملحوظ الذي ظهر لي في قتل هذا الرافضي
وان كنت لم اقلده لافتوي ولا حكما وانضم الى احتجاجي بالحديث
السابق ما اشتملت عليه افعال ذلك الرافضي من اظهار ذلك في
الملاء واصراره عليه واعلانه البدعة واهلها وبغضه السنة واهلها
وهذا المجموع في هذه الشناعة وقد يحصل بمجموع امور حكم لا يحصل بكل
واحد منها وهذا معنى قول مالك يحدث للناس احكام بقدر ما يحدثون
هو من الفجور ولسنا نقول بتغيير الاحكام بتغير الزمان بل باختلاف
الصور الحادثة فهذا غاية ما اتى به صدري له بفضل هذا الرجل واما

السب وحده فقيه مراقد منه وما ساذكره وابداوه صلى الله عليه وسلم امر
عظيم الا انه ينبغي ضابط فيه والا فالمعاصي كلها موذية ولم احد في كلام
واحد من العلما ان سب الصحابي يوجب القتل الا ما يأتي من اطلاق الكفر
من بعض اصحابنا واصحاب ابي حنيفة ولم يصرحوا بالقتل وقد قال بن
المنذر لا اعلم احدا يوجب القتل لمن سب من بعد النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى نعم حكي القتل عن بعض المالكيين وغيرهم بل حكاه بعض
الحنابلة رواية عن احمد وعندي انهم غلطوا فيه لانهم اخذوه من قوله شتم
عثمان زندقة وعندي انه لم يرد ان شتمه كفر والا لم يكن زندقة لانه
اظهرها وانما اراد قوله المروزي عنه في موضع اخر من طعن في خلافة
عثمان فقد طعن في المهاجرين والانصار يعني ان عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه اقام ثلاثة ايام ليلا ونهارا يطوف على المهاجرين
والانصار ويخلو بكل واحد منهم رجالهم ونساءهم وبيوتهم
يعني بكونه خليفة حتى اجمعوا على عثمان فحينئذ بايعه يعني كلام احد
ان شتم عثمان في الظاهر شتم له وفي الباطن تخطئة لجميع المهاجرين
والانصار وتخطئة جميعهم كفر فكان زندقة فهذا الاعتبار فلا يرد
منه ان شتم ابي بكر وعمر كفر وهذا لم ينقل عن احد اصلا لمن
خرج من اصحابه رواية عنه بما قاله في شتم عثمان بقتل سائر اب
بكر ملا لم يصنع شيئا والضابط ان كل شتم قصد به اذى النبي
صلى الله عليه وسلم كما وقع من عبد الله بن ابي كفر والا فلا كما وقع من
سطح رمزه في قصة الافك وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فلو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي حديث رجاله ثقات وان
قال الترمذي انه غريب الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي

فمن احبهم بحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقوله
اصحابي الظاهر ان المراد بهم من اسلم قبل الفتح وانه خطاب لمن اسلم
بعده بدليل تفاوت الانفاق فيه الوارد في قوله تعالى لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل الاية فلا بد من تاويل هذا او غيره ليكون الخاطب
غير الاصحاب الموصوفين بهم فيهم ديار الاصحاب وان شمل الصحبة الجميع ومن
شيخنا الشيخ عطا الله متكلم الصوفية على طريق الشاذلية يذكر في
وعظه تاويلا اخر هو انه صلى الله عليه وسلم له تجليات يرى
فيها من بعده فهذا خطاب لمن بعده في جميع حتى اصحابه الذين قبل
الفتح وبعده فان ثبت ما قاله فالحديث شامل لجميعهم والاخصوص
يعين قبل الفتح ويلحق بهم في ذلك من بعده فانه بالنسبة لغير الصحابة كالذي
بعد الفتح بالنسبة لمن قبله وعلى كلا التقديرين فالظاهر ان هذه الخرمة
ثابتة لكل واحد منهم اي وكلام النووي وغيره صريح في ذلك ثم
الكلام انما هو في سب بعضهم اما سب جميعهم فلا شك انه كفر
وكذا سب واحد منهم من حيث هو صحابي لانه استخفاف بالصحبة فيكون
استخفافا به صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ينبغي ان يحمل قول الطحاوي
بتكفير بعض الصحابة كلهم وبعض بعضهم من حيث الصحبة لا لانه
انه كفر واما سب او بعض بعضهم لامر اخر فليس بكفر حتى الشيخين
رضي الله عنهما نعم حكى القاضي في كفر سابهما وجهين وجه عدم
التكفير لان سب المعين او بعضه قد يكون لامر خاص به من الامور
الدنيوية او غيرها كبعض الرافضي لهما فانه انما هو من جهة الرفض
وتقديمه عليا او اعتقاده عليا او اعتقاده بجهل انها ظلماه
وهما مبرآن عن ذلك فهو معتقد لجهله ان بنتصر لعلي لقرابته

الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان بغض الرافضي للشيخين انما
هو لما استقر في ذهنه لجهله وما ذلك عليه من العناد من اعتقاده
ظلمهما لعلي وليس كذلك لان عليا يعتقد ذلك قطعا وما حاد تكفير
الرافضي بذلك انه يعود من اعتقاده ذلك نقص على الدين لانهما
هما الاصل بعد النبي صلى الله عليه وسلم في اقامة الدين واظهاره ومحاربة
المرتدين والمحامين ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه لولا ابو
بكر ما عبد الله بعد محمد اي لانه الذي راي قتال المرتدين مع مخالفة
اكثر الصحابة له حتى اقام عليهم الادلة الواضحة على قتال المرتدين بذلك
ومانعي الزكاة الى ان رجعوا اليه وقاتلوهم بامره فكشف الله به وبهم
الغمة وازال عن الاسلام والمسلمين تلك المحنة **ثانيها** اعني الامور
الدالة على قتل ذلك الرافضي انه استحل لعن الشيخين وعثمان رضي الله
عنهم باقراره بذلك ومن استحل ما حرم الله فقد كفر ولعن الصديق
وسبه محرمان واللعنة اشد وتحريم لعن الصديق معلوم من الدين
بالضرورة لما تواتر من حسن اسلامه وافعاله الدالة على ايمانه وامر
دام على ذلك الى ان قبضه الله تعالى هذا لا يشك ولا يرتاب فيه
وان شك فيه الرافضي لعدم شرط الكفر بجحد الضروري كان يكون
ضروريا عند الجاهل حتى يستلزم جحده حينئذ تكذيبه صلى
الله عليه وسلم وليس الرافضي يعتقد تحريم لعن ابي بكر فضلا
عن كونه يعتقد ان تحريمه ضروري وقد يفصل عنه بان تواتر تحريم
ذلك معلوم عند جميع الخلق يلغي شبهة الرافضي التي غلطت على
قلبه حتى لم يعلم ذلك وهذا محل نظر وجدل ويميل القلب الى
بطلان هذا التوجيه اي باعتبار ما ظهر للسبكي ولا فقواعد المذهب
قاضية بقبول هذا العذر بالنسبة لعدم التكفير اغلب او يلعن

مناوي ولا وان كان تاويلا جهلا مقدرا في محله **ثالثها** ان هذه الهيئة
الاجتماعية التي حصلت من هذا الرافضي ومجاهرته ولعنه
لابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واستحلاله ذلك على رؤس
الاشهاد وهم ائمة الاسلام والذين اقاموا الدين بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وما علم لهم من المناقب والماثر كالطعن في الدين
والطعن باعتبار ما ظهر له والا فمذهب الشافعي رضي الله عنه
ما قدمت **رابعها** المنقول عن العلماء مذهب ابي حنيفة رضي
الله عنه ان من انكر خلافة الصديق او عمر فهو كافر على خلاف
حكاه بعضهم وقال الصحيح انه كافر والمسئلة مذكورة في
كتبهم في الغاية للسروجي وفي الفتاوى الظهيرية وفي الاصل
لمحمد بن الحسن وفي الفتاوى البديعية وانه قسم الرافضة
الى كفار وغيرهم وذكر الكلاذري في بعض طوائفهم وفيمن انكر امامة
ابي بكر وعمر ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط عن محمد لا تجوز
الصلاة خلف رافضة ثم قال لا نعلم انكروا خلافة ابي بكر وقد
اجمعت الصحابة على خلافته وفي الخلاصة من كتبهم ومن انكر
خلافة الصديق فهو كافر وفي تتمة الفتاوى والرافضي المتغالي
الذي ينكر خلافة ابي بكر يعني لا تجوز الصلاة خلفه وفي للرغيناني
وتكره الصلاة خلف صاحب هوى او بدعة ولا تجوز خلف رافضي
ثم قال وحاصله ان كان هواه يكفره لا تجوز والا يجوز
ويكره وفي شرح المختار وسب احد من الصحابة وبعضهم لا يكفرون
كفرا لكن يضلل فان عليا رضي الله عنه لم يكفرهم قطعا وفي الفتاوى
البديعية قل انكر امامة ابي بكر فهو كافر وقال بعضهم هو
مبتدع والصحيح انه كافر وكذلك من انكر خلافة عمر في اصح

الألوكة
www.alukah.net

الاقوال ولم يتعرض اكثرهم للكلام على ذلك واما اصحابنا الشافعيون
فقال القاضي حسين في تعليقته من سب النبي صلى الله عليه وسلم
يكفر بذلك ومن سب صحابيا فسق واما من سب الشيخين والحسن
ففيه وجهان احدهما يكفر لان الامة اجمعت على امامتهم والثاني
يفسق ولا يكفر ولا خلاف ان من لا يحكم بكفره من اهل الاهواء لا يقطع
بتخليدهم في النار ولهل يقطع بدخولهم النار وجهان وقال
القاضي اسمعيل المالكي انما قال مالك في القدرية وسائر اهل
البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد في الارض
كما قال في المحارب وهو فساده فيما يصالح الدنيا ويدخل في الدين
من قطع سبيل الحج والجهاد وفساد اهل الدين بغطه على الدين
وقد يدخل في الدنيا بما يلقون به بين المسلمين من العداوة وقد
اختلف قول مالك والاشعري في التكفير والاكثرون على ترك التكفير
قال القاضي عياض بان لان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل به
بوجود الباري تعالى ووصف رافضه بالسمك والطلان اللعنة
عليهم وكذا الخوارج وسائر اهل الاهواء الخ للمكفرين وقد
يجيب الاخرون بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ لغير الكفر
تغليظا وكفر دون كفر واشراك دون اشراك وقوله في الخوارج
اقتلوهم قتل عاد يقتضي الكفر والمانع يقول هو حد لا كفر قال
القاضي عياض في سب الصحابة قد اختلف العلماء فيه وشهود
مذهب مالك فيه الاجتهاد والادب الموجع قال مالك رحمه الله
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل وان شتم اصحابه ادب
وقال ايضا من شتم احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو بن العاص فان

قال كانوا على ضلال او كفر قتل وان شتمهم بغير هذا من سائر
الناس نكل نكالا شديدا انتهى وقوله يقتل من نسبهم
الى ضلال او كفر حسن اذا نسبهم الى الكفر لانه صحيح في
الظلم دون الكفر صلى الله عليه وسلم سهد لكل منهم بالجنة
قال لنسبهم الى الظلم دون الكفر كما يزعم بعض الرافضة فهو
محل التردد ولانه ليس من حيث الصحبة ولا لامر يتعلق بالدين
وانما هو لخصوصيات تتعلق بالاعيان لبعض الصحابة ويرون
ان ذلك من الدين لا نقيص فيه ولا شك ان الروافض ينكرون
ما علم بالضرورة ويقبحون على الصحابة ما علم بالضرورة
براهم منه لكنه لا يقتضي تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم
بل يزعمون انه موافق له صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم
في ذلك لكم يتحقق الى الان من مالك ما يقتضي قتل من هذا
شانه وقال ابن حبيب من غلا من الشيعة الى بغض
عثمان والبراءة منه ادب ادبا شديدا ومن زاد الى بغض
ابي بكر وعمر نالته العقوبة عليه اشد وبكر وضربه ويطال
سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله
عليه وسلم وقال سجنون من لذب احدا من الصحابة
او قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلى اظنهم كانوا على ضلال وكفر
قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة مثل هذا نكل النكال
الشديد انتهى وقتل من كفر الاربعة ظاهر لانه خلاف
اجماع الامة الا العلاة من الروافض فلو كفر الثلاثة ولم يكفر
عليا لم يصرح سجنون فيه بشيء وكلام مالك المتقدم
اصرح فيه وروى عن مالك رضي الله عنه من سب ابا بكر

www.alukah.net

جلد ومن سب عائشة قتل وقال احمد بن حنبل فيمن سب الصحابة
اما القتل فأجبن عنه ولكن اضربه ضربا نكالا وقال ابو يعلى
الحنبلي الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة ان كان مستحلا كفر وان
لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر قال وقطع طائفة من الفقها
من اهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر الروافضة به
وقال محمد بن يوسف الغريابي وسئل عمن شتم ابا بكر قال كافر
فلا يصلى عليه قال لا ومن كفر الروافضة احمد بن يونس
وابو بكر بن هانئ وقال لا نوكل ذبائحهم لانهم مرتدون
وقال عبد الله بن ادريس احد ائمة الكوفة لعب للروافض
شفعة لانه لا شفعة الا للمسلم وقال احمد في رواية ابي
طالب شتم عثمان زندقه واجمع القائلون بعدم تكفير من سب
الصحابة على انهم فساق ومن قال بوجوب الحد على من سب
ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن ابزى الصحابي رضي الله عنه
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نذر قطع لسان
عبد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود رضي الله عنه
ذكره في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم احدا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابي سفيان من
قال لي احد منهم انه بن زانية رأيته سلمة حد عن بعض
اصحابنا حدين حد اله وحد الامه ولا اجعله كقاذف الجماعة
في كلمة لفضل هذا على غيره لقوله صلى الله عليه وسلم من سب
اصحابي فاجلدوه قال ومن قذف ام احدهم وهي كافرة حد
حد القذف واحدا لانه سب له وان كان احد من ولد هذا
الصحابي حيا وقام بما يجب له والا فمن قام من المسلمين كان على

الامام

الامام قبول قيامه قال وليس هذا كحقوق غير الصحابي
لحد منهم له صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام واستمهل
عليه كان له القيام به ومن سب عائشة ففيه قولان احدهما
يقتل والاخر كسائر الصحابة يجلد حد المفتري قال وبالاول
اقول **وردي** ابو بكر مصعب عن مالك من سب اهل بيت محمد
يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته فيه
لانه استخفاف بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتى ابو المطر
فيمن انكر تحليف امراة بالليل وقال لو كانت بنت ابي بكر ما حلفت
الا بالنهار بالاوب الشديد لذكرها ابي بكر في مثل هذا
قال حدثني عمار سمعت مالكا يقول من سب ابا بكر وعمر
قتل ومن سب عائشة رضي الله عنها قتل لان الله تعالى يقول
فيها يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن
رماها فقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل قال ابن حزم
هذا قول صحيح واحج المكفرون للشيعة والخوارج في
تكفيرهم اعلام الصحابة وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
في قطعهم بالجنة وهو احتجاج صحيح فمتى ثبت عليه تكفير
اولئك ومن ان ائمة الحنفية كفروا من انكر خلافة ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما والمسيلة في الغاية وغيرها في كتبهم نحا من
ذلي الاصل لمحمد بن الحسن رحمه الله والظاهر انهم انما اخذوا
ذلك من امامهم ابو حنيفة رضي الله عنه وهو اعلم بالروافض
لانه كوفي والكوفة منبع الرفض والروافض طوائف منهم من
يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فاذا قال ابو حنيفة
يكفر من ينكر امامة الصديق رضي الله عنه فتكفيره لاعنه اولى

اى الا ان يفرق اذ الظاهر ان سبب تكفيرهم كفرا منه مخالفته للاجماع
بناء على ان جاحد الحكم المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الاصوليين
وامامته رضى الله عنه مجمع عليها من حين بايعه عمر ولا يمنع من ذلك
تاخر بيعة بعض الصحابة فان الذين تاخرت بيعتهم لم يكونوا
مخالفين فى صحة امامته ولهذا كانوا ياخذون عطاءه ويحاكمون
اليه فالبيعة فيه والاجماع شىء ولا يلزم من احدهما الاخر ولا يلزم
من عدمها عدم الاخر فافهم ذلك فانه قد يغلط فيه قال
قلت شرط الكفر انكار المجمع عليه وان يعلم من الدين بالضرورة
قلت فخلافة الصديق كذلك لان بيعة الصحابة له ثبتت
بالتواتر المنتهى الى حد الضرورة وهذا لا شك فيه وان لم يكن التواتر
فى ايام الصديق رضى الله عنه ولا فى ايام عمر وعثمان وانما حدثوا
به بعدهم حادثة **وجوابه** ان الخلافة من الوقايع
الحادثة وليست حكما شرعيا وجاحد الضرورى انما يكفر اذا كان
ذلك الضرورى حكما شرعيا كالصلاة والحج لاستلزامه تكذيب النبى
صلى الله عليه وسلم بخلاف الخلافة المذكورة الا ان قال انه تعلق بها
احكام شرعية لوجوب الطاعة وما اشبهه وعزى القاضى حسين
ان فى كفر سابى الشيخين او الحسنين وجهين ولا ينافيه جزمه
فى موضع اخر بفسق سباب الصحابة وكذا ابن الصباغ وغيره وحكوه
عن الشافعى رضى الله عنه لانهما مسئلتان قال بينة فى مجرد
السب وهو يفسق وان كان المسبوب من احاد الصحابة
واصاغرهم بخلاف الاولى فانها خاصة بسب الشيخين او الحسنين
وهو اشد واغلظ فى جريان وجه فيه بالكفر واما تكفيرا بكره
ممن شهد لهم النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يتكلم فيها

اصحاب

اصحاب الشافعى والذى اراه الكفر بها قطعا موافقة لما مر وحرر عن
احمد ان الطعن فى خلافة عثمان طعن فى المهاجرين والانصار وصدق
فى ذلك فان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة عثمان وعلى وعبد الرحمن
ابن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص فالثلاثة الاخيرون
اسقطوا حقوقهم وعبد الرحمن لم يرد بها لنفسه وانما اراد ان يبايع م
احد الاولين عثمان او عليا فاحتاط لدينه وبقى ثلاثة ايام يليها ليلتا
وهو يدور على المهاجرين والانصار ويستشيرهم فيمن يقدم عثمان او
علي ويجمع بهم جماعات وفرادى ونساء ياخذ ما عند كل منهم
فى ذكر الى ان اجتمعت ارائهم كلهم على عثمان رضى الله عنه ورضى به
عنه فبايعه فكانت بيعة عثمان عن اجماع فطعن المهاجرين والانصار
والطعن فيها طعن فى الفريقين ومن تعرف احد ايضا شتم عثمان
زندقة ووجهه انه بظاهره ليس بكفر وبباطنه كفر لانه يودى الى
تكذيب الفريقين كما علمت فلا يهم من كلامه تكفير سباب الصحابى خلافا
لبعض اصحابه كما مر فتلخص ان من سب ابى بكر لم يكفر عند الحنفية وعلى
احد الوجهين عند الشافعية وهو مذهب مالك انه يجب به
القتل فليس كفر نعم تكفير عنه فيما مر عنه فى الخوارج انه
كفر فتاوين المسيلمة عنه على حالين ان اقتصر على السب من غير
تكفير او تكفير وان كفر فكفر بهذا التراضى السابق ذكره كافر عندهما
وعند حنيفة واحد وجهى الشافعى وزنديق عند احمد بتعرضه الى عثمان
المتضمن لحطة المهاجرين والانصار وكفرهم قبل هذا ردة لانه يلزم
قبل ذلك حكم المسلمين والمرتد يستتاب فان تاب والا قتل
فكان قتله على مذهب جمهور العلماء وجميعهم ان القائل بان السابّ
لا يكفر لم يتحقق منه انه يطرد فيمن يكفر اعلام الصحابة رضوان الله

واحد ح

عليهم اجمعين واحد الوجهين عندنا انا اقتصر على القتل في مجرد السب
دون التكفير ولذلك احدنا لجبن عن قتل من لم يصدر الا السب
والذي صدر من هذا الرجل اعظم من السب ومن ان الطحاوي قال
في عقيدته وبغض الصحابة كفر يحتمل ان يحمل على مجموع الصحابة
وان يحمل على كل سهم بكل اذا بغضه من حيث الصحبة واما حمل
مجرد بغضه كفر يحتاج لدليل وهذا الرافضي واشباهه بغضهم
للشيخين وعثمان رضي الله عنهم ليس لاجل الصحبة لانهم يحبون عليا
والحسين وغيرهما بل لهوى انفسهم واعتقادهم بجهلهم وعنادهم
وظلمهم لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر انهم اذا اقتصروا
على السب من غير تكفير ولا احد مجمع عليه لا يكفرون خامسها
يمكن التمسك ايضا في قتل الرافضي بان هذا الحمار الذي قاميه
لاشك انه يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم واذاوه موجب للقتل
بدليل الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال من اذاه من
يقتني عدوي فقال خالد بن الوليد انا لكفيك فبعث اليه النبي صلى
الله عليه وسلم فقتله لكن مر ما يخدش في ذلك وهو ان كل اذى
لا يقتضي القتل والا لعم سائر المعاصي لانه يؤذي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله وهذا الرافضي
انما قصد بزعمه انتصاره لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يقصد ايذاءه صلى الله عليه وسلم اي فلم يتضح دليل على قتله واما
الوقيعة في عائشة رضي الله عنها فمن حيث القتل اما ان القول
بتحريمها فقد قفا تكذيب له وتكذيبه كفر واما كونها قرأتا
لله صلى الله عليه وسلم والوقيعة فيما تقيض له وتنقيصه كفر
ويبني على ذلك حكم الوقيعة في بقية اصحاب المؤمنين فعلى الاول

لا يكون كفرا وعلى الثاني يكون كفرا وهو الارجح عند بعض المالكية وانما لم
يقتل صلى الله عليه وسلم قدمة عائشة لان قدمهم كان قبل نزول
الاية فلم يعطف حكمه على ما قبلها سادسها مر في الخبر
الصحيح لا تسبوا اصحابي فمن احبهم احبني ومن ابغضهم ابغضني
ومن اذاهم اذاني وهذا يشمل سائر الصحابة لكن مر درجات
فيتفاوت حكم من في ذلك بتفاوت درجاتهم ومراتبهم والجريمة
تزيد بزيادة من تعلقت به فلا يقتصر في سب ابي بكر رضي الله عنه
على الجلد الذي يقتصر عليه في حد غيره لان ذلك الجلد لمجرد حق
الصحبة فاذا انضاف الى الصحبة غيرها مما يقتضي الصحبة الاحترام
لنصرة الدين وجماعة المسلمين وما حصل على يده من الفتوح وخلافته
النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك كل واحد من هذه الامور يقتضي
مزيد حق يوجب لزيادة عقوبة عند الاجتراء عليه فتزاد العقوبة به
وليس ذلك لتعدد حكم بعد النبي صلى الله عليه وسلم بل الامر صلى الله
عليه وسلم شرع احكاما واناطها باسباب فحيث تبع تلك الاسباب
وترتب على كل سبب منها حكمه وكان الصديق في حياة النبي صلى
الله عليه وسلم له حق السبق الى الاسلام والتصديق والقيام
في الله تعالى والحجة التامة والانفاق العظيم البالغ اقصى
غايات الوسع والامكان على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
والنصرة التامة وغير ذلك من خصائل الحميدة المذكورة في
هذه الكتاب وغيرها ثم بعد النبي صلى الله عليه وسلم فرتبت
له خصوصيات وفضائل اخر لخلافته التي قام فيها بما لم يمكن
ان يقوم بها احد من الامة بعده فما هو معلوم مقطوع به لا ينكره
الا مكابر معاند جاهل غبي وكما قاتله لاهل الردة وما بقي الزكاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما ظهر عنه في ذلك من الشناعة التي لم يسبق بها احد عباده ولم
يدرك اثاره متكلم من ذلك بزداد حقه وحرمته ويحقق من اجترأ
عليه زيادة العذاب والنكال فلا يبعد لكونه من الدين والتصل
بهذا المحل الاسني والمقام الاسمى ان يكون سابقة طاعنا في الدين
فيستحق القتل على ما مر ولقد قتل الله بسبب يحيى بن زكريا عليهما
السلام خمسة وسبعين الفا قال بعض العلماء وذلك دية كل نبي ويقال
ان الله تعالى اوحى الى نبينا صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى
ابن زكريا سبعين الفا ولاقتلن بالحسين بن بنتك سبعين الفا
وسبعين الفا وهكذا الصديق رضي الله تعالى عنه بظهر الله تعالى
حرمته وحقه بلغوا كثيرا من الروافض لعنهم الله الذين اخراهم
الله تعالى بقتل هذا الرافضي وكانت توبتهم انهم لو صح عنه
وقد قال ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه ان التوبة
يجوز بالقتل ويجري هذا الرافضي على هذا المقام العلي الذي هو مقام
الصديق والخلفاء الراشدين من اعلى الاسباب المختصة للتحرير
الذي يجوز به عند ابي يوسف الارتقاء الى القتل اي فتعلم ان قتل
هذا الرافضي حق صحيح لا اعتراض عليه بنا على مذهب الحاكم
الذي قتله وهو المالكي بنا على ما مر من مذهبهم وكذا على مذهب
ابي حنيفة وكذا على وجه عند الشافعي وكذا على ما مر عند الحنابلة
فتدبر هذه الواقعة وما ستتحقه لك من كلام العلماء فيها فان فيها
احكاما مهمة وفوايد جمة قل ان تجدها مجموعة في كتاب مرفوعا
عنها النقاب سالمة من الطعن والريب منزهة عن النقص والعيب
وقد ذكرت في كتابي الملقب بالاعلام في قواطع الاسلام من
ما يوضح ما اشرت اليه خلال كلام السبكي وما يفرع ما قاله على اختياره

الموافق لغيره قواعد مذهبنا فاطلب بيان ذلك من الكتاب المذكور
فانه لم يصنف في بابه مثله بل لم اظفر باحد من ابمتنا الف كتابا
المكفرات ولا استوعب حكمها على المذاهب الاربعة مع الكلام على
كل من مسايله بما ينشرح له الصدر وتقر به العين فاستوفيت كل ذلك
في ذلك المولف العديم النظير عند من سلم من داء الحسد والسخيمة
ولم يطو على العناد اديمه نعما الله به وبغيره وادام عليه من
جوده وفضله وخيره انه الرؤوف الكريم وبالرحم والجواد الرحيم

الباب الثاني في ما جاء في اكابر اهل البيت
في مزيد الثناء على الشيخين ليعلم براءتهما مما يقوله الشيعة والرافضة
من عجايب الكذب والافترا وليعلم بطلان ما زعموه من ان عليا انما فعل
ما مر عنه تقية ومداراة وخوفا وغير ذلك من قبايحهم اخرج
الدارقطني عن عبد الله الملقب بالمحض لقب به لانه اول من جمع بين
ولادة الحسن والحسين رضي الله عنهما وكان شيخ بني هاشم ورئيسهم ولده
كان يلقب بالنفس الزكية وكان من ايمة الدين بويع بالخلافة
زمن الامام مالك بن انس بالمدينة فارسل المنصور جيشا
فقتلوه انه سيل عن المسح على الخفين فقال امسح فقد مسح
عمر فقال له السايل انما اسالك ان تمسح قبل ذلك فقال اعجل لك
اخبرك عن عمر وتسالني عن رأي فعرك بيده على وجه ملاء الارض مثلي
فقال له هذا تقية فقال ثكلتك امك ويحك التقية والمنبر اللهم هذا قولي
في السر والعلانية فلا يسمع قول احد بعدي ثم قال
من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا وان النبي صلى الله عليه
وسلم امره بامر فلم يسعه فخالفه فلقي هذا الرد ولا منقصة لعمر في
واخرج الدارقطني ايضا عن ولده الملقب بالنفس الزكية انه قال

الألوكة
www.alukah.net

لما سيل عن الشيخين هما عندي افضل من علي واخرج عن محمد
ابن الباقر انه قال اجمع بنو فاطمة رضي الله عنهم على ان
يقولوا في الشيخين احسن ما يكون من القول واخرج ايضا
عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان رجلا جاء الى ابيه
زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهم فقال
اخبرني عن ابي بكر فقال عن الصديق فقال وتسميه الصديق
فقال تكلتك امك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمهاجرون والانصار ومن لم يسمه صديقا فلا
صدق الله عز وجل قوله لا في الدنيا ولا في الاخرة اذهب فاحب
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج ايضا عن عروة بن عبد
الله سالت ابا جعفر الباقر عن حلية السيف قال لا باس
به فقد حلى ابو بكر الصديق سيفه قال قلت وتقول الصديق
قال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق من لم يقل الصديق
فلا صدق الله قوله في الدنيا والاخرة واخرجه ابن الجوزي في
صفوة الصفوة وزاد فوثب وثبة واستقبل القبلة وقال
نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق الخبر واخرج ايضا عن جعفر الصادق
انه قال ما ارجو من شفاعة علي شيا الا وانا ارجو من شفاعة
ابي بكر مثله وفوقه مرتين واخرج ايضا عن زيد بن علي انه
قال لمن تبرا منهما اعلم والله ان البراة من الشيخين البراة
من علي فقد قرا وتاخر وزيد هذا كان اماما جليلا استشهد
في صفر سنة احدى وعشرين ومايه ولما صلب مريانا جاءت
العنكبوت ونسجت على عورته حتى حفظته عن رؤية الناس
فانه استمر مصلوبا مدة طويلة وكان قد خرج ومايه خلق

من الكوفة وحضروا اليه كثير من الشيعة فقالوا له ابرا عن
الشيخين ونحن نبايعك فابى فقالوا انا نرفضك فقال
اذهبوا فانتم الرافضة ومن حينئذ سموا الرافضة وصار
سيفه بالزيديه واخرج ايضا عن سفيان ان زيدا
هو الامام الجليل قتل لسان الميزان انتزع من فاطمة
فيركض فقال انه كان رحيما وكان يكره ان يغير شيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة فقالت له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدك فقال له
هل لك بينة فشهد له ام ايمن فقالت له فبرجل وامراة
فلم تجز شهادتها وشهادته لو رجع الامر فيها الى لقضيت
بقضاء ابي بكر رضي الله عنه واخرج ايضا قال لما ثقل
الخوارج بالنهروان بعث رجال الى ابي بكر وعمر ولم يستطيعوا المشي
يقولون ما نصيبا وانطلقتم انتم فظفرتم فما استشهد منكم
احد الا دخل الجنة فما بقي من الله ما بقي احد الا تيمم منه واخرج
ايضا من عساكر عن سالم بن ابي الجعد قال لمحمد بن الحنفية
هل كان ابوبكر اول من اسلم قال نعم اسلما جميعا لست اعلم ابا بكر
وسبق حتى لا يذكر احد غير ابي بكر قال لانه كان افضلهم
اسلاما حين اسلم حمل على ربه واخرج الدارقطني عن سالم
ابن ابي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة قال سالت ابا جعفر
محمد بن علي زين العابدين عن الشيخين فقال يا حبذا
وابرا من عدوهما فلما كان امامي عصبه واخرج عنه ايضا قال
دخلت على ابي جعفر وهو في مصلاه على جعفر بن محمد قال فراه
انه قال ذلك من اجلي اللهم اني اتولى ابا بكر وعمر واحبهما اللهم
من كان يتشفى عني هذا فانا اتشفى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم

يوم القيامة واخرج عنه ايضا قال دخلت على جعفر بن محمد
وهو مريض فقال اللهم اني احب ابا بكر وعمر وتولاهما اللهم اه كان
يخفى عن هذا فان الناس شيعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
واخرج عنه ايضا قال قلت لابي جعفر يا سيدي يا ابن رسول الله
جدك ابو بكر جدك لا انا فقد شيعة محمد صلى الله عليه وسلم ان لم اكن
اتولاهما واتبرأ من عدوهما واخرج عن جعفر ايضا انه قيل
له ان فلانا يزعم انك تبرأ من ابي بكر وعمر فقال برئ الله من
فلان اني لارجو ان ينفعني الله بقرابتي من ابي بكر وبقرابة عمر منه
قد وصيت الى جاري عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي
الله عنهم واخرج هو ايضا والحافظ عمر بن ابي شيبة عن كثير
قلت لابي جعفر محمد بن علي اخبرني اظلمكم ابو بكر وعمر من حقكم
شيئا قال لا ومتولي القرآن على عمده ليكون للعالمين نذيرا
ما ظلمانا من حقنا مايزن حبة خردل قال قلت افاتولاهما جعلني
الله فداك قال نعم يا كثير تولهما في الدنيا والاخرة قال وجعل يمسك
عنق نفسه ويقول لما اصابك فبعنقي ثم قال بري الله ورسوله
من المغيرة بن سعيد وبيان فانهما كذبا علينا اهل البيت واخرج
ايضا قلت يوما لابي جعفر ما تقول في ابي بكر
وعمر فقال اني والله لاتولاهما واستغفر لهما وما ادركت احدا
من اهل بيتي الا وهو يتولاهما واخرج ايضا عن الثامن رضي
الله عنه عن جعفر بن ابي طالب قال وليها ابو بكر خير خليفة
وارحمه لنا واحناه علينا وفي رواية منا ولينا احد من الناس
مثله وفي رواية منا ولينا احد من الناس مثلهما وفي رواية
ما رأيت قط كان خيرا منه واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر
انه قيل له ان فلانا حدثني ان علي بن الحسين قال لهذه الاية ونحن

الاربعة جعفر
العاشر

ما في صدورهم من غل نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي قال والله
انهما لفيهم انزلت فقيل اذا فاين غيرهم قال ثم
الجاهلية ان بني تيم وعدي وبني هاشم كانت بينهم شحناء في الجاهلية
فلما اسلم هؤلاء القوم تغابوا فاخذ ابو بكر الخاصرة فجعل على
يمينه ويكوي بها خاصرة ابي بكر حتى ذهبت هذه الاية فيهم وفي
رواية عنه ايضا قلت لابي جعفر وسألته عن ابي وعمر فقال من
شك منهما فقد شك في السنة ثم ذكر انه كان بين تلك القبائل ضغن
فلما اسلموا تغابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم حتى ان ابا بكر
لما اشتكى خاصرته يحنى على يده ويضعها فنزلت فيهم هذه
الاية واخرج ايضا عن علي ان هذه الاية نزلت في هذه البطون
الثلاثة تيم وعدي وبني هاشم فقال منهم انا وابو بكر وعمر واخرج
ايضا عن ابي جعفر الباقر انه قيل له هل كان احد من اهل البيت
لبس ابا بكر وعمر قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما
ويترحمون عليهما واخرج عن ابي جعفر عن ابيه علي بن الحسين رضي
الله عنهم انه قال لجماعة خاصوا في ابي بكر وعمر ثم في عثمان الا
تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون قالوا لا قال اما انتم فقد برئتم ان تكونوا
من احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله
عز وجل فيهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم واخرج ايضا عن فضيل بن مرزوق
سمعت ابراهيم بن الحسين بن الحسن اخا عبد الله بن الحسين يقول
والله قد مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية علي علي رضي الله عنه
واخرج عنه ايضا سمعت حسن بن حسن يقول لرجل من الرافضة
والله لكفى لين امكن الله منكم لتقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولاتقبل منكم توبة واخرج ايضا عن محمد بن حاطب قال ذكر عثمان
عند الحسن والحسين رضي الله عنهم فقال هذا امير المؤمنين اي
علي امتيكم الان يخبركم عنه اذا جاء علي فما ادري اسمعهم يذكرون
عثمان ام سألوه عنه فقال عثمان من الذين اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين واخرج ايضا عنه من
طرق قال دخلت على علي فقلت يا امير المؤمنين اني اردت الحجاز
وان الناس يسألوني ما تقول في قتل عثمان وكان متكيا فجلس
وقال يا ابن حاطب والله اني لارجوا ان اكون انا وهو كما قال
الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية واخرج ايضا عن
سالم بن ابي الجعد قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية فذكروا عثمان
فترحما له وقالوا كفوا عنه فعفونا يوما اخر فسألناه عنه اكثر ما كان
قبل فقال الم اكفكم عن هذا الرجل قال وابن عباس جالس عنده
فقال يا ابن عباس تذكر عشية الجمل وانا عن يمين علي وفي يده الراية
وانت على بغاره اذ سمع هدة في الربذة فارسل رسولا فجاء الرسول
فقال هذه عائشة تلعن قتلة عثمان في الجرد فرفع علي يديه حتى
بلغ بهما وجهه مرتين او ثلاثا قال وانا العن قتلة عثمان لعنهم
الله في السهل والجبل قال فصدقه ابن عباس ثم اقبل علينا فقال

في وفي هذا الكم شاهد عدل واخرج ايضا عن مروان بن الحكم
انه قال ما كان احد اوضع من عثمان من علي فقيل له ما لكم تنبونه
قال انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك واخرج ايضا عن الحسين
ابن محمد بن الحنفية انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل ولا تقولوا
لابي بكر وعمر ما ليس له باهل الا ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثاني اثنين وان عمر اعز الله به
الدين واخرج ايضا عن جندب الازدي ان محمد بن عبد الله بن
الحسن اتاه قوم من اهل الكوفة والجزيرة فسألوه عن ابي بكر وعمر فقالت
ابي فقال انظروا الي اهل بلادكم فسألوهم عن ابي بكر وعمر انهما
افضل عندكم من علي واخرج ايضا عن عبد الله بن الحسن قال
والله لا يقبل الله عز وجل توبة عبد تبرا من ابي بكر وعمر وانهما ليقعان
على قلبي فادعوا الله عز وجل لهما اتقرب به الى الله فقال عز وجل
واخرج ايضا عن فضيل بن مرزوق قال قلت لعمر بن علي بن
الحسين بن علي رضي الله عنهم انكم امام تفترض طاعته تقرون ذلك
له من لم يعرف ذلك له فمات ميتة جاهلية فقال لا والله ما هذا
منا من قال هذا فهو كاذب قلت انهم يقولون ان هذه المنزلة
كانت لعلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى اليه ثم كانت
للحسن ان عليا اوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين ان الحسين اوصى
اليه قال عمر بن علي بن الحسين فوالله ما اوصى ابي بحرفي اتيتني
فقاتلهم الله ان رجلا اوصى في ماله وولده وما يؤول بعده
ويلهم ما هذا من الدين والله ما هو الا الاساكلبي بنا واخرج
ايضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر الصادق اتاهم وهم
يريدون ان يرتحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله من صالحي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل مصركم واملوهم عني من زعم اني امام مفترض الطاعة فانا منه بريء
ومن زعم اني ابرأ من ابي بكر وعمر فانا منه بريء واخرج ايضا عنه انه
سئل عنهما فقال ابرأ من ذكرهما الا بخير فقيل له لعلك تقول ذلك
تقية فقال انا اذا من المشركين ولا اراني على شناعة محمد صلى الله عليه
وسلم واخرج عنه ايضا انه قال ان الخبث من اهل العراق يزعمون
انا نقع في ابي بكر وعمر وهما والدا بي اي لان امه ام فروة بنت القاسم
الفقيه بن محمد بن ابي بكر وانما امها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ومن
ثم سبق قوله ولدني ابو بكر مرتين واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر
قال من لم يعرف فضل ابي بكر وعمر فقد جهل السنة قال بعض ائمة
اهل البيت صدق والله انما نحن من الشيعة والرافضة وغيرهما
براء من البدع والضلالات من جهلهم بالسنة وفي الطبوريات
بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي بن ابي طالب فضلنا
نقول في الخطبة اللهم اصلح بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين
لمن هم فاغرورقت عيناه فقال هما حبيباي ابو بكر وعمر اما ما
للهدى وسبحا الاسلام ورجلا قريش المقتدي بهما بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع اثارهما هديا الصراط
المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله حمدة اقاويل المحققين من اهل
البيت رواها عنهم الائمة الحفاظ الذين عليهم المعول في معرفة الاحاديث
والاثار وتمييز صحيحها من سقيمها باسانيدهم المتصلة فكيف يسع
المتمسك بحبل اهل البيت ويزعم بعضهم ان يجعل عما قالوه من
تفضيلهم ابي بكر وعمر واعتقاد حقية خلافتهما وما كانا عليه وصرحوا
بتكذيب من نقل عنهم خلافه ومع ذلك يرى ان ينسب اليهم ما تبرأوا منه
واراده ذما في حقهم حتى قال زين العابدين علي بن الحسين رضي الله

عنهما ايها الناس احبونا حب الاسلام فوالله ما برح بنا حبكم حتى
صار علينا عارا وفي رواية حتى فضحتمونا الى الناس اي بكسب
ما نسبوه اليهم مما هم برآء منه فلعن الله من كذب علي هؤلاء الائمة
ورماهم بالزور والبهتان

الباب الثالث

في بيان افضلية ابي بكر على سائر هذه الامة ثم عمر ثم عثمان ثم علي وفي
ذكر فضايل ابي بكر الواردة فيه وحده او مع عمر او مع الثلاثة او مع بعضهم

وفيه فصول الاول

في ذكر افضليتهم على هذا الترتيب وفي تصحيح
على بافضلية الشيخين على سائر الامة وفي بطلان ما زعمه الرافضة
والشيعة من ان ذلك منه قصور وتقية **اعلم** ان الذي اطبق
عليه علماء الامة وعلماء الملة ان افضل هذه الامة الصديق ثم عمر
ثم اختلفوا فالاكثرون ومنهم الشافعي بعدهما عثمان ثم علي وجزم
الكوفيون ومنهم سفيان الثوري بتفضيل علي على عثمان وقال مالك
عن التفاضل بينهما وهو رواية عن مالك فقد حكى ابو عبد الله بن
المازري عن المدونة انه ما كان يحكم انه سئل اي الناس افضل بعد
نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال او في ذلك شك فقيل له وعلي
وعثمان فقال سماهما وترك احدا ممن اعتدي به يفضل احدهما على
الاخر انتهى وقوله رضي الله عنه او في ذلك يريد ذلك ما بلغني
عن الاشعري ان تفضيل ابي بكر ثم عمر على بقية الامة قطعي ويوقفه
هذا ارجع عنه فقد حكى القاضي عياض عنه انه رجع عن التوقف
الى تفضيل عثمان قال القرطبي وهو الاصح ان شاء الله تعالى ومال
الى التوقف امام الحرمين فقال وتعارض الظنون في عثمان وعلي
ونقله ابن عبد البر عن جماعة من السلف من اهل السنة منهم مالك
ويحيى بن القطان وابن معين قال ابن معين ومن قال ابو بكر وعمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة ولا
شك ان من اقتصر على عثمان ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم
وزعم بن عبد البر انه لم يقل بهذا الا فئة نصار على الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان
خالف لقول اهل السنة ان عليا افضل الناس بعد الثلاثة مردود بانه
لا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله واما حكاية
ابي منصور البغدادي الاجماع على افضلية عثمان على علي فمدخولة
وان نقل ذلك عن بعض الحفاظ وسكت عليه لما بيناه من الخلاف
نعم الذي حكاه ابو الحسن الاشعري امام اهل السنة ان تفضيل
ابي بكر على من عداه قطعي وخالفه ابو بكر الباقلاني فقال ان ظني
واختاره امام الحرمين في الارشاد وبه جزم صاحب المفهم في شرح
مسلم وبوبه ولد بن عبد البر في الاستيعاب ذكر عبد الرزاق عن عمر
قال لو ان رجلا قال ان عمر افضل من ابي بكر ما عنفته ولذلك
لو قال علي عنه ما افضل من ابي بكر وعمر لم اعنفه اذا ذكر فضل
الشيخين واحبهما واثنى عليهما باعلى اهله فذكرت ذلك لوكيع
فاعجبه واستحسنه انتهى وليس بعدم تعنيف دليل لذلك الا ان التفضيل
المذكور ظني لا قطعي ويؤيده ايضا ما حكاه الخطابي عن بعض
شيوخه انه كان يقول ابو بكر خير وعلي افضل لكن قال بعضهم
ان هذا التحاق من القول اي لانه لا معنى للخيرية الا الافضلية فان
اريد ان خيرية ابي بكر من بعض الوجوه وافضلية علي من وجه اخر
لم يبن ذلك من محل الخلاف ولم يكن للامر في ذلك خاصا بابي بكر
وعلي بل ابو بكر وابو عبيدة مثلا يقال فيهما ذلك فان الامانة
التي في ابي عبيدة وخصه بها النبي صلى الله عليه وسلم لم يخص ابا بكر
بمثلها فكان خيرا من ابي بكر بهذا الوجه والحاصل

ان المفضول قد توجد فيه مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل فان
اراد شيخ الخطابي ذلك وان ابا بكر افضل مطلقا الا ان علي اوجدت
فيه مزايا لم توجد في ابي بكر فكلامه صحيح والا فكلامه في غاية
التهافت خلافا لمن انتصر له ووجهه بما لا يجدي بل لا يفهم فان
قلت ينافي ما قدمته من الاجماع على افضلية ابي بكر
قول بن عبد البر ان السلف اختلفوا في تفضيل ابي بكر وعلي رضي
الله عنهما وقوله ايضا قبل ذلك روي عن سلمان وابي ذر والمقداد
وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان عليا اول
من اسلم وفضله على هؤلاء على غيره انتهى قلت
اما ما حكاه اولا من ان السلف اختلفوا في تفضيلهما فهو شيء
غريب انفرد به عن غيره ممن هو اجل منه حتى طار واملاعا
فلا يعول عليه ولا يعبأ به والحاكي لاجماع الصحابة والتابعين
على تفضيل ابي بكر وعمر وتقديمهما على سائر الصحابة جماعة
من اكابر الائمة منهم الشافعي رضي الله عنه كما حكاه عنه البيهقي
وغيره وان من اختلف منهم انما اختلف في علي وعثمان وعلي
التنزل في انه حفظ عالم يحفظ غيره فيجاب عنه بالمقالة
الآتية انما اعرضوا عن هذه المقالة لشذوذها وذهاب ابي
ان شذوذ الحافظ لا يقدح فيه اورد انها حادثة بعد
انعقاد الاجماع فكانت في حيز الطرح والرد ان المهم من
كلام بن عبد البر انه الاجماع استقر على تفضيل الشيخين
على الحسنين واما ما وقع في طبقات بن السبكي الكبرى عن بعض
المتاخرين من تفضيل الحسنين من حيث انهما بضعة نبي
فلا يلتفت اليه في ذلك لما قدمناه ان المفضول قد توجد فيه مزية

لا توجب في الفاضل على ان هذا الفضيل لا يرجع لكثرة ثواب المزيد
شرف فني ذات اولاده صلى الله عليه وسلم من الشرف ما ليس في
ذاتي الشيخين ولكنهما اكثر ثوابا واعظم نفعا للاسلام والمسلمين واحبي
والتي بمن عداهما من اولاده صلى الله عليه وسلم فضلا عن غيرهم
واما ما حكاه اعني بن عبد البر ثنا بسناد عن ابو بكر الجماعة فلا يتبض
انهم قايلون بافضليته على ابي بكر مطلقا بل اما في حيث تعدمه
عليه اسلاما بناء على القول بذلك او مرادهم بتفضيل على على
غيرهما عدا الشيخين وعثمان لقيام الادلة الصحيحة الصريحة على
افضليته هو لا عليه فان قلت ما مستند اجماعهم على ذلك
قلت الاجماع حجة على كل حد وان لم يعرف مستنده لان
الله عصم هذه الامة من ان تجتمع على ضلالة ويدل لذلك بل
يصرح به قوله تعالى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد اجمعوا ايضا على استحقاقهم
الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي لكثرة ما يدل له جدا
فان قلت لو لم يكن التفضيل اجماعهم على هذا الترتيب
قطعيا ايضا حتى عند غير الاشعري للاجماع عليه قلت
اسباب عثمان وعلي فواضح للخلاف فيه كما تقدم واما بين
ابي بكر ثم عمر ثم غيرهما فهو وان اجمعوا عليه الا ان في كون
الاجماع حجة قطعية خلافا فالذي عليه الاكثرون انه حجة
قطعية مطلقا يتقدم على الادلة كلها ولا يعارضه دليل اصلا
ويكفر او يبدع او يضلل مخالفه وقال الامام الرازي
والامدي انه كذلك مطلقا والحق في ذلك التفصيل فما اتفق
عليه المعتبرون حجة قطعية وما اختلفوا فيه كالاجماع

السكوتي

السكوتي والاجماع الذي تطرق مخالفه فهو ظني وقد علمت مما قررته لك ان هذا
الاجماع له مخالف فاد رضوان لم يعتد به في الاجماع على ما فيه من الخلاف
في تحمله لكنه يورث احتياطه عن الاجماع الذي لا مخالف له فالاول قطعي وهذا
قطعي وبهذا يترجح ما قاله غير الاشعري من ان الاجماع هنا ظني لانه اللائق
بما قدرناه من ان الحق عند الاصوليين التفصيل المذكور وكان الاشعري
من الاكثرين القايلين بانه قطعي مطلقا ومما يؤيد انه هنا ظني ان
المجمعين بقسميهم لم يقطعوا بالافضلية المذكورة وانما ظنوها فقط
كما هو المفهوم من عبارات الائمة واشارتهم وسبب ذلك ان المسئلة
اجتهادية ومن مستند ان هولاء الاربعة اختارهم الله لخلافة
نبيه واقامت دينه فكان الظاهر ان من تولاهم عنه بحسب ترتيبهم
في الخلافة وايضا ورد في ابي بكر وغيره كعلي نصوص متعارضة يأتي
بسطها في الفضايل وفي لا تفيد القطع لانها باسرها احاد
وحينئذ الدلالة مع كونها متعارضة ايضا ليس الاختصاص بكثرة
اسباب الثواب موجبا لزيادته المستلزمة الافضلية قطعا بل ظنا لان
تفضيل الله فعله ان لا يثيب المطيع ويثيب غيره وثبوت الامامة وان
كان قطعيا لا يفيد القطع بالافضلية بل غايته الظن كيف ولا قاطع في
بطلان امامة المفضول مع وجود الفاضل لامكان وجود ما يفضلوه
في ذلك لما اطلعوا عليه فلزمنا اتباعهم فيه وتفويض ما هو الحق
فيه الى الله تعالى قال الامدي وقد يراد بالتفضيل اختصاص احد
الشيخين عن الاخر اما باصل فضيلة لا وجود لها في الاخر كالعالم والجاهل
واما بزيادة فيها لكونه اعلم مثلا وذلك ايضا غير مقطوع به فما بين
الصحابة اذ ما من فضيلة تبين اختصاص احد منهم الا ويمكن مشاركة
غيره له فيها وبتقدير عدم المشاركة فقد يمكن اختصاص الاخر بفضيلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احري ولا سبيل الى الترجيح بكثرة الفضايل لاحتمال ان تكون الفضيلة الواحدة ارجح من فضايل كثيرة اما لزيادة شرفها في نفسها او لزيادة تحققها ولا جزم بالافضلية بهذا اللفظ وايضا فحقيقة الفضل ما هو فضل عند الله وذلك لا يطلع عليه الا بوحي وقد ورد النهي عليهم ولا يتحقق ادراك حقيقة ذلك الفضل عند عدم دليل قطعي منا وسدا الابواب المشاهدون لزمن الوحي واحواله صلى الله عليه وسلم معهم لظهور ملفقوا بين الله تعالى التفضيل حينيذ بخلاف من لم يشهد ذلك فهم وصال الينا سمعيات اكثرها عرضة للظن بل يكاد ان يقصر على ذلك الترتيب لافادتها صريحا واستنباطا وستاتي مبسوطة في الفضايل ويؤيد ما مر انه لا يلزم من الاجماع على الاحقية بالخلافة الاجماع على الافضلية لان اهل السنة اجمعوا على ان عثمان احق بالخلافة من علي مع اختلافهم في ايهما افضل وقد ليس هذا النزاع على بعض من لا فطنة له فظن ان من قال من الاصوليين ان افضليه ابي بكر انما تثبت بالظن لا بالقطع يدل على ان خلافته كذلك وليس كما زعم على انهم كما صرحوا بذلك صرحوا معه بان خلافته قطعية فكيف حينيذ يتاتى ما ظنه ذلك البعض هذا اولك ان تقول ان افضليه ابي بكر ثبتت بالقطع حتى عند غير الاشعري ايضا بنا على معتقد السنية والرافضة وذلك لانه ورد عن علي وهو معصوم عندهم لا يجوز عليه الكذب ان ابا بكر وعمر افضل الامة قال الذهبي وقد تواتر ذلك عنه في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك قال ويقال رواه عن علي ما ينيف على ثمانين نفسا وهذا نص جماعة ثم قال تبا لله الرافضة ما اجهلهم الغبي ومما يعضد ذلك ما في البخاري عنه انه قال خير الناس بعد

النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم رجل اخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم انت فقال انما انا رجل من المسلمين وصح الذهبي وغيره طرقا اخر عن علي بذلك وفي بعضها الاوامر بلفظ ان وجدا لا يفضلوني عليهما فمن وجدته فضلني عليهما فهو مفتر عليه ما على المفتري الا ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبته الا واني اكره العقوبة قبل التقدم واخرج الدارقطني عنه لا اجد احدا فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري وصح عن مالك عن جعفر الصادق عن ابيه انه قال ان عليا رضي الله عنه وقف على عمر بن الخطاب وهو ميت وقال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء احد احب الي من ان القى الله بصحيفته من هذا الميت وفي رواية صحيحة انه قال له وهو ميت صلى الله عليك ودعا له قال سفيان راويه قيل لعلي فرأيت الصلاة على غير الانبياء فقال هكذا سمعت وعليه فتوجيه بلحتمال ان عليا قايل بعدم انكر احد عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ال ابي اوفى واخرج ابو بكر الاجري عن ابي جحيفة سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر واخرج الحافظ ابو ذر الهروي من طرق متنوعة والدارقطني وغيرهما ايضا وخلت على علي في بيته فقلت يا خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع بغض ابي بكر وحبي في قلب مرمن واخباره بانهما خير الامة تشتت عنه من رواية ابنه محمد بن الحنفية وجا عنه من طرق كثيرة بحيث يجزم من تتبعها بصدور هذا القول من علي والرافضة وغيرهم لم يكونوا

انكار صدور هذا القول منه لظهوره عنه بحيث لا ينكره الا جاهل بالاثار
او مباهت قالوا انما قال على ذلك تقية ومداراة ومن ان ذلك
كذب وافتراء وسياتي ايضا واحسن ما يقال في هذا المحل الا تقية اسد على
الكاذبين واخرج الدارقطني ان ابا جحيفة كان يرى بان عليا افضل
الامة قيم اولما يحاله التوبة فحزن حزنا شديدا فقال له علي بعد ان اخذ
بيده واخلاه بيته ما احزنك يا ابا جحيفة قد قوله الخبر فقال الا اخبرك
بخير الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر قال ابو جحيفة فاعطيت اسعيدا
ان لا اكتم هذا الحديث بعد ان شافهني به علي ما بقيت وقول الشيعة
والرافضة ونحوهما انما ذكر ذلك على تقية كذب وافتراء على الله اذ كيف
يتوهم ذلك من له ادنى عقل او فهم مع ذكره له في الجلاد في مدة خلافة
لانه قال على منبر الكوفة توهم لم يدخلها الا بعد قواعه من حرب اهل
البصرة وذلك اقوى مما كان احرا واتقه حكما وذلك بعد مدة مديدة من
موت ابي بكر وعمر قال بعض ائمة اهل البيت النبوي بعد ان ذكر ذلك
فكيف يتصور وقوع مثل هذه التقية المزعومة التي افسد وابها عقائد
الزاهل البيت لاظهارهم لهم كمال المحبة والتعظيم لما لوا الى تقليدهم
حتى قال بعضهم اعز الاشياء في الدنيا شريف سني فلقد عظمت مصيبة
اهل البيت تهولا وعظم عليهم اولا واخرا انتهى وما احسن ما ابطل به
الباقر هذه التقية المزعومة لما سيل عن الشيخين فقال اني اتولاهما
فقيل له انهم يزعمون ان ذلك تقية فقال انا نخافهما الحيا ولا يخاف
الاموات فحل الله هشام بن عبد الملك كذا وكذا اخرجه الدارقطني
وغيره فانظر ما ابين هذا الاحتجاج وما صحه من مثل هذا الامام
العظيم الجمع على جلالته وفضله بل اولئك الاشقياء يدعون انه
الصحيح فيكون ما قاله واجب القبول ومع ذلك فقد صرح لهم

بطلان تلك التقية المزعومة عليهم واستدل لهم على ذلك بان اتقاء
الشيخين بعد موتهما لا وجه له اذ لا سطوة لهما حينئذ ثم بين لهم بوجه
على هشام الزاهد والزمه وشوكته قائمة الله اذ لم يتقه مع انه يخاف
ويخشى لسطوته وملكه وقوته وقهره فكيف مع ذلك يتقي الاموات الذين
لا شوكة لهم ولا سطوة واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي
لا سبة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته وشجاعته وشدة باسه وكثرة
عدته وعدده وانه لا يخاف في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صح عنه
بل تواتر كما مر مدح الشيخين والثناء عليهما وانهما خير الامة ومر ايضا
الخبر الصحيح عن مالك عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان عليا
وقف على عمر وهو مسجى بثوبه وقال ما سبق فما اخرج عليا ان يقول
ذلك تقية وما اخرج الباقر ان يقوله ويرويه لابنه الصادق تقية وما اخرج
الصادق ان يرويه لمالك تقية فكيف يسع العاقل ان يترك شاهد الا الذي
الصحيح ويحمله على التقية التي لم يصح وانما هو من دعاوى الشيعة
وكذبهم وخدعهم وبما احين ما سئل عنه بعض الشيعة المنصفين كعبد
الرزاق فانه قال افضل الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه والا
لما فضلهما الذي ورسوله احبه ثم اخالفه وبما يكذبهم في دعوى
تلك التقية المزعومة عليهم ما اخرجه الدارقطني ان اباسفيان بن
حرب رضي الله عنه قال لعلي باعلى صوته لما بايع الناس ابا بكر رضي
الله عنه يا علي عليكم هذا الامر اذل بيت في قريش اما والله لان شئتها
عليه خيلا ورجالا ان شئت فقال علي رضي الله عنه يا عدو الاسلام
واهله انما ضر ذلك للاسلام واهله فعلم بطلان ما زعموه وافتروه
من ان عليا انما بايع تقية وقهرا ولو كان لما زعموه من ذلك اول
صعقة تقتل واشهر عن علي اذ لا داعي لكتمه بل اخرج الدارقطني

الألوكة
www.alukah.net

وروي معناه من طرق كثيرة عن علي انه قال والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لو عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عهد الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهدا جاهدت عليه ولو لم اجد الا رداي
ولما ترك بن ابي قحافة بصعيد رحبة واجده من مشورة
صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم راى موضعه وموضع فقال
له قم فصل بالناس وتركني فرضيتا به لدنيانا كما رضي به صلاته عليه
وسلم لديننا وسئل ذلك مرتد في خامس لاجوبة عن خبر من كنت مولاه
فيما مولاه وفي الباب الثاني وغيرهما فراجع ذلك كله فانه مهم ومما
يلزم من المفاسد والمساوي والقبايح العظيمة على ما ذكره من نسبة
علي الى التقية انه كان جبانا ذليلا مستهورا اعاذه الله من ذلك
وحروم للبطاحة لما صارت للخلافة له وبايعوه لا لوف من الامور
المتعصبة التي تقطع بكذب ما نسبه اليه او نيك الحمى والخلاة اذ كان
الشوكة من البطاحة قوية جدا ولا شك ان بني امية كانوا اعظم قبايل قريش
شوكة وكثرة جاهلية واسلاما وقد كان ابو سفيان بن حرب رضي الله
عنه هو قايد المشركين يوم احد ويوم الاحزاب وغيرهما وقد قال
لعلي لما بويع ابو بكر ما امر فوعليه الود الواحش وايضا فيوم انتم
تم تقوا اعدي قوي الشيخين من اضعف قبايل قريش فيكون علي
لهما مع انهما كما ذكر وقيامه بالسيف على المخالفين لما انعقدت البيعة
له مع قوة شكيمتهم اوضح دليل على انه كان دابر امع الحق حيث وارداته
من الشجاعة بالمحل الاسلي وانه لو كان معهود وصية من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في امر القيام على الناس لانفذ وصية رسول الله صلى
الله عليه وسلم في امر الخلافة ولو كان السيف على راسه مصلتا لارداب
في ذلك لولا من اعتقد فيه رضي الله عنه ما هو بري منه ومما يلزم

ايضا على تلك التقية المزعومة عليهم انه رضي الله عنه لا يعتمد على قوله
فقط لانه حيث لم يزل في اضطراب من امره فكما قال يحتمل انه خالف
الحق خوفا وتقية ذكره حجة الاسلام ابو حامد الغزالي قال عذره
بل يلزمهم ما هو اشنع من ذلك واقبح كقولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يعين الامامة الا على تقية فتطرق احتمال ذلك الى كل ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ولا يبقى حينيذ اثبات
العصمة شيا وايضا فقد استفاض عن علي رضي الله عنه انه كان لا يبالي
باحد حتى قيل للشافعي رضي الله عنه ما تقول الناس عن علي الا انه كان
لا يبالي باحد فقال الشافعي رضي الله عنه انه كان زاهدا والزاهد
لا يبالي بالدنيا واهلها وكان عالما والعالم لا يبالي باحد وكان شجاعا
والشجاع لا يبالي باحد وكان شريفا والشريف لا يبالي باحد اخرجه
البيهقي وعلي فقد برائة قال ذلك تقية فقد اشتمل مضمونها بولايته
وقد ثبت عنه من مدح الشيخين فيهما وفي الخلافة وعلى منبر الخلافة مع غاية
القوة والمنعة ما تلي عليك قريبا فلا تعتمل عنه واخرج ابو داود والبيهقي
والدارقطني من طرق ان بعضهم مر بقبر ابي بكر وعمر فاخبر عليهما
فقال ولا اخبر يريدون انك تضمر ما اعلنوا ما اجروا على ذلك فقال
على اهو فتابعه رحمهما الله ثم نهض فاحد بيد ذلك المخبر وادخله
المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي يومئذ طويلة جعلت دموعه
تتحادر على لحيته وجعل ينظر للبقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة
بليغة من جملتها ما بال اقوام يذكرون اختي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وابوي المسلمين وانا ما يذكرون
بري وعليه معاقب فقد صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجد والوفا
في امر اهديا مران وبغضيان وبغضيان وعاقبان لا يحب رسول

الله صلى الله عليه وسلم كرايهما رايا ولا يحب كحبهما حبا لما يرى من عزمهما
في امر الله فيمضي وهو عنهما راض والمسلمون راضون بما اختارا في امرهما
وسيرتهما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره في حياته وبعد موته
فتمسكا على ذلك رحمهما الله فهو الذي خلق للجنة وبرا النسمة لا يحبهما الا
مومن فاضل ولا يبغضهما وخالفهما الا شقي مارق وجمهما توبة ونجاة
معروف ثم ذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر بالصلاة وهو يومئذ
مكان علي ثم ذكر انه بايع ابا بكر ثم ذكر اختلاف ابي بكر لعمر ثم قال
الا ولا يبلغني عن احد انه يفضلهما الا جلدته حد المفتري وفي رواية
ما اجترا احد على ذلك ابي سب الشيخين الا وهم يرون انك موافق
لهم منهم عبد الله بن سبا وكان اول من اظهر ذلك فقال علي
معاذ الله ان اصير لهما ذلك لعن الله من اضمرها الا الحسن الجميل
وستر ذلك ان شاء الله ثم ارسل الي بن ملجم فبشره الي المدائن
وقال لا اساكنني في بلدة ابدا قال الا يمنة وكان بن سبا هذا
يهوديا فاظهر الاسلام وكان كبير طائفة من الروافض وهم الذين
اخرجهم علي رضي الله عنه لما ادعوا الالهية واخرج الدارقطني من طرق
ان عليا بلغه ان رجلا يعيب ابا بكر وعمر فلحصنه وعرض له يعيبهما
لعله يعترف فتطول فقال اما والذي بعث محمدا بالحق ان لو وجدت تلك
الذي بلغني او الذي بلغك عنك او ثبت عليك بينة لاقتلن بك لذا
وكذا اذا تقرر ذلك فالذي ابداه اهل بيت النبوة اتباع سلفهم في
الشيعة ذلك والاعراض عن مانبه اليهم الرافضة وغلاة الشيعة
من قبيح الجهل والمجاهرة والعناد فللحذر من الحذر عن مايلقونه اليهم
من ان كل من اعتقد تفضيل ابي بكر على علي رضي الله عنهما كان كافرا
لان مرادهم بذلك ان يعتبروا عندهم تكفير الامة من الصحابة والتابعين

ومن

ومن بعدهم من ائمة الدين وعلماء الشريعة وعوامهم وانه لا مومن من غيرهم
وهذا امر مؤد الي هدم قواعد الشريعة من اصلها بالقاء العمل بكتب اهل
السنة وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته واهل بيته الذ
الراوي لجميع اثارهم واخبارهم وللاحاديث باسرها بل والناقل
للقران في كل عصر من عصر النبي صلى الله عليه وسلم والي هلم جرا
هم الصحابة والتابعون وعلماء الدين اذا يس لغير الرافضة رواية
ولا دراية يعتدون بها فوقع التشريع وانما غايته امرهم ان يقع في خلا
بعض الاسانيد من هو رافضي او نحوه والكلام في قبوله معروف
عند ائمة الاثر وتقاد السنة فاذا قدحوا في القران والسنة وابطلوا
الشريعة راسا وصار الامر كما في زمن الجاهلية الجهلاء فلعنة الله
واليم عقابه وعظيم نقمته على من يفتري علي الله وعلى بينه بما
يودي الى ابطال ملته وهدم شريعته وكيف يقع العاقل ان
يعتقد كفر السواد الاعظم من امة محمد صلى الله عليه وسلم مع افرادهم
بالشهادتين وصلوهم شريعة كما صلى امر عليه وسلم من غير موجب
للتكفير وهب ان عليا افضل من ابي بكر رضي الله عنهما في
نفس الامر الذين النابلون بافضلية ابي بكر معذورين لانهم انما قالوا
ذلك لادلة صحت بزعمهم عندهم وان الحق عند الله اذا اخطاه اجر
فكيف يقال حينئذ بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار مجمع عليه معلوم من
الدين بالضرورة عند العام كالصوم والصلاة واما ما يفتقر الي نظر
واستدلال فلا كفر بانكاره وان اجمع عليه على ما فيه من الخلاف
والنظر فانظر الي انصافنا معشر اهل السنة والجماعة الذين طهرهم
الله من الرذايل وجنبهما الاف والعناد والتعصب والحمق والعناد
فانا لم نكفر القايلين بافضلية علي ابي بكر وان كان ذلك على خلاف

ما اجمعوا عليه في كل عصر منذ الى النبي صلى الله عليه وسلم على ما مر اولا وهذا الباب بل اقل منهم العذر المانع من التكفير ومن كفر الرافضة من الائمة بامور اخرى من قبائحهم انضمت الى ذلك فالحذر الحذر من اعتقاد كفر من قلبه مملوء بالايمان بغير مقتض تقليد الجهال الضلال الغلاة وتامل ما ثبت وصح عن علي واهل بيته من تصريحهم بتفضيل الشيخين على علي فان هو لا الحمقى وان حملوا التقية ابا طالما المتبوعة عليهم فلا اقل من ان يكون عذرا من اهل السنة في اتباعهم لعلي واهل بيته فيجتنب اعتقاد الكفر بهم فاعلم لم يتواطئوا على قلب علي حتى يعلموا ان ذلك تقية بل قول علي احواله وما كان عليه من عظم الشجاعة والاقدام وانه لا يهاب احدا ولا يخشى في الله لومة لائم قاطعة بعدم التقية فلا اقل ان يجعلوا ذلك منه شبهة لاهل السنة مانعة من اعتقادهم كفرهم بهذا كله هذا بحمد الله تعالى

خاتمة سيل شيخ الاسلام محقق عصره ابو زرعة الولي العراقي عن من اعتقد في الخلفاء الاربعة الافضلية على الترتيب المعلوم ولكنه يحب احدهم اكثر هل يامن اولا فاجاب بان المحبة قد تكون لامر ديني وقد تكون لامر دنيوي فالمحبة الدينية لازمة للافضلية فمن كان افضل كانت محبتنا الدينية له اكثر فمتى اعتقدنا في واحد منهم انه افضل ثم احببنا غيره من جهة الدين اكثر كان مناقضا لنعم ان احببنا غير الافضل اكثر من محبة الافضل لامر دنيوي كقرابة واحسان ونحو فلا نامن في ذلك ولا امتناع من اعترف بان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي لكنه احب عليا اكثر من ابي بكر مثلا فان كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك اذ المحبة الدينية لازمة للافضلية

كما قررناه وهذا لم يعترف بافضلية ابي بكر الا لسانه واما قلبه فهو معتقد لعلي لكونه احب محبة دينية زايدة على محبة ابي بكر وهذا لا يجوز وان كانت المحبة المذكورة محبة دنيوية لكونه من ذرية علي او لغير ذلك من المعاني فلا امتناع فيه انتهى

الفصل الثاني في ذكر فضايل ابي بكر الواردة فيه وحده وفيها ايات واحاديث **اما الايات فالاولى** قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى قال ابن عباس اجمعوا على انها نزلت في ابي بكر فيها التصريح بما اتقى من سايرالامة والاتقى هو الاكرم عند الله بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والاكرم عند الله هو الافضل فتح انه افضل من بقية الامة ولا يمكن حملها على علي كما افتراه بعض الجهلة لان قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى يصرف عن حمله على علي لان النبي صلى الله عليه وسلم رباه قبله فله عليه نعمة اي نعمة تجزى ولذا اجمع على ان ابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في الله فانزل الله فيه وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة **الثانية** قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فاما من اعطى واتقى الاية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن سيرين قال ما اظن احدا يشك ان هذه الاية نزلت في ابي بكر وامية وابي لهب ترك فرقا عظيما افتتن ما بينهما **الثالثة** قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها

الألوكة
www.alukah.net

اجمع المسلمين على ان الصاحب هنا ابو بكر وبن ثم من ان كل صحبة كفر
اجماعا واخرج بن ابي حاتم عن بن عباس رضي الله عنهما ان الضمير في
فانزل الله سكينته عليه لابي بكر ولا يقال انه وابدة بجنود لم تروها
ارجلها للضمير في كل ما يليق به وجلالة بن عباس فضلا بانه لو لا علم
في ذلك نصا لما حمل الاية عليه مع مخالفة ظاهر حاله الاية الرابعة
قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون اخرج
البزار وبن عساكر ان عليا رضي الله عنه قال في تفسيرها الذي جاء بالصدق
هو محمد والذي صدق به ابو بكر قال بن عساكر وهذه الرواية بالحق لعلها
تراة لعلي الاية الخامسة قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اخرج
ابن ابي حاتم عن علي بن شوذب انها نزلت في ابي بكر الاية السادسة
قوله تعالى وشاورهم في الامر اخرج الحاكم عن بن عباس انها نزلت في
ابي بكر وعمر ويؤيده الخبر ان الله امرني ان استشير ابا بكر وعمر الاية
السابعة قوله تعالى وان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
اخرج الطبراني عن بن عمرو بن عباس رضي الله عنهما انها نزلت
فيهما الاية الثامنة قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور اخرج عبد بن حميد عن مجاهد
لما نزلت انا الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما قال ابو بكر يا رسول الله ما نزل الله عليك
خيرا الا شركنا فيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم
من الظلمات الى النور الاية التاسعة قوله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله
ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه

واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم
احسن ما عملوا ونتجاوز عن سياتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا
يوعدون اخرج بن عساكر عن بن عباس رضي الله عنهما ان ذلك جميعه
نزل في ابي بكر ومن تامل ذلك وجد فيه من عظم المنقبة له والمنة
عليه ما لم يوجد نظيره لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
الاية العاشرة قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين نزلت في ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم اجمعين
كما مر ذلك عن علي بن الحسين رضي الله عنهما الاية الحادية عشر
قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم نزلت كما في الخلاب وغيره عن
عائشة في ابي بكر لما حلف لا ينفق على مسطح لكونه كان من الذين رموا عائشة
بالافك الذي تولى الله براءتها بالايات التي انزلها في شانها ولما
نزلت قال ابو بكر والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعطف له بما
كان يصنع اي بنفقته عليه وفي رواية للخلاب عنها ايضا في
حديث الافك الطويل وانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة
منكم العشر ايات كلها فلما انزل الله تعالى هذا في براءتها قال
ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره
والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل
الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة وذكرت الاية السابعة ثم
قالت قال ابو بكر على والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى
مسطح بالنفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا

الألوكة
www.alukah.net

تنبيه علم من حديث الافك المشار اليه ان من سب عايشة الى الزنا كان كافرا وهو صحيح به انتفا وغيرهم لان في ذلك تكذيب النصوص القرانية ومكذبها كافر باجماع المسلمين وبه يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة الرافضة لانهم يشيرون الى ذلك فاعلم ذلك ايها الاخ الكريم **الاية الثانية عشرة** قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين الاية **اخرج** ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسوله صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعاتبة ثم قرا الا تنصروه فقد نصره الله **واما الاحاديث** فهي كثيرة شهيرة وقد مر في الفصل الثالث من الباب الاول منها جملة اذا الاربعة غير السابقة تدل الدالة على خلافته وغيرها من رفيع شانه وعلو قدره غاية في كالد وغرة في فضايله وافضاله فلذلك بقيت عليها في العد ها فتلمس **الحديث** الخامس عشر **اخرج** الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس احب اليك قال عايشة فقلت من الرجال فقال ابوها فقلت ثم من فقال عمر بن الخطاب فعد رجالا وفي رواية ايضا لست اسالك عن اهلك انما اسالك عن اصحابك **الحديث** السادس عشر **اخرج** البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفي رواية له ايضا كنا نخير بين الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وفي رواية لابي داود كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امته بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا

ينكره وفي البخاري ايضا عن محمد بن الحنفية قلت لابي يعني عليا رضي الله عنهما اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر رضي الله عنه وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا احد من المسلمين **واخرج** ابن عساكر عن عمر كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا **واخرج** ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه كنا معشر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم لنكت **والترمذي** عن جابر ان عمر قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذلك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على خير من عمر ومر آنفا لو امر عن على خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وانه قال لا تفضلوني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري **واخرج** ابن عساكر **والترمذي** والحاكم عن عمر قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وابن عساكر** ان عمر صعد المنبر ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري **الحديث** السابع عشر **اخرج** عبد بن حميد في مسنده وابو نعيم وغيرهما من طرق عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي لفظ ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر **وورد** ايضا من حديث جابر ولفظه ما طلعت الشمس على احد منكم افضل منه **واخرجه** الطبراني وغيره ولم يثبت من وجوه اخر تقضي له بالصحة او الحسن وقد اشار ابن كثير الى الحكم بصحته **الحديث** الثامن عشر **اخرج** الطبراني عن اسعد بن زرارة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس جبريل اخبرني ان خير
امتك بعدك ابو بكر **الحديث** التاسع عشر **اخرج** الطبراني وابن عدي
عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر خير الناس
الا ان يكون نبي **الحديث** العشرون **اخرج** عبد الله بن احمد في زوايد
المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار سد واكل خوخة في المسجد الا خوخة
ابي بكر **الحديث** الحادي والعشرون **اخرج** الديلمي عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر مني وانا منه وابو بكر اخي
في الدنيا والاخرة **الحديث** الثاني والعشرون **اخرج** ابو الدار دو الحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي تدخل منه امتي
فقال ابو بكر وددت اني كنت معك حتى انظر اليه فقال اما
انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي **الحديث** الثالث والعشرون
اخرج الطبراني عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان ابا بكر يهول الرويا وان رويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة اي نصيبه
من اثار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم المخاصة عليه لمزيد صدقه
وتخليه لها عن سائر حظوظه واغراضه وعظيم فنايه عن نفسه واهله
الحديث الرابع والعشرون **اخرج** الديلمي عن سمرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال امرت اولي الرويا ابا بكر **الحديث** الخامس والعشرون
اخرج احمد والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انه ليس في الناس احد امن علي في نفسه وماله
من ابي بكر بن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا
بكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في المسجد

الا خوخة ابي بكر **الحديث** السادس والعشرون **اخرج** الترمذي عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت عتيق من النار **الحديث**
السابع والعشرون **اخرج** ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت
صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار **الحديث** الثامن والعشرون **اخرج**
ابو يعلى في مسنده وابن سعد والحاكم وصححه عن عائشة قالت اتى نبي بيتي
ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الفناء وستر بيني وبينه
اذا قبل ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى
عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر وان اسمه الذي سماه به اهله لعبد الله
غلب عليه اسم عتيق **الحديث** التاسع والعشرون **اخرج** الحاكم عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت عتيق الله من النار
فمن يومئذ سمي عتيقا **الحديث** الثلاثون **اخرج** البزار والطبراني بسند
جيد عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كان اسم ابي بكر عبد الله فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا **تنبيه**
يستفاد من هذه الاحاديث ما هو الاصح عند العلما ان اسم ابي بكر عبد الله
وان لقبه عتيق **الحديث** الحادي والثلاثون **اخرج** الحاكم بسند جيد
ان عائشة قالت جا المشركون الى ابي بكر فقالوا هل لك الى صاحبك
يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال وقال ذلك قالوا
نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق اني لاصدقه ابعد من ذلك بخبر السما غدوة وروحة
فلذلك سمي الصديق وورد هذا الحديث ايضا من حديث انس وابي
هريرة وام هاني اسند الاولين ابن عساكر والثالث الطبراني **الحديث**
الثاني والثلاثون **اخرج** سعيد بن منصور في سننه عن ابي وهب
مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
فكان عند طوى فقال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابو بكر وهو الصديق رواه وصله الطبراني في الاوسط عن ابي وهب عن ابي هريرة
واخرج الحاكم عن النوال بن سبرة قلنا لعلي يا امير المؤمنين اخبرنا عن ابي
بكر فقال ذاك امرؤ سماه الله الصديق على لسان محمد لانه خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصيه لدينا فرضيناه لدنيانا اسناده جيد
وصح عن حكم بن سعيد سمعت عليا يحلف لا تزل الله اسم ابي بكر من السما
الصديق الحديث الثالث والثلاثون اخرج الحاكم عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما صحب النبيين والمرسلين اجمعين ولا اصاحب بشر
افضل من ابي بكر الحديث الرابع والثلاثون اخرج الترمذي عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لاحد عندنا يد الا وقد
كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيامة
وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا احدا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم اي محمد صلى الله عليه وسلم
خليل الله الحديث الخامس والثلاثون اخرج الشيخان واحمد والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين
في سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من
اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب
الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من اهل
الصدقة دعي من باب الصدقة فقال ابو بكر وهل يدعى احد من تلك
الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم الحديث السادس والثلاثون
اخرج الترمذي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لقوم
فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وهذا الحديث تعليق تام ومناسبة ظاهرة
باحاديث الخلافة الاربعة عشر السابقة الحديث السابع والثلاثون
اخرج الشيخان واحمد والترمذي عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال له في الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما الحديث الثامن
والثلاثون اخرج عبد الله المروزي وابن قانع عن سهوان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا ايها الناس احفظوني في ابي بكر فانه لم يؤذني منذ صحبني
الحديث التاسع والثلاثون اخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد لا يدخل
احد من هذه الامة كتابه قبل ابي بكر الحديث الاربعون اخرج
الطبراني عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذ
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي ابو بكر وفيه معاوية لم ار له وفي
رابع احاديث الخلافة الا ان يحمل ذلك على كمال الخلة وهذا على نوع مما
الحديث الحادي والاربعون اخرج الحارث والطبراني وابن شاهين عن
معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكره فوق سمايه ان يخطا ابو بكر
وفي رواية ان الله يكره ان يخطا ابو بكر رجاله ثقات الحديث الثاني
والاربعون اخرج الطبراني عن ابن عباس ما احد عندي اعظم يدا من ابي بكر
واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته الحديث الثالث والاربعون اخرج
الطبراني عن حماد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني رايت ابا
وضعت في كفة وامتي في كفة فعد لتهما ثم وضع ابو بكر في كفة وامتي
في كفة فعدلها ثم وضع عمر في كفة وامتي في كفة ثم وضع عثمان في كفة
وامتي في كفة فعد لها ثم رفع الميزان الحديث الرابع والاربعون اخرج
مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجة والحاكم والبيهقي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر وسناتي تتمته
الحديث الخامس والاربعون اخرج احمد وابو داود وابن ماجة والضيا
عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة
النبي في الجنة وابو بكر في الجنة الحديث وسناتي تتمته ايضا الحديث

الألوكة
www.alukah.net

السادس والاربعون اخرج احمد والضياء عن سعيد بن زيد والترمذي عن عبد
الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة وسياتي بطوله
الحديث السابع والاربعون اخرج الترمذي عن علي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى
دار الهجرة واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال احد في الاسلام ما نفعني
مال ابي بكر وقوله وحملني الى دار الهجرة فد بنا فيه حديث البخاري
انه صلى الله عليه وسلم لم ياخذ الراحلة من ابي بكر الا بالثمن الا ان يجمع بانه
اخذها اولا بالثمن ثم ابرا ابو بكر ذمته الحديث وستاتي تتمته الحديث
الثامن والاربعون اخرج البخاري عن ابي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر [illegible] وقال اني
كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان
يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر يغفر
الله لك يا ابا بكر ثلاثا ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر
حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت
اظلم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه
وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي
بعدها اخرج ابن عدي من حديث بن عمر نحو ذا نحوه وفيه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا توذوني في صاحبي فان الله وفقني بالهدى
ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ولولا ان الله سماه
صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام الحديث التاسع والاربعون
اخرج ابن عساكر عن ابن الحمام قال استبث عقيل بن ابي طالب

وابو بكر قال وكان ابو بكر سبابا عيرانه خرج من عقيل من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه وشكاه للنبي فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الناس فقال الا تدعون لي صاحبي ما شانكم
وشانه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته قلمة الا باب ابي بكر فان
على بابه النور ولقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت واسكم الاموال
وجادلي بماله وحد لتموني وواساني واتبعني الحديث الخمسون
اخرج البخاري عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر
ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال ابو بكر ان احد شقي
ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لست تصنع ذلك خيلاء الحديث للحاكم والحسن اخرج مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اصبح اليوم منكم صائما قال ابو بكر انا قال فمن تبع اليوم منكم جنازة
قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم مريضا اليوم قال ابو بكر انا قال
فمن اطعم اليوم منكم مسكينا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة وفي رواية عن انس الا وجبت
له الجنة الحديث الثاني والخمسون اخرج البزار عن عبد الرحمن بن ابي بكر
رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم
اقبل على اصحابه بوجهه فقال من اصبح منكم اليوم صائما فقال عمر
يا رسول الله لم احدث نفسي بالصوم الباحة فاصبحت مفطرا فقال
ابو بكر ولكني حدثت نفسي بالصوم الباحة فاصبحت صائما فقال
منكم احد اليوم عاد مريضا فقال عمر يا رسول الله لم ابرح فكيف نعود
المريض فقال ابو بكر بلغني ان اخي عبد الرحمن بن عوف شاك فجعلت
طريقي عليه فانظر كيف اصبح فقال هل منكم من اطعم اليوم مسكينا فقال

عمر صلينا يا رسول الله فلم يرح فقال ابو بكر دخلت المسجد وقاذا بابل
فوجدت كرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فاخذتها فاتيت بها اليه
ثم قال انت فاسترح بالحديث ثم قال كلمة ارضي بها عمر وعم انه لم يرد حيرانا
الا سبقه اليه ابو بكر كذا لفظ الحديث في النسخة التي رايتها وفيه ما يحتاج
للتامل واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود قال كنت في المسجد اصلي فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فوجدني اذعوا فقال سل
تعطه ثم قال من احب ان يقرا القران غضا طريا فليقرا قراءة ابن ام عبد
فرجعت الى منزلي فاتاني ابو بكر فبشرني ثم اتى عمر فوجد ابا بكر حاجا
لسبقه اليه فقال انك لسباق للخير الحديث الثالث والخمسون اخرج
احمد بسند حسن عن ربيعة الاسلمي قال جرى بيني وبين ابي بكر
كلام فقال لي كلمة كرهتها وندم فقال يا ربيعة رد علي مثلها حتى
يكون قصاصا فقلت ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر فاتى ناسا
من اسلم فقال رحم الله ابا بكر في اي شيء يسبه وعليك وهو الذي
قال لك ما قال فقلت اتدرون من هذا هذا ابو بكر هذا ابو بكر هذا ابو بكر
وهذا ذو اسيبة المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم فتشهروني عليه
فيغضب فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب لغضبه
فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة وانطلق ابو بكر واتبعته وجعلت
حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث فاكان فرفع
الي راسه وقال يا ربيعة مالك والصديق فقلت يا رسول الله كان
كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى يكون
قصاصا فابيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل لا ينبغي
عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر
الحديث الرابع والخمسون اخرج الترمذي وحسنه عن ابن عمر ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم ~~الترمذي وحسنه عن ابن عمر ان رسول الله صلى~~
الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار
وحوضي في الغار الحديث اخرج البيهقي عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا كامثال البخاتي
فقال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال اكلهم منها انعم منها واشهى
منها واكلها واشهى وقد ورد هذا الحديث من رواية انس ايضا الحديث
السادس والخمسون اخرج ابو يعلى كما قاله الجلال السيوطي في
تاريخ الخلفا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عرج بي الى السما فما مررت بسما الا وجدت فيها اسمي محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق خلفي وورد هذا الحديث
ايضا من رواية ابن عمر وابن عباس وانس وابي سعيد وابي الدرداء
واسانيدها كلها ضعيفة لكنه يرتقي بمجموعها الى درجة الحسن
الحديث السابع والخمسون اخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد
ابن جبير قال قربت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس
المطمئنة فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا لحسن فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقول لك عند الموت الحديث
الثامن والخمسون اخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير
قال لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال ابو بكر يا رسول الله
لو امرتني ان اقتل نفسي لقتلت قال صدقت الحديث التاسع والخمسون
اخرج الطبراني في الكبير وابن شاهين في السنة عن ابن عباس موصولا
وابو القاسم البغوي قال حدثنا داود بن عمرو حدثنا عبد الجبار بن الورد
عن ابن ابي مليكة وتابعه وكيع عن عبد الجبار بن الورد وابن عساكر وعبد
الجبار ثقة وشيخه ابن ابي مليكة امام الا انه من هذا الطريق مرسل

الألوكة
www.alukah.net

قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عذيرا فقال ليسع كل
رجل الى صاحبه حتى يجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر حتى اعتنقه فقال لو كنت متخذا خليلا
حتى التي الله لاتخذت ابا بكر ولكنه صاحبي الحديث السادس اخرج
ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن ميمون القرشي
عن سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال للخير
ثلثماية وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها
دخل الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله اني شي منها
قال نعم جميعا من كل واخرج ابن عساكر من طريق اخوانه صلى الله
عليه وسلم قال خصال للخير ثلثماية وستون فقال ابو بكر رضي
الله عنه يا رسول الله اي شي منها فقال كلما فيك فضيلة يا ابا بكر
الحديث للخاري والستون اخرج ابن عساكر من طريق مجمع الانصاري عن
ابيه قال ان كانت حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشتبك
حتى تصير كالسوار وان مجلس ابي بكر لفارغ ما يطمع فيه احد من
الناس فاذا جا ابو بكر جلس في ذلك المجلس واقبل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم بوجهه والقى اليه حديثه ويسمع الناس
الحديث الثاني والستون اخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره واجب على كل امتي واخرج
مثله من حديث سهل بن سعيد الحديث الثالث والستون اخرج
ابن عساكر عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلهم يحاسبون الا ابا بكر الحديث الرابع والستون اخرج احمد عن
ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نفعني مال
احد قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك

يا رسول

يا رسول الله واخرج ابو يعلى مثله من حديث عايشة مرفوعا قال ابن كثير
مروي ايضا من حديث علي وابن عباس وانس وجابر بن عبد الله وابي
سعيد الخدري رضي الله عنه واخرجه الخطيب عن ابن المسيب مرسلا
وزاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر ما
يقضي في مال نفسه واخرج ابن عساكر من طرق عن عايشة وعروة ان
ابا بكر اسلم يوم اسلم وله اربعون الف دينار وفي لفظ اربعون
الف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
الخامس والستون اخرج البغوي وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه
عباة قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد
مالي اري ابا بكر عليه عباة قد خللها في صدره بخلال فقال يا جبريل
انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله يقرأ عليه السلام ويقول
له قل له ارض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر
اسخط على ربي انا عن ربي راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض
وسنده غريب ضعيف جدا واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة وابن مسعود
مثله وسندهما ضعيف ايضا وابن عساكر مخرجه من حديث ابن عباس
واخرج الخطيب بسنده واه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
هبط جبريل عليه السلام وعليه طيلسان وهو يتخلل بها فقلت يا جبريل
ما هذا قال ان الله تعالى امر الملايكة ان تتخلل في السما كما تخلل ابو بكر
في الارض قال ابن كثير وهذا منكر جدا ولو لا ان هذا والذي قبله
سيقا وله كثير من الناس لكن اعرضت عنهما اولي الحديث السادس
والستون صح عن عمر انه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتصدق فوافق ذلك ما لا عندي قلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته

الألوكة
www.alukah.net

بكرها فحسب بصره ما بي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله فاتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه الى شيء ابدا الحديث

الرابع والستون اخرج ابن عساكر انه قيل لابي بكر في مجمع من الصحابة هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله فقلت ولم قال كنت اصون عرضي واحفظ مروءتي فان من شرب الخمر كان مضيعا في عرضه ومروءته فان من شرب الخمر كان مضيعا في عرضه ومروءته فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو بكر فما صدق ابو بكر وهو مرسل غريب سندا ومتنا واخرج ابن عساكر ايضا بسند صحيح عن عائشة قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط جاهلية ولا اسلاما ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية واخرج ابو نعيم بسند جيد عنها قالت لقد حرم ابو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية

الحديث الثامن والستون اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كلمت في الاسلام احدا الا ابى علي وراجعني الكلام الا ابن ابي قحافة وانى لم اكلمه في شيء الا قبله والاستقام عليه وفي رواية لابن اسحاق ما دعوت احدا الى الاسلام فعنده كبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عزم اني ذكرته حين ذكرته وما تردد فيه قال البيهقي وهذا الذي كما يدل على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمى اثاره قبل دعوته وحين دعاه كان سبق له فيه تفكر ونظر فاسلم في الحال النبي ويوشك ما قاله

تنا اخرجه ابو نعيم عن فرات بن السائب قال سألت ميمون بن مهران علي افضل عندك ام ابو بكر وعمر قال فارقدني حتى سقط عصاه من يده ثم قال ما كنت اظن ان التي في زمان يجعل بهما سوء ذرها

كانا

كانا اول الاسلام قلت فابو بكر كان اول اسلاما او علي قال والله لقد آمن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرا الراهب حين مر به وما اختلف بينه وبين حديجة حتى اتاهما اياه وذلك كله قبل ان يولد علي

واخرج عن زيد بن ارقم اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر

واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي بكر انه قال انت احب الناس بيا ابي للخلافة انت اول من اسلم الحديث والطبراني في الكبير وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن الشعبي قال سألت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما قال ابو بكر الم تسمع الى قول حسان

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ... الا النبي واوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده ... واول الناس منهم صدق الرسلا

ومن ثم ذهب خلايق من الصحابة والتابعين وغيرهم الى انه اول التابعين اسلاما بل ادعى بعضهم عليه الاجماع وجمع بن هدا وغيرهما من الاحاديث المتقدمة بانه اول الرجال اسلاما وخديجة اول الناس في الناس وعلي اول الصبيان وزيد اول الموالي وبلال اول الارقاء وخالف في ذلك بن كثير فقال الظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم اسبق من كل احد زوجته خديجة ومولاه زيد وزوجته ام ايمن وعلي ووارثه وبوبه صحيح عن سعد بن ابي وقاص انه اسلم قبله اكثر من خمسة قال ولكن كان حيوتا اسلاما

الحديث التاسع والستون

واخرج ابو يعلى والبزار والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر والابي بكر مع احد كما جبريل ومع الاخر ميكائيل

الحديث السبعون اخرج تمام في فوائده وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر

الفصل الثالث

في ذكر فضايل ابي بكر مع صحبة غيره كعمر وعثمان وعلي وغيرهم واوردت بترجمة
لما بينهما وبين الاولى من نوع مغايرة باعتبار السياق واما من حيث افضلية ابي
بكر فتشترك فيه هي مع ما قبلها لجنس واحد فلذا بنيت عدها على الاولى فقلت
الحديث الحادي والسبعون اخرج الحاكم في الكنى وابن عدي في الكامل والخطيب
في تاريخه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر
خير الاولين والآخرين وخير اهل السموات وخير اهل الارض الا النبيين والمرسلين
الحديث الثاني والسبعون اخرج الطبراني عن ابي الدرداء قال قد والله للذين
من بعدي ابو بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة
الوثقى التي لا انفصام لها وله طرق اخرى مرت في احاديث الخلافة الحديث
الثالث والسبعون اخرج ابو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
هذا انا ثم ابو بكر وعمر وعثمان وان استطعت ان تموت تحت
الرابع والسبعون اخرج الخطيب في تاريخه والضياء وابن سلمة عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر الحديث
الخامس والسبعون اخرج الترمذي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما
وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو
بكر وعمر الحديث السادس والسبعون اخرج احمد والشيخان والنسائي
عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع
في غنمه عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه
الذيب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينا رجل يسوق
بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني
خلقت للحرث قال الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني
اومن بذلك وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر اي لم يكونا في المجلس

شهد لهما صلى الله عليه وسلم بالايمان لعلمه بكمال ايمانهما وفي رواية
بينا رجل راكب على بقرة فالتفتت اليه فقالت اني لم اخلق لهذا انما
خلقت للحرث فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وبينا رجل في غنمه
اذ عدا الذيب فذهب منها بشاة حتى استنقذها منه فقال له الذيب
استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فاني اومن
بهذا انا وابو بكر وعمر الحديث السابع والسبعون اخرج احمد والترمذي
وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد والطبراني عن جابر بن
سمرة وابن عساكر عن ابن عمر وعن ابي هريرة ان النبي قال انا اهل
الدرجات العلى لمن هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الدري في افق
السماء فاذا ابا بكر وعمر منهما فانعما الحديث الثامن والسبعون اخرج ابن
عساكر عن ابي سعيد ان اهل عليين ليشرف احدهم على الجنة فيضيء
وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان ابا
بكر وعمر منهم وانعما الحديث التاسع والسبعون اخرج احمد والترمذي
عن علي وابن ماجة عنه ايضا وعن ابي جحيفة وابو يعلى في مسنده
ايضا والضياء في المختارة عن انس والطبراني في الاوسط عن
جابر وعن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا
سيد كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين
يعني ابا بكر وعمر وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر الحديث الحادي
والثمانون اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنظلة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع
والبصر واخرجه الطبراني من حديث عمر وابن عمر الحديث
الثاني والثمانون اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس والخطيب
عن جابر وابو يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الألوكة
www.alukah.net

ابو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر من الراس الحديث الثالث والثمانون
اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رفعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله ايدني باربعة وزراءا اثنين من اهل
السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابو بكر الحديث
الرابع والثمانون اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان لكل نبي خاصة من اصحابه وان خاصتي من اصحابي
ابو بكر وعمر الحديث الخامس والثمانون اخرج ابن عساكر عن ابي ذر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي وزيرين ووزيراي
وصاحباي ابو بكر وعمر الحديث السادس والثمانون اخرج
ابن عساكر عن علي والزبير معا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير امتي بعدي ابو بكر وعمر الحديث السابع والثمانون اخرج
الخطيب في تاريخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدا
كهول اهل الجنة ابو بكر وعمر وان ابا بكر في الجنة مثل الثريا
في السماء الحديث الثامن والثمانون اخرج البخاري عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت ابا بكر وعمر
ولكن الله قدمهما الحديث التاسع والثمانون اخرج بن قانع عن
الحجاج التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رآني
يذكر ابا بكر وعمر بسوء فانا بريء الا سلام الحديث التسعون
اخرج ابن عساكر عن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
القايم بعدي في الجنة والثاني والثالث والرابع في الجنة الحديث
الحادي والتسعون اخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم
في قلب منافق ولا يحبهم الا مومن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي

الحديث الثاني والتسعون اخرج الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار
الهجرة واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال في الاسلام ما نفعني مال
ابي بكر رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا قد تركه الحق وما له
من صديق رحم الله عثمان تستحيه الملايكة وجهز جيش العسرة
وزاد في مسجد ناحيتي وسقانا رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث
دار الحديث الثالث والتسعون اخرج احمد وابو داود وابن ماجة
والضياء عن سعيد بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عشرة
في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة
وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن
مالك في الجنة ابن عوف في الجنة وسعيد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف في الجنة
وسعيد بن زيد في الجنة واخرجه بعضهم احمد والضياء عن سعيد
بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف الحديث الرابع والتسعون
اخرج البخاري في تاريخه والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل ابو عبيدة بن
الجراح نعم الرجل اسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل
معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح نعم الرجل سهيل بن بيضا
الحديث الخامس والتسعون اخرج احمد بن ساجة وبن حبان
والحاكم والبيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حيا
عثمان واقرؤهم لكتاب الله ابي بن كعب وافرضهم زيد بن ثابت
واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل امة امين وامين هذه
الامة ابو عبيدة بن الجراح وفي رواية الطبراني في الاوسط ارحم

الألوكة
www.alukah.net

امتي بامتي ابوبكر وارفق امتي لامتي عمر واصدق امتي حيا عثمان واقضى
امتي علي بن ابي طالب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل يجي يوم القيامة
امام العلماء واقرا امتي ابي بن كعب وافرضها زيد بن ثابت وقد اوتي
عويمر عبادة يعني ابا الدرداء واقضاهم علي رضي الله عنهم اجمعين وفي
اخرى عند العقيلي ارحم هذه الامة بها ابوبكر واقواهم في دين الله
عمر وافرضهم زيد بن ثابت واقضاهم علي بن ابي طالب واصدقهم حيا
عثمان بن عفان وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح واقراهم لكتاب
الله عز وجل ابي بن كعب وابو هريرة وعاء من العلم وسلمان عالم
لا يدرك ومعاذ بن جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه ولا اظلت
الخضرا ولا اقلت الغبرا من ذي لهجة اصدق من ابي ذر وفي
اخرى لابي يعلى اراف امتي بامتي ابوبكر واشدهم في الدين عمر
واصدقهم حيا عثمان واقضاهم علي وافرضهم زيد بن ثابت واقرؤهم
ابي بن كعب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان لكل امة امينا وامين
هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح **الحديث** السادس والتسعون
اخرج الترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس
فيهم ابوبكر وعمر فلا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابوبكر وعمر
فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما
الحديث السابع والتسعون **اخرج** الترمذي والحاكم والطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
ذات يوم فدخل المسجد وابوبكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيامة **الحديث**
الثامن والتسعون **اخرج** الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم **اخرج** الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابوبكر ثم عمر
الحديث التاسع والتسعون **اخرج** البزار عن ابي ارروى الدوسي قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ابوبكر وعمر فقال الحمد لله الذي
ايدني بكما وورد هذا ايضا من حديث البراء بن عازب اخرجه الطبراني
في الاوسط **الحديث** المكمل مايه **اخرج** عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد عن انس مرفوعا اني لارجو لامتي في حبهم لابي بكر وعمر ما ارجو
لهم في قول لا اله الا الله **الحديث** الاول بعد المايه **اخرج** ابو يعلى عن
عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا
فقلت يا جبريل احدثني بفضايل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضايل
عمر منذ لبث نوح في قومه ما نفدت فضايل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي
بكر **الحديث** الثاني بعد المايه **اخرج** احمد عن عبد الرحمن بن غنم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما في مشورة
ما خالفتكما واخرجه الطبراني من حديث البراء بن عازب **الحديث**
الثالث بعد المايه **اخرج** الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان ابابكر لم يسؤني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس
اني راض عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن
ابن عوف ولهما جرين الاولين فاعرفوا لهم ذلك **الحديث** الرابع
بعد المايه **اخرج** الطبراني عن سهل ابن سعد عن بسطام بن اسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لا يبغضكما
عبد احد بعدي **الحديث** الخامس بعد المايه **اخرج** ابن عساكر عن
انس مرفوعا حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر **الحديث** السادس

الألوكة
www.alukah.net

بعد المائة **اخرج** بن عساكر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حبك ابي بكر وعمر من السنة **الحديث** السابع بعد المائة **اخرج**
احمد والبخاري والترمذي وابو حاتم عن انس قال صعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف الجبل بهم فضربه النبي
صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
وانما قال له ذلك ليبين ان هذه الرجفة ليست كرجفة الجبل بقوم موسى
لما حرفوا الكلم لان تلك رجفة غضب وهذه هزة طرب ولذا نص على
مقام النبوة والصديقية والشهادة الموجبة لسرور ما اتصلت به الرجفة
فاقر الجبل بذلك واستقر **واخرج** الترمذي والنسائي والدارقطني
عن عثمان انه صلى الله عليه وسلم كان على ثبير بمكة ومعه ابو بكر
وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تناقطت حجارته للحضيض ابي قرار
الارض عند منقطع الجبل فركضه ابي ضربه برجله وقال اسكن
ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان **واخرج** مسلم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعثمان
وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسكن حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي
رواية وسعد بن ابي وقاص ولم يذكر عليا وخرجه الترمذي وصححه
ولم يذكر سعدا وفي رواية له كان عليه العشرة الا ابا عبيدة وهذه
الروايات محمولة على وقايع فتكثرت ولا نظر الى المنازعة فيها بان
المخرج متحد لصحة احاديث كل فتعين الجمع بينها بذلك وفي مسلم
من حديث ابي هريرة ما يوهم التفرد **الحديث** الثامن بعد المائة **اخرج**
محمد بن يحيى الذهبي في الزهريات عن ابي ذر قال هجرت يوما من
الايام فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته فالتفت عنه

الخادم فاخبرني انه ببيت عايشة وهو جالس ليس عنده احد من الناس
وكان حينئذ اركد انه في وحي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال
ما جاء بك قلت الله ورسوله اعلم فامرني ان اجلس فجلست الى
جنبه لاسيله عن شيء الا ذكره لي فكنت غير كثير فجاء ابو بكر يمشي
مسرعا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال ما جاء بك قال جاء بي
الله ورسوله فاشار رسوله ان اجلس مجلسي الى ركبته مقابل النبي
صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر تفعل مثل ذلك وقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب ابي بكر ثم جاء عثمان
كذلك وجلس الى جنب عمر ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع
لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فسم
ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه
فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصا ثم ناولهن عمر فسبحن
في كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض
فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه نحو ما سبحن في كف ابي بكر
وعمر ثم اخذهن ووضعهن في الارض فخرسن **واخرجه** البزار
والطبراني في الاوسط عن ابي ذر ايضا لكنه بلفظ تناول النبي
صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت
لهن حنينا ثم وضعهن في يد ابي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر
فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن **زاد** الطبراني فسمع تسبيحهن
من في الحلقة ثم وضعهن الينا فلم نسمع من احد منا وتأمل سرما في
الرواية الاولى من اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم اياهن لابي بكر ثم
يده من قبل وضعهن بالارض بخلافه في عمر وعثمان تعلم ان ذلك

الألوكة
www.alukah.net

كان طريد ثوب لابي بكر حتى صار يده ليست اجنبية من يد النبي صلى الله عليه وسلم فلو يتصل بينهما بزوة الحياة فلك للخصيات بخلافه في عمر وعثمان

الحديث التاسع بعد المائة اخرج الملا في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله افترض عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن ابغض واحدا منهم فلا يقبل الله منه الصلاة ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج

الحديث العاشر بعد المائة اخرج الحافظ السلفي في مشيخته من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب ابي بكر واجب علي امتي

الحديث الحادي عشر بعد المائة اخرج الشيخان واحمد وغيرهم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه خرج الى المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا وجه هاهنا فخرجت في اثره حتى دخل بئر اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى دخل فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضا فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط قفها ابي راسها فجلست عند الباب فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه اليوم فجا ابو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا ابو بكر يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه ياتي به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذن

فقال ايذن له وبشره بالجنة فجيت فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه فرجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا ياتي به فجا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك ثم جيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجيته فقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الاخر قال شريك قال سعيد بن المسيب تاولتها قبورهم اجتمعن واقول تاويلها على خلافة الثلاثة على ترتيب مجيئهم ممكن بل هو الموافق لحديث البير السابقة ورواياته وطرقه بل تاسع الاحاديث الدالة على خلافة ابي بكر ويكون جلوس الشيخين بجانبه صلى الله عليه وسلم وضيق المحل عن عثمان حتى جلس امامهم فيه اشارة الى عظم خلافتهما وسلامتهما من قطرف القف اليهما وانها كانت على اتم الوجوه واكملها والى انصدور المومنين واحوالهم فيما كانت على غاية من السرور واعتدال الامر واما خلافة عثمان فانها وان كانت حقا وصدقا وعدلا لكن اقترن بها احوال من احوال بني امية وسعيهم بما كدرت القلوب وشوشت على المسلمين وتولد بسببها تلك الفتن العظيمة ويوضح ما ذكرته ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ذلك بقوله في عثمان على بلوى تصيبه وتلك البلوى لم تتولد الا مما ذكرته من قبيح احوال بني امية كما ياتي بسط ذلك في مبحث خلافة عثمان وذكر فضائله ومآثره والعلم الله وفقه في روايات احر ما فيه مخالفة لبعض ما مر في تلك الرواية فقد اخرج ابو داود غير تلك الرواية عن ابي سلمة عن نافع عن عبد الحارث الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حايطا من حوايط الانصار المدينة

الألوكة
www.alukah.net

فقال لبلال امسك علي الباب فجاء ابو بكر يستاذن فذكر نحوه قال الطبراني
وفي حديث ان نافع بن الحارث هو الذي كان يستاذن وهذا ابدل على تكرر
القصة انتهى وهو اظهر من تصويب شيخ الاسلام بن حجر عدم التعدد والها
عن ابي موسى ووهم القول بغيره **الوجه الثاني** عشر بعد المائة **اخرج**
الحافظ عمر بن محمد بن خضر الملا في سيرته ان ابا ذر رضي الله عنه
روى بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال كنت انا وابو بكر وعمر وعثمان
وعلي انوارا على يمين العرش قبل ان يخلق ادم بالفي عام فلما خلق اسكنا
ظهره ولم نزل ننتقل في الاصلاب الطاهرة حتى نقلني الله تعالى الى
صلب عبد الله ونقل ابا بكر الى صلب ابي قحافة ونقل عمر الى صلب الخطاب
ونقل عثمان الى صلب عفان ونقل عليا الى صلب ابي طالب ثم اختارهم
الى اصحابا فجعل ابا بكر صديقا وعمر فاروقا وعثمان ذا النورين وعليا
وصيا ومن سب اصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن
سب الله اكبه الله على منخريه في النار **الوجه الثالث** عشر بعد
المائة **اخرج** المحب الطبري في رياضه وعمدته عليه انه صلى الله
عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان الله تعالى لما خلق ادم وادخل الروح
في جسده امرني ان اخذ قبضة من الجنة فاعصرها في حلقه
فعصرتها في فيه فخلق الله تعالى من القطرة الاولى التي وقعت على الثانية ابا بكر
ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة عليا فقال ادم يا رب
من هؤلاء الذين اكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء اصحاب من ذريتك
هم عندي اكرم من جميع خلقي اي انت اكرم الانبياء والرسل وهم اكرم
من جميع اتباع الرسل فلما عصى ادم ربه قال يا رب بحرمة هؤلاء
الاشياخ الخمسة الذين فضلتهم الا تبت علي فتاب عليه **الوجه**
الرابع عشر بعد المائة **اخرج** البخاري عن ابي قتادة رضي الله عنه

قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين
جولة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على
حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها
ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر فقلت ما بال الناس فقال
امر الله عز وجل ثم ان القوم رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل
قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال مالك يا ابا قتادة فاخبرته فقال
رجل صدق وسلبه عندي فارضه مني فقال ابو بكر اذا لا يعمد
الى اسد من اسود الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه فاعطانيه الحديث وفي
رواية له فقال ابو بكر اصيبغ اي باهمال اوله واعجام اخره او
عكسه تحقيرا له بوصفه باللون الردي او مذمة بالسواد اللون
وبغيره او وصف له بالمهانة والضعف او تصغير صبغ شاذا شبهه
به لضعف افتراسه وما يوصف به من الضعف لانه لما عظم ابا
قتادة بجعله كالاسد ناسب ان يضعف خصمه بعضده وقوله ويدع
اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال
الامام الحافظ ابو عبد الله محمد ابن ابي مضر الحدري الاندلسي سمعت
بعض اهل العلم وقد اجرى ذكر هذا الحديث فقال لولم يكن من فضائل
ابي بكر الا هذا فانه يثاب على علمه وشدة جرأته وقوة رايه والصائب
وصحة نيته وصدق تحقيقه بادر الى القول بالحق فزجر وانتهى
وحكم وامضى واخبر في الشريعة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه واجرى على قوله وهذا ارخص فضله
الكبير الى ما يحصى من فضائله الاخر **الفصل**

الرابع فيما ورد من كلام العرب والصحابة والسلف الصالح في فضله
اخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما
يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي
النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر رضي الله عنه مهاجرا نحو ارض
الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد بفتح الموحدة وكرها وبالعين المهملة المكررة
وقد تضم وادي اقاصي هجر قاله الزركشي وقال غيره مدينة للحبشة
لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر
اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي فقال ابن الدغنة فان
مثلك لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتقري الضيف وتعين
على نوائب الحق فلم تكذب قريش لجوار ابن الدغنة الحديث بطوله وفيه من الخصوصيات ابي بكر
ما لا يخفى على من تامله فانه اشتمل على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك السفرة من المآثر والفضائل
والكرامات والخصوصيات التي لم يقع نظير واحدة منها لغيره من الصحابة
وينبغي لمن ان تامل فيما وصفه به ابن الدغنة مع اشراف قريش من
تلك الاوصاف للطبقة العالية لما وصفت به خديجة النبي صلى الله
عليه وسلم مسكت اشراف قريش على تلك الاوصاف ولم يطعنوا فيها
بكلمة مع ما هم متلبسون به من بغضه ومعاداته بسبب
اسلامه فان هذا منهم اعتراف اي اعتراف بان ابا بكر كان مشهورا
بينهم بتلك الاوصاف مشهورة قائمة بحيث لا يمكن احدا ان يتدارع فيها
ولا ان يجحد شيا منها والا لبادروا الى جحدها بكل طريق امكنهم لما علموا

به من قبح العداوة له فلذلك ما كانوا عليه يرونه منه من صفة الوالاة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم محبته له وذبه عنه كما مر طرق من
ذلك في شجاعته واخرج البخاري ان عمر قال ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا
قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم وعبد الله بن
احمد بن حنبل قال ان ابا بكر كان سابقا مبشرا وسددا وفي مسنده
انه قال لوددت اني شعرة في صدر ابي بكر وبي اب للدنيا وبن عساكر
انه قال وددت اني من الجنة حيث ارى ابا بكر وابو نعيم انه قال لقد
كان ابو بكر اطيب من ريح المسك وبن عساكر عن علي انه دخل على ابي بكر
وهو مسجى فقال ما احد لقي الله بصحيفته احب الي من هذا المسجى
وبن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثني عمر بن الخطاب انه ما سابق ابا بكر الى خير الا سبقه ابو بكر
والطبراني عن علي قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا
سبقنا اليه ابو بكر وبن سعد عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت شيا في ابي بكر فانه قال قد قلت وانا اسمع قال
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا
فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما
قلت وهذا يصح ان ينظم في سلك الاحاديث السابقة لكن الارسال اخرجه
ابي هناد بن سعد عن ابراهيم التيمي قال كان ابو بكر يسمى الاواه لرقته
ورحمته وبن عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل
ابي بكر كمثل القطر ايما وقع نفع وقال نظرنا في صحائف الانبيا
فما وجدنا نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر واخرج الزبير انه قال
من فضل ابي بكر انه لم يشك في الله ساعة واخرج عن ابي حصين

الألوكة
www.alukah.net

قال ما ولد آدم في ذريته بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم الردة مقام الانبياء والدينوري وابن عساكر قال خص الله ابا بكر باربع خصال لم يخص بها احدا من الناس سماه الصديق ولم يسم الصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وامره صلى الله عليه وسلم بالصلاة والمسلمون شهود وبنى ابي داود عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ولابراه والحاكم عن ابن المسيب قال كان ابو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير يكان يشاوره في جميع اموره وكان ثانيه في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم بدر وثانيه في القبور لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه احدا والزبير بن بكار وبن عساكر عن معروف بن خربوذ قال ان ابا بكر احد عشر من قريش افضل بهم شرف الجاهلية شرف الاسلام فكان العبد امر الديات والغرم وذلك ان قريشا لم يكن لها ملك ترجع الامور اليه بل كان في كل قبيلة والية عامة تكون لرئيسها فكانت في بني هاشم السقاية والوفادة ومعنى ذلك انه لا يأكل احد ولا يشرب الا من طعامهم وشرابهم وكانت في بني عبد الدار الحجابة واللواء والندوة اي لا يدخل البيت احدا الا باذنهم واذا عقدت قريش راية حرب عقدوها لهم بنو اعمهم الدار واذا اجتمعوا لامر ما او قضا لا يكون اجتماعهم لذلك كذلك الا في دار الندوة ولا يعقد الا بحضرتها وكانت لبني عبد الدار وقد احسن النووي في تهذيبه حيث ترجم في الصديق بترجمة حسنة اشار فيها مع اختصارها الى كثير من غرر فضائله وشواهد التي قدمتها مبسوطة حسبما قال من جملتها اجماع الامة على تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم يتهجم هناة قط ولا وقعة في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام المواقف الرفيعة منها قصته يوم ليلة الاسراء وشأنه

وجواب للكفار في ذلك وتهجم عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركه عياله واطفاله وملازمته له في الغار وسائر الطريق ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتد على غير هالامر في تأخر دخول مكة ثم بكاؤه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة ثم شأنه في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته للناس وتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة بصلحة المسلمين ثم اتهامه وشأنه في بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة ومناظرته الصحابة حتى جمهم بالدلائل وشرح صدورهم لما شرح له صدره من الحق وهو قتال اهل الردة ثم تجهيز الجيوش الى الشام ثم حتم ذلك لهم من احسن مناقبه واجل فضائله استخلافه عمر على المسلمين ولم للصديق من موقف واثر وفضائل الاتقى انتهى وفي التهذيب انه احد الذين حفظوا القرآن كله وذكر جماعة غيره واعتمده بعض محققي المتأخرين من المطلعين قال واما حديث انس جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار واما ما اخرجه بن ابي داود عن الشعبي قال مات رسول الله ابو بكر الصديق ولم يجمع القرآن كله فهو مدفوع او مؤول على ان المراد جمعه في الصحف على الترتيب الموجود اليوم لان عثمان هو الذي فعل ذلك ومن فضائله العظمى جمعه القرآن فقد اخرج ابو يعلى عن علي رضي الله عنه اعظم الناس اجرا في المصاحف ابو بكر وان ابا بكر كان اول من جمع القرآن بين اللوحين واخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمعوه واني لارى ان تجمع القرآن قال ابو بكر قلت لعمر كيف افعل شيأ لم يفعله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر والله خير فلم يزل يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري فرأيت الذي رأى عمر قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال ابو بكر انك شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلان شيأ لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب واي العصبي من الجريد وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة اياتين مع خزيمة بن ثابت لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم الي آخرها فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها ومن خواصه ايضا انه اول خليفة فرض لرعيته العطاء فاخرج البخاري عن عائشة قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وشغلت باموال المسلمين فيأكل آل ابي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه واخرج بن سعد عن عطاء بن السايب قال لما بويع ابو بكر اصبح وعلى ساعده ابراد وهو ذاهب الى السوق فقال عمر اين تريد فقال السوق قال تصنع ماذا وقد وليت امور المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قال انطلق يفرض لك ابو عبيدة فانطلقا الى ابي عبيدة ففرض لكل نفر من المهاجرين ليس بأكسهم ولا اكيسهم وكسوة الشتاء والصيف اذا اخلق شيء رد بعد واخذ غيره فرض له كل يوم نصف شاة وما كساه في الراس والبطن واخرج ابو سعيد عن ميمون قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له النبن فقال زيدوني فان لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة فزادوه

حسمايه واخرج الطبراني عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما احتضر ابو بكر قال يا عائشة اخرجي الي اللحفة التي كنا نتسرب من لبنها والجفنة التي كنا نصطبح فيها والقطيفة التي كنا نلبسها فانا كنا نتسع بذلك حتى كنا نلي امر المسلمين فاذا مت فارديه الي عمر فلما مات ابو بكر ارسلت به الي عمر فقال عمر رحمك الله يا ابا بكر لقد اتعبت من جاء بعدك واخرج بن ابي الدنيا عن ابي بكر بن ابي حفص قال قال ابو بكر لما احتضر لعائشة يا بنية انا وليا امر المسلمين فلم نأخذ لنا دينارا ولا درهما ولكنا اكلنا من خويش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه لم يبق عندنا من فيء المسلمين لا قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن الي عمر

الباب الرابع في خلافة عمر

رضي الله عنه وفيه فصول

الفصل الاول في حقية خلافته

اعلم انا لا نحتاج في هذا الى قيام برهان على حقية خلافته لما هو معلوم لكل احد ذي عقل ونقول انه يلزم من حقية خلافة ابي بكر خلافة عمر وقد قام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقية خلافة ابي بكر فيلزم قيام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقية خلافة عمر لان الفرع يثبت له من حيث كونه فرعا ما ثبت للاصل فحينئذ لا يطمع احد من الرافضة والشيعة في النزاع لمن في حقية خلافة عمر لما قدمناه من الادلة الواضحة القطعية على حقية خلافة مستخلفه وادانت حقيتها قطعا صار النزاع فيها عنادا وجهلا وعنادا وانكارا للضروريات ومن هذا وصفه كهو لا يجهله الا الجاهل الحمق حقيق بان يعرض عنه وعن اكاذيبه واباطيله فلا يلتفت اليه ولا يعول في شيء من الامور عليه اذا تحقق ذلك فقد مر ان من اعظم فضائل

الصديق استخلافه عمر على المسلمين لما حصل بعده من عموم النفع ورفع البلاء وظهور الاسلام ظهورا تاما كما يأتي وتقدم في تكلم الاحاديث التي في الخلافة التصريح بخلافة عمر في غير حديث كحديث اللذين من بعدي ابي بكر وعمر بطرقه السابقة وكحديث امره صلى الله عليه وسلم لابي بكر بوضع حجره الى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم وامره لعمر ان يضع حجره الى جنب حجر ابي بكر ثم امره لعثمان ان يوضع حجره الى جنب حجر عمر ثم قال اللهم ان هذا بعدي وكحديث رؤياه صلى الله عليه وسلم انه ينزع بدلو بكر على قليب فجاء ابو بكر ونزع دلوا او دلوين ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا فلم ار عبقريا يفري فريه وكحديث الخلافة ثلاثون سنة وكحديث انا اول دينكم نبوة ورحمة ثم تكون خلافة ورحمة فهذه الاحاديث كلها بيهاء دلالة اي دلالة على حقية خلافة عمر رضي الله عنه لو فرض ان لا اجماع عليها ودلت عليها النصوص الدالة على خلافة ابي بكر

الفصل الثاني

في استخلاف ابي بكر لعمر في مرض موته وتقدم سبب مرضه اخرج سيف والحاكم عن عمر قال كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فانه لم يزل جسمه ينقص حتى مات وصح عن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان خزيرة اهدت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان بها لسم سنة وانا وانت نموت ان في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى مات في يوم واحد عند انقضاء السنة ولا بأس به خبر اثبت احد فاما عليك بني رصديق وسميه ان لا تخص اوصاف ابي بكر تسميته بالصديق كما علم مما مر فاوثر على وصف الشهادة لاشتراكه ولذلك لم يصف صلى الله عليه وسلم نفسه الا بالنبوة لانها اخص اوصافه والا

هو صلى الله عليه وسلم مات بالسم ايضا لما في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم صرح في مرض موته انه ما زالت اكلة خيبر وان تلك الاكلة لا اراك تعاوده صلى الله عليه وسلم حتى انقطع الهبر منها واخرج الواقدي والحاكم عن عائشة قالت كان اول بدء مرض ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادي الاخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى صلاة وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة واخرج الواقدي من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعى عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب فقال ما تسألني عن امر الا وانت اعلم به مني فقال ابو بكر وان كان فقال عبد الرحمن هو والله افضل من رأيك فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني عن عمر فقال انت اخبر منا به فقال على ذلك فقال اللهم علي به ان سريرته خير من علانيته وانه ليس فينا مثله وشاورهما سعيد بن زيد واسيد بن حضير وغيرهما من المهاجرين والانصار فقال اسيد اللهم اعلمه الخير يعمل به يرضى للرضى ويسخط للسخط الذي ليس خير من الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوى عليه منه وكان عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم ملأت قلوبهم فما لك اذا سألك عن توليته عمر علينا فقد تركي غلظته فقال ابو بكر بالله نحو في اقول اللهم اني استخلفت عليهم خيرا هلك ابغ عني ما قلت من وطيك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده بالاخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيرا فان عدل فذاك ظني فيه وعلمي به

وان يدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت وحبذا ولا اعلم الغيب
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ثم امر بالكتاب فختم ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس
ورضوا به ثم دعا ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه به ثم خرج من عنده
فرفع ابو بكر يديه فقال اللهم اني لم ارد بذلك الا اصلاحهم وخفت عليهم
الفتنة فعملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم رأيي فوليت عليهم
خيرهم وافواهم عليهم واحرصهم على ما رشدهم وقد حضرني من
امرك ما حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح ولاتهم
واجعلهم من خلفائك الراشدين واصلح له رعيته واخرج ابن سعد والحاكم
عن ابن مسعود قال افرس الناس ثلاثة ابو بكر حين استخلف عمر
وصاحبة موسى حين قالت استاجره والعزيز حين فرس في يوسف
فقال لامراته اكرمي مثواه فيكون او يلحق بهم سليمان بن عبد الملك حين
استخلف عمر بن عبد العزيز واخرج ابن عساكر عن يسار بن عمرة قال
لما قتل ابو بكر اشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد
عهدت عهدا افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقام علي فقال لا نرضى الا ان يكون عمر قال فان عمر
واخرج ابن سعد عن شداد قال اول كلام تكلم به عمر بن الخطاب
حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد فليني واني ضعيف فقوني
واني بخيل فسخني قال الزهري استخلف عمر بعد توفي ابو بكر
فقام بالامر ثم قيام وكثرت الفتوحات في ايامه كثرة عظيمة لم
يقع نظيرها في ايام خلافة احد بعده كيف ومن ذلك اكثر اقليم الشام
والعراق وفارس والروم وحصر والاسكندرية والمغرب وقد اشار
صلى الله عليه وسلم بذلك في سابع الاحاديث المارة في الاحاديث الدالة

على خلافة الصديق ولفظه عن الشيخين من بعضي تلك الطرق عن ابن عمر
وابي هريرة قالا قال صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايتني على قليب
عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او
ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر فاستحالت
في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى روى الناس
وضربوا بعطن ومر ايضا عن العلماء ان هذه اشارة الى ما
خلافة ابي بكر وعمر والى كثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر

الفصل الثالث

في تسميته بامير المؤمنين
دون خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج العسكري
في الدلايل والطبراني في الكبير والحاكم عن طريق بن شهاب ان عمر بن
عبد العزيز سال ابا بكر بن سليمان بن ابي خيثمة لاي شيء كان يكتب
من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد ابي بكر ثم كان عمر
كتب اولا من خليفة ابي بكر ثم من اول من كتب امير المؤمنين فقال
حدثني الشفا وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب من خليفة
رسول الله وكان عمر يكتب من خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين جلدين
يسالهما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم
الطائي فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا
استاذن لنا على امير المؤمنين فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه
فدخل عليه عمرو فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال مالنا
ولك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره فقال انت الامير ونحن
المؤمنون فخرج الكتاب بذلك من يومئذ وفي تهذيب النووي
ان عديا وربيعة المذكورين هما اللذان سميا بذلك اي لان

الألوكة
www.alukah.net

عمر والم ينقل له ذلك الا تقليدا لهما وقيل ان اول من سماه بذلك المغيرة بن
شعبة **واخرج** بن عساكر عن معاوية بن قرة قال كان يكنى ابا
بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان عمر بن الخطاب اراد وا
ان يقولوا خليفة خليفة رسول الله فقال عمر هذا يطول قالوا الا ولكنا
امرنا ان علينا وانت امرنا قال نعم انتم المومنون وانا اميركم فكنى امير
المومنين ولا ياتي ما تقدم ان عبد الله بن جحش في سريته
التي نزل فيها قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قال فيه الا يحي
امير المومنين لان تلك التسمية خاصة والكلام في تسمية الخليفة بذلك
عمر اول من وضع عليه هذا الاسم من حيث الجملة **الباب**
الثامن
في فضائله وخصوصياته وفيه فصول
الفصل الاول في اسلامه **قال** الذهبي اسلم في السادسة من
النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من اشراف قريش واليه ينتهي السفارة
فكانوا اذا اراد واحربا بعثوه رسولا واذا نافروهم منافرا وفاخروهم مفاخرة
ارسلوه لمنافرا ومفاخرا وكان اسلامه بعد اربعين رجلا واثنتي عشرة وثلاثة
واحد وخمسة واربعين رجلا واحدى عشر امراة او ثلاثة وعشرين امراة ففرح
به المسلمون وظهر الاسلام بمكة عقب اسلامه **وقد اخرج** الترمذي
عن ابن عمر والطبراني عن ابن مسعود وابن ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب
او بابي جهل بن هشام **واخرج** الحاكم عن ابن عباس والطبراني عن ابي
بكر الصديق وثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر
ابن الخطاب خاصة **واخرج** احمد عن عمر قال خرجت اعترض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه
فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القران فقلت والله هذا

شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر
قليلا ما تومنون الايات توقع في قلبي الاسلام كل موقع **واخرج** بن ابي شيبة
عن الزبير قال كان اول الاسلام عمر ان عمر قال ضرب اختي الخطاب
ليلا فخرجت من البيت فدخلت في استار الكعبة فجا النبي صلى الله عليه
وسلم فدخل الحجر فصلى ما شا الله ثم انصرف فسمعت شيا لم
اسمع مثله فخرج فاتبعته فقال من هذا فقلت عمر فقال ما تشا عمر
الا يلا ولا نهارا فخشيت ان يبدوا علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
انك رسول الله فقال يا عمر اسره فقلت لا والذي بعثك لا علنته
كما اعلنت الشرك **واخرج** ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن انس قال
خرج عمر متقلدا سيفه فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تقصد
يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من بني هاشم وبني زهرة
وقد قتلت محمدا قال ما ادراك الا صبوت قال افلا ادلك على العجب
ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما
خباب فلما سمع خبر عمر توارى في البيت فدخل عليهما وعندهما الصحيفة وكانوا
يقرون طه فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما
قال فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عليه عمر
فوطيه وطيا شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها فنخمها نخمة
بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضبا وكان الحق في غير دينك اني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال عمر اعطوني الكتاب الذي
هو عندكم فاقراوه وكان يقرا الكتاب فقالت اخته انك رجس وانه
لا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل او توضا فقام فتوضا واخذ الكتاب
فقرا طه ما انزلنا عليك القران لتشقى حتى انتهى الى انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

سمع جناب قول عمر حتى قال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
او بعمرو بن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الدار التي في
اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس فقال
حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرا يسلم وان يكن غير ذلك يكن قتله علينا هينا
قال والنبي صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه
وحمايل السيف فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي
والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك
عبد الله ورسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم والبيهقي في الدلائل
عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبينا انا في يوم حار شديد بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني
رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك وقد دخل عليك
الامر في بيتك قلت وما ذاك قال اختك قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى
قرعت الباب قبل من هذا فقلت عمر فبادروا واختفوا وقد كانوا يقرؤن
في صحيفة بين ايديهم يتركوها او نسوها فقامت اختي ففتح الباب فقلت
لها ايلعة وقد تنهما اصبوت وضربت بيني كان في يدي على راسها فسال
الدم وبكت فقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت
قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت
ما هذا يا ولنيها فقالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا
كتاب لا يمسه الا المطهرون فما زالت حتى اولنيها فقرأتها فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه
وانتبهت الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فقرأتها فاذا فيها سبح لله
ما في السموات والارض فذعرت فخرجت الى امنوا بالله ورسوله فقلت

اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا الي مبادرين فكبروا وقالوا ابشر فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعى يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام باحد الحبين
اليك اما ابو جهل واما عمر ودلوني على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته بأسفل
الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من قلت ابن الخطاب وقد علموا شدتي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما احد منكم احد يفتح الباب حتى قال افتحوا له
فتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا
عنه فحل مجامع قميصي وجذبني اليه وقال اسلم يا ابن الخطاب اللهم
اهده فشهدت تكبيرة المسلمين تكبيرة سمعت بجماح مكة وكانوا مستخفين
فلما اتاها ان اري رجلا يضرب ويضرب الا رايته ولا يصيبني من ذلك شيء
فجئت خالي ابا ابي جهل بن هشام وكان شريفا فقرعت عليه الباب فقال من
هذا فقلت ابن الخطاب وقد صبوت فقال لا افعل ثم دخل واجاف الباب
دوني فذهبت الى رجل من عظماء قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي
لخالي وقال لي مثل ما قال خالي واجاف الباب دوني فقلت ما هذا شيء
ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل انت ان تعلم باسلامك قلت
نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر فاتيت فلانا لرجل لم يكن لبكم السر فثقل
له فيما بينك وبينه اني صبوت فانه قل ما بكم السر لحبب وقد اجتمع الناس
بالحجر فقلت له فيما بيني وبينه انا قد صبوت قال وقد فعلت قلت نعم
فناداني باعلى صوته ان ابن الخطاب قد صبا فما دروا الي فارت اضرب
ويضربوني واجتمع علي الناس فقال خالي ما هذه الجماعة قبل عمر فقد صبا
فقام على الحجر فناشدهم ربكه الا الي فاجرت بن اختي فكشفوا عني فكنت
لا اشاء ان اري رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رايته فقلت ما هذا
بشيء حتى يصيبني فاتيت خالي فقلت جوارك رد عليك فقال فارت اضرب
واضرب حتى اعز الله الاسلام

الفصل الثاني

في تسميته الفاروق **واخرج** ابو نعيم في الدلايل وابن عساكر عن علي بن عباس قال سالت عمر لاي شيء سميت بالفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت الى المسجد فاسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسئله فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجا الى المسجد الى حلقة قريش الى بعضها ابو جهل فاقبل على قوسه مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في وجهه فقال مالك يا اباعمارة فرفع القوس فضرب بها جذعيه فقطعه فسالت الدما فاصلحت ذلك قريش مخافة الشر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف في دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي فاطلق حمزة فاسلم فخرجت بعده بثلاثة ايام فاذا فلان المخزومي فقلت له ارغبت عن دين ابائك واتبعت دين محمد فقال ان فعلته فقد فعله من هو اعظم عليك حقا مني قلت من هو قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت همهمة فدخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا حتى اخذت براس اختي فضربته وادميته فقامت الي اختي فاخذت براسي ومالت فذكان ذلك علي وعمر انفك فاستحييت حين رايت الدم فجلست وقلت اروني هذا الكتاب فقالت انه لايمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت فاخرجوا لي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طيبة طاهرة طهر ما انزلنا عليك القران لتشقى الى قوله الاسما الحسنى فعظمت في صدري فقلت من هذا ورت قريش فاسلمت وقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه في دار الارقم فاتيت فضربت الباب فابتدر القوم فقال لهم حمزة ما بالكم قالوا عمر قال وعمر امنحوه الباب فان اقبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل

الدار

الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد فقلت يا رسول الله السنا على الحق قال بلى قلت ففيم الاختفا فخرجنا صفين انا في احدهما وحمزة في الاخر حتى دخلنا المسجد فاصابتهم كابة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين الحق والباطل **واخرج** ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعايشة من سمي عمر الفاروق فقالت النبي صلى الله عليه وسلم وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السما باسلام عمر والبزار وصححه عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين والبخاري وغيره عن ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم وابن سعد عنه ايضا قال كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وكانت امامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي الى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى صلى عندها وصلينا معه وعزونا **واخرج** ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا وقعة قبل بعدا والطبراني عن ابن عباس بسند حسن اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وابن سعد عن صهيب قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورد ما علينا بعض ما يالت به

الفصل الثالث في هجرته **اخرج**

ابن عساكر عن علي قال ما علمت احدا هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد بسيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة واشراف قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين خلف المقام ثم اتى حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت الوجوه من

الألوكة
www.alukah.net

اراد ان يكلم امه ويتم ولده ويتزين لزوجته فليلقني وراهد الوادي فما تبعه منهم
احد واخرج عن البزار قال اول من قدم علينا مهاجرا مصعب بن عمير وابن ام
مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر معه رضي
الله عنه **الفصل الرابع** في فضائله وقد مر منها احد وثلاثون
حديثا بل اكثر من ذلك بعض احاديث ابي بكر الدالة على خلافته وفضله
والخامس والثلاثون للخبر السابق ايضا اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
السادس والثلاثون للخبر السابق ايضا لما سلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد
لقد استبشر اهل السماء بسلام عمر **السابع والثلاثون** للخبر السابق ايضا لما
اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم اليوم منا وانزل الله يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المومنين **الحديث** الثامن والثلاثون اخرج الشيخان
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايتني
في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر
فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله **
الحديث التاسع والثلاثون اخرج احمد والشيخان عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصا امراة
ابي طلحة وسمعت خشفا امامي فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا بلال
ورايت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب
فاردت ان ادخل انظر اليه فذكرت غيرتك **الحديث** الاربعون اخرج
الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم
شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في اظفاري ثم ناولت عمر
قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم **الحديث** الحادي والاربعون
اخرج احمد والشيخان والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال

لعمر

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم رايت الناس عرضوا
علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض
علي عمر وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين وفي
رواية للحكيم الترمذي علي ما تؤولك هذا يا رسول الله وفيما منهم من
كان قميصه الى سرته ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم من كان
قميصه الى انصاف ساقيه وتوله الدين يجوز فيه الرفع والنصب وغيرهما
بدله في غير هذه الرواية بالايمان وقد قرا وجه تفسير القميص بالدين
ان القميص ستر العورة في الدنيا والدين يستوها في الاخرة وتجمعها
عن كل مكروه والاصل فيه ولباس التقوى واتفق المعبرون على ذلك
اعني تفسير القميص بالدين وان طوله بدل على ما اثاره من بعده
وقال ابن العربي انما اوله به لانه يستر عورة الجسم كما ان الدين
يستر عورة البدن واما غير عمر فما يبلغ تدبره وهو ما يستر قلبه من الكفر
والمعصية وما يبلغ اسفله وفرجه ما دون من لم يستر رجله عن المتبي
للموصية والذي يستر رجله هو الذي اجتنب بالتقوى من جميع الوجوه
والذي يجر قميصه مراد على ذلك بالعمل الصالح وقال العارف ابن
ابي جمرة المراد بالناس في هذا الحديث من شاهدته الامة وبالدين
امتثال الاوامر واجتناب النواهي وكان لعمر رضي الله عنه في
ذلك المقام العالي ونوقش من الحديث ان كل ما يرى في القميص من حسن
او غيره عبر بدين لابسه ونقصه ما نقص الايمان والعمل وفي
الحديث ان اهل الدين يتفاوتون في الدين بالعلم والكثرة وبالقوة
والضعف وهذا من اشكل ما يحدث في المنام ويلزم في البقظة شرعا
اعني جر القميص لما ورد من الوعيد في تعاطيه الحديث الثاني والاربعون
اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا
الا سلك فجا غير فجك الحديث الثالث والاربعون اخرج احمد والبخاري عن ابي
هريرة واحمد وسلم والترمذي والنسائي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لقد كان فيكم من الامم ناس محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر
واخرج البخاري عن ابن عمر ما سمعت عمر لشيء قط يقول اني لاظنه كذا الا كان
كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال لقد ظن فاخطأ او هو سوادر فارب فقال عمر
لقد اخطأ ظني وان هذا على دينه في الجاهلية ولقد كان كاهنهم على بالرجل
فدعي به فقال له ذلك فما رأيت كاليوم استقبل به رجلا مسلما قال
كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جلبتك به جنيتك قال بينما
انا يوم في السوق جاءتني امرأة اعرف منها الفرع فقالت الم تر الجن
وابلاسها الحديث الرابع والاربعون اخرج احمد والترمذي عن ابن
عمر واحمد وابو داود وهو والحاكم عن ابي ذر وابو يعلى والحاكم عن ابي هريرة
والطبراني عن بلال وعن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله قال جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل
بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر الحديث
الخامس والاربعون اخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن
عامر والطبراني عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب واخرجه الطبراني عن ابي
سعيد الخدري وغيره وابن عساكر بحديث ابن عمر الحديث السادس
والاربعون اخرج الترمذي عن عائشة اني لانظر الى شياطين الانس
والجن قد فروا من عمر الحديث السابع والاربعون اخرج ابن ماجة
والحاكم عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه واول من يأخذ بيده

فيدخله الجنة والمصافحة هنا كناية عن مزيد الانعام والاقبال وترا ان ابا
بكر اول من يدخل الجنة ايضا ويجمع بينه وبين ما هنا بحمل ما هنا على
ان الاولية في عمر نسبية اي اول من يدخلها عمر بعد ابي بكر الحديث
الثامن والاربعون اخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي ذر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به
الحديث التاسع والاربعون اخرج احمد والبزار عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه
واخرجه الطبراني من حديث عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية بن ابي سفيان
وعائشة واخرج ابن منيع في مسنده عن علي قال كنا اصحاب محمد لا نشك
ان السكينة تنطق على لسان عمر الحديث الخمسون اخرج البزار عن عمر
وابن عساكر عن ابي هريرة والمصعب بن حمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عمر سراج اهل الجنة الحديث الحادي والخمسون اخرج البزار عن قدامة
ابن مظعون عن عمه عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا اغلق الفتنة واشار بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب
شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم الحديث الثاني والخمسون اخرج
الطبراني في الاوسط والحكيم في نوادر الاصول والضياء عن ابن عباس قال
جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اقرئ عمر السلام وقل له ان
رضاه حكم وان غضبه عز الحديث الثالث والخمسون اخرج ابن عساكر ان
النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليفر من عمر الحديث الرابع والخمسون
اخرج ابن عساكر ومن عدي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما لقي الشيطان فجا الا وهو يفر عمر ولا لقي الشيطان فجا
الا وهو يفر من عمر الحديث الخامس والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باهل عرفة عامة وباهي بعمر خاصة واخرج في الكبير مثله عن حديث بن عساكر
الحديث السادس والخمسون اخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن العباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر حيث كان الحديث
السابع والخمسون اخرج الطبراني عن سديسة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه واخرج الدارقطني في الافراد
من طريق سديسة عن حفصة الحديث الثامن والخمسون اخرج الطبراني
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ليبكي
الاسلام على موت عمر الحديث التاسع والخمسون اخرج الطبراني في
الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض
عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهى بالناس عشية عرفة
عامة وباهى بعمر خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان له في امته محدث
وان يكن في امتي منهم احد فعمر قالوا يا رسول الله كيف يحدث قال تتكلم
الملائكة على لسانه اسناده حسن الحديث الستون اخرج احمد والترمذي
وابن حبان في صحيحه والحاكم عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت حسيسك
امامي فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا
لرجل من العرب فقلت انا عربي لمن هذا القصر فقالوا لرجل من قريش فقلت
انا من قريش لمن هذا القصر فقالوا لرجل امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا
القصر قالوا لعمر بن الخطاب الحديث الحادي والستون اخرج ابو داود
عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تنسنا
من دعائك الحديث الثاني والستون اخرج احمد وابن ماجة عن عمر
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا اخي اشركنا في صالح دعائك ولا
تنسنا الحديث الثالث والستون اخرج ابن النجار عن ابن عباس ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدق بعدي عمر حيث كان الحديث الرابع
والستون اخرج الطبراني وابن عدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر اني
وانا تابع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان الحديث الخامس والستون اخرج احمد
والترمذي وابن حبان في صحيحه عن انس واحمد والشيخان عن جابر واحمد عن بريدة
وعن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب
فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن عمر
فقالوا لعمر بن الخطاب فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته الحديث السادس والستون
اخرج الترمذي والحاكم عن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت
الشمس على خير من عمر الحديث السابع والستون اخرج بن اسعد عن ايوب
ابن موسى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق
على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل الحديث الثامن
والستون اخرج الطبراني عن عصمة بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ويحك اذا اطاعك عمر فان استطعت ان تموت فمت

الفصل الخامس

في ثنا الصحابة والسلف عليه اخرج بن عساكر عن الحسن
قال ما على وجه الارض رجل احب الي من عمر وبن سعد انه قيل له ما اذا تبوك
لو بكيته فد وليت عمر فقال له اقول وليت عليهم خيرهم والطبراني عن علي
قال اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على
لسان عمر وبن سعد عن عمر قال ما رأيت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حين قبض احد ولا اجود من عمر والطبراني والحاكم عن بن مسعود
قال لو ان علم عمر يوضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح
علم عمر بعلمهم ولقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم والزبير بن بكار
عن معاوية قال اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فاراد الدنيا
فلم يردها واما عثمان فتمرغ فيها هو وبطن والحاكم عن علي انه دخل على

الألوكة
www.alukah.net

عمر وهو مسجى فقال رحمة الله عليك ما من احد احب الي ان القى الله بما في صحيفتك بعد صحيفة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى وتقدم لطه الطرق عن علي والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ان عمر كان اعلم بكتاب الله واحرصهما في دين الله والطبراني عن عمر بن ربيعة ان عمر قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي في التوراة قال اجد نعتك قرن من حديد قال وماقرن من حديد قال امير مؤتمر لا تاخذه في الله لومة لائم قال ثم ماذا يكون قال ثم يكون الملاء احمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود قال فضل الناس عمر باربع بذكر الاسرى يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله عز وجل لولا كتاب من الله سبق ويذكر الحجاب امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سالتموهن متاعا الاية ويذكر غيرة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرايه في ابي بكر كان اول من تابعه وابن عساكر عن مجاهد كنا نحدث ان الشياطين كانت مصفدة في خلافة عمر فلما اصيب بنت

الفصل السادس في موافقة عمر للقرآن والسنة والتوراة

اخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن واخرج ابن عساكر عن علي ان في القرآن لرايا من رأي عمر واخرج عن ابن عمر موقوفا ما قال الناس في شيء وقال فيه عمر الا جاء القرآن بنحو ما يقول عمر اذا تقرر ذلك فموافقاته كثيرة **الاولى والثانية** اخرج الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل علي نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع نسا النبي صلى الله عليه وسلم عليه في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك **الرابعة** اسارى بدر اخرج سالم

عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم **الخامسة** تحريم الخمر اخرج اصحاب السنن والحاكم ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تحريمها **السادسة** فتبارك الله احسن الخالقين اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في اربع فنزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت كما قلت **السابعة** قصة عبد الله ابن ابي وحديثها في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول ابيه صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فلما وقفت في صدره قلت يا رسول الله اعلى عبد الله بن ابي عدو الله القائل يوم كذا وكذا فعدد ايامه الا يوما حتى نزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية **الثامنة** قصة الاستغفار واخرج الطبراني عن ابن عباس قال لما اكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم من المنافقين قال عمر سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم الاية **التاسعة** الاستشارة في الخروج الى بدر وذلك انه صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه في الخروج الى بدر فاشار عمر بالخروج فنزل قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون **العاشرة** الاستشارة في قصة الافك وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما استشار الصحابة في قصة الافك قال عمر من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك **الحادية عشرة** قصته في الصيام لما جامع زوجه بعد الاستاه وكان ذلك محرما في اول الاسلام فنزل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية **الثانية عشرة** قوله لئن كان عدو الله الخ اخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة افرد بها الواقعة ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي الكنود بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر ما كان عدو الله

وميكائيل ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين فنزلت على لسان عمر

الثالث عشر فلا وربك لا يؤمنون الآية **اخرج** ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي الاسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي قضي عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فاتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر فقال آلذا ك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله وادبر الآخر فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت اظن ان يجترئ عمر على قتل مؤمن فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله ولله الحمد موصول **الرابعة عشر** الاستيذان في الدخول وذلك انه دخل عليه غلامه وكان نائما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت اية الاستيذان **الخامسة عشر** موافقته لقوله تعالى في ثلة من الاولين وثلة من الاخرين اخرجه ابن عساكر في تاريخه عن جابر وقصتها مذكورة في اسباب النزول **السادسة عشر** موافقته في بعض الاذان **اخرج** ابن عدي في الكامل من طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يثوب اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله حي على الصلاة حي على الفلاح فقال له عمر قل في اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما قال عمر والحديث الصحيح الثابت في مشروعية الاذان اول يرد هذا **السابعة عشر**

اخرج عثمان بن سعيد الدارمي من طريق ابن شهاب عن سلم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال وجد الملك الارض من ملك السما فقال عمر لا ان كعب الاحبار قال وجد الملك الارض من ملك السما فقال عمر لا من حاسب نفسه فقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده انها في التوراة فخر عمر ساجدا **الفصل الرابع في ذكر اماناته الاولى**

اخرج البيهقي وابو نعيم والاسكافي وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر باسناد حسن قال وجه عمر جيشا وراس عليهم رجلا يدعى ساريه فبينا عمر يخطب جعل ينادي يا ساريه الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فسالوه عمر فقال يا امير المؤمنين هزمنا فبينا نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي يا ساريه الجبل ثلاثا فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله تعالى قال فقال عمر لعلك تصيح بذلك وذلك الجبل الذي كان ساريه عنده بنهاوند من ارض العجم **واخرج** ابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر قال كان عمر يخطب يوم الجمعة فمر في خطبته اذ قال يا ساريه الجبل من استرعى الذيب ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض فقال علي لئن خرجن ما قال فلما فرغ سالوه فقال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون بجبل فان عدوا اليه فقاتلوا من وجهه واحد وان جاوزوا قتلوهم فخرج مني ما تزعمون انكر معتمره قال فحدثنا البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم قال فعدنا الى الجبل فتح الله علينا **واخرج** ابو نعيم عن عمرو ابن الحارث قال بينا عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا ساريه الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل على خطبته فقال بعض الحاضرين لقد جن انه لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطعن اليه فقال انك تجعل لهم علي نفسك مقالا بينا انت تخطب اذ انت تصيح يا ساريه الجبل اجل شيء هذا فقال والله اني ما ملكت ذلك رايتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك نفسي ان قلت يا ساريه الجبل ليلجوا بالجبل فلجئوا الى ان جاء رسول ساريه بكتابه ان التوم لقونا يوم الجمعة نهدنا فساء بانبادي يا ساريه الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لهم ونحن هزمهم الله وقتلهم فقالوا لولبك الذين طعنوا عليه وعاهد الرجل فانه مصنوع له **الثاني اخرج** ابو القاسم بن بشران من طريق موسى

الألوكة
www.alukah.net

ابن عيينة عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما اسمك قال
جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك
قال الحرة قال بايها قال بذات لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا
فرجع الرجل فوجد اهله قد احترقوا واخرج مالك في الموطا نحوه وكذلك
اخرجه اخرون **الثالثة** اخرج ابو الشيخ في العظمة بسنده الى قيس بن الحجاج
عن من حدثه قال لما فتحت مصر اتى عمرو بن العاص حين دخل يوم من اشهر
العجم فقالوا يا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال وما ذاك
قالوا اذا كان احد عشر ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر
بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلي افضل ما يكون
ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا الامر لا يكون ابدا في الاسلام
وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا
بالجلا فلما راى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له انك قد اصبت
بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث ببطاقة في داخل كتابه
وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك ببطاقة في داخل كتابي فالقها في النيل فلما
قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله
عمر امير المومنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان
كان الله يجريك فاسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل
قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع
الله تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم **الرابعة** اخرج بن عساكر عن طارق
ابن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذبه الكذبة فيقول احبس هذه
ثم يحدثه بالحديث فيقول احبس هذه فيقول له كل ما حدثتك به حق الا ما امرتني
ان احبسه واخرج ايضا عن الحسن قال ان كان احد يعرف الكذب اذا حدث
به انه كذب فهو عمر بن الخطاب **الخامسة** اخرج البيهقي في الدلائل عن

ابن

ابي عذبة الحمصي قال اخبر عمر ان اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج
غضبان فصلى فسها في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس
عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز
عن مسيئهم قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج يومئذ **السادسة**
اخرج بن سعد عن الاحنف بن قيس قال كنا جلوسا بباب عمر فمرت
جارية فقالوا سرية امير المومنين فقال ما هي لامير المومنين بسرية ولا تحل له انها
من مال الله فقلنا فماذا يحل له من مال الله تعالى قال انه لا يحل لعمر من مال
الله تعالى الا حلتين حلة للصيف وحلة للشتاء وما حج به واعتمر وقوتي وقوت
اهلي كرجل من قريش ليس باغناهم ولا بافقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين
واخرج بن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق عن عمر قال اني
انزلت نفسي من مال الله منزلة ولي اليتيم من ماله ان ايسرت استعففت
وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت واحتاج للتداوي بعسل
وفي بيت المال عكة فقال ان اذنتم لي والا فهي علي حرام فاذنوا له ومكث
زمانا لا ياكل من بيت المال شيئا حتى اصابته خصاصة فاستشار الصحابة فقال
قد شغلت نفسي في هذا الامر فما يصلح لي منه فقال علي غداء وعشاء فاخذ
بذلك عمر وكان حجة نفقته في حجه ستة عشر دينارا وقال ذلك يقول اسرفنا
في بيت المال ثم لما كلمته حفصة وعبد الله وغيرهما فقالوا لو اكلت طعاما طيبا
كان اقوى لك على الحق قال اكلكم على هذا الراي قالوا نعم قال قد علمت نصحكم
ولكن قد تركت صاحبي على جادة فان تركت جادتهما لم ادركهما في المنزل
قال واصاب الناس سنة فما اكل عامه سمنا ولا سمينا وقال مرة لا حرك
لمن كلمه في طعامه ويحك اكل طيباتي في حياتي الدنيا واستمتع بها وقال
لابنه عاصم وهو ياكل لحما كفى بالمرء سرفا ان ياكل كل ما اشتهى وكان
يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقوعة بعضها بادم ويطوف في الاسواق

الألوكة
www.alukah.net

على عاتقه الدرة يؤدب الناس بها ويمر بالنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل
الناس يتقعون به وقال انى رايت بين كتفى عمر اربع رقاع في قميصه
وقال ابو عثمان النهدي رايت على عمر ازارا مرقوعا بادم ولما جاء بستطلا
تحت كساء ونطع يلقيه على سجوره وكان في وجهه خطان اسودان من البكاء
وكان يمر بالاية من ورده فيسقط حتى يعاد منها اياما وامر ببنية من الارض
فقال يا بنى هذه البنية لبنى لم اك شيا لبيت ابي لم تكن لابي ولا لامي وكان يدخل
يده في دبرة البعير ويقول اني اخاف ان اسيل عما بك وحمل قربة على عنقه
فقيل له في ذلك فقال ان نفسى اعجبتنى فاردت ان اذلها وقال انى كنت
تعرق بطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان قد حرم على نفسه السمن
فتقعر بطنه ناصبوه وقال انه ليس عندنا غيره حتى يحيى الناس ومن ثم
تغير لونه في هذا العام حتى صار ادم وقال احب الناس الى من رفع الى
عيوبى وقال بن عمر ما رايت عمر قط ضاحكا عضيت وما ذكر الله عنده
او خوف او قراءه انسان ايه من القران الا وقف عن ما كان يريد وحى له يوما
فيه سن فابى ان ياكلها وقال كل واحد منهما ادم هو انكث لحيته فراى به اهل
مصر ان علامة سوداء فقالوا هو الذى يجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا
وقال كعب الاحبار انا لنجد ذلك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم يمنع
الناس ان يقتحموا فيها فاذا جاءت لم يروا لها يقتحمون فيها الى يوم القيامة
واخر ما قاله ان يكتبوا اموالهم منهم سعد بن ابي وقاص فكتبوا اموالهم
فاطلعوهم فيها احد نصفها والفى لهم نصفها اخرج ذلك كله بن سعد
واخرج عبد الرزاق عن جابر انه شكى الى عمر ما يلقى من الناس فقال عمر انا
لنجد ذلك حتى اني لاريد الحاجة فتقول لي مالك ذهب الا الى قينات بنى
فلان تنظر اليهن فقال له عبد الله بن مسعود ما يكفيك ان ابراهيم عليه
السلام شكى الى الله خلق سارة فقيل له انها خلقت من ضلع فالبسها على

ماكان فيها ما لم ير عليها لحرمة في دينها ودخل على ابن له عليه ثياب حسنة
فضربه بالدرة حتى ابكاه وقال رايته فداعجبه نفسه فاحببت ان اصغرها
واخرج الطبرانى انه هو وعثمان كانا يتناضلان في المسلة حتى يقول
ان اظر انها لا يجتمعان ابدا فما بعد قال الا على احسبه واجله انتهى

الباب السادس في خلافة عثمان رضي الله عنه

وذلك يستدعي ذكر عهد عمر الينها وسببه ومقدماته توفى
رضي الله عنه بعد صدوره من الحج شهيدا واخرج الحاكم عن بن
المسيب انه لما نفر من منا واناخ بالابطح استلقى على ظهره ورفع
يده الى السما وقال اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت
رعيتى فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة
حتى قتل ولقد قال كعب احذرك في التوراة تقتل شهيدا فقال
وانى لي بالشهادة وانا بجزيرة العرب واخرج البخارى عنه
انه قال اللهم ارزقنى شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد
رسولك واخرج الحاكم انه خطب فقال رايت كان ديكا
نقرنى نقرة او نقرتين وانى لا اراه الا حضر اجلى وان قوما
يامروننى ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته
فان عجل بي امر فالخلافة شورى بين هولاء الستة الذين توفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقال له رجل الا تستخلف
عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا
ا استخلف رجلا لم تحسن ان يطلق امراته اى لانه فى زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم طلقها في الحيض فقال صلى الله عليه وسلم لعمر
مره فليراجعها وكان لا يأذن لصبى قد احتلم في دخول المدينة
حتى كتب اليه المغيرة ابن شعبه وهو على الكوفة يذكر له غلاما

الألوكة
www.alukah.net

عنده يحسن اعمالا كثيرة فيها منافع للناس كالحدادة والنقش والنجارة
ويصنع الارحا فاذن له في دخول المدينة واسمه ابو لؤلؤة وهو مجوسي
فجاء عمر يشكي من ثقل خراجه وهو اربعة دراهم كل يوم فقال له ما خراجك
بكثير فانصرف مغضبا وقال وسع الناس كلهم عدله غيري ثم بعد
يسير ارسل اليه عمر فقال له بلغني انك تقول لو شئت لصنعت رحى
تطحن بالريح فانتعت الي عمر عابسا وقال له لاصنعن لك رحى يتحدث
الناس بها فلما ولى قال عمر لاصحابه او عدني العبد آنفا وكان كذلك
فاصر فتله واعد خنجرا وسمه وسمه ثم كمن له في الغلس بزاوية من
زوايا المسجد حتى عرج عمر بوقت الناس للصلاة وكان عمر يأمر بتسوية
الصفوف قبل الاحرام فجاء ابو لؤلؤة الى ان دنى من عمر فضربه بذلك
الخنجر ثلاثا في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن معه ثلاثة عشر
رجلا فاتى عليه رجل من اهل العراق ثوبا فلما اعتم فيه قتل نفسه وحمل
عمر الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس
بافصر سورتين وهي العصر وقيل هو اسامة واتي عمر بنبيذ فشربه
فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا للاطباء
عليك فقال ان يكن بالقتل بأس فقد قتلت فجعل الناس يثنون
عليه يقولون ما كنت وكيت فقال اما والله ودت اني خرجت منها
كفافا لا علي ولا لي وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي وأتى
عليه بن عباس فقال لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول
المطلع وقد جعلتها شورى في عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن
وسعد وامر صهيبا ان يصلي بالناس واجل الستة ثلاثا وكانت
اصابته يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
ودفن يوم الاحد وصحان الشمس انكسفت يوم موته وناحت الجن عليه

وفي رواية انه قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام ثم
قال لابنه عبد الله انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا
او نحوها فقال ان وفى مال آل عمر اداه من اموالهم والا فسل في بني
عدي فان لم تف اموالهم فاسل في قريش ادهب الى ام المومنين عايشة
فقل لها يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت
اريده لنفسي يعني المكان ولاوثرنه اليوم على نفسي فاتى عبد الله فقال
قد اذنت فحمد الله تعالى وقيل له اوص يا امير المومنين واستخلف فقال
ما ارى احدا احق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى الستة وقال يشهدكم عبد الله بن عمر
معهم وليس له من الامر شئ فان اصاب الامرة سعدا فذاك والا
فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة ثم قال اوصي
الخليفة بعدي بتقوى الله تعالى واوصيه بالمهاجرين والانصار واوصيه
باهل الامصار خيرا في مثل ذلك من الوصية فلما توفي خرجا بعثا
فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستاذن فقالت عايشة ادخلوه فادخل
فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغوا من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط
فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم في ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت
امري الى علي وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت
امري الى عثمان ثم خلا هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن انا لا اريدها فانظروا
ببرا من هذا الامر واجعلوه اليه والله عليه والاسلام ليسطون افضلهم
في نفسه وليحرص على صلاح الامة فسكت الشيخان علي وعثمان فقال عبد
الرحمن اجعلوه الي والله علي ان لا آلوكم عن افضلكم قالا نعم فخلى بعلي
وقال لك من القدم في الاسلام والقرابة برسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك لتسمعن

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولنطيعن قال نعم ثم خلا بالاخر فقال له كذلك قل لا اخذ ميثاقهما بايع عثمان
وبايعه علي وكانت مبايعته بعد دعوة عمر بثلاث ليال وروي ان الناس
كانوا يجتمعون في تلك الايام الى عبد الرحمن يشاورهم ويشاورونه فلما خلوه
وجلس واراه يجول عثمان احدا ولما جلس عبد الرحمن للبيعة حسده وبغى
عليه وقال في كلامه اني رايت الناس ياتون عثمان اخرجه ابن عساكر وفي رواية
انه قال اما بعد يا علي فاني قد نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعل
على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان وقال بايعك على سنة الله وسنة رسوله
وسنة الخليفتين بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار
واخرج ابن سعد عن الشعبي قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري قبل ان يموت
باعة فما كان في ستين من الانصار مع هؤلاء النفر اصحاب الشوري فانهم
فيما احسب يجتمعون في بيت فقم على ذلك الباب باصحابك فلا يتوك احدا يدخل
عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يولوا احدهم وفي مسند احمد
عن ابي وائل قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا قال
ما ذنبي قد بدأت بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة ابي بكر
وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم وروي
ان عبد الرحمن قال لعثمان خلوة ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي وقال
لعلي ان لم ابايعك فمن تشير علي قال عثمان ثم دعى الزبير فقال ان لم ابايعك فمن
تشير علي فقال عثمان او علي ثم دعى سعدا فقال له من تشير علي فاما انا وانت
فلا نريدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فرأيهم الى ان هوى في
عثمان واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن سعود انه قال لما بويع عثمان
امرنا خير من بقي ولم نال فشبت بذلك جميع صحة بيعة عثمان واجماع
الصحابة عليها وانه لا مرية في ذلك ولا نزاع فيه وان عليا رضي الله عنه
حين بايعه وقد مر شاوعليه وقوله انه كره امره فاقام الحدود بين يديه

ومر ايضا احاديث كثيرة دالة على خلافته وانها بعد خلافة عمر فلا يحتاج الى
اعادة ذلك هنا وانما فرع عن خلافة عمر التي هي نوع عن خلافة الصديق وقد قام
الاجماع وادلة الكتاب والسنة على حقية خلافة ابي بكر ولزم من ذلك قيامهما على
حقية خلافة عمر ثم على حقية خلافة عثمان فكانت بيعة صحيحة وخلافة
حقا لا مطعن فيهما

الباب الرابع في فضايله

الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما

وسايره وفيه فصول

اسلم رضي الله عنه قديما وهو ممن دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر
الهجرتين الى الحبشة الاولى والثانية وتزوج رقية بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل النبوة ومات عنده في ليالي غزوة بدر فلحق عثمان
لتمريضها باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه واجره
فهو معه ومن البدريين بذلك وجاء البشير بنصر المومنين يوم دفنوها
بالمدينة ثم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم وتوفيت
عنده سنة تسع من الهجرة قال العلماء لا يعرف احد تزوج بنتي نبي
غيره ولذا سمي ذا النورين فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين
واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذين توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابة الذين جمعوا القرآن ومر ان
الصديق جمعه ايضا وانما تتبع عثمان بجمعه في المصحف على ترتيبه المعروف
اليوم واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات
الرقاع وابي غطفان قال ابن اسحق وكان اول الناس اسلاما بعد ابي بكر
وعلي وزيد بن حارثة وكان ذا جمال مفرط وقد اخرج ابن عساكر عن اسامة
ابن زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معزل عثمان بصحة
فيما لهم فدخلت فاذا رقية جالسة فجعلت مرة انظر الى وجه رقية
ومرة انظر الى وجه عثمان فلما رجعت سالني رسول الله صلى الله عليه

www.alukah.net

وسلم قال لي هل دخلت عليهما قلت نعم قال فهل رأيت زوجا احسن منهما قلت لا يا رسول
الله **واخرج** بن سعد انه لما اسلم اخذه عمه الحكم بن ابي العاص بن امية
فاوثقه رباطا وقال ترغب عن ملة ابائك الى دين محدث والله لا افكك ابدا
حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما رأى
الحاكم صلابته في دينه تركه **واخرج** ابو يعلى عن انس قال اول من هاجر
الى الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر الى الله باهله بعد لوط **واخرج** بن
عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته
ام كلثوم بعثمان قال لها ان بعلك اشبه الناس بجدك ابراهيم وبابيك
محمد **الفصل الثاني** في فضائله من جملة في فضائل
ابي بكر وفضائله ومن جملة ما مر مما يدل على خلافته وانما عقب خلافة
عمر ومن جملتها انه ورد بالامة بعد الشيخين بعدهما لم يرفع الميزان
الحديث الاول **اخرج** الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم جمع بثيابه حين دخل عثمان فقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة
الحديث الثاني **اخرج** ابو نعيم في الحلية عن بن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اشد امتي حيا عثمان بن عفان **الحديث**
الثالث **اخرج** الخطيب عن بن عباس وبن عساكر عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله اوحى الي ان ازوج كريمتي من عثمان **الحديث**
الرابع **اخرج** احمد وسلم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له وانا على تلك الحالة ان لا يبلغ
الي في حاجته **الحديث** الخامس **اخرج** احمد وسلم رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الا استحي من رجل تستحي من الملائكة **الحديث**
السادس **اخرج** بن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال عثمان حيي تستحي منه الملائكة **الحديث السابع اخرج** ابو نعيم عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان اخي حيي امتي وارحمها **الحديث الثامن**
اخرج ابو نعيم عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امتي هذه
الامة بعد نبيها حيا عثمان بن عفان **الحديث التاسع اخرج** ابو يعلى عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان حيي ستير تستحي منه الملائكة
الحديث العاشر اخرج الطبراني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان عثمان اول من هاجر باهله الى الله بعد لوط **الحديث الحادي عشر**
اخرج بن عدي وبن عساكر عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله شبه عثمان بابينا ابراهيم **الحديث الثاني عشر اخرج** الطبراني
عن بن عباس قال ما وجد عثمان ام كلثوم الا بوحي من السماء **الحديث الثالث**
عشر اخرج بن ماجة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعثمان يا عثمان هذا جبريل اخبرني ان الله قد زوجك ام كلثوم على مثل
صداق رقية وعلى مثل صحبتها **الحديث الرابع عشر اخرج** احمد والترمذي
وابن ماجة والحاكم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان
ان الله سمعاك قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى
تلقاني وهذا من الاحاديث الظاهرة الدالة دلالة واضحة على حقيتها السبعة
القيض في الحديث المكني به عن الخلافة الى الله تعالى **الحديث الخامس عشر**
اخرج ابو يعلى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان بن عفان
ولي في الدنيا والاخرة **الحديث السادس عشر اخرج** بن عساكر عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال عثمان في الجنة **الحديث السابع عشر اخرج** بن
عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي خليل في امته
وان خليلي عثمان بن عفان ومر في احاديث فضائل الصديق نحو هذا في حق
الصديق ايضا وانه لا ينافي في الخبر المشهور لو كنت متخذا خليلا غير ربي

الألوكة
www.alukah.net

لاتخذت ابابكر خليلا **الحديث** الثامن عشر **اخرج** الترمذي عن طلحة وابن ماجة
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي
فيها عثمان **الحديث** التاسع عشر **اخرج** ابن عساكر عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لن تدخل شفاعة عثمان سبعين الفا كلهم قد استوجبوا
النار للبنة بغير حساب **الحديث** العشرون **اخرج** الطبراني عن زيد بن ثابت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان بين عثمان ورقية وبين لوط من مهاجر
الحديث الحادي والعشرون **اخرج** البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان
حين حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم السنتم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم السنتم تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما
قال **الحديث** الثاني والعشرون **اخرج** الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب
قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام
عثمان بن عفان يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل
الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي مائتا بعير باقتابها
واحلاسها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي
ثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه **الحديث** الثالث
والعشرون **اخرج** الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال
جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة
فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول ما ضر
عثمان ما عمل بعد اليوم **الحديث** الرابع والعشرون **اخرج** الترمذي عن
انس قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان

رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة يبايع الناس فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله وضرب باحدى يديه
على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم
ونيابة الحاجة الى الله تعالى على طريق الاستعارة والتمثيل الحوالي في علم
البيان **الحديث** الخامس والعشرون **اخرج** الترمذي عن عمر قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان **الحديث**
السادس والعشرون **اخرج** الترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه عن مرة
ابن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة يقربها فمر
رجل مقنع بثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان
ابن عفان فاقبلت اليه بوجهي فقلت هذا قال نعم **الحديث** السابع والعشرون
اخرج الترمذي عن عثمان انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي عهدا فانا صابر عليه واشار بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم
له في الخبر السابق ان الله مقمصك قميصا فان اراد ك المنافقون على
خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني **الحديث** الثامن والعشرون **اخرج** الحاكم
عن ابي هريرة قال اشتري عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين
حين حفر بير رومة وحين جهز جيش العسرة **الحديث** التاسع والعشرون
اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان من
اشد اصحابي لي حقا **الحديث** الثلاثون **اخرج** الطبراني عن عصمة
ابن مالك قال لما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عثمان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته
وما زوجته الا بوحي من السما **الحديث** الحادي والثلاثون **اخرج** ابن عساكر
عن علي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين
ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى واحدة **الحديث** الثاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والثلاثون اخرج بن عساكر عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مر بي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد يقتل توعه انا نستحي منه الحديث الثالث والثلاثون اخرج ابو يعلى عن بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة لتستحي من عثمان كما تستحي من الله ورسوله واخرج بن عساكر عن الحسن انه ذكر عنده حيا عثمان فقال ان كان ليكون جوف البيت والباب عليه مغلق فيضع ثوبه لينفيض عليه الماء كراهية ان يرى عليه الحديث الرابع والثلاثون اخرج بن عدي وبن عساكر من حديث انس مرفوعا ان الله سيلبس قميصا في عمره ما دام عثمان حيا فاياك ان تجرد ذلك القميص فلم يخلع الى يوم القيامة تقرد بذلك عمرو بن قايد وله مناكير

الفصل الثالث

في بيان ما تبشره وبقيه شيء من فضايله وفيما اكرمه الله به من الشهادة التي وعده بها النبي صلى الله عليه وسلم واخبره وهو الصادق المصدوق انه مظلوم وانه يقتل وبه يوثق علي المهري قال صلى الله عليه وسلم يستشهد هذا مظلوما واشار الى عثمان رضي الله عنه اخرجه البغوي في المصابيح من الحسان والترمذي وقال الحسن غريب واخرجه احمد وعثمان كما قال صلى الله عليه وسلم واستشهد في الدار وبين يديه المصحف فنضح الدم على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم قال لقيل عثمان وهو يقرا في المصحف وان الله عسى ان يلبسه قميصا وهم يريدون خلعه وانه يصير دمه على قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم انتهى وقد اخرجه الحاكم عن بن عباس بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تقتل وانت تقرا سورة البقرة فتضع فطرة على من دمك على فسيكفيكهم لكن قال الذهبي انه حديث موضوع اي قوله وانت تقرا الى اخره واما الاخبار باصل القتل فصحيح كما في احاديث كثيرة سمعت خبر البيهقي السابق اخر فضايل ابي بكر رضي الله عنه وسمعا

للحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فمر رجل فقال تقتل فيها هذا وبعيد ظلما قال بن عمر راويه فنظرت فاذا هو عثمان كان مقتله سنة ست وثلاثين في اوسط ايام التشريق وصلى عليه الزبير وكان اوصى اليه ودفن في حش كوكب بالبقيع وهو اول من دفن به وقيل قتل ثامن عشر ذي الحجة يوم الجمعة وقيل لست بقين منه وعمره اثنتان وثمانون سنة على خلاف طويل فيه واخرج ابن عساكر عن جمع ان قاتله رجل من اهل مصر اسود فاشتهر بقاتل له حمار واخرج احمد عن المغيرة بن شعبة انه دخل عليه وهو محصور والحصر الاتي في الباب الاتي فقال له انك امام العامة وقد نزل بك ما نرى واني ادعوك الى احدى خصال ثلاث اختر احداهن اما ان تخرج فتقاتلهم فان كان معك عدد وقوة وانت على الحق وهم على الباطل واما ان تخرج لهم بابا سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على راحلتك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان اما الخروج فلست بالذي اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدم واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام فلن انا فارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج بن عساكر عن ابي نوار المهري قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال لقد احتسبت عند الله عز وجل اني كرابع اربعة في الاسلام والحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت فالحقني الله ثم ما تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت بيعتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندي شيء فاعتقها بعد ذلك اي بجملة ما اعتقه عثمان الغان وارجا به رقبة تقربا ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم **واخرج** بن عساكر عن زيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عمامة
الركب الذين ساروا الى عثمان خنوا **واخرج** بن عساكر عن حذيفة قال اول الفتن
قتل عثمان واخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال
حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه امن به في قبره
وعن بن عباس لولم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء **واخرج**
ابن صاعد عن الحسن كان قميص عثمان وعلى قباء يساوي ارضا له فلما لفه قال اللهم الى
لم ارض ولم اناني **واخرج** الحاكم وصححه عن قيس بن عبادة قال سمعت عليا
يوم الجمل يقول اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان
وانكرت نفسي وجاء في البيعة فقلت والله اني استحي ان ابايع قوما قتلوا عثمان
والي المستحي من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع
الناس فاولي عن البيعة قلت اللهم اني اشفق مما اقدم عليه ثم جاءت
عزيمة فبايعت فقالوا يا امير المومنين فكانما صدع قلبي وقلت اللهم
حذ مني لعثمان حتى يرضى **واخرج** بن عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال
سمعت عليا يقول اللهم ان بني امية يزعمون اني قتلت عثمان والله الذي
لا اله الا هو ما قتلت ولا مالئت ولقد نهيت فعصوني **واخرج** عن سمرة قال
ان الاسلام كان في حصن حصين والهم ثلموا في الاسلام ثلمة عظيمة يعني عثمان
ان يعد اليوم الغيابة **واخرج** عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام كان يدخل على
محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لان قتلتم رجلا منكم الا التي اشد واجزم
لا يد له وان سيف الله لم يزل يعود واكمر واسان فكفوه لتسلمه الله
ثم لا يعد عكم ابدا وما قتل بني قط الا قتل به سبعون الفا والخليفة الا
الاقل به خمسة وثلاثون الفا قبل ان يجتمعوا **واخرج** بن عساكر عن عبد الرحمن
ابن محمد بن ط حصلتان لعثمان ليستا لابي بكر والعمر رضي الله عنهما صبره
على نفسه حتى قتل وجمعه الناس على المصحف **واخرج** ابو نعيم في الدلائل

عن بن عمر ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده ٥
فكسرها على ركبته فجاء حلقه الحول حتى ارسل الله في رجله الاكلة فمات
منها **تتمة** يقوم الخوارج عليه رضي الله عنه امور اهو راهو بري منها
عزله اكابر الصحابة عن اعمالهم وولاهاد وهم من اقاربه كابي موسى الاشعري
عن البصرة وعبد بن الواص عن مصر وعمار بن ياسر عن الكوفة والمغيرة بن شعبة
عنها ايضا وبن سعود عنها ايضا واستخصه الى المدينة **وجوابه**
انه انما فعل ذلك لاعذار اوجبت عليه ذلك **فاما** ابو موسى فان جند
عمله شكوا شحه وجند الكوفة تقولوا عليه انه اسرهم بامور عزلهم بمطاعنه
بفتح راهو فتحوها وسبوا نساءها وذراريها فلما بلغه ذلك قال اني كنت
استتهم فكتبوا الي فامرت بتحليفه فحلف فامرت بالحد فسلم فتوجه لكن
غضب الجند عليه لعزله عثمان خوف الفتنة **واما** عمرو بن العاص فلان
اهل مصر شكايته وقد عزله عمر لذلك ثم رده لما ظهر له التنصل مما شكوه منه
وتوليته بن ابي سرح بدله فصوابه ان كان ارتد في زمنه صلى الله عليه وسلم
فاهدر دمه يوم الفتح اسلم وصلح حاله بل ظهرت منه في ولايته انا رحمودة
كفح كثيرة طائفة كثيرة من تلك النواحي ولقاه لجوا ان عبد الله بن عمرو
ابن العاص قاتل تحت رايته كثير من الصحابة بل وجدوه اقوم لسياسة
الامر من عمرو بن العاص ومن احسن محاسنه اعتزاله الفريقين لما قتل
عثمان ولما قاتل معاوية بعد قاله المشركين **واما** عمار فالذي عزله عمر
لاعثمان واما المغيرة فانهى لعثمان انه ارتشى فلما راى تصميمهم على ذلك
ظهر له ان المصلحة في عزله واذكاذبين عليه **واما** بن مسعود فكان يتهم
على عثمان كثيرا فظهرت له المصلحة في عزله على ان المجتهد لا يعترض
عليه في الامور الاجتهادية لكن اولئك الملاعين المعترضين لا فهم

انه

لهم بل والاعجل **ومنها** اسرف في بيت المال حيث اعطى اكثر الاقارب كالحكم الذي رده للمدينة وكان النبي صلى الله عليه وسلم نفاه عثمان الى الطايف وكاتبه مروان اعطاه مايه الف وخمس اوربعة والحارث اعطاه عشرة ملايين عما بوا المدينة وحباه ابوعمرو بحلية ذهب وفضة فقسمها بين بنايه وبناته واتفق اكثر بيت المال في ضياعه ودوره **وجواب** ذلك ان اكثر ذلك مختلف عليه ورده الحكم انما كان لكونه صلى الله عليه وسلم وعده بذلك لما استاذنه فيه فتمله الشيخين فلم يخلاه لكونه واحدا فلما ولي قضى بعلمه كما هو قول اكثر الفقها على ان الحكم نائب مناب الحي لاجله والحق في مروان ان ما تقدر تمله من اثاث اوربعة وحبوا نها اشتراه من ابي سرح الامير مايه الف فقد نقد اكثرها وسبق مبشوا بفتحها فترك عثمان عنه البقية جبرا لمبادرته فان قلوب المحبين كانت في غاية القلق لشدة امر اوربعة وللامام ان يعطي المبشر ما يراه لايقا بمنصبه وخطر بشارته وتلك المايه الف انما حضرها من مال بيت الحارث وثروة عثمان جاهلية واسلاما لا تشكو مما ذكروه في الامور غير صحيح نعم جعل له السوق ينظر فيه بالمصلحة فوقع منه جور فعزله وقصة ابي موسى ذكرها ابن اسحق بسند فيه مجهول وهو ليس حجة في ذلك وعثمان الواسع وانصافه في خزوة تبوك بما هو مشهور عنه يمنع نسبة ذلك واقامته واكثر اليه غاية الامر انه لو سلم انه اكثر من اعطا اقاربه من بيت المال كان اجتهادا منه فلا يعترض عليه وقد علم انه منع ان لا يشتري احد قبل وكيله وان لا يسير سفينة من البحرين الا في تجارته باطل على انه كان مبسوطا في التجارات فعله حي سفينة ان لا يركب فيها غيره وقرض لزيد بن ثابت فظر سهم المال فتفضلت منه فضله فصرفها في عمارة مازاده في مسجده صلى الله عليه وسلم فتقولوا انه صرفه في عمارة وورده كما تقولوا انه حمى لنفسه مع انه حمى لابل الصدقة وانه اقطع اكثر اراضي بيت المال

المال مع انها انما اذن في الاحياء على انه عوض اشراف اليمن مثل ما تركوه من اراضيهم لما جاوا الى المدينة ليسمروا بها تجاه الاعراب وذلك فيه مصلحة عامة فلا يعترض به **ومنها** انه حمى عطا بن سعود وابي بن كعب ونفى اباذر الى الربذة واخص عبادة بن الصامت من الشام الى المدينة لما اشتكاه معاوية وحجر بن سعود وقال لابن عوف انك منافق وضرب عمار بن ياسر واسمك حرمة كعب بن عجرة فضربه عشرين سوطا ونفاه الى بعض الجبال وكذلك حرمة الاشتر النخعي **وجواب** ذلك ان حبسه لعطا بن سعود وهجوه له فلما بلغه عنه مما يوجب ذلك ابقا لابهة الولاية لاسيما وكل منهما مجتهد فلا اعتراض بما فعله احدهما مع الاخر نعم زعم ان عثمان امر بضربه باطل ولو فرض صحته لم يكن باعظم من ضرب عمر لسعد بن ابي وقاص بالدرة على راسه حيث لم يقم له وقال له انك لم تهب الخلافة فاردت ان تعرف ان الخلافة لا تهابك ولم ينكر سعد من ذلك فابن سعود اولى لانه كان يجيئه عثمان بما ابقى له حرمة ولا ابهة اصلا بل راى عمر ايشا يمشي وخلفه جماعة فعلاه بالدرة وقال ان هذا فتنة لك ولهم فلم ينكر ابي على ان عثمان حال ابن سعود وبالغ في استرضايه فقبل قبله واستغفر له وقيل لاوكذلك ما وقع لابي ذر فانه كان مخاسرا عليه بما يجرم ابهة ولا بنه فما فعل معه ومع غيره انما هو صيانة لمنصب الشريعة وحمايته لحرمة الدين وان عذر ابي ذر انه اراد بقصده منه ان يجري على ما كان عليه الشيخان على انه جا ان اباذر انما اختار التحول اعتزالا للفتن مع امر عثمان له بعد منعه وقوله اقم عندي تعد واعليك المفاح وتزوج فقال لا حاجة لي في الدنيا وقصة عبادة باطلة من اصلها وكذا قصة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وانما كان مستوحشا منه لانه كان يجيئه كتمان ولم يضرب عمارا وانما ضربه على انه لما كرر ارسالهم اليه ليجي الى المسجد حتى يغايبه في اشيا تهما عليه وهو يعتذر اليه فلم يقبل وقد حلف

الألوكة
www.alukah.net

عثمان وغلظ له ولم يأمرهم بذلك ثم بالغ في استرضائه فظهر مايدل على انه رضي عنه وتعلل بكتب ماذكر معذرة فيه انه كتب اليه فاغلظ عليه ثم استدرك عثمان ذلك فبالغ في استرضائه فتعلل فتنصله ورفع اليه سوطا ليقتص منه فعفا ثم صار من خواصه وامّا قوله بالاشتر معذور فيه فانه رأس فتنة في زمن عثمان بل هو الذي في قتله بل جاء انه هو الذي باشر قتله بيده وأعمى الله بصائرهم كيف لم يذموا فعل هذا المارق وذموا فعل من شهد له الصادق بانه الامام الحق وانه يقتل شهيدا مظلوما وانه من اهل الجنة

ومنها انه احرق المصاحف التي فيها القرآن **وجوابه** ان هذا من فضائله اذ حذيفة وغيره اشاروا اليه ان اهل الشام والعراق اختلفوا في القرآن بقول بعضهم لبعض قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد ان يكون كفرا كما قال عثمان فرأى ان يجمع الناس على مصحف واحد فاخذ صحف ابي بكر التي جمع القرآن فيها فانتسخ منها مصحفا وامر الناس بالتزام ما فيه وترك ما سواه من مصاحف وارسلها الى البلدان واجمع على ذلك اختلاف الامة

ومن ثم قال علي كرم الله وجهه والله لو وليت لفعلت الذي فعل عثمان وقال لانسبوا عثمان في جمعه ذلك فانه لم يفعله الا عن ملاء منا وقد بسطت هذه القصة وما فيها من الفوائد في شرح المشكاة

ومنها تركه قتل عبيد الله بن عمر بقتله الهرمزان وجفينة وبنته صغيرة لابي لؤلؤة قاتل عمر مع اشارة علي والصحابة بقتله **وجواب** ذلك ان جفينة نصراني وابنة ابي لؤلؤة ابوها مجوسي وامها حليفها مجوسي فلم يتحقق اسلامها وامّا الهرمزان فهو المشير والامر لابي لؤلؤة على قتل عمر وجماعة يجمدون على ان الامر يقتل كالامور على انه خشي ثوران فتنة عظيمة لما اراد قتله لو توفرت فيه الشروط لقاتل قبائل من قريش لا يقتل عمر اسى وابنه اليوم فترك قتل عبيد الله واسترضى اهل الهرمزان

ومنها

ذويت

قالوا إلى الصبر محمود فضلت لهم ... ماضرّ في غير لا محمود لو كفروا

وزعمهم انه حلو عواقبه ... هذا تسلى ومن قد ذاقه عرفا

اقامة الصلاة بعثي لماج الناس **وجوابه** ان هذه مسيلمة الحمامية فاعترض بما جهل قبح وغباوة ظاهرة اذ اكثر العلما على ان القصر جايز لا واجب

ومنها انه كان عادر الما وقع له مع محمد بن ابي بكر رضي الله عنه عما يأتي

ومنها **وجوابه** انه حلف لهم كما يأتي فصدقوه الا من في قلبه مرض وريبا

والحاصل انه صح عن الصادق المصدوق انه علي للحق وان له الجنة وانه يقتل مظلوما وامر باتباعه ومن هو كذلك كيف يعترض عليه باكثر تلك الترهات او بجميع ما مر من الاعتراضات وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم اشار عليه ان سيتولى الخلافة وان الخلافتين سيرا وديدنه على خلقه والله لا يطيعهم هذا مع ما علم من سابقته وكثرة اتقائه في سيرا الله وغيرهما مما مر في مأثره رضي الله تعالى عنه

الباب الثامن في خلافة علي كرم الله وجهه ورضي عنه

ولنقدم عليها قصة قتل عثمان رضي الله تعالى عنه لما انها مرتبة على قتله وبيعة اهل الحل والعقد له حينيذ كما يأتي **اخرج** بن سعد عن الزهري قال ولي عثمان اثني عشر سنة فلم ينكر عليه الناس شيا مدة ست سنين ثم انكروا عليه ست سنين وكان احب الي قريش من عمر لان عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم تولى في امرهم واستعمل اقاربه واهل بيته في الست الاواخر واعطاهم المال مناولا في ذلك الصلة التي امر الله بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما واني احتبست قصمته في اقربائي فانكر عليه ذلك **واخرج** بن عساكر عن الزهري قال قلت لابن المسيب هل اتاك بخبري كيف كان قتل عثمان ما كان شان الناس وشانه ولم جعل لها فيها محمد صلى الله عليه وسلم فقال بن المسيب قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن جعل له كان معذورا فقلت كيف قال لانه لما ولي كره ولايته نفر من الصحابة لانه كان يحب قومه فكان كثيرا ما يولي بني امية بني عمه

الألوكة
www.alukah.net

يكن له صحبة فكان يجبي من امرائه ما تكره الصحابة وكان يتعتب فيهم فلا يعزلهم
فلما كان في الست الاواخر استأثر بفيء عمه فولاهم دون بعيرهم وامرهم بتقوى
الله فولى عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها سبعة اهل مصر
يشكونه ويستظلمون منه وقد كان فساد ذلك من عثمان هنأة ابي عبد الله
ابن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت بنو امية وبنو زهرة في قلوبهم
ما فيها وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر وجاء
اهل مصر يشكون من بن ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدده فيه فابى بن
ابي سرح ان يقبل ما ناهاه عنه عثمان وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان
من اهل مصر ممن كان اتى عثمان فقفل نحو من اهل مصر سبعماية رجل
فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلاة ما صنع بن ابي سرح
بهم فقام طلحة بن عبد الله فكلم عثمان بكلام شديد واوسلت اليه عايشة
تقول له تقدم اليك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونك عزل هذا
الرجل فابيت فقد قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل عليه
علي بن ابي طالب فقال انا ابسلوك رجلا كان رجل وقد اتوا بسله
وما فلحز له عضهم وانصف بعضهم منه فقال
لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم مكانه فاشار الناس عليه محمد بن ابي بكر
فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار يبتظرون ما بين
اهل مصر وبن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كانوا على مسيرة ثلاثة من
المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا كانه رجل يبطلب او يطلب
فقال لهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما قصتك وما شانك كانك طالب
او هارب فقال لهم انا غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر فقال له رجل
منهم هذا عامل مصر فقال ليس هذا اريد واخبروا سره محمد ابن ابي بكر بغت
في طلبه رجلا فاخذه وجابه اليه فقال له رجل غلام من انت فاقبل مرة

يقول انا غلام امير المومنين ومرة يقول انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان
فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر فقال له بماذا قال برسالة قال
معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا فانكاثت معه اداوة قد يبست
محك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا فانكاثت معه اداوة قد يبست
فيها شيء يتقلقل حركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب من
عثمان الى بن ابي سرح بحتم محمد من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم
ثم ذكر الكتاب بحضرتهم فاذا فيه اما بعد فاذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم
وابطل كتابه وقر على عملك حتى يأتيك رأيي واحبس من يجيء يتظلم الي
منك حتى يأتيك رأيي في ذلك ان شاء الله تعالى فلما قرأوا الكتاب قفلوا
ورجعوا الى المدينة وختم هذا الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه ودفعوا الكتاب
الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة وعليا والزبير وسعدا ومن كان من
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم قصوا الكتاب بحضرتهم واخبروهم بقصة الغلام
وافزاوهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا احنق على عثمان وزاد وغر
من كان غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد
فلحقوا عمارا فلم يسامنهم احد الا وهو معهم لما قرأوا الكتاب وخاض الناس
عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر بني تيم وغيرهم فلما راى ذلك علي
بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من الصحابة كلهم بدري ثم دخل
على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له علي هذا الغلام غلامك
قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا
وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به قال علي
فللخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك وبكتاب عليه
خاتمك الا تعلم به قال فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا رأيت
هذا الغلام الا بمصر قط فعرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان
وسألوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في الدار فخرج الحاج

محمد صلى الله عليه وسلم غضابا وشكوا في امره وعلموا ان عثمان لا يحلف بالله
الا ان يوما قالوا لا بد اعثمان من قلوب الا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه
ونوقفه حال الكتاب وكيف يا مر بقتل رجلين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
بغير حق فان يكن عثمان كتبه عز لماه وان يكن مروان كتبه على لسان عثمان
نظرنا ما يكون منا في امر مروان ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج اليهم
مروان وحتى عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف
على الناس فقال افيكم علي فقالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا قال لا احد
يبلغ فيسقينا ما فبلغ ذلك عليا فبعث اليه ببلالات قرب محلوة فما كادت
تصل اليه وخرج فيسقيها عدة من موالي بني هاشم وبني امية حتى وصل
الماء اليه فبلغ على ان عثمان يراد قتله فقال اما الاربعة مروان واما
قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب
عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث
عدة من اصحاب محمد ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه
اخراج مروان فلما راى ذلك محمد بن ابي بكر ورأى الناس عثمان بالسهام حتى
خضب الحسن بالدماء على بابه واصابت مروان سهم وهو في الدار وخضب
محمد بن طلحة وشج فتيرموالي على حسني محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم
لحال الحسن والحسين فيتثيروا فتنة فاخذ بيد الرجلين فقال لهما ان
جاءت بنو هاشم فراوا الدم على وجه الحسن كفوا الناس عن عثمان وبطل
ما يريد ولكن مروانا حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم احد
فتسوروا محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان
ولا يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه
الا امرأته فقال له محمد سكانكما فان معه ابن عمه حتى ابدأ بالدخول
فاذا انا صبطته فادخلا فوجيأه حتى نقتلاه فدخل محمد فاخذ بلحيته

فقال له عثمان والله لو رآك ابوك لساءه مكانك مني فنتر اخذ يده ودخل
الرجلان عليه فوجيأاه حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت
امرأته فلم يسمع صوتها لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امرأته الى الناس
فقالت ان امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا فبلغ الخبر
عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهب عقولهم
للخبر الذي اتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاستوجعوا فقال
علي لابنيه كيف قتل امير المؤمنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم
الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج
وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا ابا بكر
قد ادرك فلا بد من امير فقال ليس ذلك اليكم انما ذلك لاهل بدر فمن
رضي به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا فقالوا
ما نرى احدا احق بها منك مد يدك نبايعك فبايعوه وهرب مروان
وولده وجاء على امرأة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري
دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر وجئت عليا والدم
يتصبب من لحيته فقال يا صنع فدعي علي محمدا فسأله عما ذكرت امرأة عثمان فقال محمد لم
اكذب قد رأيته دخلت عليه وانا اريد قتله فذكرني ابي فخرجت عنه وابى
ذاك ابي الله تعالى والله ما قتلته ولا امسكته فقالت امرأته صدق
ولكنه ادخلهما قال ابن سعد وكانت مبايعة علي بالخلافة الغد
من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة ويقال
ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين ثم خرجا الى مكة وعائشة بها
فاخذاها وخرجا بها الى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليا
فخرج الى العراق فلقيها بالبصرة طلحة والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل
وكانت في جمادى اخر سنة ستة وثلاثين وقتل بها طلحة والزبير وبلغت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القتلى ثلاثة عشر الفا واقام علي بالبصرة خمسة عشر ليلة ثم انصرف الى الكوفة
ثم خرج اليه معاوية ومن معه بالشام فبلغ عليا فسار فالتقاه بصفين
في صفر سنة سبع وثلاثين ودام القتال بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف
يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا ان يوافوا
للحول باذرح فينظروا فيما امر الامة وافترق الناس ورجع معاوية الى
الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه ومن معه وقالوا
لاحكم الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم ابن عباس فناصبهم وحجهم فرجع
منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فسار اليهم علي فقتلهم
وقتل معهم ذا الثدية الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة
ثمان وثلاثين واجتمع الناس باذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها
سعد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فتقدم عمرو وابو موسى
الاشعري مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معاوية وبايع له
وتفرق الناس على هذا وصار علي بخلاف من اصحابه حتى صار يقوض
على اصابعه ويقول اعصي ويطاع معاوية هذا ملخص تلك الوقايع
ولها بسط لا تحمله هذه الحالة على ان الاقتصار في هذا المقام هو اللائق
فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقد اخبر صلى
الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين وقتال عائشة والزبير عليا كما اخرجه
الحاكم وصححه البيهقي عن ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خروج امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميرا
ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي فقال ان ولیت من امرها شيئا فارفق
بها واخرج البزار وابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا ايتكن صاحبة الجمل
الادبر حتى تنبحها الكلاب الحوأب فيقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كاد
واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي الاسود قال سمعت الزبير

خرج يريد عليا فقال له علي انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تقاتله وانت ظالم فقال الزبير بلى ولكن نسيت
علیه وسلم يقول تقاتله وانت ظالم فقال الزبير بلى ولكن نسيت
علم مما مر ان الحقيق بالخلافة بعد الائمة الثلاثة هو الامام المرتضى
والمولى المجتبى علي بن ابي طالب باتفاق اهل الحل والعقد عليه كطلحة والزبير
وابي موسى وابن عباس وخزيمة بن ثابت وابي الهيثم بن التيهان ومحمد بن
سلمة وعمار بن ياسر وفي شرح المقاصد عن بعض المتكلمين ان الاجماع
انعقد على ذلك ووجه انعقاده في زمن الشوري على اهله ولعثمان وهذا
اجماع على انه لو لا عثمان لكان لعلي ثم بين خروج عثمان بقتله بتبين
انها لعلي اجماعا ومن ثم قال امام الحرمين ولا التفات بقول من
قال لا اجماع على امامة علي فان الامامة لم تنعقد له ولنا هاجت الفتنة
لامور اخر

الباب التاسع في مائره وفضائله وشيء من

الفصل الاول في اسلامه ومجونته

احواله وفيه فصول

وعنهما اسلم رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين وقيل ابن ثمان
وقيل دون ذلك فذكر ابن عباس وانس وزيد بن ارقم وسلمان
الفارسي وجماعة انه اول من اسلم وقال بعضهم الاجماع عليه ومر الجمع
بين هذا الاجماع والاجماع على ان ابا بكر اول من اسلم وتقل ابو يعلى
عنه قال بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء
واخرج بن سعد عن الحسن بن زيد قال لم يعبد الوثان قط لصغره
اي ومن ثم قال فيه كرم الله وجهه ولحق به الصديق في ذلك لما قيل انهم
يعبد صنما قط وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد السابقين الاولين
وصهر صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين واحد
التابعين الى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والوهاة المذكورين والحظما المعروفين واحذ عن جمع القرآن وعرضه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه ابو الاسود الدؤلي
وابو عبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن بن ابي ليلى ولما هاجر النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة امره ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يؤدي
عنه امانته والودايع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وشمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساير المشاهد الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة
وقال له حينيذ انت مني بمنزلة هارون من موسى كما مر ذكره في جميع
المشاهد الاثار المشهودة واصابه يوم احد ست عشرة ضربة واعطاه
صلى الله عليه وسلم البراية في مواطن كثيرة سيما يوم خيبر واخبر صلى الله
عليه وسلم ان الفتح يكون على يديه كما في الصحيحين وحمل يوميذ باب حصنها
على ظهره حتى صعد المسلمون عليه فتحوها واظهر جرؤه بعد ذلك فلم يحمله
الا اربعون رجلا وفي رواية انه نترس بباب الحصن عن نفسه فلم يزل
في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه فلما فرغ اراد ان يعيده فما
استطاعوا الفصل الثاني في فضايله رضي الله عنه وكرم وجهه
وهي كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال احمد ما جا لاحد من الفضايل ما جا
لعلي وقال اسماعيل النسائي والدارقطني وابو علي النيسابوري لم يرد في
حق احد من الصحابة بالاسانيد الحسان اكثر مما جا في علي وقال بعض
المتاخرين من ذرية اهل البيت النبوي وسبب ذلك والله اعلم ان الله سبحانه
اطلع نبيه على ما يكون مما ابتلي به علي وما وقع من الخلاف فما ال اليه امر الخلافة
واقتضى ذلك نصح الامة باشهاره بتلك الفضايل لتحصل النجاة لمن تمسك
به ممن بلغه ثم لما اشتد الخطب واستعلت طايفة من بني امية بتنقيصه

ومنعه على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره استعملت جهابذة
الحفاظ من اهل السنة بضده من فضايله حتى لترت نصحا للامة ونصرة
للحق ثم اعلم انه سيأتي في فضايل اهل البيت احاديث مستكثرة من فضايل
علي فلكن منك على ذكر وانه مر في الاحاديث كثير من الاحاديث السابقة
في فضل ابي بكر وجمل من فضايل علي واقتصرنا هنا على اربعين حديثا الاولى من
عمر فضايله الحديث الاول اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص واحمد
والبزار عن ابي سعيد الخدري والطبراني عن اصابت قيس وام سلمة
وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب
وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عليا ابن ابي طالب
في غزوة تبوك فقال يا رسول الله اتخلفني في النساء والصبيان فقال
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وسر
الكلام على هذا الحديث سنوفي في الثاني عشر من الشبه الحديث الثاني
اخرج الشيخان ابضا عن سهل بن سعد والطبراني عن ابن عمر وابن ابي
ليلى وعمران بن حصين والبزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية رجلا غدا يفتح الله على يديه يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون اي يخوضون
ويتحدثون ليلتهم ايهم يعطاها فقال ابن علي بن ابي طالب فقيل يشتكي
عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه ودعي له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية واخرج
الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت فاطمة احب الناس الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وزوجها علي احب الرجال اليه الحديث الثالث
اخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية ندع ابنانا
وابنائكم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا

الألوكة
www.alukah.net

فقال اللهم هو لا اصلي الحديث الرابع قال صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه الحديث وقد مر في حادي عشر الشبه وانه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون من صحابيا وان كثيرا من طرقه صحيح او حسن ومر الكلام ثم على معناه سنوي وروى البيهقي انه ظهر علي من البعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا سيد العرب فقالت عائشة الست بسيد العرب فقال انا سيد العالمين وهو سيد العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس بلفظ انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب وقال انه صحيح ولم يخرجاه وله شواهد كلها ضعيفة كما بينه بعض محققي المحدثين قال بل صح الذهبي الى الحكم على ذلك بالوضع وعلى فرض صحته فيا ويله ظهر انا من حيث النسب ونحوه ملا تستلزم افضليته على الخلفاء الثلاثة قبل لما مر من الادلة الصريحة وذلك الحديث الخامس اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا فقال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابوذر والمقداد وسلمان الحديث السادس اخرج احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي الحديث السابع اخرج الترمذي عن عمر قال اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فبكى علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة الحديث الثامن اخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا الحديث

التاسع

التاسع اخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية من اراد العلم فليات الباب وفي الحربي عن الترمذي عن علي انا دار الحكمة وعلي بابها وفي احرى عند ابن عدي علي باب علمي وقد اضطرب الناس في هذا الحديث فجماعة على انه موضوع منهم ابن الجوزي والنواوي وناهيك بهما معرفة بالحديث وطرقه حتى قال بعض محققي المحدثين لم يات بعد النواوي من يدانيه في علم الحديث فضلا عن ان يباريه وبالغ الحاكم على عادته فقال ان الحديث صحيح وصوب بعض محققي المتاخرين المطلعين من المحدثين انه حديث حسن وسوا الكلام عليه الحديث العاشر اخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين بعد وسبب قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي اسبقني في احاديث ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في جماعة من اصحابه فجاءه خصمان فقال يا رسول الله ان لي حمارا وانا لهذه البقرة وان بقرته قتلت حماري فهد ارجل من الحاضرين فقال لاقضين عليك اليوم فقال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي لهما اكانا موسلين ام شد وبين ام احدهما شد وداوا الاخر موسلا فقالا لا كان الحمار شد وداوا البقرة موسلة وصاحبها معها فقال علي صاحب البقرة هو ضامن لحمار فقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه وامضى قضاءه الحديث الحادي عشر اخرج ابن سعد عن علي انه قيل له ما لك اكثر اصحابا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انى كنت اذا سألت اباني واذا سكت ابدا اني الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني
في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا وعلي من شجرة واحدة الحديث الثالث عشر اخرج
البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد
ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك الحديث الرابع عشر اخرج الطبراني
والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب
لم يجترئ احد ان يكلمه الا علي الحديث الخامس عشر اخرج الطبراني والحاكم عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انتظر الي علي
عادة اسناده حسن الحديث السادس عشر اخرج ابو يعلى والبزار عن سعد
ابن ابي وقاص قال قال صلى الله عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني الحديث
السابع عشر اخرج الطبراني بسند حسن عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله الحديث الثامن عشر اخرج احمد
والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سب عليا فقد سبني الحديث التاسع عشر اخرج احمد والحاكم بسند
صحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي
انك تقاتل على القرآن كما قاتلت على تنزيله الحديث العشرون اخرج البزار
وابو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى
حتى نزلوه بالمنزل ليس به الا وانه يهلك في اثنان محب مفرط يقرظني
بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني الحديث الحادي والعشرون
اخرج الطبراني في الاوسط عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض

الحديث

الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعلي اشقى الناس رجلان احيمر ثمود الذي عقر الناقة
والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى تبتل منه هذه يعني لحيته
وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم واخرج ابو يعلى
عن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبله وهو يقول يا ابي
الوحيد الشهيد يا ابي الوحيد الشهيد واخرج الطبراني وابو يعلى بسند رجاله
ثقاة الا واحدا منهم فانه موثق ايضا ان صلى الله عليه وسلم قال له يوما
من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت قال فمن
اشقى الآخرين قال لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار
صلى الله عليه وسلم الى مأنوخه فكان علي رضي الله عنه يقول لاهل العراق
اي عندكم اشقاهم وددت انه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته
من هذه ووضع يده على مقدم راسه وعن ابن سلام قال لما اقدم
العراق ظبي اخشى ان يصيبك بها دباب السيف فقال علي والذي نفسي بيده
لتخضبن هذه من هذه فما يحبسك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود فما رأيت كاليوم قط
محابا يخبر بدا عن نفسه الحديث الثالث والعشرون اخرج الحاكم وصححه عن ابي
سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فينا خطيبا فقال لا تشكوا عليا فوالله لقد اخشن في ذات الله او في
سبيل الله الحديث الرابع والعشرون اخرج احمد والضياء عن زيد بن ارقم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني امرت بسد هذه الابواب غير
باب علي فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكن امرت
بشيء فاتبعته ولا يشكل هذا الحديث بما مر في احاديث خلافة ابي بكر من
امره صلى الله عليه وسلم بسد الكوى جميعها الا كوة ابي بكر لان ذلك
فيه التصريح بان امره بالسد كان في مرض موته وهذا ليس فيه ذلك فيحمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا على امر مقدم على المرض فلا يجوز ذلك اتضح قول العلماء اذ دل فيما اشار
الى خلافة ابي بكر على انه ال اصح من هذا واشهر الحديث الخامس والعشرون اخرج
الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه
وهو ولي كل مومن بعدي ومر الكلام في حاوي عشر الشبه على هذا الحديث
وبيان معناه وما فيه الحديث السادس والعشرون اخرج الطبراني عن بن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى امرني ان اروج فاطمة
من علي الحديث السابع والعشرون اخرج الطبراني والخطيب عن بن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي
في صلب علي بن ابي طالب الحديث الثامن والعشرون اخرج الديلمي عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير اخوتي علي وخير اعمامي
حمزة وذكر على عباده الحديث التاسع والعشرون اخرج الديلمي ايضا
عن عايشة رضي الله عنها والطبراني وبن مردويه عن بن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون
والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد علي بن ابي طالب الحديث
الثلاثون اخرج بن النجار عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصديقون ثلاثة حزقيل مومن ال فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلي
وهو افضلهم الحادي والثلاثون اخرج ابو نعيم وبن عساكر عن ابي
ابن ابي طالب الحديث الحادي والثلاثون اخرج ابو نعيم وبن عساكر عن ابي
ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار
مومن ال ياسين قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مومن ال فرعون الذي
مومن ال ياسين قال يا قوم اتبعوا المرسلين وعلي بن ابي طالب الحديث الثاني
قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب الحديث الثاني
والثلاثون اخرج الخطيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عنوان
صحيفة المومن حب علي بن ابي طالب الحديث الثالث والثلاثون اخرج

الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور
من نصره محقق ولا من خذله الحديث الرابع والثلاثون اخرج الدارقطني في
الافراد عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي باب حطة من دخل
منه كان مومنا ومن خرج منه كان كافرا الحديث الخامس والثلاثون اخرج
الخطيب عن البراء والديلمي عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
علي مني بمنزلة راسي من بدني الحديث السادس والثلاثون اخرج البيهقي
والديلمي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يزهر في الجنة كالكوكب
الصبح لاهل الدنيا الحديث السابع والثلاثون اخرج بن عدي عن علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال علي يعسوب المومنين والمال يعسوب المنافقين
الحديث الثامن والثلاثون اخرج البزار عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال علي يقضي ديني الحديث التاسع والثلاثون اخرج الترمذي
والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي
وعمار وسلمان الحديث الاربعون اخرج الشيخان عن سهل ان النبي صلى
الله عليه وسلم وجد عليا في المسجد وقد سقط رداوه عن شقه فاصابه
تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب
فلذلك كانت هذه اكنيته احب اكنيه اليه لانه صلى الله عليه وسلم كناه
بها ومر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم في
قلب منافق ولا يحبهم الا مومن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي واخرج الترمذي
والحاكم عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كل نبي اعطي سبعة
نجبا رفقا واعطيت انا اربعة عشر علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة
وابو بكر وعمر واخرج بن المظفر وبن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضه الذي توفي فيه
ونحن في صلاة الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسببي

الألوكة
www.alukah.net

فاستطعوا القرآن بستني فانه لن تفني ابصاركم ولكن تزل اقدامكم ولن تقصر
ايديكم ما احدثتم بهما ثم قال واوصيكم بهذين خيرا واشار الى علي والعباس
ايكف عنهما احمولا يحفظهما علي الا اعطاه الله نورا حتى يرد به علي يوم القيامة
واخرج بن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن عوف قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلة انصرف الى الطائف فحصرها سبع عشرة او تسع عشرة ثم قام
خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم
الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة او لابعثن اليكم
رجلا مني او كنفسي يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي رضي الله عنه ثم قال هو
هذا وهذا رجل اختلف في تضعيفه وبقية رجاله ثقات وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه موته يا ايها الناس يوشك ان اقبض
قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف
فيكم كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي فرفعها
فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا
علي الحوض فاسالهما ما خلفت فيهما واخرج احمد في المناقب
عن علي قال جلس النبي صلى الله عليه وسلم في حايط فضربني
برجله وقال قم فوالله لا رضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل
على سنتي من مات على عهدي فهو من كنز الجنة ومن مات على عهدك
فقد قضى نحبه ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالامن
والايمان ما طلعت شمس او غربت واخرج الدارقطني ان
عليا قال للستة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما
طويلا من جملته انشدكم الله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي انت تسيم الجنة والنار يوم القيامة
غيري قالوا اللهم لا ومعناه ما رواه عشرة عن علي الرضي انه

صلى الله عليه وسلم قال له انت تسيم الجنة والنار فيوم القيامة
تقول النار هذا لي وهذا لك وروي بن السمان ان ابا بكر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز احد الصراط
الا من كتب له علي الجواز واخرج البخاري عن علي رضي الله عنه انه
قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة
قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم
قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن
ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

الفصل الثالث

في بقية الصحابة والسلف عليه

اخرج بن سعد عن ابي
هريرة قال قال عمر بن الخطاب علي اقضانا واخرج
الحاكم عن بن مسعود قال اقضى اهل المدينة علي واخرج بن
سعد عن بن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي الفتيا لا
نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب قال كان
عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن
يعني عليا واخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة
يقول سلوني الا علي واخرج بن عساكر عن بن مسعود
قال افرض اهل المدينة واقضاهم وذكر عند عايشة فقالت
انه اعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ستة عمر وعلي وبن مسعود
وقال عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي ما سبيت من ضروب
قاطع في العلم وكان له اقدم في الاسلام والصهر برسول
الله صلى الله عليه وسلم والفقه في السنة والنجدة في الحرب
والجود في المال ولخرج الطبراني وبن ابي حاتم عن بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عباس قال ما نزل الله يا ايها الذين امنوا الا وعلي سيدها واميرها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير واخرج ابن عساكر في احدى كتاب الله تعالى ما نزل في علي واخرج عنه ايضا قال نزلت في علي ثلثمائة اية واخرج الطبراني عنه قال كانت لعلي ثماني عشرة منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها احب الي من ان اعطى حمر النعم قيل وما هي قال تزويجه ابنته وسكناه في المسجد يحل له ما يحل له واعطاه يوم خيبر وروى احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه واخرج احمد وابو يعلى بسند صحيح عن علي قال ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي ونفل في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية ولما دخل الكوفة دخل عليه حكيم فقال والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت احوج اليك منك اليها واخرج الثقفي في الطوريات عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت ابي عن علي ومعاوية فقال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء فتفتش لاعداوه شيء فلم يجدوا الى رجل فذهبوا به وقالوا له فاصوروه لهم اعداوه شيء فلم يجدوا الى رجل فذهبوا به وقالوا له فاصوروه لهم كيد اسمهم له **الفصل الرابع** في بيان من كرامته ورفضايله وكلمات الدالة على علو قدره علما وحلما وزهدا ومعرفة بالله تعالى اخرج ابن سعد عنه قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا واخرج ابن عبد وغيره عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد علمت بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام جبل واخرج ابن ابي داود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه

وسلم ابطا علي عن بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا ولكن اليت لا ارتدي بردائي الا الى الصلاة حتى اجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله قال محمد بن سيرين لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم ومن كرامته ابا هريرة ان الشمس ردت عليه لما كان راس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر فاشرف عليه صلى الله عليه وسلم الا وقد غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفا وحسنه شيخ الاسلام ابو زرعة وتبعه غيره وردوا على جمع قالوا انه موضوع وزعم ان وقت الوقت بغروبها فلا فايدة لردها في محل المنع بل نقول لما ان ردها خصوصية كذلك ادراك العصر الآن اذ احد خصوصية وكرامة علي ان في ذلك اعني ان الشمس اذا غربت ثم عادت هل يعود الوقت نزوده احكيته مع بيان المتجه منه في شرح العباب في اوايل كتاب الصلاة قال مطين الحويرك وفي الباب حكاية حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق اظنهم شاهروا ابا منصور المظفر بن اردشير العباد الواعظ الوذكر بعد العصر هذا الحديث ونعته بالفاظه وكثير فضايل اهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت فقام على المنبر واومى الى الشمس وانشد

لا تغربي يا شمس حتى يتمما ... مديحي لال المصطفى ولجحله
وانني عنك ان اردت ثناهم ... انيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى توقفك فليكن ... هذا الوقوف لخجله ولرجله

فما وافا جانب السحابة عن الشمس وطلعت واخرج عبد الرزاق عن جعفر المرادي قال قال لي علي كيف بك اذا اتوك ان تلقني قلت او كاين

ذلك قال لهم قلت فكيف الحيلة اصنع قال المعنى ولا ابرأ مني فامرني بحمل
ابن يوسف اخوا الحجاج وكان اميرا من قبل عبد الملك بن مروان على اليمن
ان العن عليا فالعنوه لعنه الله فاطلق لهما الرجل واحد اي لانه قال
انما لعن الامير ولم يلعن عليا فهذا امر كرامات علي واخباره بالغيب ومن
كرامات ايضا انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادعوا عليك
ان كنت كاذبا فقال ادع فدعى عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره واخرج
ابن الدايني عن يحيى ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه ركعتين
يشهد لله انه لم يجلس فيه المال عن المسكين وجلس رجلان يتغديان
مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلاثة فمر بهما ثالث فاجلساه
فاكلوا الارغفة الثمانية على السوائم طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضا
عن ما اكله من طعامهما فاتزعا فصاحب الخمسة ارغفة يقول ان له
خمسة دراهم ولصاحب الثلاثة ثلاثة وصاحب الثلاثة يدعي انه له اربعة
والدراهم نصفان فاختصما الى علي فقال لصاحب الثلاثة حذ سبعة ارضى
به صاحبك وهو الثلاثة فان ذلك خير لك فقال لا رضيت الا بحقي
الحق فقال علي ليس لك في حقك الا درهم واحد فساله عن بيان وجه
ذلك فقال على اليت الثمانية ارغفة اربعة وعشرين اثلاثا فاكلتموها
وانتم ثلاثة ولا يعلم اكثركم اكلا فتحملون على السوا فاكلت انت ثمانية
اثلاث والذي لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية اثلاث
والذي له خمسة على ثلثا فبقي للسبعة ولك واحد فله سبعة بسبعة
ولك واحد بواحدك فقال رضيت الان واتى لبعض رجل بقتيل له
زعم هذا انه احتلم بامي فقال اذهب فانه في البيشي فاضرب طله
ومن كلامه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس باعمالهم يزدادون
اشبه منه بابائهم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ما هلك امرؤ عن

قدره بعد كل امرئ ملحمة من عرف نفسه فقد عرف ربه كذا ذب
هذا اليه والمشهور انه من كلام يحيى بن معاذ الرازي المرء مخبوء تحت
لسانه من عد لسانه كثرت اخوانه بالبر يستعبد الحر بشر مال
البخيل بحادث او وارث لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال
الجزع عند البلا تمام المحنة لا تطمع مع البغي لا تسامح الكبر لا صحة
مع النهم لا شرف مع سوء الادب لا راحة مع الحسد لا سؤدد مع
اتهام لا صواب مع ترك الشورة لا مروة للكذوب لا كرم اعز من
التقي لا شيء احج من التوبة لا لباس اجمل من العافية لا داء
اعيى من الجهل المرؤ عدو ما جهل وحم الله عبدا عرف قدره
ولم يتعد طوره اعاده الاعتذار تذكر بالذنب النصح بين الملا
تقريع لغة الجاهل كوصية على مزبلة الجزع اتعب من الصبر
المسؤول حر حتى يعد العبد الاعداء احقاد مكبرة الحكمة ضالة
المؤمن البخل جامع لمساوي العيوب اذا حلت المقادير ضلت
التدابير عبد الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد مغتاظ على من
لا ذنب له كفى بالذنب تشفيعا للمذنب البعيد من وعظ بغيره
يقطع اللسان افقر الفقر الحمق اعيى العي العمل الطامع في
وثاق الذل ليس المحب من هلك فيك انما المحب من
خاف فيك جاء احذروا نفار النعم فما شارد بمردود اكثر مصارع
العقول تحت بروق الاطماع اذا وصلت اياد النعم فلا تفترها
بقلة الشكر اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة
عليه ما اصر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات
وجهه البخيل يتعجل الفقر يعيش في الدنيا عيش الفقراء
ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه

الألوكة
www.alukah.net

وقلب الاحمق ورائده العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع العلم
خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم
عليه قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك هذا يغوي
ويغر الناس بتهتكه وهذا يضل الناس بتنسكه اقل الناس
قيمة اقلهم علما وكلامه رضي الله عنه في هذا الاسلوب البديع كثير توكته
خوف الاطالة ومن كلامه ايضا كونوا في الناس كالنحلة
في الطير ليس في الطير شيء الا وهو ينتفعها وليعلم الطير ما في
اجوافها من البركة فافعلوا ذلك بها وخالطوا الناس بالتكم
واجسادكم وزايلوها باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم
القيامة مع من احب ومنه كونوا ينابيع العلم اشد اهتماما منكم بالعمل
فانه لن يقبل عمل مع التوى وكيف يقبل عمل متقبل ومنه يا حملة
القرآن اعملوا به فان العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام
يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف
عملهم علمهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل يغضب
على جليسه ان يجلس الى غيره وبدعة اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم
تلك الى الله ومنه لا يخافن احدكم الا ذنبه ولا يرجون الا ربه
ولا يستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحيي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان
يقول الله اعلم الصبر من الايمان بمنزلة الروح من الجسد ومنه
الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم مكر الله
ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى غيره
لا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم عند ولا قراءة لا تدبر
فيها ومنه ابردها على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله
اعلم ومنه من اراد ان يتصدى الناس من نفسه فليبدأ بهم ما يجب

لنفسه ومنه سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة
الشاب والبغي والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر ومنه الحزم
سوء الظن وهو حديث ولفظه ان من الحزم سوء الظن ومنه التوفيق
خير قايد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث
والوحشة اشد من العجب وقال لما سئل عن القدر طريق مظلم
لا تسلكه بحر عميق لا تلجه سر الله قد خفي عليك فلا تفشه ايها السائل
ان الله خلقكم لما يات او لما شاء قال بل لما يات قال فيستقيم لك
كما يا وقال ان للذنوب عقوبات لابد لاحد اذا ذنب ان يستهين بها
فينبغي للعاقل اذا اصابه نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها
فان في رفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في نكدها وسئل عن
النبي فقال ما كان سنة ابدا فاما ما كان عن مسيلمة فجاء بكوم ثم
اتى عليه عدو له فاطراه فقال اني لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك
وقال جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والنقص
في اللذة قيل وما النقص قال لا ينال شهوة حلال الا جاء بضعفه
اياها وقال له عدو له ثبت الله فعاد علي صدرك ولما
ضربه بن ملجم قال للحسن وقد دخل عليه باكيا يا بني احفظ عني اربعا
واربعا قال وما هن يا ابت قال ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر
الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال فالاربع الاخر
فاياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك
ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب
واياك ومصادقة البخيل فانه يحبذ لك في احوج ما تكون اليه
واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه وقال له ميت
متى كان رب فتغير وجهه وقال لم يكن مكان ولا كينونة كان بلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كيت كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية
فاسلم اليهودي واقتعد ذرعا وهو بصفين فوجدها عند يهودي فحاكمه الي
قاضيه شريح وجلس بجنبه وقال لولا ان خصمي كفوري لاستويت معه بالمجلس
ولكني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لا تسووا بينهم في المجالس
وفي رواية اصغروهم حيث اصغرهم الله ثم ادعي عليها وانكر اليهودي
فطلب شريح بينة من علي فاتي بقنبر والحسن فقال له شريح شهادة الابن
لا تجوز للاب فقال اليهودي امير المومنين قد مشي الي قاضيه وقاضيه قضي
عليه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع درعك
واخرج الواقدي عن ابن عباس قال كان مع علي اربعة دراهم لا يملك غيرها
فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزل
فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال معاوية لضرار بن حمزة
صف لي عليا قال اعفني فقال اقسمت عليك بالله فقال كان والله بعيد
المدي شديد القوي يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه
وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل
ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه من الليل ما قصر ومن
الطعام ما خشن وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه وبانيا اذا دعوناه
ونحن والله مع تقريبه اياتا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له لعظم
اجلال الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس الضعيف
من عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخي الليل سدوله
وغارت نجومه قابضا علي لحيته يتململ تململ السليم اي اللديغ ويبكي
بكا الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تشوفت هيهات قد بانت منك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل

اه اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكي معاوية وقال رحم
الله ابا الحسن كان والله كذلك وسب معاوية لعبد عقيل له انه
كان يحوطه كل يوم من الشعير ما يكفيه وعياله فاشتهي عليه لولاده موزا
فصار يوفر كل يوم شيا قليلا حتي اجتمع عنده ما اشتري به سمنا وتمرا
وصنع لهم فدعوا عليا اليوفلما جاء وقدم له ذلك سال عنه فقصوا عليه
ذلك فقال او كان يكفيكم ذلك بعد الذي عز لكم منه قالوا انهم يتبعض
عنهم مما كان يعطيه مقدار ما كان يقول كل يوم وقال لا يحل لي ازيد
من ذلك فغضب لحمي لحديدة وقرصها من جذه وهو غافل فناوله فقال
جزع من هذه وتقرضني لنار جهنم فقال لاذهبن الي من يعطيني تمرا
ويطعمني سمنا فلحق بمعاوية وقال يوما والله لعلم اني خير له من اخيه
لما اقام عندنا وترك له فقال له عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير
لي في دنياي وقد اثرت دنياي واسيل الله حالتي خير واخرج
ابن عساكر ان عقيلا سال عليا فقال اني فقير واني محتاج فاعطني فقال
علي اصبر حتي يخرج عطاؤك مع المسلمين فاعطيك معهم فالح عليه فقال
لرجل خذ بيد هذا فانطلق به الي حوائت اهل السوق فقل له دق هذه
الاقفال وخذ ما في هذه الحوانت قال تريد ان تتخذني سارقا قال
وانت تريد ان تتخذني ساعيا ان اخذ اموال المسلمين فاعطيكها دون
قال عقيل لا تبن معاوية قال انت وذاك فاتي معاوية فسالة
فاعطاه مائة الف ثم قال اصعد المنبر فاذكر ما اولاك علي
وما اوليتك فصعد المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس
اخيرتم الي اردد عليا علي دينه فاختاره بيد واني اردد معاوية
علي دينه فاختارني علي دينه وقال معاوية لعمرو بن سعيد
لم اجبت عليا عليا قال علي ثلاث خصال علي حلمه اذا غضب

وعلي صدقته اذا قال وعلي عدله اذا حكم ولما وصل اليه نعوه معاوية فقال
لغلامه اكتب اليه ثم املي عليه

محمد النبي اخي وصهري ٭ وحمزة سيد الشهداء عمي
وسبطا احمد ابناي منها ٭ فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الي الاسلام طرا ٭ غلاما ما بلغت اوان حلمي

قال البيهقي ان هذا الشعر ما يجب على كل منصف في علي ان يعلم مفاخره في
الاسلام وسابقته علي ومفاخره وفضايله اكثر ان يحصى ومن كلام الشافعي
رضي الله عنه اذا لحن فضلنا عليا قائلا ٭ وافضل يا افضل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ٭ رميت بنصب عند ذكري للفضل
ولا زلت ذا نصب ورفض كلاهما ٭ بحبهما حتى اوسد في الرمل

وقال ايضا رضي الله عنه

قالوا رفضت قلت كلا ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك ٭ خير امام وخير هادي
ان كان حب الولي رفضا ٭ فاني ارفض العباد

وقال ايضا رضي الله عنه

يا راكبا قف بالمحصب من منى ٭ واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ٭ فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد ٭ فليشهد الثقلان اني رافضي

قال البيهقي وانما قاله الشافعي ذلك حين نسبه الخوارج الى الرفض
حسدا او جهلا وقد قال له الحرقي انك رجل تحب اهل البيت فلو عملت في هذا الباب ابيانا فقال

وما زال كتمانك حتى كانني ٭ برد جواب السايلين لاعجم
وانتم وديعي صفاء مودتي ٭ ليعلم من قول الوشاة والمم

الفصل الخامس في وفاته رضي الله عنه وكرم وجهه

سببها انه لما طال النزاع بينه وبين معاوية رضي الله عنهما انتدب
ثلاثة من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك وعمرو التميميين
فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ان يقتلوا هؤلاء الثلاثة علي معاوية
وعمرو بن العاص وينجوا العباد منهم فقال عبد الرحمن بن ملجم انا لكم
بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال عمرو انا لكم بعمرو وتعاهدوا
على ان يكون ذلك بليلة حادي عشر او ليلة سابع عشر رمضان ثم توجه
كل منهم الى مصر صاحبه فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة فلقي اصحابه
من الخوارج فكلمهم فما يريدون ووافقه منهم شبيب بن نجوة الاشجعي
وغيره فلما كان ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ
علي نجوا وقال لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ما لقيت من امتك خيرا فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم
ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا لهم مني واقبل عليه الاوزاعي يضحي
في وجهه فنظر وهن فقال دعوهن فانهن نوائح ودخل عليه المؤذن فقال
الصلاة فخرج علي من الباب ينادي ايها الناس الصلاة الصلاة فشد
عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بالباب وضربه بن ملجم بسيفه
فاصاب جبهته الى قرنه ووصل دماغه وهرب شبيب فدخل منزله
فدخل عليه رجل من بني امية فقتله واما ابن ملجم فشد عليه الناس
من كل جانب فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيفة ثم صرعه
واخذ السيف منه وجاء به الى علي فنظر اليه وقال النفس بالنفس
اذا انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رايت فيه رايي وفي رواية
ما الجروح قصاص فاسكت واوثق واقام على الجمعة وكان وتوفي ليلة
الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية

مكتبة الألوكة www.alukah.net

يعب الماء وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا او بالغري موضع يزار الان او بين منزله والجامع الاعظم اقوال ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرقوه بالنار وقيل بل امر الحسن بضرب عنقه ثم حرق حيفة ام الهيثم بنت الاسود النخعية وكان علي في شهر رمضان الذي قتل فيه يعطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على ثلاث ثم يقول احب ان القى الله وانا مخيض فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها اكثر الخروج والنظر الى السما وجعل يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فلما خرج وقت السحر ضربه ابن ملجم الضربة الموعود بها كما قدمناه في احاديث فضائله وعمر قتل علي ليلا فنبشه الخوارج وقالوا شريكك نعله ابنه الحسن الى المدينة واخرج بن عساكر انه لما قتل حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في مسيرهم ليلا اذ ند الجمل الذي هو عليه فلم يدر اين ذهب ولم يقدر عليه فلذلك يقول اهل العراق هو في السحاب وقالت خيره اذا السوير وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه وكان لعلي حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل اربع وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وسيل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم عفوا هذه الاية نزلت في وفي عمي حمزة وفي بن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة فقضى نحبه فقضى شهيدا يوم احد واما عمي حمزة فقضى نحبه شهيدا يوم احد واما انا فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه واشار بيده الى لحيته ورأسه عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ولما

اصيب دعي الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال لهما اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا لله ولا تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال له هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك ولا توقف امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله الى ان قبض كرم الله وجهه

وروي ان عليا جاء بن ملجم ليتحمله فحمله ثم قال رضي الله عنه اريد حياته ويريد قتلي عذيري من حليلي من مراري ثم قال هذا واسه قاتلي فقيل له الا نقتله فقال ممن يقتلني وفي المستدرك عن السدي قال كان بن ملجم عشق امراة من الخوارج يقال لها قطام فتكحها بثلاثة الاف ودرهم وقتل علي وفي ذلك يقول العوزدق

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام ذي نصيع واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلا من علي وان علا ... ولا قتل الا دون قتل بن ملجم

الباب العاشر في خلافة الحسن وفضائله ومزاياه وكراماته رضي الله عنه وفيه فصول الفصل الاول في خلافته

هو احد الخلفا الراشدين بنص جده صلى الله عليه وسلم ولي الخلافة بعد قتل ابيه مبايعة اهل الكوفة فاقام بها ستة اشهر وايام خليفة حق وامام عدل وصدق تحقيقا لما اخبر به جده الصادق المصدوق بقوله للخلافة بعدي ثلاثون سنة فانقضت تلك السنة اشهر هي المحللة لتلك السنين فكانت خلافته منصوصا عليها وقام عليها اجماع من ولي ولا

هريرة في حقنها ولذا ناب معاوية عنه واقره معاوية بذلك كما ستعلمه مما سيأتي قريبا في خطبته حيث قال ان معاوية نازعني حقا وهو لي دونه وفي كتاب الصلح والنزول عن الخلافة لمعاوية وبعد ذلك الاشهر الستة سار الي معاوية في اربعين الفا وسار اليه معاوية فلما نزل الحسان علم الحسن انه لن يغلبه احد الفريقين حتى يذهب اكثر الاخر فكتب الي معاوية يخبره بانه يصير الامر اليه علي ان تكون له الخلافة من بعده وعلي ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والعراق والحجاز بشيء مما كان ايام ابيه وعلي ان يقضي عنه ديونه فاجابه معاوية الي ما طلب الا عشرة فلم ينزل يراجعه حتى بعث اليه برقا ابيض وقال اكتب ما شئت فيه فانا الزمه كذا في كتب السير والذي في صحيح البخاري عن الحسن البصري رضي الله عنه قال استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء من لي بامور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الرحمن ابن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فقال لهما الحسن ابن علي رضي الله عنهما انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها قالا له نعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سألهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه انتهى ويمكن الجمع بان معاوية ارسل اليه اولا فكتب الحسن اليه بطلب ما ذكر ولما تصالحا عليه كتب الحسن كتابا لمعاوية وصورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين

وليس لمعاوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس امنون حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته امنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن ابي سفيان عهد الله وميثاقه وان لا يبغي للحسن بن علي ولا لاخيه للحسين ولا لاحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الافاق شهد عليه فلان بن فلان وكفى بالله شهيدا ولما ابرم الصلح الحسن معاوية من الحسن ان يكلم جمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معاوية وسلم اليه الامر فاجابه الى ذلك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور اني ان قال وقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدي واقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة واعزكم بعد الذلة وكثركم بعد القلة ان معاوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان سالمت من سالمتم وعاديت من حاربتم فرايت ان اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه وقد ابيتم وراى ان حقن الدماء خير من سفكها ولم اردت ذلك الا صلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وما شرح الله لذلك صدره من هذا الصلح ظهرت معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لابي الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فيتين عظيمتين من المسلمين رواه البخاري ولخرج الدولابي ان الحسن لما كان بحاجم العرب بيديه يقولون من سالمك ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين وكان مولده عامها سنة احدى واربعين في شهر ربيع الاول وقيل الاخر وقيل في جمادى الاولى وكان اصحابه يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار وقد قال له رجل السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال

الألوكة
www.alukah.net

فقال لست بعبد المومنين ولكني كرهت ان اقتلكم على الملك ثم ارتحل من
الكوفة الى المدينة واقام بها **الفصل الثاني** في فضائله **الحديث**
الاول **اخرج** الشيخان عن البراء رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على
عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه **الحديث** الثاني **اخرج** البخاري عن ابي
بكرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى
الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين
من المسلمين **الحديث** الثالث **اخرج** البخاري عن عمر قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين **الحديث** الرابع **اخرج**
الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة **الحديث** الخامس **اخرج** الترمذي عن اسامة
ابن زيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين على وركيه فقال اللهم
هذان ابنائي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما **الحديث**
السادس **اخرج** الترمذي عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي اهل بيتك احب اليك قال للحسن والحسين **الحديث** السابع **اخرج**
الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد
حمل الحسين على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال الرسول
صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو **الحديث** الثامن **اخرج** ابن سعد عن عبد
الله بن الزبير قال اشبه الهدي النبي صلى الله عليه وسلم بعد واحبهم اليه للحسن
رايته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره مما يتركه حتى يكون
هو الذي يترك ولقد رايته وهو راكع فيفرج بين رجليه حتى يخرج من
الجانب الاخر **الحديث** التاسع **اخرج** ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسن بن علي فاذا راى
الصبي حمرة اللسان يهش اليه **الحديث** العاشر **اخرج** الحاكم عن زهير

ابن الارقم قال قام الحسن بن علي يخطب فقام رجل من ازد شنوءة فقال لقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واضعه في حبوته وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد
الغايب ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به احدا **الحديث** الحادي عشر
اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا
فيجي للحسين وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير فيجلس على ظهره مرة وعلى رقبته اخرى فيرفعه
النبي صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا يا رسول الله انك لتصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنع باحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ريحانتي
وان ابني هذا سيد وحسبي ان يصلح الله تعالى به بين فيتين من المسلمين **الحديث**
الثاني عشر **اخرج** الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اني احبه واحب من يحبه يعني الحسن وفي رواية اللهم اني احبه فاحبه واحب
من يحبه قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من الحسن بعد ان قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة ايضا عند الحافظ السلفي قال
ما رايت الحسن بن علي قط الا فاضت عيناي دموعا وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج يوما وانا في المسجد فاخذ بيدي وانكا علي حتى جينا
سوق بني قينقاع فنظر فيه ثم رجع حتى جلس في المسجد ثم قال ادع ابني قال
فاتي الحسن بن علي يشتد حتى وقع في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب
من يحبه ثلاث مرات وروي احدى من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا
وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة رواه الترمذي بلفظ كان معي
في الجنة وقال حديث غريب وليس المراد بالمعية هنا المعية من حيث المقام
قبل من جملة رفع الحجاب فتطهر ما في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا

الفصل الثالث في بعض مآثره كان رضي الله

الألوكة
www.alukah.net

عنه سيد احليما كريما راهدا ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا ممدوحا وساق
بسط شيء من ذلك اخرج ابو نعيم في الحلية اسنده قال اني لاستحيي من ربي ان
القاه ولم امش الى بيته ثنتي عشرين حجة واخرج الحاكم عن عبد الله بن عمر قال
لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد بين يديه واخرج ابو نعيم
انه خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلا
ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا وسمع رجلا يسال ربه عز وجل عشرة
الاف درهم فبعث بها اليه وجاءه رجل شكى عليه حاله وفقره وقلة ذات يده بعد
ان كان موسرا فقال يا هذا حق سواك بعظم لدي معرتتي ما يجب لك بكبير علي
ويدي تعجز عن نيلك بما ذات اهلة والكثير في ذات الله قليل وما لي ملكي وقا
لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني مونة الاهتمام لما اتكلفه
فعلت فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل القليل واشكر الوطية
واعذر على المنع فاحضر الحسن وبيله وحاسبه وقال هات الفاضل فاحضر خمسين
الف درهم وقال ما فعلت في الخزانة دينار التي معك قال هي عندي قال
احضرها فحضرها فقال تعها والحسن ينظر الى الرجل ويعتذر منه واضافه
هو والحسين وعبد الله بن جعفر عجوز فاعطاها الف دينار والى شاة واعطاها
الحسين مثل ذلك واعطاها عبد الله بن جعفر مثلهما اي الفي شاة والفي درهم
واخرج البزار وغيره انه لما اسحاف بينما هو يصلي اذ وثب عليه رجل فطعنه
بخنجر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا
امراؤكم وضيفانكم ومن اهل البيت الذين قال الله فيهم انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فما زال يقولها حتى ما بقي احد من
المسجد الا وهو يبكي واخرج بن سعد عن عمير بن اسحق انه لم يسمع منه كلمة تحشى
الا مرة كان بينه وبين عثمان بن عفان خصومة في ارض فقال ليس له عندنا
الا مر بحق انه قال فحمدته اشد ما سمعتها منه قط وارسل له مروان يشد

وكان عاملا على المدينة وليب عليه لكل جمعة على المنبر فقال الحسن لرسوله ارجع
اليه فقل له اني والله لا اعلم اعنك شيا بلى اسبك ولكني موعدك ومو عدك الله
فان كنت صادقا فاخزاك الله بصدقك وان كنت كاذبا فاسه اشد ثلمة واعلظ
عليه مروان مرة وهو ساكت ثم احتمل بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت
ان اليمين للوجه والشمال للفوج اف لك فمكث مروان وكان رضي الله عنه
حلالا للنساء وكان لا يفارق امراة الا وهي تحبه واحصن نحو من امراة واخرج
ابن سعد عن علي انه قال يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال
رجل من همدان لنزوجنه فما رضي امسك وما كره طلق ولما مات بكى مروان
في جنازته فقال له الحسين اتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني
كنت احمل ذلك الى احلم من هذا واشار بيده الى الجبل واخرج بن عساكر
انه قيل له ان اباذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة
فقال رحم الله اباذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يتمن
انه في غير الحالة التي اختار الله له وكان عطاؤه كل سنة مائة الف فخمسها
عنه معاوية في بعض السنين فحمل له اضافة شديدة قال فدعوت بدواة
لاكتب الى معاوية لاذكره فقضى ثم امسكت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي كيف انت ياحسن فعلت بخير يا ابت وشكوت اليه ناخر المال
عني فقال له ادعوت بدواة لتكتب لمخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم
يا رسول الله فكيف اصنع فقال اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع
رجائي عن من سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي
وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسالتي ولم يجر على لساني
مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين من اليقين فخصني به يا ارحم
الراحمين قال فوالله ما لحقت به اسبوعا حتى بعث الي معاوية
بالف الف وخمسمائة الف فعلمت ان الله هو الذي لا ينبغي من ذكره

الألوكة
www.alukah.net

ولا يجيب من دعاه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف
قلت بخير يا رسول الله وحدثته بحديثي فقال يا بني هكذا من رحا الخالق
ولم يرح المخلوق ولما احتضر قال لاخيه يا اخي ان ابالك استشرف لهذا
الامر وصرفه الله عنه واليها ابا بكر ثم استشرف لها وصرفت عنه الي
ثم لم يملك وقت الثوري انها لا تعدوه فصرفت عنه الي عثمان فلما قتل عثمان
بويع لي ثم نوزع حتى جرد السيف فاضمت له والي والله ما ادري اذ يجمع
الله فينا النبوة والخلافة فلا عرفن بما استحقك به سهما انكونه فاخرجوك
وقد كنت طلبت الي عايشة ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
نعم فاذا مت فاطلبوا ذلك اليها وما اظن القوم الا سيمنعونك فان فعلوا
فالا تراجعهم فلما مات اتى الحسين الي عايشة فقالت نعم ولو امنة فمنعهم مروان
فلبى الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم دفن البقيع الى جنب
امه رضي الله عنها وكان سبب موته رضي الله عنه ان زوجته
جعدة بنت الاشعث ابن قيس الكندي دس اليها ان يزيد ان تبره ويتزوجها
ويبعث لها مايه الف درهم ففعلت فمرض اربعين يوما فلما مات
بعثت الي يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال لها انا لم نرضك للحسن
نرضاك لانفسنا ولبوته سموما سميدا اجزم عنيد واحد من المتقدمين
كقتادة وابي بكر بن حفص والمتاخرين كالزين العراقي في مقدمة شرح
التقريب وكانت وفاته سنة تسع واربعين او خمسين اقوال والاكثرون
على الثاني خلافا لجماعة وغلط الواقدي ما عدا الاول سيما من قال
ست وخمسين ومن قال تسع وخمسين وجزم به اخوه ان يخبره بسن
سنه فلم يخبره وقال اساءة تمة ان كان الذي اظن والا فلا
يحل لي واسد بوكي وفي رواية يا اخي قد حضرت وفاتي وبدي فراقي
لك واني لاحق بولي واجد كبدي يتقطع واني لعارف من اين دهيت

فانا الخاصمه الي الله تعالى فيحق علي لا تحملت في ذلك شيء فاذا انا قضيت
نحبي فغسلني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد وفني
هناك وافتم عليك يا سد ان لا تزيدوا في امري محمدة ثم وقبت روايه يا اخي
اني سقيت السم ثلاث مرات لم استسقه مثل هذه المرة فقال من سقاك قال
ما سوالك عن هذا اتريد ان تقاتلهم كل امرهم الى الله اخرجه ابن عبد البر
وفي اخرى لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت
طايفة من كبدي فرايتني اقلبها بعود فقال له الحسين اي اخي من سقاك قال
وما تريد اليه تريد ان تقتله قال ثم قال لين كان الذي اظن فالله اشد
نقمة وان كان غيره فلا اصل في بريء ورأى في المنام كان مكتوبا بين
عينيه قل هو الله احد فاستبشر به هو واهل بيته فخصوها على بن الحسين
فقال ان صدقت رويا فعلما بقي من اجلي فما بقي الا اياما حتى مات
رضي الله عنه وصلى عليه سعيد بن العاص لانه كان واليا على المدينة بين قبل
معاوية ودفن عند جدته بنت اسد بعشية الخميس وعمره سبع واربعون
سنة كان مقامه مع جده رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين ثم مع
ابيه ثلاثين سنة ثم خليفة ستة اشهر ثم تسع سنين ونصف في الدنيا

الباب الحادي عشر في فضايل اهل البيت النبوي

وهذه فصول ولنقدم على ذلك اصله وهو تزويج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
من علي رضي الله تعالى عنهما وكرم وجهه وذلك اواخر السنة الثانية
من الهجرة على الاصح وكان سنها خمس عشرة سنة ونحو نصف سنة
وسنه احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتى
ماتت واراده فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم حوفا عليها لشدة غيرتها
وعن انس كما عند ابن ابي حاتم ولاحمد نحوه قال جا ابو بكر وعمر

يخطبان فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيأ فانطلقا
الى علي كرم الله وجهه يا ابا تراب بطلب ذلك فقال علي فتهيأني لامرك فقمت اجر
رداءي حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء
قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلابد لك منها واما بدنك فبعها
فبعتها باربعمائة وثمانين درهما فجئته بها فوضعتها في حجره فقبض منها
قبضة فقال ايبلال ابتع لنا بها طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لها
سرير امشروطا ووسادة من ادم حشوها ليف وقال لعلي اذا انا تك فلا
تحدث شيأ حتى ابتك فجات مع امراتين فقعدت في جانب البيت وانا
في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقعدها الى قالت ام ابني
اخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم ودخل صلى الله عليه وسلم وقال لفاطمة
ايتيني بماء فقامت الى قعب في البيت فاتت فيه بماء فاخذه ومج فيه ثم قال
لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثديها وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين
كتفيها ثم قال مثل ذلك بعلي ثم قال ادخلا باهلكما بسم الله والبركة وفي
رواية اخرى عن انس ايضا عند ابي الخير القزويني الحاكي خطبها علي بعد
ان خطبها ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهم فقال قد امرني ربي بذلك قال
انس ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال ادع ابا بكر وعمر وعثمان
وعبد الرحمن بن عوف وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذ اماكنهم وكان
علي غايبا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود
بقدرته المطاع سلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره في سمايه
وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم
بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل
المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج به الارحام والف بينها

وجعلها

وجعلها مختلطة مشتبكة والزم الانام فقال عز وجل من قايل وهو الذي خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى يجري به القضا
وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضا قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله امرني ان ازوج فاطمة
من علي بن ابي طالب فاشهدوا اني قد زوجته على اربعمائة مثقال فضة ان
رضي بذلك علي ثم دعى صلى الله عليه وسلم بطبق من تمر ثم قال انتهبوا
فانتهبنا ودخل علي فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله
عز وجل امرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة مثقال فضة ارضيت بذلك
قال قد رضيت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قد جمع
الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا قال
انس فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب **تنبيه** ظاهر هذه
القصة لا يوافق مذهبنا من اشتراط الايجاب والقبول نورا بلفظ التزويج
او النكاح دون نحو رضيت واشتراط عدم التعليق لكنها واقعة حال محتملة
ان عليا قبل نور الدا ملجة للخبر وعندنا ان من زوج غايبا بايجاب صحيح
كما هنا فبلغه الخبر فقال تزوجت او قبلت نكاحها صح وقوله ان رضي
بذلك ليس تعليقا حقيقيا لان الامر منوط برضي الزوج وان لم يذكر
قد كره تصريح بالواقع ووقع لبعض الشافعية ممن لم يتقن الفقه هنا
كلام غير ملايم فليجتنب **تنبيه** اخرا شار الذهبي في الميزان
الى ان هذه الرواية كذب فقال في ترجمة محمد بن دينار اتى بحديث كذب
ولا يدري من ابن هو قال شيخ الاسلام الحافظ بن حجر في لسان
الميزان والخبر المذكور اسنده عن انس قال بينا نا عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذ غشيه الوحي فلما سري عنه قال ان ربي امرني ان ازوج
فاطمة من علي فانطلق فادع ابا بكر وعمر وسمى جماعة من المهاجرين

وبعدهم من الانصار فلما اخذوا مجالسهم خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله المحمود بنعمته مذكور الخطبة والعقد وقدر الصداق وذكر البر والدعا اخرجه ابن عساكر في ترجمة عن ابي قاسم السبب بسنده الى محمد بن شهاب بن ابي الحياة عن عبد الملك بن عمر عن يحيى بن سعيد عن محمد هذا عن هيثم عن يونس بن عبد عن الحسن عن انس قال ابن عساكر غريب ثم يعني عن محمد بن طاهر انه ذكره في تكملة الحاسل والراوي فيه جهالة انتهى وفيه يعلم ان اطلاق الذهبي كونه كذبا فيه نظر وانما هو غريب في سنده مجهول وسيأتي في الاية الثانية بسط يتعلق بذلك وفيه عن النسائي بسند صحيح ما يرد على الذهبي ويتبين ان للقصة اصلا اصلا فليكن منك على ذكر **الفصل الاول** في الايات الواردة فيهم **الاية الاولى** قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اكثر المفسرين انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده وقيل نزلت في نسائه لقوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة وتسب لابن عباس ومن ثم كان مولاه عكرمة ينادي به في السوق وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم وحده نزلت في نسائه لانهن في بيت سكناه وتعقبوا واذكرن ما يتلى في بيوتكن واهل بيته نسبه وهم من حرم الصدقة عليهم واعتمده جمع ورجحوه وابده ابن كثير بانهن سبب النزول وهو داخل قطعا اما وحده علي فقول او مع غيره على الاصح وورد في ذلك احاديث منها ما يصلح سندا للاول ومنها ما يصلح سندا للاخير وهو اكثرها فلذا كان هو المعتمد كما تقرر **ولنذكر** من تلك الاحاديث جملة فنقول **اخرج** احمد عن ابي سعيد الخدري انها نزلت في خمسة النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين واخرجه ابن جرير مرفوعا بلفظ انزلت هذه الاية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة واخرجه الطبراني ايضا ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم ادخل

اوليك تحت كساء عليه وفاطمة الاية وفي انه صلى الله عليه وسلم جعل هؤلاء تحت كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم فقال انك على خير وفي رواية انه قال بلى وتطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وفي لفظ التي عليهم كساء ووضع يده عليها ثم قال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد وفي اخرى ان الاية نزلت بيت ام سلمة فارسل صلى الله عليه وسلم اليهم وجللهم بكساء قال نحو ما مر **وفي** اخرى انهم جاؤا واجتمعوا فنزلت فان صحتا حمل على نزولها مرتين وفي اخرى انه قال اللهم اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثا وان ام سلمة قالت له الست من اهلك قال بلى وانها وخلها الكاف بعد ما قضى دعاءه لهم وفي اخرى انه لما جمعهم ودعا لهم باكثر مما مر قال واثلة وعلى يا رسول الله فقال اللهم وعن واثلة وفي رواية صحيحة قال واثلة وانا من اهلك قال وانت من اهلي قال واثلة انها لمن ارجى ما ارجو من اهلك قال البيهقي وكان جعله في حكم الاهل تنبيها على من يعتقد هذا الاسم لاجتماعهما واشار المحب الطبري الى ان هذا الفعل تكرر منه في بيت ام سلمة وبيت فاطمة وغيرهما ولا مجمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما جللهم به وما دعى لهم وما اجاب به واثلة وام سلمة ويؤيد ذلك روايات انه قال نحو ذلك لهؤلاء وهو في بيت فاطمة وفي رواية انه ضم اليه هؤلاء بقية بنائه وانا ربه وان واحدة وفي عن ام سلمة فقلت يا رسول الله اما انا من اهل البيت فقال بلى ان شاء الله وذهب الثعلبي الى ان المراد من اهل البيت في الاية جميع بني هاشم ويؤيده الحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاستنقذهم من النار كستر به اياهم بملاءته فاستن

الألوكة
www.alukah.net

السكنة الباب وحوائط البيت فقالت نعم للاثنا وفي رواية فيهما من وتعهن معين وضعفه غيره ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والحاصل ان اهل بيت السكن داخلون في الاية لانهم المخاطبون بها ولما كان اهل بيت النسب تحتمل ارادتهم معهما بين صلى الله عليه وسلم بما فعله مع من مر ان المراد باهل البيت النبوي هنا جامع اهل بيت سكناه كازواجه واهل بيت نسبه وهم جميع بني هاشم وبني المطلب وقد ورد عن الحسن من طريق بعضهما السند حسن وانا من اهل بيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فبيت النسب مرادا في الاية كبيت السكن ومن ثم اخرج مسلم عن زيد بن ارقم انه لما سيل أنساؤه من اهل بيته فقال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة عليهم فاشار الى ان نساءه من اهل بيت سكناه الذي امتازوا بكرامات وخصوصيات ايضا لا من اهل بيت نسبه والمراد بذلك من حرمت عليهم الصدقة ثم هذه الاية منبع فضايل اهل البيت النبوي لاشتمالها على غور من مآثرهم والاعتناء بشانهم حيث ابتدئت بانما المفيدة لحصر ارادته تعالى في امرهم على اذهاب الرجس الذي هو الاثم او الشك في ما يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم من سايء الاحوال والاخلاق المذمومة وسياتي في بعض الطرق تخريجهم على الدار وهو فايدة ذلك التطهير وغايته اذ منه الهمام الاتابة الى الله تعالى وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا ولذا لم تتم للحسن عوضوا عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم ومن قال يكون من غيرهم الاستاذ ابو العباس المرسي كما نقله عنه تلميذه ابن عطاء الله ومن تطهيرهم تخريجهم صدقة الفرض بل والنفل على قول لما ذكر عليهم وانما اوساخ الناس مع كونها تنبي عن ذل الاخذ

وعز الماخوذ منه وعوضوا عنها خمس الخمس الذي هو الغنيمة المبني على عز الاخذ وذل الماخوذ منه ومن ثم كان المعتمد دخول اهل بيت النسب في الاية ولذا اختصوا بتاركة صلى الله عليه وسلم فيحرم صدقة الفرض الزكاة والنذر والكفارة وغيرها وجاز لهم بعض الماخوذين فبحث ان النذر كالنفل وليس كما قال وامتاز صلى الله عليه وسلم بحرمة النفل ايضا وان كان على جهة عامة او غير متقوم على الاصح واختار الماوردي حل صلاة في المسجد وزيد من ست اية زموم وبير رومة واستدرك الشامي رضي الله عنه محل النفل بقوله لما قرلما عوتب في شربة من سقايات بني كلة والمدينة انما حرم عليها الصدقة المفروضة ورجحه ان مثله لا يقال من قبل الراي لتعلقه بالخصائص فيكون مرسلا لان الباقر تابعي جليل وقد اعتضد مرسله بقول اكثر اهل العلم وتحريم ذلك يعم بني هاشم والمطلب ومواليهم قيل وازواجه وهو ضعيف وان حكي بن عبد البر عليه الاجماع ولزوم تقييمه بعد الموت لا يحرم الاخذ الا من جهة الفقر والمسكنة بخلافه بجهة اخرى كدين او سعي كما هو مقرر في الفقه وفي خبر انها تحل لبعض بني هاشم من بعض لكنه ضعيف مرسل فلا حجة فيه وشربه صلى الله عليه وسلم من سقاية زموم واقعة حال تحتمل ان الماء الذي فيها من نوء صلى الله عليه وسلم او نوع ماذون فلم يتحقق انه من صدقة العباس وحكمة ختم الاية بتطهيرا المبالغة في وصولهم لاعلاه وفي رفع الجور عنهم ثم تنويهه بتعيين التعظيم والتكبر والاعجاب المبعد الى انه ليس من جنس ما يتعارف ويوالف ثم اكد صلى الله عليه وسلم ذلك كله بتكرير طلب ما في الاية لهم بقوله اللهم هؤلاء اهل بيتي الى لخزيمة وباذا لم تفسه معهم في العود لتعود عليهم بركة اذهابهم في سلكه بل في رواية ابن اذ ذهب معهم جبريل وميكائيل اشارة الى علو قدرهم وافرده ايضا بطلب الصلاة عليهم بقوله فاجعل صلواتك الخ ما مر وافرده ايضا بقوله انا حرب لمن

حاربهم الى اخر ما مر ايضا وفي رواية انه قال بعد ذلك الا من اوذي قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى وفي اخرى والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد بي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي فاقامهم مقام نفسه ومن ثم صح ان صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي والحق ايضا في قصة المباهلة في اية قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية فقد اصلى الله عليه وسلم بحضنه الحسن واحدا ابنيه الحسين وفاطمة التي خلفه وعلي خلفها وهو لا هم اهل انتهم المراد في اية المباهلة كما انهم من جملة المراد باية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس فالمراد باهل البيت فيما وفي كل اجاني فضلهم او فضل الال او ذوي القربى جميع ما صلى الله عليه وسلم وهم مومنو بني هاشم والمطلب وخبر ابي كل مومن تقي ضعيف برواه وتوضح تاييد به جمع بعضهم بين الاحاديث بان الال في الدعا لهم في نحو الصلاة يشمل كل مومن تقي وفي حرمة الصدقة عليهم يختص بمومني بني هاشم والمطلب وايد ذلك التوصل بخبر الحاكم ما شبع ال محمد من خبز ماد وم ثلاثا اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا وفي قول ان الال هم الازواج والذرية فقط **الاية الثانية** قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صح عن كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد الى اخره وفي رواية اخرى للحاكم قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد الى اخره فسوالهم بعد نزول الاية واجابتهم باللهم صلي على محمد وعلى ال محمد الى اخره دليل ظاهر على ان الامر بالصلاة على اهل بيته وتقية الذ مراد من هذه الاية والا لما سالوا عن الصلاة على اهل بيته والوعف نزولها ولم يجابوا بما ذكر فلما اجيبوا بما ذكر دل على ان الصلاة عليهم من جملة المامور به وانه صلى الله عليه وسلم اقامهم في ذلك مقام نفسه لان

القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم ومن ثم لما اوحش من مر في الكسا قال اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك علي وعليهم وقضية استجابته هذا الدعا ان الله صلى عليهم معه ويوكد لا تضلوا علي الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء قال تقولون اللهم صلي على محمد وتسكتون بل قولوا اللهم صلي على محمد وال محمد ولا ينافي ما تقرر حذف الال في حديث الصحيحين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم الى اخره لان ذكر الال ثبت في روايات اخر وبه يعلم انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله لحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر ويحمل عطف الازواج والذرية على الال في كثير من الروايات بمقتضى ان الباء من الال وهو واضح في الازواج بنا على الاصح في الال انهم مومنو بني هاشم والمطلب واما الذرية من الال على سائر الاقوال فذكرهم بعد الال اشارة الى عظيم شرفهم وروى ابو داود من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وقوطم على ما كيف نسلم عليك اشاروا به الى السلام عليه في التشهد كما قاله البيهقي وغيره وبدل له خبر مسلم امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك فذكر صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسله ثم قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد الحديث وزاد اخره والسلام كما قد علمتم ايهما من التعليم ويوكد من التعليم لانه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة من القرآن وصح ان رجلا قال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا صلى الله عليك فصت صلى الله عليه وسلم حتى احببنا ان الرجل لم يسله فقال اذا انتم صليتم علي فقولوا اللهم صلي على سيدنا محمد النبي الامي وعلى ال محمد الحديث لانه قد تقرر به بين

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسحاق وسلم لم يخرج له الا في المتابعات لانا نقول الاية وقوته وانما هو مدلس فتحاط وقد زالت علة التدليس بتصويحه هنا بالتحديث فاتضح ان ذلك خرج مخرج البيان للامر الوارد في الاية ويوافقه قوله قولوا فانها صيغة امر وهو للوجوب وصاحبه عن بن مسعود يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لم يدع الغسه هذا الترتيب منه لا يكون من قبل الراي فيكون في حكم المرفوع وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء ومحل البداءة بالتحميد والثناء على الله جلوس التشهد وبهذا كله اتضح قول الشافعي رضي الله عنه بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد كما علمت من اصحيح عنه صلى الله عليه وسلم الامر بها فيه ومن انه صح عن بن مسعود وتعيين محلها وهو بعد التشهد والدعاء فكان القول بوجوبها لذلك الذي ذهب اليه الشافعي هو الحق الموافق للصحيح من السنة ولقواعد الاصوليين وبذلك له ايضا احاديث كثيرة صحيحة استوعبتها في شرحي العباب والارشاد مع بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي وبيان ان الشافعي لم يشذ بما قاله بل جماعة من الصحابة كابن مسعود وبن عمر وجابر وبن مسعود البدري وغيرهم والتابعين كالشعبي والباقر وغيرهم كاسحق بن راهويه واحمد بل لمالك قول موافق للشافعي رجحه جماعة من اصحابه بل قال شيخ الاسلام حافظ العصاط بن حجر لم ار عن احد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره بان غيره كان قائلا بوجوب المهي فزعم ان الشافعي شذ وانه خالف في ذلك فوسا الاصحاب بجرد دعوى باطلة لا يلتفت اليها

ولا يعول عليها ومن ثم قال بن القيم اجمعوا على شروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب فبقي تمسك من لم يوجبها بعمل السلف نظرا لانهم كانوا يداومون عليها في صلاتهم فان اريد بعلم اعتقادهم احتاج الى نقل صريح عنهم بنفي الوجوب وان يوجد ذلك قال واما قول عياض ان الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له فاي شناعة في ذلك لانه لم يخالف في ذلك نصا ولا اجماعا ولا قياسا ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك من محاسن مذهبه ويتذر الخائل واذا محاسني اللاتي ادل بها صارت ذنوبا فقل كيف اعتذر

واعلم ان النووي نقل عن العلماء كراهة افراد الصلاة والسلام ومن ثم قال بعض الحفاظ لا تكتب الحديث فاكتب الصلاة فقط فوائد

الاولى قال الشافعي في الام قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال الي اما تقوم الصلاة في كتابك فيما كتبت بعد ذلك الا صليت عليه وسلمت صلى الله عليه وسلم ولا يجزئ تعليم كيفية الصلاة السابقة ان السلام بعدها في التشهد ملا افراد فيه وقد جاء ذكر الصلاة مقرونة بالسلام في مواطن منها ما يقال عند ركوب الدابة كما رواه الطبراني في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وانما حذف في بعض المواطن اختصارا وكذا حذف الال وقد اخرج الديلمي ان صلى الله عليه وسلم قال الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد واهل بيته اللهم صل على محمد واله وكان قضية الاحاديث السابقة وجوب الصلاة على الال في التشهد الاخير كما هو قول للشافعي رضي الله عنه خلافا لما يوهمه كلام الروضة واصلها ورجحه بعض اصحابه ومال اليه البيهقي ومن ادعى الاجماع على عدم الوجوب فقد سها لكن بقية الاصحاب تذهبوا الى ان اختلاف تلك الروايات من اجل انها وقائع متعددة فلم يوجبوا الا ما اتفقت الطرق عليه وهو اصل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

ومازاد هو من قبيل الاقل ولا استدلوا على عدم وجوب قوله فاصليت على
ابراهيم بسقوطه في بعض الطرق والشافعي رضي الله عنه
• يا اهل بيت رسول الله حبكم • فرض من الله في القرآن انزله
• كفاكم من عظيم القدر انكم • من لم يصل عليكم لا صلاة له •
تحمل الصلاة له صحيحة بكون موافقا لمذهبه وهو ظاهر لقوله بوجوب
الصلاة على الآل ويحمل لا صلاة له كاملة فيوافق اظهر قوليه الآية
الثالثة قوله تعالى سلام على آل ياسين فقد تقدم جماعة من المفسرين
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله
الكلبي وعليه فهو صلى الله عليه وسلم داخل بطريق الاولى والنص كما في اللهم
صل على آل ابي اوفى لكن اكثر المفسرين على ان المراد الياس عليه السلام وهو
قضية السياق قلبيه قوله اللام في نحو هذه الجملة خبر مراد به
الانشاء والطلب على الاصح والطلب لستدعي مطلوبا منه وطلبه تعالى من غيره
محال فالمراد بسلامه تعالى على عباده اما اخبارهم بالسلامة واما حقيقة الطلب
لكن من نفسه اذ سلامه تعالى يوجب لكلامه النفسي الازلي وتضمنه الطلبي منه
لانالة السلامة الحاصلة للمسلم عليه غير محال اذ هو طلب قضى تعلق
الارادة بوقوعه والطلب من النفس معقول بحملة كل احد على نفسه فالحاصل انه تعالى
طلب لهم منه انالتهم السلامة الكاملة فتعلق ذلك بهم في الوقت الذي اراد
الله تعالى تخصيصهم به كما في امره ونهيه المتعلقين بنا مع قدمهما وذكر
النحوي الرازي ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم بساوونه في حرمة الصلاة
السلام قال السلام عليك ايها النبي وقال سلام على آل ياسين وفي الصلاة
عليه وعليهم في التشهد وفي الطهارة قال تعالى طه اي يا طاهر وقال تعالى
ويطهركم تطهيرا وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله
وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الآية الرابعة قوله

تعالى وقفوهم انهم مسئولون اخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي وكذا هذا
هو مراد الواحدي بقوله وروي في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اي عن
ولاية علي واهل البيت لان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف
الخلق انه لا يسالهم على تبليغ الرسالة احدا الا المودة في القربى والمعنى
انهم يسئلون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ام اضاعوها واهملوها فكون عليهم الحطة والتبعة القيامي واشار بقوله
كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاحاديث الواردة في ذلك وهي
كثيرة وسيأتي منها جملة في الفصل الثاني ومن ذلك حديث مسلم عن زيد
ابن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بماء يدعى خما بين مكة
والمدينة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتيني رسول
ربي عز وجل فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه
الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وحثوا به ورغب فيه ثم قال
واهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي ثلاث مرات فقيل لزيد من اهل بيته
اليس نساؤه من اهل بيته قال بلى ان نساءه من اهل بيته ولكن اهل بيته
من حرم عليهم الصدقة بعده قيل ومن هم قال هم آل علي وآل جعفر وآل
عقيل وآل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم واخرج الترمذي
وقال حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به
لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من
السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا
كيف تخلفوني فيهما واخرجه احمد في مسنده بمعناه ولفظه اني اوشك ان
ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السما
الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما وسنده لا باس به وفي رواية انه كان في حجة الوداع وفي اخرى سئله بعض كتاب الله كيف تخلف من ترك فيما بحيي وسلمهم اي اهل بيته كمثل بابحطة من دخله غفرت له الذنوب وذكر ابن الجوزي ذلك في العلل الحناهية وهم او غفله عن استيعاب اسنادها بعضه طرقه بل في مسلم عن زيد بن ارقم انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يوم غدير خم وهو تابع للجحفة كما مر وزاد اذكركم الله في اهل بيتي قلنا لزيد من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وفي رواية صحيحة اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي زاد الطبراني ان سالت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفي رواية كتاب الله وسنتي وهي المراد من الاحاديث المقتصرة على الكتاب لان السنة مبينة له فاعتنى ذكره عن ذكرها والحاصل ان للحديث وقع على التمسك بالكتاب وبالسنة وبالعمل بهما من اهل البيت ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الامور الثلاثة الى قيام الساعة ثم اعلم ان الحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا ومر له طريق مبسوطة في حادي عشر وفي اخرى الشبه وفي بعض تلك الطرق انه قال ذلك في حجة الوداع بعرفة وفي اخرى انه قال بغدير خم وفي اخرى انه قال بالمدينة في مرضه وقد امتلات الحجرة باصحابه وفي اخرى انه قاله قائما خطيبا بعد انصرافه من الطايف كما مر ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماما بشان الكتاب العزيز والعترة الطاهرة وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر احرجا تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم احلفوني في اهل بيتي

وفي اخرى عند الطبراني وابي الشيخ ان الله عز وجل ثلاث حرمات من حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ له دينا ولا دنيا ولا اخرة قلت ما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي وفي رواية للبخاري عن الصديق من تولى يا ايها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته اي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم واخرج ابن سعد والملا في سيرته انه صلى الله عليه وسلم قال استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه خصمته ومن اخصمه دخل النار وانه قال من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا واخرج الاول انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا والثاني حديث في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من توفدون واخرج احمد خير الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وفي خبر حسن الا وان عيبتي وكرشي اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم تنبيه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم القران وعترته وهي بالمعنى الاتي اهل والثقل الاثنين والرهط الثقلين لان الثقل كل نفس خطير مصون وهذا كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم الدينية والاسرار والحكم العلمية والاحكام الشرعية ولذا حث صلى الله عليه وسلم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وقيل سميا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما شم الذين وقع الحث عليهم منهم اعاهم الغار فوفى بكتاب الله وسنة رسوله اذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض وبويده الخبر السابق ولا تعلموهم

فانهم اعلم منكم وتميزوا بذلك عن بقية العلما لان الله تعالى اذهب الرجس
وطهرهم تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقد مر بعضها
ويأتي الخبر الذي في قرني وفي احاديث التمسك باهل البيت اشاره
الى عدم انقطاع متاهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة كما ان اهل الكتاب
العزيز كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض كما يأتي ويتمدد لذلك الخبر
السابق في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي الخ ثم احق من تمسك به منهم
امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب الكرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه وفائق
سلطانه ومن ثم قال ابو بكر علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الذين حث على التمسك بهم لخصه بما قلناه ولذلك حصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدير خم والمراد بالعيبة والكرش في الخبر
السابق انهما انهم موضع سره وامانته ومعادن نفائس معارفه وحضوره
اذ كل من العيبة والكرش مستودع لما يخفى فيه مما به قوام الحيوان والصلاح لان
الاول مما يجود نفيس الاطعمة والثاني مستقر الغذا الذي به النمو وقوام
البنية وقيل هما مثلان لاختصاصهم باموره الظاهرة والباطنة اذ
مظروف الكرش باطن والعيبة ظاهر وعلى كل فهذا غاية في التعطف
عليهم والوصية بهم وتحنني وتحاور واعن مستيهم اي في غير الحدود
وحقوق الادميين وهذا ايضا محل الحديث الصحيح اقيلوا ذوي
الهيئات عثراتهم ومن ثم ورد في رواية الا الحدود وفرهم الشافعي
بانهم الذين لا يعرفون بالشر ويقرب منه قول غيره هم اصحاب الصغائر
دون الكبائر وقيل هم اذا اذنب تاب **الآية الخامسة** **اخرج** الثعلبي في تفسيرها
قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا **اخرج** الثعلبي في تفسيرها
عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه انه قال حبل الله الذي
قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا **وكان** جده زين

العابدين اذا تلا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
يقول دعاطويلا يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية
وعلى وصف المحسن وما انتحله المبتدعة المحاربون لائمة الدين والشجرة النبوية
ثم يقول وذهب احزون الى التقصير في امرنا واحجموا بمشابه القرآن فاولوا
بآرائهم واحجموا ما ثور الخبر الى ان قال فالى من يفزع خلف هذه الامة
وقد درست اعلام الملة وثارت الامة بالفرقة والاختلاف بكفر بعضهم
بعضا والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكم الا اهل الكتاب
وابنا ائمة الهدى ومصابيح الدجا الذين اختتم الله بهم على عباده ولم
يدع للخلق سدا من غير حجة اهل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع
الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا او مولاهم من الائمة وافترض مودتهم في الكتاب **الآية**
السادسة قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله
اخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر رضي الله عنه انه قال في هذه
الآية عنى الناس والله **الآية السابعة** قوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم اشار صلى الله عليه وسلم الى وجود ذلك المعنى في
اهل بيته ولهم امان لاهل الارض كما كان صلى الله عليه وسلم امانا لهم
وفي ذلك احاديث كثيرة يأتي بعضها ومنها النجوم امان لاهل
السما واهل بيتي امان لامتي اخرجه جماعة كلهم بسند ضعيف وفي
رواية صحيحة اهل بيتي امان لاهل الارض فاذا هلك اهل بيتي جا
اهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون وفي اخرى لاحد فاذا
ذهب النجوم ذهب اهل السما واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض
وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين النجوم امان لاهل الارض

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

من الغرق واهل بيتي امان لاهل الارض من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجا من طرق عديدة يقوي بعضها بعضا انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا وفي رواية سلم ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرايل من دخله غفر له وفي رواية خفر له الذنوب وقال بعضهم يحتمل ان المراد باهل البيت الذين هم امان علما وهم لانهم الذين يهتدي بهم كالنجوم والذين اذا فقدوا جا اهل الارض من الاباد ما كانوا يوعدون وذلك عند نزول المهدي لما ياتي في احاديث ان عيسى يصلي خلفه ويقتل الدجال في زمنه وذلك بعد تتابع الايات بان في سلم ان الناس بعد قتل عيسى الدجال يمكثون سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال حبة من خير وايمان الا قبضته تبقى شرار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا الحديث قال ويحتمل وهو الاظهر عندي ان المراد بهم سايو اهل البيت فان الله تعالى خلق الدنيا باسرها من اجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودولة اهل بيته فانهم بيانه ونفي اشيا مر عن الرازي بعضها ولانه قال في حقهم اللهم انهم مني وانا منهم ولا يعبر بضعة منه بواسطة ان فاطمة اضجعه بضعة فاقيموا مقامه في الايمان انتهى ملخصا ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مر ان من اجسم وعظمهم شكرا لنعمة شرفهم صلى الله عليه وسلم واحد يهتدي عالمهم بجاهل ظلمة الخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مهاوز الطغيان ومر في خبر ان من حفظ حرمة الاسلام وحرمته صلى الله عليه وسلم وحرمة رحمه حفظ الله تعالى دينه ودنياه ومن لا لم يحفظ دنياه ولا اخرته وورد يرد الحوض اهل بيتي

ومن احبهم من امتي كهاتين السبابتين ويشهد له خبر المرء مع من احب وبابا حطة ان الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب اريحا او بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببا للمغفرة وجعل لهذه الامة مودة اهل البيت سببا لها كما ياتي قريبا **الاية الثامنة** قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثابت البناني اهتدى الى ولاية اهل بيته صلى الله عليه وسلم وجا ذلك عن ابي جعفر الباقر ايضا **واخرج** الديلمي مرفوعا انا سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار **واخرج** احمد ان صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن وبيد الحسين وقال من احبني واحب هذين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة ولفظ الترمذي وقال حسن غريب وكان معي في الجنة ومعنى المعية هنا معية القرب والشهود لا معية المكان والمترك **واخرج** بن سعد عن علي قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله محبونا قال من ورايكم وتمر في فضايل ابي بكر انه اول من يدخل الجنة وفي فضايل عمر ايضا وتراجم بينهما بما فعلم ان حمل هذا الحديث على الشيعة والرافضة فنحمهم الله من هذه الاحاديث انهم يحبوا اهل البيت لانهم اوطوا في محبتهم حتى حرفهم ذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الامة وقد قال علي كرم الله وجهه يهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في وتمر خبر لا يجتمع حب علي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مومن وهؤلا الضالون المغتر اوطوا فيه وفي اهل بيته فكانت محبتهم عارا عليهم وبورا فانظهم الله الذي يوفكون **واخرج** الطبراني بسند ضعيف ان عليا اتى يوم البصرة بذهب وفضة فقال ابيضي واصفري وغري غيري غري اهل الشام عند اذا ظهروا عليك فتق قوله ذلك على الناس فقيل له ذلك فاذن في الناس فدخلوا عليه فقال

ان خليلي صلى الله عليه وسلم قال لي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين
مرضيين وتقدم عليه عدوك غضابا مقحمين ثم وضع على يده الى عنقه يريهم
الاقماح وشيعته هم اهل السنة لانهم هم الذين احبوهم كما امر الله ورسوله
واما غيرهم فاعداوه في الحقيقة لان المحنة الخارجة عن الشرع للعايدة عن
سنن الهدى هي العداوة الكبرى فلذا كان سبا لهلاكهم كما سوف نتكلم عن
الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم واعداوه هم الخوارج وغيرهم من اهل
الشام لمعاوية وغيره من الصحابة لانهم متاولون فلهم اجر وله هو وشيعته
اجران رضي الله عنهم ويوشك ما قلناه من ان اولئك المبتدعة الرافضة
والشيعة ونحوهما اليوم من شيعة علي وذريته بل من اعدايهم كما اخرجه ص
المطالب العالية عن علي ومن جملته انه مر على جمع فاسرعوا اليه فيما فقال من
القوم فقالوا من شيعتك يا امير المومنين فقال لهم حيرا ثم قال ياهولا مالي
ارى فيكم سمة شيعتنا وحلية احبتنا فاسكتوا حيا فقال له من هم
نسالكم بالذي اكرمكم الله اهل البيت وخصكم وحباكم الا ما انبانا بصفة
شيعتكم فقال شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بامره اهل
الفضايل الناطقون بالصواب ماكولهم القوت وملبوسهم الاقتصاد
ومشيهم التواضع تخشوا لله بطاعته وخضعوا اليه بعبادته حصوا
عاصين ابصارهم عما حرم الله فوالي عليهم وافقين اسماعهم على
العلم بزهره نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منه في الرخاء رضوا
عن الله تعالى بالقضاء فلولا الاجال التي كتب لهم لم تستقر ارواحهم
في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الله تعالى والثواب وخوفا من الم العقاب
عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن راها
فهم على اريكها متكيون وهم والنار كمن راها فهم فيها معذبون صبروا
اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة اراد تهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم

مخزوم

فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القران ترتيلا يحزنون انفسهم
بذكر الله ويستشفون لدايهم بدوايه فقد نزلت بهم فيرشون جراحهم ودائهم
دركهم واطراف اقدامهم تخرير دموعهم على خدودهم يجدون نجارا عظيما
ويجيئون اليه في فكاك رقابهم هذا ليلهم واما نهارهم فحلماء علماء بررة
اتقيا تراهم خوف باريهم نحتهم كالقداح عتبهم مرضي وقد خلطوا دناهم
بزكي بل خالطوهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم
وذهلت له عقولهم فان استقاموا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالاعمال
الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل هم لانفسهم متهمون
ومن اعمالهم مشفقون ترى لاحدهم قوة في دين وحزما في لين وايمانا
في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وليا في قصد وقصدا
في غنى وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة وزرجة لمجهود
واعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبا في حلال ونشاطا في هدى واعتصاما
في شهوة لا يغره مدح احد ولا يدع احصاء ما علم يستبطي نفسه في العمل
وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر
يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة
ورغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن العلم بالحلم والعلم بالحلم
دايما ثابت اطه بعيد كسله قريبا امله قليلا زلله منتظرا اجله عاشقا
قلبه شاكرا ربه قائدا نفسه بحر زادينه كما لها غيظه امناجاره منه
سهلا امره يعد ما كثيرة بيتا صبوره كثيرا ذكره لا يعمل شيا من الخير رياء
ولا يتركه حيا اولئك احبتنا وشيعتنا ومنا ومعنا الا هولا شوقا
اليهم فصاح بعض من معه وهو همام بن عباد بن حنيف وكان من المتعبدين
صيحة توفع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو فارق الدنيا فغسل وصلى عليه امير
المومنين ومن معه فتاسل وفقك الله لطاعته وادام عليك من سوابغ

حمايته هذه الاوصاف الجليلة الرفيعة الباهرة الكاملة المنيعة تعلم انها
لا توجد الا في اكابر العارفين الائمة الوارثين وهم لا هم شيعة علي واهل بيته
ولما الرافضة والشيعة وحوهما اخوان الشياطين واعداء الدين وسمها
العقول ومخالفوا الفروع والاصول وستحلوا الضلال ومستحقوا اعظم
العقاب والنكال فهم ليسوا شيعة لاهل البيت المبرئين من الرجس
المطهرين من شوائب النقص والدنس لانهم افرطوا وفرطوا في جنب
الله فاستحقوا منه ان يعقيهم متحيرين في مهالك الضلال والاشتباه
واعداهم شيعة المسيح الدجال وخلفا ابابه المكفرين معلنهم لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين ولف يزعم محبة قوم من لم يتعلق قط
بخلق من اخلاقهم ولا عمل في عمره بقول من اقوالهم ولا ناسي في وهوه
في هوه بفعل من افعالهم ولا ناهل لهم بني من احوالهم ليت هذه
محبة في الحقيقة بل بغضة عند اهل الشرع والطريقة اذ الحقيقة المحبة
طاعة المحبوب واتباع محابه ومرضاته على محاب النفس ومرضاتها
والتادب باداب واخلاقه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لا يجتمع
حبي وبغض ابي بكر وعمر اي لانهما ضدان وهما لا يجتمعان **الآية**
التاسعة قوله تعالى ممن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين **قال** في الكشاف لا دليل
اقوى من هذا على اصحاب الكساء وهم علي وفاطمة والحسنان لانهما
لما نزلت دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين
واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم ان المراد
من هذه الآية وابناءنا ونساءنا فاطمة وذرتهم ليسوا ابناءه وينسبون اليه
لنبوة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة ويوضح ذلك احاديث نذكرها

مع ما يتعلق بها تتميما للفائدة فنقول صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
يقولون ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة واني ايها الناس فرطكم على الحوض
وانه ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة واني ايها الناس فرطكم على الحوض
وفي رواية صحيحة وان صححها الحاكم انه صلى الله عليه وسلم بلغه انه قال
قال ليوشكن ان محمدا ان يغني عنك من الله شيئا فخطب ثم قال ما بال
رجال يزعمون ان رحمي لا ينفع كل رحمي يبلغ سأبل رحم ابي ها بيطان من اليمن
اني لاشفع فاشفع حتى ان من اشفع له يشفع فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول
في الشفاعة واخرج الدارقطني ان عليا يوم الشورى احتج على اهل الشورى فقال
لهم انشدكم الله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الرحم مني ومن جعله صلى الله عليه وسلم نفسه ونساءه ابناءه ان
ونساءه نساؤه غيري قالوا اللهم لا الحديث واخرج الطبراني انه لما انزل الله
جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن
ابي طالب واخرج ابو الخير الحاكي وصاحب بنو المطالب في بني طالب
ان عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس فسلم ورد
عليه السلام صلى الله عليه وسلم وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه
واجلسه عن يمينه فقال له العباس احمد فقال يا عم وابن اخي
الله اشد حبا له مني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
وجعل ذريتي في صلب هذا زاد الثاني في روايته انه اذا كان يوم
القيامة دعا الناس بأسماء امهاتهم ستر عليهم من الله الا هذا وذريته
فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم هو ابو يعلى والطبراني انه
صلى الله عليه وسلم قال كل بني ام ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة
فانا وليهم وانا عصبتهم ولي طرق يقوي بعضها بعضا وقول
ابن الجوزي بعد ان اورد ذلك في العلل المتناهية انه لا يصح غير جيد

www.alukah.net

كيف وكثرة طرقه توصله لدرجة الحسن بل صح عن عمر انه خطب ام كلثوم من
علي فاعتل بصغرها وبانه اعدها لابن اخيه جعفر فقال ما اردت الباءة
ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع
يوم القيامة ماخلا سببي ونسبي وكل بني انثى عصبتهم لابيهم ماخلا ولد فاطمة
فاني انا ابوهم وعصبتهم وفي رواية اخرجها البيهقي والدارقطني بسند
رجاله من اكابر اهل البيت ان عليا عزل بنانة لولد اخيه جعفر فلقيه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما فقال له يا ابا الحسن ابتنك ام كلثوم بنت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حبستني لولد اخي
جعفر فقال عمر والله ما على وجه الارض من يرصد من حسن صحبتها
ما ارصد فانكحنيها يا ابا الحسن فقال قد انكحتكها فعاد عمر الى مجلسه
بالموصنة يجالس المهاجرين والانصار فقال رفئوني فقالوا بماذا يا
امير المومنين قال بام كلثوم بنت علي واحد يحدث انه سمع رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صهر او سبب ونسب ينقطع
يوم القيامة الا ما كان من صهري وسببي ونسبي وانه كان لي صحبة
فاحببت ان يكون لي معها سبب وبهذا الحديث المروي من طريقة اهل
البيت يزداد التعجب من افكار جملة من جهلة اهل البيت في ازمننا
تزويج عمر بام كلثوم لكن لا عجب لان اولئك لم يحاطوا العلم ومع
ذلك استولى على عقولهم جهلة الروافض فادخلوا فيها ذلك فعلم
فيه وعاندوا الله عين الكذب ومكابرة للحس اذ من مارس العلم
وطالع كتب الاخبار والسير علم ضرورة ان عليا زوجها له وانما انكار
ذلك جهل وعناد ومكابرة للحس وخبال في العقل وفساد في الدين
وفي رواية للبيهقي ان عمر لما قال له فاحببت ان يكون لي حسن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب قال علي للحسن

زوجاهما كما قالا هي امراة من النساء تختار لنفسها فقام على مقصانا مسك
الحسن ثوبه وقال لا صبر لنا على هجرانك يا ابتاه فزوجاه وفي رواية ان عمر
صعد المنبر فقال ايها الناس والله والله ما حملني على الالحاح على علي في
ابنته الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب
وصهر ينقطع الا نسبي وصهري واهما يأتيان يوم القيامة فيشفعان
لصاحبهما وفي رواية انما الذي اكثر تردده علي على اعتلاله بصغرها فقال
ما حملني على كثرة ترددي اليك الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل حسب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا حسبي
ونسبي وصهري فاردت ان يكون لي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب
قام اليها واجلسها في حجره فقبلها ودعالها فلما قامت اخذ ابنها
وقال لها قولي لابيك قد رضيت قد رضيت فلما جاء قال لها ما قال
لك فذكرت له جميع ما فعله وما قاله فانكحها اياه فولدت له زيدا وام كلثوم
وفي رواية انه لما خطبها قال حتى استاذن فاستاذن وله فاطمة
فاذنوا له وفي رواية ان الحسن سكت فتكلم الحسين فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا ابتاه من بعد عمر فصيح رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي
وهو عنه راض ثم ولي الخلافة بعده فقال له ابوه صدقت ولكن كرهت
ان اقطع امرا دونكما ثم قال لها انطلقي الى امير المومنين فقولي له ان
ابي يقرئك السلام ويقول لك انا قد قضينا حاجتك التي طلبت فاحدثها
عمر وصيرها اليه واعلم من عنده انه تزوجها فقيل له انها صبية صغيرة فذكر
الحديث السابق وفي اخره اردت ان يكون بيني وبينه رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبب وصهر وبعيلم وصنه لها على جهة الاكرام لانها لم
تبلغ حد التشهي حتى يحرم ذلك ولو لا صغرها لابعث بها ابوها اذ ذاك
ثم حدث عمر هذا بطائفة جلة اخرين من الصحابة كالمنذر بن عياس

الألوكة
www.alukah.net

وبن الزبير وبن عمر قال الذهبي واسناده صالح **تنبيه** علم مما ذكر في هذه الاحاديث عظيم نفع الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه ما في احاديث اخر من حثه لاهل بيته على خشية الله وانتقابه وطاعته وان القرب اليه يوم القيامة انما هو بالتقوى فمن ذلك الحاديث الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعى قريشا فاجتمعوا فعمم وخص وطلب منهم ان يتقوا وانقذهم من النار الى ان قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها واخرج ابو الشيخ عن بن حبان لابني حاشم لا يا تيني الناس يوم القيامة بالاعمال وتا تون بالدنيا على ظهوركم لا اعرفكم عنكم من الله شيا واخرج البخاري في الادب المفرد ان اولياي يوم القيامة المتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا يا تي الناس بالاعمال وتا تون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا واعرض في كلا عطفيه واخرج الطبراني ان اهل بيتي هولا يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك انما اولياي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا واخرج الشيخان عن عمرو ابن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا يقول ان ال بني فلان ليسوا باولياي انما وليي الله وصالح المومنين زاد البخاري لكن لهم رحم سابلها ببلالها يعني سا صلها بصلتها ووجه عدم المنافاة كما قاله المحب الطبري وغيره من العلما انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد شيا نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل يملكه نفع اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه مولاه كما اشار اليه بقوله غير ان لكم رحما سابلها ببلالها وكذا معنى قوله لا اغني عنكم من الله شيا اي مجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله من نحو شفاعة او مغفرة وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف

والحث على العمل والحرص على ان يكونوا اولى الناس حرصا في تقوى الله وخشيته ثم اوصى الى حق رحمه اشارة الى ادخال نوع قرابته عليهم وفيه رد هذا قبل علمه بان الانتساب اليه نفع وبانه ينفع في ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات المحزبين واخراج قوم من النار ولما حتى ذلك الجمع عن بعضهم حمل حديث كل سبب ونسب على ان المراد ان امته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه بخلاف اسم الانبيا لا ينسبون اليهم وهو بعيد وان حكاه وجها في الروضة بل يرده ما مر من استناد عمر اليه في الحرص على تزويجه بام كلثوم واقرار علي والمهاجرين والانصار له على ذلك ويرده ايضا ذكر الصهر والنسب مع السبب والنسب كما مر وغضبه صلى الله عليه وسلم لما قيل له ان قرابته لا تنفع علي ان في حديث البخاري ما يقتضي نسبة بقية الاسم الى ابنيا بهم فان فيه يجي نوح عليه السلام وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول اي رب نعم فيقول لامته هل بلغكم الحديث وكذا جا في غيره واعلم انه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان اولياي منكم المتقون وقوله انما وليي الله وصالح المومنين ان يقع رحمه وقرابته وشما عشيرته ملن يبين من اهل بيته وان لم يتصف لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولا يخالف الله ورسوله لكفرانهم بعد قرب النسب اليه بارتكابهم ما يسوه صلى الله عليه وسلم عند عرض عملهم عليه ومن ثم يعرض صلى الله عليه وسلم عن من يقول له في القيامة يا محمد كما في الحديث السابق وقد قال الحسن ابن الحسن السبط لبعض الغلاة فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصيناه فابغضونا ويحكم لو كان الله ناصا قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا والله اني لخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين كما يوتى المحسن منا اجره مرتين وكان اخذ ذلك من قوله تعالى يا نسا النبي

من بات منكن بخاصة مبينة يضعف لها العذاب ضعفين **خاتمة** علم من الاحاديث السابقة اتجاه قول صاحب التلخيص من اصحابنا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد بنات غيره لا ينسبون الى جدهم في الكفاءة وغيرها وانكر ذلك القفال وقال الخصوصية انما هي كل احد ينسب اليه اولاد بناته ويرده الخبر السابق كل بني ادم ينتمون الى عصبتهم الخ ثم معنى الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته انه يطلق عليه انهم ابناء لهم وانهم بنوه حتى يعتبر ذلك في الكفاءة فلا يكافي شريفة هاشمي غير شريف ونحوهم ان بني هاشم والمطلب كالحلم بما عدا هذه الصورة كما بينته مسطورا بما فيه في اقناط طويل مسطور في الفتاوي حتى يدخلون في الوقف على اولاد بناته والوصية لهم دائما اولاد بنات غيره فلا يجزي فيهم مع جدهم لانهم هذه الاحكام نعم يستوي الجد للاب والام في الانتساب اليهما من حيث مطلق الذرية والنسل والعقب فاراد صاحب التلخيص بالخصوصية ما مر واراد القفال بعدمها هذا وحينئذ فلا خلاف بينهما في الحقيقة ومن فوائد ذلك ايضا انه يجوز ان يقال للحسنين ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اب لهما اتفاقا والا يجري فيه القول الضعيف انه لا يجوز ان يقال له صلى الله عليه وسلم ابو المؤمنين ولا عبرة لمن منع ذلك حتى في الحسنين من الامويين للخبر الصحيح الاتي في الحسن ان ابني هذا سيد عظيم ومعاوية وان نقل ذلك عنه لكن نقل عنه ما يقتضي انه رجع عن ذلك وغير معاوية من بقية الامويين انما منع لذلك لا يعتد به وعلى الاصح فقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم انما سيق لانقطاع حكم النبوة لا يمنع هذا الاطلاق المراد به انه ابو المؤمنين في الاحترام والاكرام **الآية العاشرة** قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى **نقل** القرطبي عن ابن عباس انه قال

رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وقاله السدي انتهى واخرج الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم واخرج الملا بيان ربي ان لا يدخل النار احد من اهل بيتي فاعطاني ذلك واخرج احمد في المناقب انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو احدث بكلفة للجنة ما بدات الا بكم واخرج الطبراني عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يرد علي الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي وهو ضعيف والذي صح اول من يرد الحوض فقراء المهاجرين فان صح الاول ايضا يحمل على ان اولئك اول من يرد بعد هؤلاء واخرج الخلص والطبراني والدارقطني اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل وعند البزار والطبراني وغيرهما اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف ويجمع بينهما بان ذلك فيه ترتيب من حيث القبائل وهذا فيه ترتيب من حيث البلدان بيحتمل ان المراد البداءة في قريش باهل المدينة ثم مكة ثم الطائف وكذا في الانصار ثم من بعدهم من اهل مكة بذلك كذلك واخرج تمام والبزار والطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفي رواية حرمها الله وذريتها على النار واخرج الحافظ ابو القاسم الدمشقي انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة لم سميت فاطمة قال علي لم سميت فاطمة يا رسول الله قال انه قد فطمها وذريتها من النار واخرج العباني ان النبي فاطمة حورا ادمية لم تحض ولم تطمث اي سماها فاطمة لان الله فطمها وحبها عن النار واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات انه صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال لها ان الله غير معذبك ولا احدا من ولدك وورد ايضا يا عباس ان الله
غير معذبك ولا احدا من ولدك وصح يا بني عبد المطلب وفي رواية يا بني هاشم
اني قد سالت الله عز وجل لكم ان يجعلكم رحماء بينكم وسالته ان يهدي ضالكم
ويومن خائفكم ويشبع جائعكم واخرج الديلمي وغيره انه صلى الله عليه وسلم
قال لبني عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر بن ابي طالب
والحسن والحسين والمهدي وفي حديث ضعيف عن علي شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي اما ترضى ان تكون رابع اربعة
اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا
وذرياتنا خلف ازواجنا واخرج احمد في كتاب المناقب انه صلى الله عليه
وسلم قال لعلي اما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف
ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا ومر عن
علي بيان تلك الشيعة في الاية التاسعة فراجع ذلك فانه مهم وبه
يتبين لك ان الفرقة المسماة بالشيعة الان انما هم شيعة ابليس لانه
استولى على عقولهم فاضلها اضلالا مبينا واخرج الطبراني انه صلى الله عليه
وسلم قال لعلي اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرياتنا
خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا
وسنده ضعيف لكن يشهد له ما صح عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية المومن
معه في درجته وان كانوا دونه في العمل ثم قرا والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم واخرج الديلمي يا علي ان الله قد
غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر
فانك الانزع البطين وهو ضعيف وكذا خبر انت وشيعتك تردون علي
الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوك يردون علي الحوض
ظماء مقمحين ضعيف ايضا ومر بيان صفات شيعته فاحذر

مني عز وجل الضالين وتوبيخ الجاحدين الرافضة والشيعة ونحوهما قائلهم ايديه
اني يوفكون الاية الحادية عشر قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية اخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان هذه الاية لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم لعلي هو انت
وشيعتك تاتي يوم القيامة انت وشيعتك راضين مرضيين وياتي
عدوك غضابا مقمحين فقال من عدوي قال من تبرا منك ولعنك وغير
السابقون الى ظل القامة يوم العرض طوبى لهم قيل ومن هم يا رسول
الله قال شيعتك يا علي ومحبوك منيه كذاب واستحضر ما مر في صفات
شيعته واستحضر ايضا الاخبار في المعدات اول الباب في الرافضة
واخرج الدارقطني يا ابا الحسن اما انت وشيعتك في الجنة وان قوما
يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلفظونه يقرون القران لا يجاوز
تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة فجاهدهم فانهم مشركون قالوا
يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون
على السلف ومن ثم قال موسى بن علي بن الحسين بن علي وكان فاضلا عن
ابيه عن جده انما شيعتنا من اطاع الله وعمل اعمالنا الاية الثانية
عشر قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال مقاتل بن سليمان وكثير
تبعه من المفسرين انه هذه الاية نزلت في المهدي وساق الحاكم بسنده
المصرحة بانه من اهل البيت النبوي وحينئذ ففي الاية دلالة على البرهنة
في نسل علي وفاطمة رضي الله عنهما وان الله يخرج منهما كثيرا طيبا وان يجعل
فيهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة وسر ذلك انه صلى الله عليه وسلم
اعاذها وذريتهما من الشيطان الرجيم ودعى لعلي بمثل ذلك
وشرح ذلك كله يعلم بسياق الاحاديث الدالة عليه اخرج النسائي بسند
صحيح ان نفرا من الانصار قالوا لعلي رضي الله عنه لو كان عندك فاطمة

فدخل علي النبي صلي الله عليه وسلم يعني ليخطبها فسلم عليه فقال له ما حاجة
ابن ابي طالب قال فذكرت فاطمة فقال صلي الله عليه وسلم مرحبا واهلا
فخرج الي الرهط من الانصار ينتظرونه فقالوا له ما وراك قال لا ادري غير انه
قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلي الله عليه وسلم احدهما
قد اعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ما زوجه قال له يا علي
انه لابد للعروس من وليمة قال سعيد رضي الله عنه عندي كبش وجمع له رهط
من الانصار اصعا من ذرة فلما كان ليلة ابنا قال يا علي لا تحدث شيأ حتي
تلقاني فدعي النبي صلي الله عليه وسلم بما توضي ثم افرغه علي علي بن ابي طالب
وفاطمة رضي الله عنهما فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما
في نسلهما وفي رواية في شملهما وهو بالتحريك الجماع وفي اخري
شبلهما قيل وهي تصحيف فان صحت فالشبل ولد الاسد فيكون ذلك كنفا
واطلاعا منه صلي الله عليه وسلم علي انهما انجبا الحسنين فاطلق عليهما شبلين
وهما كذلك واخرج ابو علي الحسن بن شاذان ان جبريل جا الي النبي صلي الله
عليه وسلم فقال له ان الله يامرك ان تزوج فاطمة من علي فدعا صلي الله عليه
وسلم جماعة من اصحابه فقال الحمد لله المحمود بنعمته المطاعة بقدرته المعبودة
فيما جعل من صهر شرفه في البرية بسببه ثم زوج
عليا وكان غائبا وفي اخري فجمع الله شملهما واطاب نسلهما وجعل نسلهما
مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة فلما حضر علي بعث صلي الله عليه
وسلم وقال له ان الله امرني ان ازوجك فاطمة وان الله امرني ان
ازوجكها علي اربعمائة مثقال فضة فقال قد رضيت يا رسول الله
ثم خر علي ساجدا لله شكرا فلما رفع راسه قال له صلي الله عليه وسلم
بارك الله لكما وبارك فيكما واعز جدكما واخرج منكما الكثير الطيب
قال انس رضي الله عنه والله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب واخرج
اكثره ابو الخير الغزويني الحاكي والعقد له مع غيبته سابع اثنين من حفاظ

صلي

الله عليه وسلم ان ينكح من علي حتي يستاذن ابا طالب او ابي بالموسنين من انفسهم علي
ان يحتمل انه بحضور وكيله ويحتمل انه اعلام لهم بما سيفعله وقوله قد زوجتها
ان يحتمل انه بحضور وكيله ويحتمل انه اعلام لهم بما سيفعله وقوله قد زوجتها
يحتمل انه اخبار عن رضاه بوقوع العقد السابق من وكيله فهي وافقة حال يحتمله
واخرج ابو داود الطيالسي في ان ابا بكر خطبها فاعرض عنه صلي الله عليه وسلم
ثم عمر فاعرض عنه صلي الله عليه وسلم فاتيا عليا فنبهاه علي خطبتهما اياه فخطبها
فقال له صلي الله عليه وسلم فقال له صلي الله عليه وسلم ما لك قال فرسي
وبدني قال اما فرسك فلابد لك منها واما بدنك فبعها واتني بها فباعها
باربعمائة وجاء بثمن ثم وضعها في حجره فقبض منها قبضة وامر بلالا
ان يشتري بها طيبا ثم امرهم ان يجهزوها فجعل لها سرير شريط في
شريط ووسادة من ادم حشوها ليف وملا البيت كبابا يعني رملا وامر
ام ايمن ان تنطلق الي ابنته وقال لعلي لا تحدث حتي اتيك ثم اتاهم صلي
الله عليه وسلم فقال لام ايمن هاهنا اخي قالت لحرمتك وتزوجه امك قال
نعم فدخل علي فاطمة ودعا بماء فانتضح بعضه فيه ما فتح فيه ثم نضح علي
راسها وبين ثديها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال لعلي ايتني بما فعلت ما يريد فملات الغرب فاتيته فنضح
منه علي رايي وبين كتفي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان
الرجيم ثم قال اللهم ادخل باهلك علي اسم الله تقالي وبركته واخرج احمد
وابو الحارث بنحوه وقد ظهرت بركة دعاء صلي الله عليه وسلم في نسلهما
فكان منه من مضي ومن ماتي ولو لم يكن في الابنين الا الامام المهدي
وسياتي في الفصل الثاني جملة من الاحاديث المبشرة به ومن
ذلك ما اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة والبيهقي المهدي
من عترتي من ولد فاطمة واخرج احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة
لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي وفي رواية

الألوكة
www.alukah.net

رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا وفي رواية لمن عدا الاخير
لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
وفي رواية لابي داود والترمذي لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم
ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما واحمد وغيره
المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة والطبراني المهدي من عترتي
فاتح بنا والحاكم في صحيحه يحل بامتي في اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم
لم يسمع بلاء اشد منه حتى لا يجد الرجل ملجا يلجا فيبعث الله رجلا من عترتي من
اهل بيتي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يحبه ساكن الارض
وساكن السماء ترسل السماء قطرها وتخرج الارض نباتها لا يمكن فيهم شيا
يعيش فيهم سبع سنين او ثمان او تسع يتمنى الاحيا الاموات ما صنع الله
باهل الارض من خيره وروى الطبراني والبزار نحوه وفيه يملك فيهم
سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسعا وفي رواية لابي داود والحاكم يملك
سبع سنين وفي اخرى للترمذي ان في امتي المهدي يخرج يعيش حتى
او سبعا او تسعا فيجي الرجل فيقول يا مهدي اعطني اعطني فيحثي له
في ثوبه ما استطاع ان يحمله وفي رواية فلبثت في ذلك سنا او سبعا
او ثمانيا او تسع سنين وبيان ان الذي اتفقت عليه الاحاديث خلافة
سبع سنين من غير شك واخرج احمد ومسلم يكون في اخر الزمان خليفة
يحثي المال حثيا ولا يعده عدا وابن ماجة مرفوعا يخرج ناس من المشرق
فيوطئون للمهدي سلطانه وصح ان اسمه يوافق اسم النبي صلى الله عليه
وسلم واسم ابيه اسم ابيه واخرج ابن ماجة بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم صلى الله عليه
وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في

وجهك

وجهك شيا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا
وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلا شديد او تطريدا حتى ياتي قوم من قبل
المشرق معهم رايات سود فيسالون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون
ما سالوا فلا يقبلونها حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملاها قسطا
كما ملوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليلحقهم ولو حبوا على الثلج وفي
سنده من هو سيئ الحفظ مع اختلاطه في اخر عمره واخرج احمد عن ثوبان
مرفوعا اذا رايتم الرايات السود قد خرجت من خراسان فائتوها ولو حبوا
على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي وفي سنده ضعف لم ينكر ولما
اخرج له مسلم متابعة ولا حجة في هذا او الذي قبله لو فرض انهما صحيحان
لمن زعم ان المهدي ثالث خلفاء بني العباس واخرج نصير بن حماد مرفوعا
هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت انا على الوحي واخرج ابو
نعيم يبعث الله رجلا من عترتي اقرن الشابا اجلى الجبهة يملا الارض
عدلا يقبض المال قبضا واخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي
من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي
يملا الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السماء واهل الارض
والطبراني في الحوالي يملك عشرين سنة واخرج الطبراني مرفوعا يلتفت
المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كانما ينظر من ثنوه الما
فيقول المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى انما اقيمت الصلاة
لك فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث وفي صحيح بن حبان في امامة
المهدي نحو وصح مرفوعا ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي
صل بنا فيقول لا انما بعضكم امير على بعض تكرمة الله هذه الامة
واخرج ابن ماجة والحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا
شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة

الاعلى شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم اي لا مهدي على الحقيقة سواه لوضعه للجزية واهلاكه الامم المخالفة لملتنا كما صحت به الاحاديث او لا مهدي معصوما الا هو ولهذا قال ابراهيم بن عيينة لطاوس عمر بن عبد العزيز المهدي قال لانه لم يستكمل العدل كله اي فهو من جملة المهديين ويبقى الموعود به آخر الزمان وقد صرح احمد وغيره بانه من المهديين المذكورين في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ثم تأويل حديث لا مهدي الا عيسى بن مريم انما هو على تقدير ثبوته والا فقد قال الحاكم اورده تعجبا لا حتجاجه به وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف عنه في اسناده وصرح الساجي بانه منكر وجزم غيره من الحفاظ بان الاحاديث التي فيها ان اسمه اسم نبينا صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة اصح اسنادا واخرج ابن عساكر عن علي اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله اهل المشرق واهل المغرب فاما الرفقاء فاهل الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليهم بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث عليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة منا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة

حيث شاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي واخرج ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجلا من اهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية وصح عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه منا اهل البيت اربعة منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي قال اراد باهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم فتكون الثلاثة الاول من نسل العباس والاخير من نسل فاطمة فلا اشكال فيه وان اراد ان هؤلاء الاربعة من نسل العباس امكن حمل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء بني العباس لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني امية لما اوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة ولانه جاء في الحديث الصحيح ان اسم المهدي يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه اسم ابيه والمهدي هذا كذلك لانه محمد بن عبد الله المنصور ويرد ذلك خبر ابن ماجة المهدي من ولد العباس عمي لكن قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث ولا ينافي هذا الحمل وصف ابن عباس المهدي في كلامه بانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وتأمن البهائم والسباع في زمنه وتلقى الارض افلاذ كبدها اي امثال الاسطوان من الذهب والفضة لان هذه الاوصاف يمكن تطبيقها على المهدي العباس فاذا امكن حمل كلامه على ما ذكرناه لم ينف الاحاديث الصحيحة السابقة ان المهدي من ولد فاطمة لان المراد بالمهدي فيها الذي آخر الزمان الذي يأتم به عيسى صلى الله عليه وعلى نبينا ورواية انه يلي الامر بعد المهدي اثنا عشر رجلا منا من ولد الحسن وهذه من ولد الحسين واخر من غيرهم واهية جدا كما قال شيخ الاسلام والحفاظ الشهاب بن حجر اي مع مخالفتها الاحاديث الصحيحة انه آخر الزمان وان عيسى يأتم به وخبر الطبراني انه سيكون من بعدي خلفاء لم من بعد الخلفاء امراء من بعد

سبكة الألوكة www.alukah.net

الامر املوك ثم من بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من بيتي يملأ الارض عدلا
كما ملئت جورا ثم يؤمنون الخطابي فو الذي بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة
ما تقولونه وعلى ما حملنا عليه كلام ابن عباس يمكن ان يحمل ما رواه هو عن
النبي صلى الله عليه وسلم لن تهلك امة انا اولها والمهدي اوسطها وعيسى
ابن مريم اخرها اخرجه ابو نعيم فيكون المراد به المهدي العباسي ثم رأيت
بعضهم قال المراد بالوسط في خبر لن تهلك امة انا اولها واحمد اوسطها
والمسيح بن مريم اخرها ما قبل الاخر واخرج الامام احمد والماوردي انه صلى
الله عليه وسلم قال ابشركم بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في
اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما
ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملأ
قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى ان يأمر مناديا فينادي من له
حاجة الي فيأتيه احد الا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول ائت السادن
حتى يعطيك فيأتي اليه فيقول انا رسول المهدي ارسلني اليك لتعطيني
مالا فيقول احث فيحثي ما لا يستطيع ان يحمله فيخرج به فيندم فيقول
انا كنت اجشع امة محمد فما دعي الي هذا المال فترك له غيري فيرد عليه
فيقول انا لا اقبل شيأ اعطيناه فيلبث في ذلك سنا او سبعا او ثمانيا او
تسع سنين ولا خير في الحياة بعده **تنبيه** الاظهر ان خروج المهدي
قبل نزول عيسى وقيل بعده قال ابو الحسن الابري قد تواترت الاخبار
واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وانه
من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج
مع عيسى علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال
بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه
انتهى وما ذكره من ان المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت عليه الاحاديث

كما علمت واما ما صححه السعد التفتازاني من ان عيسى هو الامام بالمهدي لانه
افضل فامامته اولى فلا شاهد له فيما علل به لان القصد بامامة المهدي تعيين
امامه واظهار انه نزل تابعا لنبينا حاكما بشريعته غير مستقل بشيء من شريعة
نفسه واقتداؤه ببعض هذه الامة مع كونه افضل من ذلك الامام الذي اقتدى
به فيه من اذاعة ذلك واظهاره ما لا يخفى على انه يمكن الجمع بان يقال ان
عيسى يقتدي بالمهدي اولا اظهارا لذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدي المهدي به
على اصل القاعدة من اقتدا المفضول بالفاضل وبه يجمع الروايات وروى
ابو داود في سننه انه من ولد الحسن وكأنه سره ترك الحسن الخلافة لعز رجل
شفعة على الامة فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها
من ولده ليملأ الارض عدلا وروايته كونه من ولد الحسين واهية جدا ومع ذلك
لا حجة فيها لما زعمته الرافضة ان المهدي هو الامام ابو القاسم محمد الحجة
ابن الحسن العسكري ثاني عشر الائمة الاثني فيا ليت الذي على الحقاد الائمة
ومما يرد عليهم ما صح ان اسم ابي المهدي يوافق اسم ابي النبي صلى الله عليه وسلم
واسم ابي محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرده ايضا قول علي في مولد المهدي بالمدينة
وبعد الحجة هذا اما ولد بشر من راى ستة حسن وحسين وما يدين من
الخارقات والجهالات زعم بعضهم ان رواية ابدا من ولد الحسن ورواية اسم ابيه
اسم ابي كل منهما وهم وزعمه ايضا ان الامة اجمعت على انه من اولاد الحسين
وانى له بتوهيم الرواة بالتشهي ونقل الاجماع تجرد التحكم والتحدس والقائلون
من الرافضة بان الحجة هذا هو المهدي يقولون لم يخلف ابوه غيره ومات
وعمره حينئذ سبع سنين اتاه الله فيها الحكمة كما اتاها يحيى عليه السلام
صبيا وجعله اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى كذلك توفي ابوه
بسر من راى وقبره هو بالمدينة ولو عيبت ان صغره من مذ ولادته
الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وكبره في آخرها بيوم وكان

فولده يوم الجمعة سنة ست وتسعين ومايتين فلم يدر ان ذهب حاف على نفسه فغاب **قال** ابن خلكان والشيعة تزعم فيه انه المنتظر والقايم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون خروجه اخر الزمان من السرداب بسر من راي وخلد في دار ابيه وامه تنتظر اليه سنة خمس وستين ومايتين وعمره حينيذ تسع سنين فلم يخرج اليها وقيل دخله وعمره اربع وقيل خمس وقيل سبعة عشر انتهى ملخصا وكثيرا ان العسكري لم يكن له ولد لطلب احيه جعفر ميراثه من تركته لما مات فلما طلبه ان اخاه لا ولد له والام بسعه الطلب وحكى البكي عن جمهور الرافضة انهم قايلون بانه لا عقب للعسكري وانه لم يثبت لمولد بعد ان غصب قوم لا شاتة وان اخاه جعفرا الحدر ميراثه وجعفر هذا اضلت فرقة من الشيعة ونسبوه للكذب في ادعايه ميراث اخيه ولذا سموه واتبعته فرقة واثبتوا له الامامة **والحاصل** انهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة وان الجمهور غير الامامية على ان المهدي غير المحجة هذا اذ تعقب شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه صلى الله عليه وسلم وذلك اظهر من وصفه بغير ذلك مما مر ثم المور في الشريعة المطهرة ان الصغير لا نصح ولا يه فكيف بما مر ثم الحق المتعلق ان يزعم الامامة من غيره خمس سنين واخاولي للحكم صبيا لهو لا الحمقى المغفلين ان يزعموا الامامة من غيره خمس سنين واخاولي للحكم صبيا مع انه صلى الله عليه وسلم لم يخبر بما ذلك الا بمجازفة وجراة على الشريعة الغراء **قال** بعض اهل البيت ولبئت شعري من المخبول لهم بهذا وما طريقه وقد صار وابزقه وبوتوفهم بالدليل على ذلك السرداب وصياحهم بان يخرج اليهم ضحكة لاولي الالباب ولقد احسن القايل حيث قال

ما آن للسرداب ان يلد الذي ... كذبوه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفا فانكم ... تلتمسون العنقا والغيلانا

وزعمت فرقة من الشيعة ان الامام المهدي هو القاسم محمد بن علي بن عمر بن الحسين

السبط حبسه المعتصم فنقب شيعته الحبس واخرجوه وذهبوا به فلم يروا له خبر وفرقة ان الامام المهدي هو محمد بن الحنفية قيل توفي بعد اخويه السبطين وقيل قبلهما وانه حي بجبال رضوى ولم تعد الرافضة من اهل البيت زيد بن علي ابن الحسين مع انه امام جليل من الطبقة الثالثة من التابعين تابعه كثيرون بالكوفة وطلبت منه الرافضة انه يتبرا من الشيخين لينصروه فقال بل اتولاهما فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك من حينيذ وكان جملة من بايعه ستة عشر الفا وعند مبايعتهم قال له بعض بني العباس يا ابن عم لا يغرنك هولا من نفسك فبي اهل بيتك اشر الغبر وفي حد لانهم اياهم كتابة ولما ابي الا الخروج تفاعد عنه جماعة ممن بايعه وقالوا الامام جعفر الصادق فلم يبق معه الا مايتا رجل وعشرون رجلا فجا الحجاج بجموعه فهزم زيدا واصابه سهم في جبهته فمات فدفن بارض كفر واجرى الماء عليه ثم علم الحجاج به فنبشه ثم بعث براسه وصلب جثته سنة احدى او اثنتين وعشرين مايية واسمر مصلوبا حتى مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد فانزله وقيل بل كتب الى عامله اعمد الى مجل اهل العراق فحرقه ثم انسفه في البحر نسفا ففعل به ذلك وروي البيهقي صلى الله عليه وسلم مستندا الى جد عبد المصلوب عليه وهو يقول للناس هكذا تفعلون بولدي وروى غير واحد انهم صلبوه مجردا فمشى العنكبوت على عورته في يومه ولم يعد وايضا اسحاق بن جعفر الصادق مع جلالة قدره حتى كان سفيان بن عيينة يقول عنه حدثني التقة الرضي وذهبت فرقة من الشيعة الى امامته ثم من عجيب تناقض الرافضة انهم لم يدعوها لاسحاق وزيد مع جلالتهما وادعوا زيدا ومن قواعدهم انهم يتبرؤن ممن ادعى من اهل البيت واظهر خوارق العادة الدالة على صدقه وادعوها لمحمد المحمة مع انه لم يدعها ولا اظهر ذلك لغيبته عن ابيه صغيرا على ما زعموا واختفايه بحيث لم يره الا احاد

وزعموا ربته وكذبهم غيرهم فيما وقالوا لا وجود له اصلا كما مر فكيف يثبت له
ذلك بمجرد الامكان ويكفي العاقل بذلك في باب العقايد مرأي فايدة في اثبات
الامامة فعاجز عن احيائها مر ماضي الطريق المستقيمة لان كل واحد من الايمة
المذكورين ادعى الامامة يعني ولاية الخلق واظهر الخوارق على ذلك مع ان الطالح
من كلهم ثم الثابتة دال على اظهر لا يدعون ذلك بل يعدون منه وان كانوا اهلا له
وكون ذلك بعض اهل البيت النبوي الذين طهر الله قلوبهم من الزيغ والضلال وتوه عقولهم
من السفه وتناقض الآراء فيهم لواضح البرهان وصحيح الاستدلال والسلام
على المتبع والهيمان الموجب لاولئك غاية الوبال والنكال

الاية الثالثة

عشر قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم **واخرج** الثعلبي عن
ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الاية انه قال الاعراف موضع عال
من الصراط عليه حمزة والعباس وعلي بن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون
محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه واورد الديلمي وابنه
مسندا لكن بلا اسناد ان عليا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم ارزق من ابغض اهل بيتي كثرة المال والعيال كما هم بذلك ان
يكثروا لهم فيطول حسابهم وان تكثر عيالهم فتكثر شياطينهم وحملة الدعا
بذلك عليهم انه لا حامل على بغضه صلى الله عليه وسلم الا الميل الى الدنيا
لما جبلوا عليه من محبة المال والولد فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بتكثيرهما لذلك
لكن مع سلبهم نعمه فلا يكون ذلك الا نقمة عليهم لكونهم نقمة من حقوق
على يديه ايثارا لله تعالى بخلاف من دعا له صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك كائنا
رضي الله عنه اذا العبرة بكون ذلك نقمة عليهم فيوصل به الى مازيته عليه
من الامور الاخروية والدنيوية النافعة

الاية الرابعة عشر

قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا الى قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات

ويعلم ما يفعلون **اعلم** ان هذه الاية شاملة على مقاصد وتوابع **المقصد**
الاول في تفسيرها **اخرج** احمد والطبراني والحاكم عن ابن عباس ان هذه
الاية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما وفي سنده شيبي غال لكنه صدوق وروى ابو الشيخ وغيره
عن علي كرم الله وجهه قال فينا آل حم اية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم
قرأ قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى **واخرج** البزار والطبراني عن الحسن
رضي الله عنه من طرق يعضها حسان انه خطب خطبة من جملتها انا من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن صلى الله عليه وسلم ثم تلى واتبعت ملة
ابي ابراهيم الاية ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال وانا من اهل
البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه
وسلم قل لا اسئلكم اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا واقتراف الحسنات مودتنا اهل البيت **واخرج** الطبراني عن زيد
العابدين انه لما جيء به اسيرا عقب مقتل ابيه الحسين رضي الله عنهما واقيم
على درج دمشق قال بعض جلساء اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واساركم
وقطع قرن الفتنة فقال له ما قرأت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قال واتم هم قال نعم **والشيخ** الجليل محيي الدين بن العربي رحمه الله

* راى ولاي الطهر فريضة * على رغم اهل البعد نور تبتي القربى *
* فما طلب المبعوث اجرا على الهدى * بتبليغه الا المودة في القربى *

واخرج الثعلبي عن ابن عباس في ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال
المودة لال محمد صلى الله عليه وسلم **وقال** الثعلبي والبغوي عنه انها نزلت
قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال قوم في قلوبهم
ما يريد الا ان يحثنا على قرابته من بعده فلخبر جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم اتهموه فانزل الله ام يقولون افترى على الله كذبا فقال القوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا رسول الله انك صادق مقبول وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ونقل الرطبي
وغيره عن السدي انه قال في قوله تعالى ان الله غفور شكور غفور لذنوب
المجرمين شكور لحسناتهم ورأى ابن عباس حمل القربى في الآية على العموم ففي
البخاري وغيره عنه ان ابن جبير لما قرأ القربى قال محمد قال له عجلت اي في
التفسير انه صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فإلا ان
تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وفي رواية عنه قال لا أسألكم عليه ما ادعوا
اليه اجرا الا المودة تودوني لقرابتي بينكم وتحفظوني في ذلك وفي اخرى
عنه انهم لما أبوا ان يبايعوه فاتركه الله عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
يا قوم اذ أبيتم ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني وتبعه على
ذلك عكرمة وقال كانت قريش تصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم
صلى الله عليه وسلم الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم
التي بينهم وبينه فقال ان لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني لقرابتي
بكم وجرى على ذلك ايضا قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم
وغيرهم ويؤيدهم ان السورة مكية ورواية تزولها بالمدينة لما فخرت
الانصار على العباس وابنه صعيفة وعلى فرض صحتها تكون نزلت
مرتين ومع ذلك هذا كله لا ينافي ما مر من تخصيص القربى بآل
ان من ذهب اليه كابن جبير اقتصر على احص افراد القربى وبين ان احقهم
اكد من حفظ بقية تلك الافراد ويستفاد من الاقتصار عليهم طلب مودته
صلى الله عليه وسلم وحفظه بالاولى لانه اذا طلب حفظهم لاجله فحق هو
اولى بذلك واحرى ولذا لم ينسب ابن عباس ابن جبير الى الخطإ بل الى العجلة
اي عن تامل ان القصد من الآية العموم والاهم منها اولا وبالذات
وده صلى الله عليه وسلم وتما يؤيده انه لا تضاد بين تفسير ابن جبير وابن
عباس لان ابن جبير كان يفسر الآية تارة بهذا وتارة بهذا افاده صحة ارادة

كل منهما بل جاء عن ابن عباس ما يوافق تفسير ابن جبير وهو رواية للحديث
الذي ذكرناه ان في سنده شعيبا غالبا ولا ينافي ذلك كله ايضا تفسيرها
بان المراد الا التودد الى الله تعالى لما اخرجه غير واحد عن ابن عباس مرفوعا
الا اسألكم عليه ما ايتكم به من البينات والهدى اجرا الا ان تودوا الله
وتتقربوا اليه بطاعته ووجه عدم المنافاة ان من جملة مودة الله سبحانه
وتعالى والتقرب اليه مودة رسوله واهل بيته وذكر بعض محققي اللوذعي
ما لا يضاده مما تضلعنا مما يوحي ويشير اليه وقيل الآية منسوخة لانها نزلت
بمكة والمشركون يودونه امر وا بمودته وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة
واواه الانصار ونصروه لم يحتاجوا من الانبياء فنزل قل ما سألتكم
من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله ورده البغوي بان مودته صلى الله عليه وسلم
وكف الاذى عنه وهو من اقاربه والتقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض
الدين اي الباقية على مر الابد فلم يجز ادعاء نسخ الآية الدالة على ذلك لان
هذا الحكم الذي دلت عليه باق مستمر فكيف يدعى رفعه ونسخه والا المودة
استثناء منقطع اي لكني اذكركم ان تودوا القرابة التي بيني وبينكم فليس ذلك
اجرا في مقابلة ادا الرسالة حتى تكون هذه الآية منافية للآية المذكورة التي
استدلوا بها على النسخ وقد بالغ الثعلبي في الرد عليهم فقال وكفى نحابون
من زعم ان التقرب الى الله بطاعته ومودة نبيه واهل بيته صلى الله عليه وسلم
منسوخ انتهى وبصحة دعوى انه متصل بخبر الملائي سيرته ان الله جعل اجري
عليكم المودة في القربى واني سائلكم عنهم غدا وحينئذ فتسمية ذلك اجرا
مجاز **الفصل الثاني** ثم انضمنت تلك الآية من طلب محبة آله
صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال الايمان ولنفتتح هذا المقصد بآية اخرى
ثم نذكر الاحاديث الواردة فيه قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا واخرج الحافظ السلفي عن محمد بن الحنفية انه قال

الألوكة
www.alukah.net

في تفسير هذه الاية لا ابتغي موتي الا وفي قلبه ودّ لعلي واهل بيته وصح ان صلى
الله عليه وسلم انه قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله
عزوجل واحبوا اهل بيتي لحبي وذكر ابن الجوزي هذا في العلل المتناهية وهم
واخرج البيهقي وابو الشيخ والديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون اهلي احب اليه من اهله وتكون
ذاتي احب اليه من ذاته واخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال ادبوا اولادكم
على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وعلى قراءة القرآن والحديث وصح
ان العباس تألى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يلقون من قريش من تجهيمهم
في وجوههم وقطوهم حديثهم عند لقائهم فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا
حتى احمر وجهه وعرقت عيناه وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية صحيحة ايضا قال ما بال
اقوام يجدون فاذا اراد الرجل من اهل بيتي قطعوا احدى بهم والله لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي اخرى والذي نفسي
بيده لا يدخلون الجنة حتى يوسعوا ولا يوسعوا حتى يحبوكم لله ولرسوله انزجوا
مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وفي اخرى لن يبلغوا خيرا
حتى يحبوكم لله ولقرابتي وفي اخرى لا يؤمن احدهم حتى يحكم لحبي انزجون
ان تدخلوا الجنة شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وفي لفظ اخرى
كثيرة وقد ثبت ان ابي لهب المدينة مهاجرة فقيل لها لماذا تغني عنك
هجرتك انت بحطب النار فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاشتد
غضبه ثم قال على منبره ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي الا من
اذى نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله اخرجه ابن ابي
عاصم والطبراني وابن مندة والبيهقي بالفاظ متقاربة وسمت تلك
المرأة في رواية دُرّة وفي اخرى سبيعة فاما هما لواحدة اسمان او لقب

واسم او لامرأتين وتكون القصة تعددت لهما وخرج عمرو الاسلمي وكان من
اصحاب الحديبية مع علي رضي الله عنهما الى اليمن فرأى منه جفوة فلما قدم
المدينة اذاع شكايته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والله لقد اذيتني فقال
لقد اذيتني فقال اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله فقال بلى من اذى عليا
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وكذلك وقع لبريدة انه كان مع علي
في اليمن فقدم مغضبا عليه واراد شكايته بجارية احدها من الخمس فقيل له
اخره ليسقط علي من عينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع من وراء الباب
فخرج مغضبا فقال ما بال اقوام يتنقصون عليا من ابغض عليا فقد ابغضني
ومن فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي وخلقت
من فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي وخلقت
من طينة ابراهيم وانا افضل من ابراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
يا بريدة اما علمت ان لعلي اكثر من الجارية الى اخر الحديث اخرجه الطبراني وفيه
حسين الاشقر ومراته شيعي غال وفي حديث ضعيف انه صلى الله عليه وسلم
قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله عزوجل وهو يودنا دخل الجنة
بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا وبموافقة قول
لعب الاحبار وعمر بن عبد العزيز لبر احد من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
الا له شفاعة واخرج ابو الشيخ والديلمي من لم يعرف حق عترتي هم والانصار
والعرب فهو لاحد ثلاث اما منافق واما ولد زنية واما امرأة حملت بولده
في غير طهور واخرج الديلمي من احب الله احب القرآن ومن احبني احب اصحابي
وقرابتي ومر في الآية الثامنة ما له كبير تعلق بالمحن فراجعه واخرج
ابو بكر الخوارزمي انه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ووجهه مشرق كدارة القمر
فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابني
بان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى
فحملت رقائق يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت واناخ تحتها ملائكة من

شبكة الألوكة www.alukah.net

من نور دفع الى كل ملك صكاً فاذا استوت القيامة ياهلها ناداه الملائكة في الخلق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دخل الصكاك فتكاكن من النار فصار اخي وبن عمي وابني فتكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار واخرج الملا لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي وهو حبر اعد والترمذي من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا وابا هما وامهما كان معي في الجنة وفي رواية في درجتي زاد ابو داود ومن احب حسني وحسيناً علم ان محبوبهم من غير اتباع السنة كما يزعمه الشيعة والرافضة من محبتهم مع مجانبتهم للسنة لا تفيد مدعيها شيئا من الخير بل تكون عليه وبالا وعذابا اليما في الدنيا والاخرة وقد مر عن علي رضي الله عنه في الاية الثامنة بيان صفات شيعته الذين شفعهم محبتهم ومحبة اهل بيته فراجع تلك الاوصاف فانها تقضي على هؤلاء المتحلين حبهم مع مخالفتهم بانهم وصلوا الى غاية الشقاوة والحماقة والجهالة والعناوة ورفضوا الله ورسوله ومحبتهم واتباع هديهم امين وانما خبر باعلى ان اهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما فيهم من الذنوب والعيوب وجوههم كالقمر ليلة البدر وهو موضوع كاحاديث كثيرة من هذا النمط يتبسم الجوزي في موضوعاته واخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى حديثا طويلا من هذا النمط قال شيخ الاسلام والحفاظ ابن حجر اثار الوضع لائحة عليه وحدث من احبنا بقلبه واعاننا بيده ولسانه نلت انا واياه في عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تليها ومن احبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها في سنده رافضي غال في الرفض ودخل اخر منزوك **المقصد الثالث** فيما اشارت اليه الاية من التحذير من بغضهم صح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار واخرج احمد مرفوعا من بغض اهل البيت فهو منافق واخرج هو والترمذي عن جابر

رضي الله عنه قال كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا وحذر من ابغض احدا من اهل بيتي فقد حرم شفاعتي موضع وهذا اخبر من ابغضنا اهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله فهو موضوع ايضا كما قاله ابن الجوزي كالعقيلي وغيرهذين مما مر ومما ياتي مغن عنهما واخرج الطبراني بسند ضعيف عن الحسن رضي الله عنه لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار وفي رواية له ضعيفة ايضا من جملة قصة طويلة انت الساب عليا النبي وردت عليه الحوض وما ادراك ما وروده لتجدنه شرا حاسرا عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني يا علي معك يوم القيامة عصى من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض واضمر اعطيت في علي خمسا هن احب الي من الدنيا وما فيها المال واحدة وهو بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده ادم ومن دونه تحته واما الثالثة فواقف على حوضي يسقي من عرف من امتي الحديث ومر خبر انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي ان عدوك يردون علي الحوض ظمأ مقمحين واخرج الديلمي مرفوعا بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق وصح الحاكم خبر انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائلكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسالته ان يجعلكم جوادا وفي رواية محمد ابن الحنفية والشجاعة وسادة الناس بجارها فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام اي جمع قدميه فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لعنت لعنتهم ولعنهم ابيه وكل نبي مجاب الدعوة في كتاب الله عز وجل والمكذب بقدر الله والمسلط على امتي بالجبروت ليذل من

اعزاه الله ويجوز من اذل الله والمستحل حرمتي فقد استحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي وفي رواية لحرم الله تعالى والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي وفي رواية زيادة سابع وهو المستأثر بالفيء ولخرج احمد عن ابي رجاء انه كان يقول لاتبوأ اعلاوا ولا اهل هذا البيت ان جار الناقدم من الكوفة فقال لم نزل واهذا الفاسق ابن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره قلت قال القاضي في الشفا ما حاصله من سب ابا احد من ذرية صلى الله عليه وسلم ولم تمر قرينة على اخراجه صلى الله عليه وسلم من ذلك قتل وعلم من الاحاديث السابقة وجوب محبة اهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ ويلزم من مجتمع صرح البيهقي والبغوي لما مر عنهما من فرائض الدين كما نص عليه الشافعي فيما حكي عنه من قوله

يا اهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن انزله

وفي توشيح عزي الايمان للبارزي عن الامام الحرائي ما حاصله ان حواص العلما يجدون في قلوبهم مزيد ذامة لمحبته صلى الله عليه وسلم لمحبة ذريته لعلمهم باصطفائه لهم الكونية ثم بمحبته اولاد العشرة المبشرين بالجنة ثم اولاد بقية الصحابة وينظرون نالهم اليوم نظرهم الى ابائهم بالامس لو راوهم ويبغي الاعتناء عن اشقائهم ومن ثم ينبغي ان الواقع من اهل البيت لبدعة او غيرها انما ينقص افعاله لا ذاته لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم وان كان بينه وبينها وسايط واخرج ابو اسعد في شرف النبوة وابن المثنى انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فمن اذى احدا من ولدها فقد تعرض لمقت الخطير العظيم لانه اغضبها ومن اجلهم فقد تعرض لرضاها واذا صرح العلما بانه ينبغي اكرام سكان بلده صلى الله عليه وسلم وان تحقق منهم ابتداع ونحوه رعاية لحرمة جواره الشريف فما بالك بذرية الذين

هم بضعة منه وروي في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه كان بينهم وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة ابا ومن ثم قال جعفر الصادق احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وما انتقد ذرية محمد صلى الله عليه وسلم بحب محمد صلى الله عليه وسلم **المقصد الرابع** مما اشارت اليه هذه الاية الحث على صلاتهم وادخال السرور عليهم **اخرج** الديلمي مرفوعا من اراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم **وورد** عن عمر رضي الله تعالى عنه من طرق انه قال للزبير انطلق بنا نزور الحسن بن علي رضي الله عنهما فتبعه علي عليه الزبير فقال اما علمت ان عبادة بني هاشم فويضة وزيارتهم نافلة اراد ان ذلك فيهم اكد منه في غيرهم لاحيفة **واخرج** الطبراني مرفوعا من اصطنع الى احد من بني عبد المطلب يدا فلم يكافيه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني زاد الثعلبي في رواية بلى في سندها كذاب وحرمت الجنة على من ظلمني في اهل بيتي واذاني في عترتي وفي خبر صحيح الا اظهر شفيع يوم القيامة المكوم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه **واخرج** الملا في سيرته انه صلى الله عليه وسلم ارسل ابا ذر ينادي عليا فراى رجلي نطفن في بيته وليس معهما احد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ابا ذر اما علمت ان لله ملائكة سائحين في الارض قد وكلوا بمعاونة ال محمد صلى الله عليه وسلم **واخرج** ابو الشيخ من جلد حديث طويل يا ايها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل **المقصد**

الخامس فيما اشار وتا لبعالاية من توقيرهم وتعظيمهم والثنا عليهم ومن ثم كثر ذلك من السلف في حقهم اقتدا به صلى الله عليه وسلم فانه كان يكرم بني هاشم كما مر ودرج على ذلك الخلفا الراشدون ممن بعدهم واخرج البخاري في صحيحه عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وفي رواية لقرابة احب الي من قرابتي وفي اخرى والله لان اصلكم احب الي من ان اصل قرابتي فوبكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعظم الذي جعل الله له على كل مسلم وهذا قاله رضي الله عنه على سبيل الاعتذار لفاطمة رضي الله عنها عن منعها اياها لما طلبت منه من تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مر الكلام على ذلك في الشد مبسوطا واخرج ايضا عنه ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وصح عنه ايضا انه حمل الحسن على عنقه مع ممازحته لعلي رضي الله عنه بقوله وهو حامل له

بابي شبه بالنبي ليس شبيها بعلي

وعلي يضحك ويوافقه قول انس كما في البخاري عنه لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن وكنيته كان ذلك في الحسين ايضا وطريق الجمع بينهما قول علي كما اخرجه الترمذي وابن حبان عنه الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وورد في جماعة من بني هاشم وغيرهم انهم كانوا يشبهونه صلى الله عليه وسلم ايضا وقد ذكرت عدتهم في شرح الشمايل للترمذي واخرج الدارقطني ان الحسن جا الى ابي بكر رضي الله عنهما وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس ابي فقال صدقت والله لمجلس ابيك ثم اخذه واجلسه في حجره وبكى فقال له علي رضي الله عنه اما والله ما كان

عن رأيي فقال صدقت والله ما احتملك فانظر لعظم محبة ابي بكر رضي الله عنه وتوقيره للحسن حيث اجلسه على حجره وبكى ووقع للحسين وتعظيمه ونوقيره للحسن حيث اجلسه على حجره وبكى ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر فقال له منبر ابيك والله لا منبر ابي فقال علي والله ما امرت بذلك فقال عمر والله ما اتهمتك زاد ابن سعد انه اخذه فاجلسه الى جنبه فقال وهل انبت الشعر على رؤسنا الا ابوك اي الرفعة ما نلناها الا به واخرج العسكري عن ابن قال بينما النبي صلى الله عليه في المحراب اذا قبل علي فلما رآه وقف ينظر موضعا يجلس فيه ينظر النبي صلى الله عليه وسلم في وجوه الصحابة ايهم يوسع له وكان ابو بكر رضي الله عنه عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه فقال هاهنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذوو الفضل واخرج بن شاذان عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه فعل نظير ذلك مع العباس ايضا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقاسي فيه ذلك به صلى الله عليه وسلم وقد اخرج البغوي عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس امرا عجيبا واخرج الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا جا العباس بن عبد المطلب تنحى ابو بكر وجلس العباس مكانه واخرج ابن عبد البر ان الصحابة كانوا يعرفون للعباس فضله فيقدمونه ويشاورونه ويأخذون برأيه رضي الله عنه وكان ابو بكر يكنو النظر الى وجه علي فقالت عائشة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر الى وجه علي عبادة ومر بخوهذا وانه حديث حسن ولما جا

www.alukah.net

ابو بكر وعلي لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة ايام فقال
علي تقدم يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ما كنت لاتقدم
رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه علي مني كمنزلتي من
ربي اخرجه ابن النجار **واخرج** الدارقطني عن الشعبي قال بينما ابو بكر جالس
اذ طلع علي فلما راه قال من سره ان ينظر الي اعظم الناس منزلة واقربهم
قرابة وافضلهم حالة واعظمهم حقا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلينظر الي هذا الطالع **واخرج** ايضا ان عمر راى رجلا يقع في علي فقال
ويحك اتقف عليا هذا ابن عمه واشار الي قبره صلى الله عليه وسلم وفي
رواية فانك ان ابغضته اذيت هذا في قبره وسنده ضعيف **واخرج**
ايضا عن ابن المسيب قال قال عمر رضي الله عنه تحيبوا الي الاشراف وتودوا
واتقوا علي اعراضكم من السفلة واعلموا ان لايم شرف الا بولاية علي رضي
الله عنه وفي البخاري ان عمر كان اذا قحطوا استسقى بالعباس رضي الله
عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا قحطنا
وتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون
وفي تاريخ دمشق ان الناس كروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع
عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقال عمر لا استسقين عدا حتى يسقي الله به
فلما اصبح عند العباس وذرق عليه الباب فقال من قال عمر قال ما حاجتك
قال الخروج حتى تستسقي الله بك قال اقعد فارسل الي بني هاشم ان
يتطهروا ويلبسوا من صالح ثيابهم فاتوه واخرج طيبا فطيبهم ثم خرج وعلى
امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وسواهما ثم خلف
ظهره وقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم اتى المصلى ووقف فحمد الله واثنى
عليه وقال اللهم انك خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل ان
تخلقنا فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم فكما تفضلت علينا في

اوله تفضل علينا في اخره قال جابر فما برحنا حتى سمعنا الرواسحا علينا فما
وصلنا الي ديارنا الا اخوضا فقال العباس اذا المستقى بن المستقى بن المستقى
ابن المستقى بن المستقى حسي مرادا اشار الي ان اباه عبد المطلب استقى حسي
مرادا فسقي **واخرج** الحاكم ان عمر لما استسقى بالعباس خطب فقال ايها الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه
ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا ايها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه
العباس فاتخذوه وسيلة الي الله عز وجل فيما نزل بكم **واخرج** ابن عبد البر
من وجوه عن عمر انه لما استسقى به قال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك
ونستشفع به فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح ابيهما وانبئك
مستغفرين ومستشفعين الحيوني رواية ابن قتيبة اللهم انا نتقرب اليك
بعم نبيك وبقية اباءه وكبير رجاله فانك قلت وقولك الحق واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزا لهما وكان ابوهما صالحا
فاحفظنا بصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دلونا به اليك مستشفعين
واخرج ابن سعد ان كعبا قال لعمر ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابتهم سنة
استسقوا بعصبة بني هاشم فقال عمر هذا العباس انطلقوا بنا اليه فاتاه فقال
يا ابا الفضل ما ترى ما الناس فيه فاخذ بيده واجلسه معه على المنبر وقال
اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبيك ثم ذكر بني العباس **واخرج** ابن عبد البر
ان العباس لم يمر بمجر وعثمان رضي الله عنهم راكبين الا نزلا حتى يجوز
اجلالا لعم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ليتي وحمار اكبان **واخرج**
الزبير بن بكار عن ابن شهاب ان ابا بكر وعمر زمن ولايتهما كان لا يلقاه احد
منهما راكبا الا نزل وقاد دابته وسعى معه حتى يبلغ منزله او مجلسه
فيفارقه **واخرج** ابن ابي الدنيا ان عمر لما اراد ان يفرض للناس قال اله
ابدأ بنفسك قال بل ابدأ بالاقرب فالاقرب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

فلم يزالوا قبيلة الا بعد حتى قتايل وفرض للبدريين خمسة الاف لكل واحد منهم
اسلاما ولم تشهد بدرا حسنة وللعباس اثني عشر الفا وللحسن وللحسين كابيهما وقال
عمر قال بن عباس انه كان يحبهما لانه فضلهما في العطا على اولاده واخرج الدارقطني
انه قال لفاطمة ما من الخلق احب الي منك ومالحد احب الي منك بعد
ابيك واخرج ايضا ان عمر سال عن علي فقيل له ذهب الى ارضه فقال
اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل فعمل معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له
علي يا امير المومنين ارايت لو هلك قوم من بني اسرايل فقال لك احدهم انا
ابن عم موسى صلى الله عليه وسلم اكانت له عندك اثرة على اصحابه قال
نعم قال فانا واسه اخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه قال فتنوع
عمر راسه فبسطه فقال لا واسه لا يكون لك مجلس غيره حتى تفترق فلم يزل
جالسا عليه حتى افترقوا وذكر علي له ذلك اعلاما بانه ما فعله معه من
مجيئه وعمله معه في ارضه وهو امير المومنين انما هو لقرابته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فزاد عمر في اكرامه واجلسه على رداله واخرج ايضا
ان عمر سال عليا عن شيء فاجابه فقال له عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم
لست فيهم يا ابا الحسن واخرج ايضا انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيا
ما تفعله بقية الصحابة فقال انه مولاي واخرج ايضا ان الحسن استاذن
على عمر فلم يوذن له فجا عبد الله بن عمر فلم يوذن له فمضى الحسن فقال عمر
علي به فجي فقال يا امير المومنين قلت ان لم يوذن لعبد الله فلم يوذن
لي فقال انت احق بالاذن منه وهل ابنت الشعر في الراس بعد الا
اشر وفي رواية له اذا جيت فلا تستاذن واخرج احمد ان رجلا سال
معاوية عن مسالة فقال اسال عنها عليا فهو اعلم فقال يا امير المومنين
جوابك فيها احب الي من جواب علي قال لبيس ما قلت لقد كرهت رجلا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينوه بالعلم عزا ولقد قال له انت مني بمنزلة

هارون من موسى الا انه لا نبي بعد وكان عمر اذا اشكل عليه شيء اخذ منه واخرجه
احرون بنحوه لكن زاد بعضهم ثم لا اقام الله رجليك وحي اسمه من الديوان ولقد
كان عمر يسال له ويلحد عنه ولقد شهدته اذا اشكل عليه قال ها هنا علي وصلى
زيد بن ثابت على جنازة امه كما قاله بن عبد البر فقربت له بغلته ليركب فاخذ بن
عباس بركابه فقال خل عنك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بن عباس
هكذا نفعل بالعلما لانه كان ياخذ بالعلما عند العلم فقبل زيد يده وقال هكذا
امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح عنه انه كان
ياتي لبيت بعض الصحابة ليساله عن الحديث فيجده قايلا فتوسد رداه
على بابه فتنثي الريح التراب على وجهه فاذا خرج وراه قال يا ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما جايك الا ارسلت الي فاتيك فيقول لا انا احق ان اتي لك
وجمع بن عباس مع معاوية رضي الله عنهم فكان لمعاوية موكب ولابن عباس
موكب ممن يطلب العلم وقال عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن حسن بن حسين
اذا كانت لك حاجة فاكتب لي بها فاني استحيي من الله ان يراك على بابي
ولما دخلت عليه فاطمة بنته على وهو امير المدينة اخرج من عنده وقال
ما على وجه الارض اهل بيت احب الي منكم ولا انتم احب الي من اهل بيتي
وقال ابو بكر بن عياش كنا في السقاله وانا في ابو بكر وعمر وعلي رضي الله
عنهم فبدا له بحاجة علي فسالها لقرابته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولان اخر من السما الى الارض احب الي من ان افتدمها عليه
ولما ضرب جعفر بن سليمان العباسي والي المدينة بالحكا رضي الله
عنه ومالمنه وحمل معتديا عليه فلما افاق قال اشهدكم اني قد جعلت
داري لبني فلان ثم سيل فقال خفت ان اموت والي النبي صلى الله عليه وسلم
واستحيي منه ان يدخل بعض اله النار بسببي ولما قدم المنصور اراد
اقادة له من جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا وقد

الألوكة
www.alukah.net

جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله بن الحسن المثنى
بن الحسن السبط على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه
واقبل عليه فلامه قومه فقال ان الثقة حدثني حتى لكاني اسمعه من في النبي
صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسوءني ما يسوءها وانا اعلم ان فاطمة
لو كانت حية لسرها ما تعلك بابنها واخرج الخطب ان احمد بن حنبل رضي الله
عنه كان اذا جاءه شيخ او حدث من قريش او الاشراف قدمهم بين يديه وخرج
وراءهم وكان ابو حنيفة يعظم اهل البيت كثيرا ويتعرب بالانفاق على المستورين
منهم والظاهرين حتى قيل انه بعث الى مستور منهم بمائتي عشر الف درهم وكان
بعض اصحابه على ذلك ولبالغة الكاظمي رضي الله عنه فيهم صرح بها من سيعلم
حقي فيقبل فيه كيت وكيت فاجاب عن ذلك بما قدمناه عنه من النظم البديع بقوله ايضا

الى النبي ذريعتي ♦ وهم اليه وسيلتي
ارجو بهم اعطى غدا ♦ بيدي اليمين صحيفتي

وقارف الزهري ذنبا فصام على وجهه فقال له زين العابدين فوطك
من رحمة الله التي وسعت كل شيء اعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم
حيث يجعل رسالاته ورجع الى اهله وماله خاتمة فيما اخبر
به النبي صلى الله عليه وسلم مما اصاب مسيئيهم من الانتقام
الشديد وفي اداب اخر قال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي هذا
سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وانا لله وانا اليه راجعون فاما بغضا بنو امية
وبنو المغيرة وبنو مخزوم صححه الحاكم لكن فيه اسمعيل والجمهور على انه
ضعيف لسوء حفظه وممن وثقه البخاري فقد نقل الترمذي عنه انه قوي
جانب الحديث ومن اشد بغضا لاهل البيت مروان بن الحكم وكان
هذا هو سر الحديث الذي صححه الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له

فادخل

فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون وروى
بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية رضي الله عنه لابنه يزيد قال
مروان سنة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن بن ابي بكر بل سنة
هرقل وقيصر فقال لمروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه
اف لكما فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فمروان من لعنة
الله وروى عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة رضي الله عنه ان الحكم بن ابي العاص
استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف صوته فقال ايذنوا له
عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يسودون
في الدنيا ويصغرون في الاخرة ذوا مكر وخديعة ينظرون في الدنيا وما
لهم في الاخرة من خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم هذا تربي بالحرا
الخصال وكذلك ابو جهل كما ذكر ذلك كله الدميري في حياة الحيوان
ولعنه صلى الله عليه وسلم للحكم وابنه لا تضرهما الا انه صلى الله عليه وسلم
تدارك ذلك بقوله بما بينه في الحديث الاخر انه بشر يغضب كما يغضب
البشر وانه سال ربه ان من سبه او لعنه او دعا عليه ان يكون ذلك رحمة
له وزكاة وكفارة وطهارة وما نقله عن ابن ظفر في ابي جهل الاولام عليه فيه
كلبت بخلافه في الحكم فانه صحابي وقبيح ابي قبيح ان يرمي صحابي بذلك فليحمل
على انه ان صح ذلك كان يرمي به قبل الاسلام وسر في احاديث المهدي
انه صلى الله عليه وسلم راى فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه وتغير
لونه ثم قال يا اهل البيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي
سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وطردا واخرج ابن عساكر ان اول الناس
هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي وبحوه للطبراني وابي يعلى وعلم
انه يتاكد في حق الناس عامة واهل البيت خاصة رعاية امور الاول

www.alukah.net

الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية فانه لا فايدة في نسب من غير علم ودليل الحث
على الاعتناء بالعلوم الشرعية وادابها واداب العلما والمتعلمين وتفصيل ذلك
كله ظاهر معروف من كتب الائمة فلا نطول به **الثاني** ترك الحمية بالاباء
وعدم التفويل عليهم من غير اكتساب العلوم الدينية فقد قال تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وفي البخاري وغيره ان صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس اكرم
فقال اكرمهم عند الله اتقاهم وروى بن جرير وغيره ان الله لا يسالكم عن
احسابكم ولا انسابكم يوم القيامة الا عن اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وروى احد انه صلى الله عليه وسلم قال انظر فانك لست بخير من احمر ولا
اسود الا ان تفضله بتقوى **واخرج** ايضا ان من جملة خطبته صلى الله عليه وسلم
وهو يقول يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي
ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم **واخرج** النضاعجي
وغيره مرفوعا من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه وهو في مسلم من جملة حديث
وسبق في هذا الباب تخصيصه صلى الله عليه وسلم لاهل بيته بالحث على
تقوى الله وحثه وتحذيرهم على ان لا يكون احد منهم اقرب اليه منهم بالتقوى
يوم القيامة وان لا يؤثروا الدنيا على الاخرة اغترارا بنسبهم وان اولياه صلى الله
عليه وسلم المتقون من كانوا وحيثما كانوا وقد ذكر اهل السير ان زيد بن موسى
الكاظم خرج على المامون تظفر به فارسل الى اخيه الامام علي الرضي فوبخه بكلام
كثير من جملته سالته قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سفكت الدما
واخفت السبل واخذت المال من غير حله عزك حق اهل الكوفة واله رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة قد احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على
النار هذا الحسن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقال لا الى ولا نك والله ما نالوا
ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بخصيصة الله حانا له بطاعته انك
اذا لاكرم على الله منهم انتهى فتامل ذلك فما اعظم موقعه ممن وفقه

الله من اهل البيت هذا المكوم فان من يتامل ذلك منهم لم يفتر بنسبه ورجع
الى الله سبحانه وتعالى عما هو عليه مما لم يكن عليه المتقدمون الائمة من اباءه
واقتدى بهم في عظم مآثرهم وزهدهم وعبادتهم وتعليمهم بالعلوم السنية
والاحوال والخوارق الجلية اعاد الله علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرة محبيهم
امين **واخرج** ابو نعيم عن محمد الجواد الاتي بن علي الرضي المتقدم انه سئل
عن حديث ان فاطمة احصنت فرجها الحديث المذكور فقال بما مر عن ابيه ذاك
خاص بالحسن والحسين ولما استاذن زيد اباه زين العابدين في الخروج فحاه
وقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب لظهر الكوفة اما علمت انه لا يخرج
احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل فكان كما قال
ابوه كما مر مبسوطا في هذا الباب **واخرج** احمد وغيره ما حاصله انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا قدم من سفر واطال المكث عندها فتى مرة صنعت لها اسكبة
من ورق وقلادة وقرطين وستر الباب بينهما فقدم صلى الله عليه وسلم ودخل
ثم خرج وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فطنت انه لما فعل
ذلك لما راى ما صنعته فارسلت به اليه ليجعله في سبيل الله فقال فعلت
فداها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من ال محمد فلو كانت الدنيا
تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ثم قام
فدخل صلى الله عليه وسلم عليها زاد احمد انه صلى الله عليه وسلم امر ان يدفع
ذلك الى بعض اصحابه وبان يشتري لها قلادة من عصب وسوارين من عاج
وقال ان هؤلاء اهل بيتي والا احب ان ياكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا
فتامل ذلك تجد الكمال ليس بالتحلي بالزهد والورع والادب في الطاعات
والتخلي عن سايرالرذالات وليس في التحلي بجمع الاموال ومحبة الدنيا
والتزين بها الا غاية المثالب والنقايص والمثالب ولقد طلق الدنيا ثلاثا
علي وقال لقد رفعت مروتي هذه حتى استحييت من رافعها وسرى في فضايله

شبكة الألوكة www.alukah.net

طرف من ذلك **الثالث** تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم لانهم خير الامم بشهادة
قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وخير هذه الامة بشهادة الحديث المتفق
على صحته خير القرون قرني وقد قدمت في المقدمة الاولى من هذا الكتاب من
الاحاديث الدالة على فضلهم ومكانهم ووجوب محبتهم واعتقاد كالهم وبرائهم
من النقايص والجهالات والاقرار على باطل ما تعرب به العيون ويزول به عن من اراد
الله توفيقه وهداه ما توالى عليه من المحن والعيون والفتون فاحذر ان تكون
الامع السواد الاعظم من هذه الامة اهل السنة والجماعة وان تتخلف مع اولئك
المختلفين عن الكمالات لحوان البدع والاهوية والضلال والحيد للجهالات فلا
يوقعك حبيبك نسب ورما سلبت عن الاسلام والخفت بابي جهل وابي لهب
الرابع اعلم ان ما اصيب به الحسين رضي الله عنه في يوم عاشورا كما
سياتي بسط ذلك في قصته انما هو الشهادة الدالة على مزيد حظوته ورفعته
ودرجته عند ربه والحاقه بدرجات اهل بيته الطاهرين من سلف وكذلك اليوم
حصابه لم ينبغ ان يشتغل الا بالاسترجاع امتثالا لامر الله واحرازا لمثوبته تعالى
عليه بقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ولا يشتغل
ذلك اليوم الابذلك ونحوه من عظيم الطاعات كالصوم واياه ثم اياه ان يشتغل
ببدع الرافضة ونحوهم من الندب والنياحة والحزن اذ ليس ذلك من اخلاق
المومنين ولا الكمان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم اولى بذلك وليحذر او
يبدع الناصبية المتعصبين على اهل البيت او الجهال القابلين للمفاسد
بالمفاسد والبدعة بالبدعة والشر بالشر من اظهار غاية الفرح والسرور
واتخاذه عيدا واظهار الزينة فيه كالخضاب والاكتحال ولبس جديد ثيابهم
الثياب وتوسيع النفقات وطبخ الاطعمة والثوب الخارجة عن العادات واعتقاد
ان ذلك من السنة والمعتاد والسنة ترك ذلك كله فانه لم يرد في ذلك شيء
يعتمد عليه ولا اثر صحيح يرجع اليه **وقد سئل** بعض ائمة الحديث والفقه عن

الاكتحال والغسل وطبخ الحبوب ولبس الجديد واظهار السرور يوم عاشورا فقال
لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه ولا استحبه
احد من ائمة المسلمين لا من الاربعة ولا من غيرهم ولم يرد في الكتب المعتمدة في
ذلك حديث صحيح ولا ضعيف وما قيل ان من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام
ومن اغتسل لم يمرض ذلك ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سايرسنته
امثال ذلك مثل فضل الصلاة فيه وان كانه قوبة ادم واستوا السفينة على
الجودي وانجا ابراهيم من النار وفدا الذبيح بالكبش ورد يوسف على يعقوب
فكل ذلك موضوع الاحديث التوسعة على العيال لكن في سنده من تكلم فيه
فصار هو والجهلة يتحدونه موسما واولئك لو فعلهم يتحدونه ماتما وكلاهما
بخطي مخالف للسنة كما ذكره ذلك جميعه بعض الحفاظ وقد صرح الحاكم بان
الاكتحال يومه بدعة مع رواية خبر ان من اكتحل بالاثمد يوم عاشورا لم تومد
عينه ابدا لكنه قال انه منكر وتبعه ثم اورده ابن الجوزي في الموضوعات
من طريق الحاكم قال بعض الحفاظ ومن غير تلك الطريق ونقل المجد اللغوي
عن الحاكم ان سايرالاحاديث في فضله غير الصوم وفضل الصلاة فيه والاغتسال
والخضاب والادهان والاكتحال وطبخ الحبوب وغير ذلك كله موضوع
ومفترى وبه صرح ابن القيم ايضا فقال حديث الاكتحال والادهان
والتطيب يوم عاشورا من وضع الكذابين والكلام في مرخص يوم عاشورا
بالكحل وما مر من ان التوسعة فيه لها اصل هو كذلك **فقد اخرج**
حافظ الاسلام الزكي الحوافي في اماليه من طريق اليمني ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من اوسع على عياله واهله يوم عاشورا اوسع الله عليه
سايرسنته ثم قال عقبه هذا حديث في اسناده لين لكنه حسن على
راي ابن حبان وله طريق اخر صححه الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر
وفيه زيادة منكرة وظاهر كلام البيهقي ان حديث التوسعة حسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على راي عيون بن جبان ايضا فانه رواه من طرق عن جماعة من الصحابة مرفوعا ثم
قال وهذه الاسانيد وان كانت ضعيفة لكنها اذا ضم بعضها الى بعض
احدثت قوة وانكار بن تيمية ان الوسعة لم يرد فيها شئ عنه صلى الله عليه وسلم
وهم كما علمت وقول احمد ان حديث لا يصح اي لذاته فلا ينفي كونه حسنا لغيره
وللمس لغيره يحتج به كما بينت في علم الحديث الخامس ينبغي لكل احد ان تكون
له عناية على هذا الباب الشريف وضبط حتى لا يذهب اليه صلى الله عليه وسلم
احد الا بحق ولم تزل انساب اهل البيت النبوي مضبوطة على تطاول
الايام واحابهم التي بها يتميزون محفوظة عن ان يدعيها الجهال والغلط
وقد اعهد الله لهم من يقوم بفضلهم في كل زمان ومن يصنف بحفظ
تفاصيلها في كل اوان خصوصا انفاس الطالبين والمطلبين ومن تورع
الاصطلاح على الذرية الطاهرة الطاهرة بني فاطمة من بين ذوي الاشراف
كالعباسيين والجعافرة بلبس الاخضر اظهارا للمزيد شرفهم وقيل
وسببه ان المامون اراد ان يجعل الخلافة فيهم اي ويدل عليه ما ياتي في
ترجمة علي الجواد من انه عهد اليه بالخلافة فاتخذهم شعار الاخضر
والبسهم ثيابا خضرا لكون السواد شعار العباسيين والبياض شعار سايرا
المسلمين في جمعهم ونحوها والاحمر مختلف في تحريمه والاصفر شعار اليهود
في اخر الامر ثم انثنى عزمه عن ذلك ورد الخلافة لبني العباس فبقي
ذلك شعار الاشراف العلويين من بني الزهرا لكنهم اختصروا الثياب
الى قطعة ثوب اخضر توضع على عمائمهم شعارا لهم ثم انقطع ذلك الى اواخر
القرن الثامن ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة امر السلطان الاشرف
شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ان يميزوا عن الناس
بعصايب خضر على العمايم ففعل ذلك باكثر البلاد كمصر والشام وغيرها
وفي ذلك يقول بن جابر الاندلسي الاعمى نزيل حلب وهو صاحب شرح

البية بن مالك المسمى بالاعمى والبصير

جعلوا الابا الرسول علامة ان العلامة شانها لم تشهر

سر النبوة في وسيم وجوههم يعني الشريف عن الطراز الاخضر

وقال في ذلك جماعة من الشعرا ما يطول ذكره ومن لحسنه قول الاديب محمد
ابن ابراهيم بن بركة الدمشقي المعروف بابن المزين

اطراف يتمان انت من سندس في خضر با علام على الاشراف

والسلطان الاشرفي حصهم بها شرفا ليعرفهم من الاطراف

هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الانتساب الى غير الاباء وانهم كافر ملعون ففي
صحيح البخاري عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من انتسب الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة اعاذنا الله من الكذب عليه وعلى
انبيايه واوليايه وحشرنا في زمرة اهل هذا البيت النبوي المعظم المكرم
فانا من محبيهم وخدمة جنابهم ومن احب قوما رجا ان يكون معهم ببعض الحديث
الصحيح وذلك هو علة الضعيف المقصر مثلي ان يعل باعمال الصادقين
او يخيلي بحلي احوال المخلصين لكن سعة الرجا في مواهب ذي الجلال والاكرام
نقيض ان شا الله علينا غاية القبول والانعام انه اكرم كريم وارحم رحيم

الفصل الثاني في سرد احاديث واردة في اهل البيت

ومراكرها في الفصل الاول ولكن قصدت سردها في هذا الفصل
ليكون ذلك اسرع لاستحضارها الحديث الاول اخرج الديلمي عن ابي
سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد غضب الله على من اذاني
في عترتي وورد انه صلى الله عليه وسلم قال من احب ان ينسا الله في اجله
وان يمنع رزقه فليتق الله في اهل خلافة محمد فمن لم يخلفني فيهم
بشر عمره وورد علي يوم القيامة سود وجهه الحديث الثاني اخرج

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحاكم عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق الحديث الثالث اخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما اول من اشفع له يوم القيامة اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم والذي نفسي بيده لمنزلتي اول ولافضل الحديث الرابع اخرج الحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم خير لاهلي من بعدي الحديث الخامس اخرج الطبراني والحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي ان لا يزوج ابنتي احدا من امتي ولا يتزوج ابنة احد من امتي الا كانت معي في الجنة فاعطاني ذلك الحديث السادس اخرج الديلمي في الالقاب عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي ان لا يزوج الا من اهل الجنة ولا يزوج الا من اهل الجنة الحديث السابع اخرج ابو القاسم بن ابي كثير في امالية عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي ان لا يدخل احدا من اهل بيتي النار فاعطاني الحديث الثامن اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي الحديث التاسع اخرج ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع لاحد من اهل بيتي يدا كافاته عليها يوم القيامة الحديث العاشر اخرج الخطيب عن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع صنيعة الى احد من خلق عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافاته اذا لقيني الحديث الحادي عشر اخرج ابن عساكر عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اذى شعرة مني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله الحديث الثاني عشر اخرج ابو يعلى عن سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النجوم امان لاهل السما واهل بيتي امان لامتي الحديث الثالث عشر اخرج الحاكم عن انس ان رسول الله صلى

عليه

عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم الحديث الرابع عشر اخرج ابن عدي والديلمي عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشركم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي الحديث الخامس عشر اخرج الترمذي عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشر بان فاطمة سيدة نسا اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث السادس عشر اخرج الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم الحديث السابع عشر اخرج ابن ماجة عن العباس بن عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال اقوام اذا جلس اليهم احد من اهلي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم الحديث الثامن عشر اخرج احمد والترمذي عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احبني واحب هذين واحب اباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة الحديث التاسع عشر اخرج ابن ماجة والحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق ولد عبد المطلب جادة اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي الحديث العشرون اخرج الطبراني عن فاطمة الزهرا رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل بني انثى عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم الحديث الحادي والعشرون اخرج الطبراني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم الحديث الثاني والعشرون اخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني انثى ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا وليهم وانا ابوهم الحديث الثالث والعشرون اخرج احمد والحاكم

عن المسور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها
ويسطني ما يبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي
وسببي وصهري **الحديث** الرابع والعشرون **اخرج** البزار وابو يعلى
والطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة
احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ومما يندرج في هذا
السلك وسلك الخلفا الاربعة السابق ذكرهم لانهم كلهم من قريش والادلة
الواردة في قريش وهم ولد النضر بن كنانة فان ما ثبت للاعم يثبت للاخص
فلذلك اشتبهها على غير ما مر واخرها الى هنا تتمم جميع من سبق ذكره
الحديث الخامس والعشرون **اخرج** الشافعي واحمد رضي الله عنهما عن
عبد الله بن عمر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
فقال يا ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها
الحديث السادس والعشرون **اخرج** البيهقي عن جبير بن مطعم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس لا تقدموا قريشا
فتهلكوا ولا تتخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم
اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل
الحديث السابع والعشرون **اخرج** الشيخان عن جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم
وكافرهم تبع لكافرهم وان الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا **الحديث** الثامن والعشرون **اخرج** البخاري
عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا
يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه في النار **الحديث** التاسع والعشرون
اخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امان
لاهل الارض من الغرق القرش وامان لاهل الارض من الاختلاف

الموالاة لقريش قريش اهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا
حزب ابليس والقرس هو المشهور بقرس قرح سمي به لانه مارؤي في
الجاهلية على قرح جبل بالمزدلفة او لان قرح هو الشيطان ومن ثم قال
علي كرم الله وجهه لاقتلن قرس قرح قرح هو الشيطان ولكنها قرس الله
تعالى هي علامة كانت بين نوح علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
وبين ربه عز وجل وهي امان لاهل الارض من الغرق **الحديث** الثلاثون
اخرج بن عرفة العبدي انه النبي صلى الله عليه وسلم قال احبوا قريشا فان
من احبهم احبه الله **الحديث** الحادي والثلاثون **اخرج** مسلم والترمذي
وغيرهما عن واثلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى كنانة
من بني اسمعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم وفي رواية ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم
واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل
نزارا ثم اصطفى من نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من
قريش بني هاشم ثم من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني
عبد المطلب **الحديث** الثاني والثلاثون **اخرج** احمد بسند جيد عن
العباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول الناس
فصعد المنبر فقال من انا فقالوا انت رسول الله فقال انا محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فريقين
فجعلني في خيرهم فريقا وخلق القبائل فجعلني في خيرهم قبيلة وجعلهم بيوتا
فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وانا خيركم نفسا **الحديث** الثالث
والثلاثون **اخرج** احمد والحاكم والمخلص الذهبي وغيرهم عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام
قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم

www.alukah.net

وطلبت مثاوى الارض وحفارها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم الحديث
الرابع والثلاثون اخرج احمد والترمذي والحاكم عن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من يرد هوان قريش اهانه الله الحديث الخامس والثلاثون اخرج
احمد وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في الخير
والشر الحديث السادس والثلاثون اخرج احمد عن بن سعود ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اما بعد يا معشر قريش فانكم اهل هذا الامر ما لم تعصوا
الله فاذا عصيتموه بعث الله عليكم من يلجاكم كما يلجى هذا القضيب الحديث
السابع والثلاثون اخرج احمد وسلم عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على ما اقاموا الدين
الحديث الثامن والثلاثون اخرج احمد والنسائي والضياء عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم عليهم
مثل ذلك ما ان استرحموا رحموا وان استحكموا عدلوا وان عاهدوا وفوا
فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا الحديث التاسع والثلاثون اخرج الطبراني
عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون بعدي اثني عشر
اميرا كلهم من قريش الحديث الاربعون اخرج الحسن بن سفيان وابو نعيم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قريش ما لم يعط الناس اعطوا ما اظلت
به السماء وما جرت به الانهار وما سالت به البيدا الحديث الحادي
والاربعون اخرج الخطيب وبن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم كما
اذقتم عذابا فاذقهم نوالا وهذا العالم هو الشافعي رضي الله عنه
كما قاله احمد وغيره لانه لم يحفظ لقريشي ما انتشر على في الافاق ما حفظ
للشافعي الحديث الثاني والاربعون اخرج الحاكم والبيهقي ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال الائمة من قريش ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء
فجارها وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا فاسمعوا له واطيعوا
ما قوم بكم امر دينكم بين اسلامه وصرح عتقه الحديث الثالث والاربعون اخرج
البخاري في الادب والحاكم والبيهقي عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها احد قبلهم ولا يعطاها احد بعدهم
فضل الله قريشا بي منهم والنبوة فيهم والحجابة فيهم وان السقاية فيهم
ونصرهم على الفيل وعبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله غيرهم وانزل فيهم سورة
من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم ليلاف قريش وفي رواية للطبراني فضل
الله قريشا بسبع خصال فضلهم بانهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله الا قريش
وفضلهم بانه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون وفضلهم بان انزل فيهم سورة من
القرآن لم يدخل فيها احد غيرهم من العالم وهي ليلاف قريش وفضلهم بان
منهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية **الفصل الثالث**
في الاحاديث الواردة في فضل اهل البيت كفاطمة وولديها رضي الله عنهم وما ثبت
في احوالهم مما يرى بعض الجهال انه يحرم رواية مثله على الحبين وان ذلك لا ينافي
ما ذكرته في هذا الفصل فلا يكن ذلك على ذكر **الحديث الاول اخرج**
ابو بكر في الغيلانيات عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
القيامة نادى مناد من تحت العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا
ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط تمر مع بعض الجواري
من الحور العين تكر البوق **الحديث الثاني اخرج** ايضا عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان
العرش يا ايها الناس غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة **الحديث**
الثالث اخرج احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن المسور ومن بحرجة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوني ان يخطبوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابنتهم علي بن ابي طالب فلا إذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق
ابنتي ويتزوج ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما يريبها ويرود بني ما يرودها
الحديث الرابع اخرج البخاري عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لها ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة وانه عارضني العام مرتين ولا اظنه
الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف
انا لك الحديث الخامس اخرج احمد والترمذي والحاكم عن ابن الزبير ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما فاطمة بضعة مني يوذيني ما اذاها وينصبني
ما نصبها الحديث السادس اخرج البخاري عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين المؤمنين الحديث
السابع اخرج الترمذي والحاكم عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال احب اهلي الي فاطمة الحديث الثامن اخرج الحاكم عن ابي سعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم ابنة عمران
الحديث التاسع اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلي فاطمة احب اليك وانت لعلي سمنا الحديث العاشر
اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد ابو الطبراني عن عمر وعن علي وعن جابر وعن
ابي هريرة وعن اسامة بن زيد وعن البراء وابن عدي عن ابن مسعود ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الحسن والحسين لسيد اشباب اهل الجنة الحديث الحادي
عشر اخرج ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر وابن ماجة والحاكم عن ابن عمر والطبراني
عن قرة وعن مالك بن الحويرث والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما
الحديث الثاني عشر اخرج احمد والترمذي والنسائي وابن حبان عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له امارايت الملك الذي عرض علي قبل ذلك
هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض منذ قبل هذه الليلة استاذن ربه عز وجل

ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة الحديث الثالث عشر اخرج الطبراني عن فاطمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اما حسن فله هيبتي وسؤددي واما حسين فله
جراءتي وجودي الحديث الرابع عشر اخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا الحديث الخامس عشر
اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان ابني هذين ريحانتاي في الدنيا الحديث السادس عشر اخرج الترمذي
والطبراني عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان ابناي وهما
ابنا بنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب محبهما الحديث السابع عشر
اخرج احمد واصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم عن بريدة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت
الي هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما
الحديث الثامن عشر اخرج ابو داود عن المقدام بن معدي كرب ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال هذا مني يعني الحسن والحسين من علي الحديث التاسع عشر
اخرج البخاري وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابي سعيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني
الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة
الا ما كان من مريم الحديث العشرون اخرج احمد عن عساكر عن المقدام
ابن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن مني والحسين من علي الحديث
الحادي والعشرون اخرج الطبراني عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا اهل العرش وليسا بملكين الحديث
الثاني والعشرون اخرج احمد والبخاري وابو داود والترمذي والنسائي
عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذا سيد ولعل الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين يعني لحسن الحديث
الثالث والعشرون اخرج البخاري في الادب المفرد والترمذي
وابن ماجة عن يعلى بن مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسين
مني وانا منه احب الله من احب حسينا الحسن والحسين سبطان
من الاسباط الحديث الرابع والعشرون اخرج الترمذي عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب اهل بيتي الى الحسن والحسين
الحديث الخامس والعشرون اخرج احمد وابن ماجة والحاكم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب الحسن والحسين
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني الحديث السادس
والعشرون اخرج ابو يعلى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن الحديث
السابع والعشرون اخرج البغوي وعبد الغني في الايضاح عن
سلمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سميت هارون ابنيه
شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين كما سمى هارون ابنيه
واخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسما
اهل الجنة ما سميت العرب بهما في الجاهلية الحديث الثامن والعشرون
اخرج ابن سعد والطبراني عن غالب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاني
بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه الحديث التاسع والعشرون
اخرج ابو داود والحاكم عن ام الفضل بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا يعني الحسين
واتاني من تربته حمرا واخرج احمد لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي
قبلها فقال ان ابنك هذا حسين مقتول وان شئت اريتك من تربة

الارض

الارض التي يقتل فيها قال فاخرج تربة حمرا الحديث الثلاثون اخرج
البغوي في معجمه عن حميد الاعرج ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استاذن
ملك القطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظ علينا الباب لا يدخل احد بيتنا
هي على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال الملك اتحبه قال نعم قال ان امتك
ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل به فاراه فجاء بسهلة او ترابا احمر
فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قالت كما نقول انها كربلا واخرجه ايضا
ابو حاتم في صحيحه وروى احمد نحوه وروى عبد بن حميد وابن احمد نحوه ايضا لكن فيه
ان الملك جبريل فان صح فهما واقعتان وزاد الثاني ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
شمها وقال ان تكربلا والسهلة بكسر اوله وجل خشن ليس بالدقاق الناعم وفي
رواية الحلاوني احمد في زيادة المسند قال ثم ناولني كفا من تراب احمر وقال ان
هذه من تربة الارض التي تقتل بها فتى صاردما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة
فوضعته في قارورة عندي وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم وفي
رواية عنها فاصبح يوم قتل الحسين وقد صار دما وفي اخرى ثم قال لعيسى
جبريل الا اريك تربة مقتله فمد يده فجعل من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قارورة قالت ام سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت هاتفا يقول شعرا

ايها القاتلون جهلا حسينا ... ابشروا بالعذاب والتنكيل
قد لعنتم على لسان بن داود ... وموسى وحامل الانجيل

قالت فبكيت ولطمت الفارورة فاذا الخصافة جرت دما واخرج ابن سعد عن الشعبي
قال مر علي رضي الله عنه بكربلا عند مسيره الى صفين وحانت بنينوى فوقف على
الفرات فوقف وسأل عن اسم هذه الارض فقيل له كربلا فبكى حتى بل الارض
من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فملت ما يبكيك

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال كان عندي جبريل انفا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات فقال
يقال له كربلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب فشمها فاعلم انك عيني انه فما
ورواه احمد مختصرا عن علي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
وروى الملا ان عليا مر بغوطة الحسين فقال هاهنا مناخ ركابهم وهاهنا موضع
رحالهم وهاهنا محفر دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بشط الفرات تبكي عليهم
السماء والارض واخرج ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان له شربة درجتها في حجرة
عائشة يروي اليها اذا اراد لبي جبريل فوقع اليها وامر عائشة ان لا يطلع اليه احد وفي
حسين ولم تعلم به عائشة فقال جبريل من هذا فقال ابني فاخذه صلى الله عليه وسلم
فجعل على فخذه فقال جبريل ستقتل امتك فقال صلى الله عليه وسلم ابتي قال
نعم واد شئت اخبرتك بالارض التي يقتل بها فاشار جبريل بيده الى الطف ارض بالعراق
فاخذ منها تربة حمراء فاراه اياها وقال لهذه من تربة مصرعه واخرج الترمذي ان ام
سلمة رات النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وبراسه ولحيته الشريفة التراب فسالته فقال
قتل الحسين انفا وذلك رؤه بن عباس نصف النهار اشعث اغبر وبيده قارورة
فيها دم يلتقطه فقال دم الحسين واصحابه لم ازل اتتبع منذ اليوم فنظروا فوجدوه
قد قتل في ذلك اليوم فاستشهد الحسين كما قال صلى الله عليه وسلم بكربلاء ارض
العراق بناحية الكوفة ويوف الموضع ايضا بالطف قتله سنان بن انس النخعي
وقيل عبيد يوم الجمعة عاشر المحرم سنة احدى وستين ولد ست وخمسون سنة
واشهر ولما قتلوه جعل ابراسه الى يزيد فنزلوا اول مرحلة في جلوا يشربون
بالراس فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم من الحايط يد معها قلم من حديد فكتبت سطرا بدم
اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فعجبوا وتركوا الراس اخرجه منصور بن عمار وذكر غيره ان هذا البيت وجد بحجر
قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بثلاثمائة سنة وانه مكتوب في كنيسة من ارض
الروم لا يدري من كتبه وذكر ابو نعيم الحافظ في كتاب دلايل النبوة عن نصرة الازدية

انما قتلت ما قتل الحسين بن علي امطرت السماء دما وكذا روي في احاديث غير
هذه ومما ظهر يوم قتله من الايات ان السماء اسودت اسودادا
عظيما حتى رئيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط واخرج
ابو الشيخ ان الورس الذي كان في عسكرهم تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن
تريد العراق لم يعلموا حتى قتله وحكى بن عيسى عن جدته ان جمالا
ممن انقلب ورسه رمادا اخبرها بذلك وبحروا نافقة في عسكرهم فكانوا يرون
في لحمها مثل الغيران فطبخوها فصارت مثل العلقم وان السماء ضربت بعلم
وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس ان القيامة
قد قامت ولم يرفع حجر في الشام الا وجد تحته دم عبيط واخرج عثمان
ابن ابي شيبة ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على الحيطان كانها
ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا وقال
ابن الجوزي عن ابن سيرين انما الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت الحمرة
في السماء قال ابو سعيد ما رفع حجر من الدنيا الا وتحته عبيط ولقد
مطرت السماء دما بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت واخرج البغوي
وابو نعيم عن ام سلمة مثله وزاد ابو نعيم فاصبحنا ورحابنا وجرارنا
مملوة دما وفي رواية انه مطر كالدم على البيوت والجدر بخراسان وانا
والكوفة وانه لما جئ براس الحسين الى دمشق جعلت حيطانها تدمى واخرج
البغوي ان السماء بكت وبكاؤها حمرتها وقال غيره احمرت افاق السماء
ستة اشهر بعد قتله ثم لازالت الحمرة ترى بعد ذلك وابن سيرين قال
اخبرونا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين وذكر بن سعد
ان الحمرة لم ترى السماء قبل قتله قال ابن الجوزي وحكمة ان غضبا
يورث حمرة الوجه والحق تعالى منزه عن الجسمية فاظهر ما تاثير غضبه على
من قتل الحسين بحمرة الافق اظهارا لخطر الجناية قال وابن

العباس وهو ماسور ببدر مع النبي صلى الله عليه وسلم اليوم نكيف بابنه الحسين
وله اسلم وحتى قال لحمزة قال له النبي صلى الله عليه وسلم غيب وجهك عني
فاني لا احب ان اري من قتل الاحبة قال وهذا او الاسلام يجب ما قبله يكف
بفعله صلى الله عليه وسلم ان يري من ذبح الحسين وامر بغسله وحمل اهله على اقتاب
الجمال وما مر من انه لم يوضع حجر في الشام او في الدنيا الا روي تحته دم غبيط
وقع يوم قتل علي ايضا كما اشار اليه البيهقي فانه حكى عن الزهري انه قدم
الشام يريد الغزو فدخل على عبد الملك فاخبره ان يوم قتل علي لم يرفع حجر
من بيت المقدس الا وجد تحته دم ثم قال له لم يبق من يعرف هذا غيري وغيرك
فلا تخبر به قال فما اخبرت به الا بعد موته وحكى تحته ايضا ان غير عبد
الملك اخبره بذلك ايضا قال البيهقي والذي صح عنه ان ذلك حين
قتل الحسين ولعله وجد عند قتلهما جميعا انتهى واخرج ابو الشيخ ان جعفا
ذكروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت قال
شيخ انا اعنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذت النار فجعل يقول
النار النار والقى في الوان ومع ذلك فلم يزل يذبح حتى مات واخرج
منصور بن عمار ان بعضهم ابتلي بالعطش فكان يشرب زاذية ولا يروى وجعلهم
طال ذكره حتى كان اذا ركب الفرس لواه على عنقه كانه حبل وقتل
سبط ابن الجوزي عن الدينوري انه اضاف رجل بكوفة فاكرمه وانه ما سئل
احد في ايام الحسين الا اعطاه حوته فكذب المضيف بذلك وقال انه ممن
حضر فقام آخر الليل ليصلح السراج وذبت النار في لحيته فاحرقته قال
الدينوري فانا والله رايته كانه حمامة وعن الزهري لم يبق ممن قتله الا
عوقب في الدنيا اما بقتل او عمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة
وحكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي ان شخصا حضر قتله فنظر نحو
السيف عن سيفه فقال انه راى النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه

ويده اليمنى سيف وبيده اليسرى بيده نطع وراى عشرة من قاتلي الحسين مذبوحين
بين يديه ثم لعنه وسبه بتكبيره سوادهم ثم الحمل بورد من دم الحسين فالطخ
اعمى وروي ايضا ان شخصا سمهم على في لب فرسه راس الحسين بن علي
فروي بعد ايام ووجهه اشد سوادا من القار فقيل له انك كنت اقصر العرب
وجها فقال ما مرت علي ليلة من حين حملت تلك الراس الا واتاني ياحدان
يضربني ثم بيناهما في النار تاجج فيدخلاني بها وانا انكص فتشتعني كما
تري ثم مرات علي اقبح حالة وحكي ايضا ان شخصا راى النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم وبيده اليمنى بيده طشت فيها دم والناس يبوصون عليه فيلطخهم حتى
انتهيت اليه فقلت ما حصرت فقال الحق بهوبت فاوحي الي باصبعه فاصبحت اعمى
وعن ابن احمد روي ان شخصا قال قتل الله الفاسق من الناس الحسين فرماه
الله بكوكبين في عينيه فعمي وذكر البارزي عن المنصور انه راى رجلا بالشام
ووجهه وجه خنزير قال فقال انه كان يلعن عليا كل يوم الف مرة فمن
يوم جمعة لعنه اربعة الاف مرة واولاده معه فراى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
شيئا طويلا من جملته ان الحسن شكاه اليه فلعنه ثم بصق في وجهه فصار
موضع بصاقه خنزيرا وصار ايه للناس واخرج الملا عن ام سلمة انها سمعت
نوح الجن على الحسين ومن سمعه منهن انها بكت عليه حتى غشي عليها
وروى البخاري في صحيحه والترمذي عن ابن عمر انه سأله رجل
عن دم البعوض طاهر او لا فقال له ممن انت فقال من
اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض
وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعت ابني صلى
الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا وسبب
خروجه رضي الله عنه ان يزيد لما استخلف سنة ستين ارسل
لعامله بالمدينة ان يأخذ له البيعة على الحسين فخرج مكة خوفا

على نفسه فسمع به اهل الكوفة فاوسلوا اليه ان ياتيهم ليبايعوه
ويمحي عنهم ما هم فيه من الجور فنهاه بن عباس فابين له غدرهم
وقتلهم لابيه وحذره لانهم لاخيه فان ابى فلا يذهب اليهم باهله
فابى الا ان يذهب اليهم باهله فقال بن عباس وقال واخيبياه
وقال له بن عمر مثل ذلك وابى فبكى بن عمر وقبل ما بين عينيه وقال
استودعك الله من قتيل وقاه بن الزبير ايضا فقال له مثل ذلك الكبش
ان بكة كبشا به لتستحل حرمتها فما احب ان اكون انا ذلك الكبش
ومر قول اخيه الحسن له اياك وسفر الكوفة ان يستخفوك بكرته
فيخرجوك ويقتلوك فتندم ولا عين مناص وقد تذكر ذلك
كله ليلة قتله فتوجه على اخيه الحسن رضى الله عنهما ولما بلغ
مسيره اخاه محمد بن الحنفيه كان بين يديه طست يتوضا
فيه فبكى حتى ملاه من دموعه ولم يبق بمكة الا من حزن لمسيره
وقد رام ابنه مسلم بن عقيل فنا يجه من اهل الكوفة انا عشرة
الفا وقيل اكثر من ذلك وامر يزيد بن زياد رجلا فاتاه وقتله
وارسل براسه اليه فشكره وحذره من الحسين ولقى الحسين
فى مسيره الفرزدق فقال له بين لى خبر الناس فقال اجل
على الخبر سقطت يا بن بنت رسول صلى الله عليه وسلم قلوب الناس
معك وسيوفهم مع بنى امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل
ما يشاء وسار الحسين وهو عليه السلم بما جرى لمسلم حتى كان على ثلاث مراحل
من القادسية تلقاه الحر بن يزيد التميمى وقال له ارجع بما تركت لك
علينى خيرا ترجوه واخبره الخبر وقد وتم بن زياد واستعداده له فصمم
على الرجوع فقال له اخوا مسلم والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او
نقتل فقال لا خير فى الحياة بعدكم ثم سار فلقيه اوائل خيل بن زياد فوقف

الى كربلا فى المحرم سنة احدى وستين وكان لما شارف الكوفة سمع بها يتوها
عبد الله بن زياد فجهز اليه عشرين الف مقاتل فلما وصلوا اليه التمسوا
نزوله على حكم بن زياد وبيعته ليزيد فابى فقاتلوه وكان اكثر الخارجين لقتاله
الذين كاتبوه وبايعوه ثم لما جاءهم اخلفوه ووقروا عنه الى اعدائه ايثارا
للعيش العاجل على الخير الاجل فحاربهم اقبح محاربة وقتلهم
واهله بينه وقاتل قتالا ثابت فى ذلك الموقف ثباتا باهرا مع كثرة اعدائه
وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم اليه والى اهله عليه وسيفه حصلت فى يده

انا بن على الحبوس الهاشم ٭ كفانى بهذا مخزيا لحين افخر
وجدى رسول الله اكرم من مشى ٭ وفخر سراج الله فى الارض يزهر
وفاطمة امى سلالة احمد ٭ وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ٭ وفينا الهدى والوحى والخير يذكر

ولولا اكادوه به من انهم حالوا بينه وبين الحائم لورد عليه اذ هو الشجاع
الضرغام الذى لا يزول ولا يتحول ولما منعوه هو واصحابه الماء ثلاثا قال له
بعضهم انظر اليه كانه كبد السما لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا
فقال الحسين اللهم اقتله عطشا فلم يرو مع كثرة شربه له احتى مات
عطشا ودعى الحسين بما يشربه فجال جواده بينه وبينه بسهم ضربه فاصاب
حنكه فقال الحسين اللهم احمله فصار يصيح الحر بطنه والبرد فى ظهره
وبين يديه الثلج والمراوح وخلف الكافور وهو يصيح العطش العطش
يسقى ماء ولين لو شربه حمة لكفاهم فنظر به تريصح فيسقى
كذلك الى ان انقد بطنه ولما استحر القتل باهله وانصاره
لازالوا يقتلون منهم واحدا بعد واحد حتى قتلوا ما يزيد على الحسين
صاح الحسين اما ذاب يذب عن حريم رسول الله فحينئذ خرج يزيد
ابن الحارث الرماحى من عسكر اعدائه راكبا فرسه وقال يا ابن رسول

لين كنت اول من خرج عليك فانني الان من حزبك لعلي ان ازال بذلك عنك
حدك ثم قاتل بين يديه حتى قتل فكانت اصحابه وبقي الجرحى حملوا عليهم
وقتل كثيرا من شجعانهم فحمل عليه جمع كثيرون منهم حالوا بينه وبين خربه
فصاح كفوا عنه اكم عن الاطفال والنساء فكفوا عنه فلم يزل يقاتلهم
الى ان اخذوه بالجراح فسقط الى الارض فجزوا راسه يوم عاشوراء عام
احدى وستين ولما وضعت بين يدي عبيد الله بن زياد انشد قائله قائلا الله

املأ ركابي فضة وذهبا
فقد قتلت الملك المحببا
وخيرهم اذ يذكرون النسبا
وخيرهم اذ يذكرون النسبا
قتلت خير الناس اما وابا

فعنف بن زياد من قوله وقال اذ علمت ذلك فلم قتلته والله لاتلت
مني خيرا ولاحسنن به ثم ضرب عنقه وقتل نحوه من اهله وبنيه
وبني اخيه للحسين من الاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احد
وعشرون قال الحسن البصري ما كان على وجه الارض يومئذ لهم شبيه
ولما حمل راسه لابن زياد وجعله قضيب وجعل يضرب ثنايا بقضيب
ويدخله في فمه ويقول ما رايت مثل هذا حسنا انه كان يشبه
الثغر وكان عنده انس فبكى وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه
وسلم رواه الترمذي وغيره وروى بن ابي الدنيا انه كان عنده زيد
ابن ارقم فقال له ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبلها فابكى الشقيق ثم جعل يرفيه فقال له بن زياد ابكى
الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض وهو يقول
ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم بن فاطمة وامرتم بن مرجانة

والله

والله ليقتلن خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضي بالذلة
والعار ثم قال يا بن زياد لاحدثنك بما هو اغيظ عليك من هذا رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا
على فخذه اليسرى ثم وضع يده على ناصيتهما ثم قال اللهم اني استودعك
اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه وسلم عندك
يا بن زياد وقد انتقم الله من بن زياد هذا فقد ضمخ عمد الترمذي كما انه
لما جيء براسه ونصب في المسجد مع رؤوس اصحابه فتحللت الرؤوس
حتى خلت في منخريه ثم لثت هنيهة ثم خرجت ثم جاءت فعلت
كذلك مرتين او ثلاثا وكان نصيبه في محل نصبه لراس الحسين
وقاعدة ذلك هو المختار بن ابي عبيد شيعه طائفة من الشيعة تدعوا
على هذا لانهم لحسين واراد والثار لهم فعرفه منهم تبعت
المختار فملكوا الكوفة وقتلوا الستة الاف الذين قاتلوا الحسين اقبح
القتلات وقتل الحسين على قول يزيد فكان واقوا الخيار على صدره
وظهره لانه فعل ذلك بالحسين وشكر الناس المختار على ذلك لكنه انبا
اخبر عن محبث فتبين حتى زعم انه يوحى اليه وان بن الحنفية هو المهدي
ولما مر بن زياد الموصل في ثلاثين الفا جهز اليه المختار سبعة وسبعين
طائفة فقتلوه هو واصحابه على الفرات يوم عاشوراء وبعث برؤوسهم الى
المختار فوضعت في المحل الذي نصب فيه راس الحسين ثم حولت الى مصعب
حتى دخلتها تلك الجثة ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك بن عمير دخلت
قصر الامارة بالكوفة على بن زياد والناس عنده سماطان وراس الحسين
على ترس عن يمينه ثم دخلت على المختار فيه فوجدت راس بن زياد عنده
والناس كذلك ثم دخلت على مصعب بن الزبير فيه فوجدت راس المختار
عنده كذلك ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فيه فوجدت عنده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

راس مصعب فاخبرته بذلك فقال لا اراك الله الخامس ثم امر بحمد
ولما انزل بن زياد راس الحسين واصحابه جمعهم سبايا الى الحسين ابن
يزيد فلما وصلت اليه قيل انه ترحم عليه وشكر لابن زياد وارسل براسه وبقية
بنيه الى المدينة وقال سبط بن الجوزي وغيره المشهور انه جمع اهل
الشام وجعل يبكت الراس بالخيزران ويقول انه اظلم الاول واخبث التالي
بقرينة انه بالغ في رمحة بن زياد حتى ادخله على نسائه قال ابن
الجوزي وليس العجب الا من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب وهل الا النبي
صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال اي موثقين في الحبال والقتا
مكشوفات الوجوه والروس وذكر اشيا من قبيح فعله وقيل بل كانت الراس
في خزانته لان سليمان بن عبد الملك راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
يلاطفه ويبشره فسال الحسن البصري عن ذلك فقال لعلك صنعت
مع الله معروفا قال نعم وجدت راس الحسين في خزانة يزيد فكونت خمسة
الوان وصليت عليه مع جماعة من اصحابي وقبرته فقال له الحسن ان
ذلك سبب رضاه صلى الله عليه وسلم عنك فامر سليمان للحسن بجايزة
سنية ولما فعل يزيد براس الحسين ما مر كان عنده رسول قيصر
فقال متعجبا ان عندنا في بعض الجزاير في دير حافر حمار عيسى ونحن
نحج اليه كل عام من الاقطار وننذر النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم
وانتم تقتلون اولاد بنيكم اشهد انكم على باطل وقال اخر بيني وبين
داود سبعون ابا وان اليهود تعظمني وتحترمني وانتم تقتلون ابن بنيكم
فكانت للحديث على الراس كلما نزلوا منزلا وضعوه على رمح وحرسوه
فراهم راهب في دير فالهم عنه فعرفوه به فقال يبس العود انتم
لو كان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا يبس العود انتم هل لكم في عشرة
الاف دينار وبيت الراس عندي هذه الليلة فلما نام فاخذه وغسله وطيبه

ووضعه على نحنه وتعبد بقية الصبح ثم اسلم لانه راى نورا ساطعا من
الراس الى السماء ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم اهل البيت وكان
مع اولئك الحرس دنا بير اخذوها من عسكر الحسين ففتحوا اكياسا
ليقسموها نزوها فحرقنا وعمى احد جانبي كل منهما ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الاخر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وسياتي في الخاتمة ان شا الله تعالى الكلام في انه هل يجوز
لعن يزيد او تعيينه وسيق حريم الحسين الى الكوفة كالاسارى
فبكى اهل الكوفة فجعل زين العابدين علي بن الحسين يقول الا ان
هولاى يبكون من اجلنا فمن ذا الذي قتلنا واخرج الحاكم من
طرق متعددة انه صلى الله عليه وسلم قال جبريل قال
الله تعالى اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بدم
الحسين من على سبعين الفا والخطيب ابن الجوزي لذكر هذا
الحديث في الموضوعات وقتل هذا العدد بسببه لا يستلزم اهلاك
بقدر عدة المقاتلين لهم فان نسبته افضت الى تقصيات وتعالت
تعالى بذلك وزين العابدين هذا هو الذي خلف اباه
علما وزهدا وعبادة فكان اذا توضى للصلاة اصفروا لونه فقيل له
في ذلك فقال الا تدرون بين يدي من اقف وحكي انه كان
يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحكي بن حمدون عن الزهري
ان عبد الملك حمله مقيدا من المدينة بالسلاسل من حديد ووكل
به حفظه فدخل عليه الزهري يودعه فبكى وقال وددت اني
مكانك فقال اتظن ان ذلك يكربني لو سئلت لما كان وانه ليذكرني
عذاب الله تعالى ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال
لاجزت معهم على هذا يومين من المدينة فانقضى يومان الا وقد وه

عند طلوع الفجر وهم برصدونه فطلبوه فلم يجدوه فقال الزهري فقدت
علي عبد الملك فسألني عنه فاخبرته فقال ما انا وانت فقلت ايهم عنيت
فقال لا اجب ثم خرج فراسلته املا قلبي منه حيفة اي وسمعت
كتب عبد الملك للحجاج ان يجتنب دماء بني عبد المطلب وامره ان يكتم ذلك
فلم يشعر به زين العابدين فكتب اليه انك كتبت للحجاج يوم كذا تامرني
بني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكروا الله لك ذلك وارسل به اليه فلما وصل
اليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه للحجاج ووجد مخرج الغلام موافقا
لمخرج رسوله للحجاج فعلم ان زين العابدين كوشف بامره فبعث ارسل
اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة وساله ان لا يخليه من صالح
دعائه **واخرج** ابو نعيم والبلاذري ان الحاج هشام بن عبد الملك في
حياة ابيه او الوليد لم يمكنه ان يصل الى الحجر من الزحام فنصب له منبر
الى جانب زمزم وجعل ينظر الى الناس وحوله جماعة من اهل الشام
فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس
حتى استلم فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا فقال هشام من هذا
لا اعرفه مخافة ان ترغب اهل الشام في زين العابدين فقال الفرزدق
انا اعرفه ثم انشد

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبيا الله قد ختموا
ليست قريش من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم
لما انشد فقال

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجا ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا

فلما سمعها هشام غضب وحبس الفرزدق بعسفان وامر له زين العابدين

باثني عشر الف درهم وقال اعذر لو كان عندنا اكثر لوصلناك به فقال انما
امتدحته لله لا للعطا فقال زين العابدين رضي الله عنه انا اهل بيت اذا
وهبنا شيا لا نستعيده فقبلها الفرزدق ثم هجى هشاما فحبس بعسفان فاخرجه
وكان زين العابدين عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى انه سب رجل فتغافل
عنه فقال له اياك اعني فقال وعنك اعرض اتريد الي ايه خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني من الدنيا حمر النعم توتى
وعمره سبع وخمسون سنة اسنان مع جده علي ثم عشر مع عمه الحسن ثم احد
عشر مع ابيه الحسين يقال سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع عند عمه
الحسن عن احد عشر ذكرا واربع اناث وارخ سنه بعضهم علما وعبادة وزهادة
ابو جعفر **محمد الباقر** سمي بذلك من بقر الارض اي شقها
واثار بحثها وعلومها فلذلك هو اظهر من مخبات كنوز المعارف
وحقايق الاحكام والحكم واللطايف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او فاسد
الطوية والسريرة وامه فاطمة هو ابو العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه
صنا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت اوقاته بطاعة ربه
ولد من الرسوم في ما تحلت العارفين ما تخلت عنه الفسنة الواصفين وله كلمات
كثيرة في السلوك والمعارف لا تحملها هذه العجالة وكفاه شرفا ان بن الدباغ
روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده والحسين في حجره
وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه على اذا كان يوم
القيمة ينادي مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد
له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقره مني السلام توفي سنة سبع
عشرة عن ثمان وخمسين سنة سمي جامع لما بينه وهو علوي من
جهة ابيه وامه وكنى ايضا ابي جعفر ابي عبد الله ابي العباس والحسن

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالتبع وخلف ستة اولاد افضلهم واكلهم **جعفر الصادق**
رضي الله عنه كان خليفته ووصيه ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت
به الركبان وانتشر صيته في سائر البلدان وروى عنه الاكابر كيحيى بن سعد
وابن جريج ومالك والثوري وابي حنيفة وشعبة وايوب والسختياني
وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر كما مر سعى به عند المنصور
لما حج فلما حضر السابي به ليشهد قال له احلف قال ثم قال لغلمانه
يا هؤلاء علي اي احرم فقال احلفه يا امير المؤمنين بما اراه فقال احلفه فقال
له قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل
جعفر كذا وكذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف فما تم اليمين حتى مات
مكانه فقال امير المؤمنين لجعفر لا باس عليك انت البريء الساحة الماجور
الفاضلة ثم انصرف فلحقه الربيع بجائزة حسنة وكسوة سنية وللحكاية تتمة
وربيع نظير هذه الحكاية ليحيى بن عبد الله المحضي بن الحسن المثنى بن
الحسن السبط بان شخصا زبيريا سعى به للرشيد فطلب تحليفه فتلعثم
فبره الرشيد فتولى يحيى تحليفه بزنك فاتم يمينه حتى اضطرب
وسقط لجنبه فاخذ ابرجله وهلك فقال الرشيد يحيى عن سوء ذلك فقال
تمجد الله في اليمين يمنع المعاجلة بالعقوبة **وذكر** المسعودي ان هذه
القصة كانت مع اخي يحيى هذا الملقب لموسى الجون وان الزبيري سعى به
للرشيد فطال الكلام بينهما ثم طلب موسى تحليفه فحلفه بنحو ما مر فلما حلف
قال موسى الله اكبر حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما حلف احد بهذا اليمين اثما وهي لا حول ولا قوة
الا بالله حول الله وقوته اي حولي وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا عجل الله
له العقوبة قبل ثلاث وانه ما كذبت ولا كذبت فوكل علي يا امير المؤمنين
ان مضت ثلاثة ايام ولم يحدث بالزبيري حادث فدمي لك حلال فوكل

به فلم يمض عصر ذلك اليوم حتى اصاب الزبيري جذام فتورم حتى صار
كالرحى فمات في ثاني الليل وقد توفي ولما انزل في قبره انخسف قبره وخرجت
رائحة منتنة فطرحت فيه احمال شوك فانخسف ثانيا فاخبر الرشيد
بذلك فزاد تعجبه ثم امر لموسى بالف دينار وساله عن سر تلك اليمين فروى
له حديثا عن جده علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد حلف بيمين
يجد الله فيها الا استحيى الله من عقوبته وما من احد حلف بيمين كاذبة
يبارز الله حوله وقوته الا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث وقيل بعض
مواليه ظلم يزيد ليلة يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الاصوات بموته
ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكلبي في عمه زيد

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب

قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد **ومن** مخاشقاته
ان بن عمر عبد الله المحض كان يبغض بني هاشم وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية
وابراهيم قتيلي العباسيين وضغنهم وراء بنو هاشم سابقة محمد واخيه وارسل لجعفر
ليسابهما فامتنع فاتهم بانه نحدهما فقال والله ابت الي ولا انهما اخلصاني
لهما الاصغر ليلعبن بهما صبيانهم وعلما انهم وكان المنصور العباسي يريد
حاصرا وعليه فما اصغر فما زال كلمة جعفر تثقل عنده حتى ملكوا وسيف
جعفر الى ذلك والده فانه اخبر المنصور بملك الارض شرقها وغربها
وبطول مدته وقال له قبل ملكهم قال ثم ماذا قال وملك احد من ولدك
قال ثم ماذا قال هذه بني امية اطول ايام مدت قال مدتكم وليلعبن بهذا
الملك صبيانكم كما يلعب بالكرة هذا ما عهد الي ابي فلما افضت
الخلافة للمنصور تعجب من قول الباقر **وروى** ابو القاسم الطبري من
طريق بن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلاث
عشرة ومائة فلما صليت العصر بالمسجد رقيت ابا قبيس فاذا رجل

شبكة الألوكة www.alukah.net

جالس يدعوا فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال ياحي ياحي حتى
انقطع نفسه ثم قال الهي اني اشتهي العنب فاطعمنه اللهم وان بردي
قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الي
سلة مملوة عنبا وليس علي الارض يومئذ عنب واذا ببردين موضوعين
لم ار مثلهما في الدنيا فاردان ياكل فقلت اناشر بك فقال ولم تقلت
لانك دعوت وكنت اومن علي فقال تقدم وكل فتقدمت واكلت عنبا
لم اكل مثله قط ما كان له عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تنقص السلة فقال
لاتدخر ولا تخبا منه شيا ثم اخذ احد البردين ودفع الي الاخر فقلت اذا
غنى عنه فاترزيا حدهما وايدي بالاخر ثم احد بردية الحلقين فتقول
وهما بيده فتلقفه رجل بالمسي فقال له اكسني يا ابن رسول الله كما
كساك الله فاني عريان فدفعهما اليه فقلت للرجل من هذا قال جعفر الصادق
فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيا فلم اقدر عليه انتهى توفي سنه اربع
وثمانين ومايه سوما ايضا علي ماحكي وعمره ثمان وستون سنة ودفن
بالتربة السابقة عند اهله عن سنة ذكور وبنت منهم **موسى الكاظم**
وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه
وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضا الحوايج عند الله وكان اعبد
اهل زمانه واعلمهم واسخاهم وساله الرشيد كيف قلتم انا ذرية رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانتم ابناء علي فقال وبن ذريته داود وسليمان
ايمان قال وعيسى وليس له اب وايضا فقال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
وانفسنا الاية ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهلة النصارى غير علي
وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فكان الحسن والحسين هما ابنا
ومن بديع كراماته ما حكاه بن الجوزي والراسعرزي وغيرهما عن
شقيق البلخي انه خرج حاجا سنة اربع واربعين ومايه فراه بالقادسية

منفردا عن الناس فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على
الناس لاصيرن اليه ولاوبخنه فمضى اليه فقال ياشقيق اجتنبوا كثيرا من الظن
الاية فاراد ان يتكلم فغاب عن عينه فما راه الا واقصة يصلي واعضاوه
تضطرب ودموعه تتناثر فجا اليه ليعتذر فخفف في صلاته وقال
واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا الاية فلما تزلزل راه علي
بر سجادته فلو تعهدها فدعي فنظر له الماخذي احدها فتوضا وصلى
اربع ركعات ثم مال الي كثيب رمل فطرح منه فيهما وشرب فقلت لو اطعمني
من فضل ما رزقك الله تعالى فقال ياشقيق لم نزل نعم الله علينا ظاهرة
وباطنة فاحسن ظنك بربك فاوليهما فشربت منهما فاذا سويق وسكر
ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت وروبت وبقيت اياما
لا اشتهي شرابا ولا طعاما ثم لم اره الا بمكة وهو بفلمان وغاشيته امور
علي خلاف ما كان عليه بالطريق **ولما** حج الرشيد سعى به اليه وقيل
له ان الاموال تحمل اليه من كل جانب حتى اشتري ضيعة بثلاثين الف
دينار تقبض عليه واتعد دلا ميره بالبصرة عيسى بن جعفر بن المنصور
فحبسه سنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستفتى واصحابه فلم يفت علي الرشيد
والدان لم يرسل من يقتله والا خلى سبيله فبلغ الرشيد كتابه فكتب للسندي
ابن شاهك يقتله واحرقه بالنار ليجعل له سبيلا فطاسه وقتل في رطب
فتوفي وعمره بعد ثلاثة ايام وعمره ثمان وستون سنة **وذكر** المسعودي
ان الرشيد راى عليا في النوم وحده حربة وهو يقول له ان لم تخل عن الكاظم
والا خرقنك بهذه فاسقط في يده فارسل في الحال اليه والي شرطته اليه
اليه بطلاقه وثلاثين الف درهم وانه يجيره بين المقام فكر منه او الذهاب
الي المدينة ولما ذهب اليه قال له ما رايت منك عجبا فانه اخبره انه راى
النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه كلمات قالها فما فرغ منها الا واطلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال وكان موسى الهادي يحبه ولا يطلقه لانه راى عليا رضي الله عنه يقول له قل لعسيم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وانتبه وعرف انه المراد فاطلقه ليلا وقال له الرشيد حين راه جالسا عند الكعبة انت الذي تنابعك الناس سرا قال له انا امام القلوب وانت امام الجوم ولما اجتمعا ايام الوجه الشريف علي صاحبه افضل الصلاة والسلام قال الرشيد السلام عليك يا ابن العم فسقها من حوله فقال الكاظم السلام عليك يا ابت فلم يحتملها وكانت سببا لاسكانه وحمله معه الى بغداد وحبسه فلم يخرج من حبسه الا ميتا شهيدا او في حياة العزلي وظاهر هذه الحكايات التناقض الا ان يحمل على تعدد الحبس وكانت اولاده حين وفاته سبعة وثلاثين ذكرا وانثى منهم علي الرضي وهو ابنهم ذكرا واجلهم فقد راوس ثم احله المامون محل محنته واشركه في مملكته وفوض اليه امر خلافته فانه كتب بيده كتابا باسناد احدى وماتين بان علي الرضي ولي عهده واشهد عليه جما كثيرين لكنه توفي قبله فاسف عليه كثيرا واخبر قبل موته بانه ياكل عنبا ورمانا سموحا ويموت وان المامون يريد دفنه خلف الرشيد ولم ينقطع وكان ذلك كله كما اخبر به من مواليه معروف الكرخي استاذ السري السقطي انه اسلم على يده وقال لرجل يا عبد الله ارض بما يريد واستعد لما لابد منه فمات الرجل بعد ثلاثة ايام رواه الحاكم وروى الحاكم ايضا عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المنزل الذي ينزله بالجحفة بسلنا فسلمت عليه ووجدت عنده طبقا من حوص المدينة فيه تمر صيحاني فتناولني منه ثماني عشرة تمرة فاولت ان اعيش عدتها فلما كان بعد عشرين يوما قدم ابو الحسن علي الرضي من المدينة ونزل ذلك المنزل وهرع الناس للسلام عليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس وهرع الناس للسلام عليه ومضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع راى النبي صلى الله عليه وسلم

جالس

جالسا فيه وبين يديه طبق من حوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فاستدناني وناولني قبضة من ذلك التمر فاعددت اجوده وناولني صلى الله عليه وسلم في اليوم نفسه رمانا وقال لورادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما دخل نيسابور كاني نار يحيها وشق سوقها وعليه مطرف لا يوكوم ورايها قوص لم الحافظان ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي وهما من طبقة العلم والحديث والاجيص ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي وهما من طبقة العلم والحديث والاجيص تنصر عما اليه ان يرويه وحمه ويروي لهم حديثا عن ابائه فاستوفت العلة وامر عما ان يكتب تلك المظلة وافر عيون تلك الخلايق بوريقة طلعة المباركة فكانت له ذوابتان منه ليتان على عاتقه والناس بين صارخ وباك ومتوجع في التراب ومتمثل الحوافر بقلعة فصاحت العلما معاشر الناس انصتوا فانصتوا واسمعلي منه الحافظان المذكوران فقال حدثني موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت رب العزة يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر وسار بعده اهل المحابر والدوى الذين كانوا يكتبون فانا نواعلى عشرين الفا وفي رواية ان الحديث المروي الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان ولعلها وافقان قال احمد لو قرا هذا الاسناد على مجنون لبرا من جنه وفي بعض الحفاظ ان امراة زعمت انها شربت بحضرة المتوكل فقال من يخبره بذلك فدل على علي الرضي فجاء فاجلسه معه على السرير وسالته فقال ان الله حرم لحم اولاد الحسين على السباع فكانت تتلقى السباع وتعرض عليها ذلك فاعترفت بكذبها ثم قيل للمتوكل الا تحرب ذلك فيه فكر ثلاثة من السباع فجيء بها في صحن قصره ثم دعاه فلما دخل نابه اغلق عليها باب والسباع قد اصمت الاسماع من زيرها فلما مشى في الصحن يريد الدرجة

شبكة الألوكة www.alukah.net

اليه وقد سكنت فتمسحت به ودارت حوله وهو يمسحها بكمه ثم ربضت فقصد
للمتوكل فتحدث معه ساعة ثم نزل فقطعت معه كفعلها الاول حتى خرج فاتبعه
المتوكل بجايزة عظيمة فقبل المتوكل افعل كما فعل فلم يجسر عليه وقال نريد ون قتلى
ثم امرهم ان لا يعتدوا ذلك **ونذكر** المعهود كان صاحب هذه القصة هو بن علي
الرضي وهو العسكري وصوب لان الرضي توفي في خلافة المامون اتفاقا ولم
يدرك المتوكل وتوفي رضي الله عنه وعمره ثمان وثمانون سنة عن محمد اولاد ذكور
وبنات اجلهم **محمد الجواد** لكنه لم تطل حياته وما اتفق انه
بعد موت ابيه بسنة كان واقفا والصبيان يلعبون في ازقة بغداد اذ مر المامون
فتواروا ووقف محمد وعمره تسع سنين والقى الله محبته في قلبه فقال يا غلام
ما منعك من الانصراف فقال لم اكن مجرما فيخافك ولم يكن بالطريق ضيق
فاوسعه لك ولبي لي جرم فاحتشمك والظن بك حسن انك لا تضرني
من غير جرم فاعجبه كلامه وحسن صورته فقال له ما اسمك واسم
ابيك فقال محمد بن علي الرضي فنزل عن ابيه وساق جواده وكان معه
بزاة للصيد فلما بعد عن العمارة ارسل بازا على دراجة فغاب عنه ثم عاد
من الجو في منقاره سمكة صغيرة وبها بقا الحياة فتعجب من ذلك غاية
التعجب ورجع فراى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم فنزوا الا محمد فدنى
منه فقال له يا محمد ما في يدي فقال يا امير المومنين ان الله تعالى خلق في
بحوره دويبة سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفا تختبر بها سلالة
الاحياء اهل بيت المصطفى فقال له انت ابن الرضي حقا واحقه بعد
واحق اليه وبالغ في اكرامه فلم يزل شغفا به لما ظهر له بعد ذلك من فضله
وعلمه وكمال عقله وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على تزويجه بام الفضل
ابنته وصمم على ذلك فهنئه العباسيون من ذلك خوفا من ان تعهد
اليه كما عهد الى ابيه فلما ذكر لهم انه انما اختاره لتميزه على كافة اهل

الفضل

الفضل علما ومعرفة وحملهم الصغر سنه فنازعوا في انصاف محمد بذلك ثم
تواعدوا ان يرسلوا اليه من يختبره فارسلوا اليه يحيى بن اكثم وعدو صبي
كثير ان قطع لهم بحجة خصموا الخليفة ومعهم بن اكثم وخواص الدولة
فاحرا لمامون بغرض حسن لمحمد ليلقى عليه فسالة يحيى مسايل فاجابه
عنها باحسن جواب واوضحه فقال له الخليفة احسنت ابا جعفر فان
اردت فسالك يحيى وليسالة واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر الى امراة
اول النهار حراما ثم حلت له عند ارتفاعه ثم حرمت عليه عند الظهر
ثم حلت له عند العصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت له العشا ثم حرمت
عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر فقال يحيى لا ادري فقال محمد هي
امة نظرها اجنبي بشهوة وهو حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار وعتقها
الظهر وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشا وطلقها رجعيا
نصف الليل وراجعها الفجر فعند ذلك قال المامون للعباسيين قد
عرفتم ما كنتم تنكرون فزوجني ذلك المجلس بنته ام الفضل ثم توجه
بها الى المدينة فارسلت تشكي منه لابيها لانه قصر عليها فارسل اليهما
ابوها انا لم نزوجك له لتحرم عليه حلالا فلا تعودي لمثله ثم قدم بها
بغداد من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومايتين
وتوفي بها في اخر القعدة ودفن في مقابر قريش في ظهر جده الحاكم
وعمره خمس وعشرون سنة وقيل انه سم ايضا عن ذكرين وبنات
اجلهم **علي العسكري** سمي بذلك لما وجه
لاستخلاصه من المدينة النبوية الى سر من راى واسكنه بها وكانت تسمى
العسكر فعرف بالعسكري وكان وارث ابيه علما وزهدا ومن ثم جاه اعراب
من اعراب الكوفة وقال اني من المتمسكين بولائكم وقد ركبني دين
اثقلني حمله ولم اقصد لوفايه سواك فقال كم دينك قال عشرة الاف

www.alukah.net
الألوكة

دوهم فقال طب نفسا بقضايه ان شا الله تعالى فركب له ورقة فيها
ذلك المبلغ دينا عليه له وقال له ابتني بها في المجلس العام وطأ بني
بها واغلظ في الطلب فاستمهله ثلاثة ايام فلما بلغ ذلك المتوكل فامر له
بثلاثين الفا فلما وصله اعطاها الاعرابي فقال يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العشرة الاف اقضي اربي فما بالي ان يستوهبه من
الثلاثين الباقية فقال الاعرابي وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته
ومن الصواب في قصة الباع الواقعة من المتوكل انه هو المحتفى بها وانما لم
تقرن به بل خصت واطمات لمباراته ويوافقه ما حكاه السعودي وغيره
ان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط لما هرب الى
الديلم ثم الى بلد الرشيد واحرق بيته الذي في بركة الفيل ساغ قد
خوعت فامسكت عن اكله ولاذت بجنابه وهابت الدنو منه فبني عليه
ركن بالجص والحجر وهو حي توفي رضي الله عنه بسر من راى في جمادى الاخرة
سنة اربع وخمسين ومايتين ودفن بداره وعمره اربعون سنة وكان المتوكل
اشخصه من المدينة اليها سنة ثلاث واربعين واقام بها الى ان قضى نحبه

الحسن الخالص

ادرجه ذكوراني اجلهم ابو محمد وولد سنة اثنتين وثلاثين ومايتين
وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري وولد سنة اثنتين وثلاثين ومايتين
ورقع للمعتمد عند انه راه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه
يتخير على ما في ايديهم فقال اشتري لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل
ما اللعب خلقنا فقال له فلماذا خلقنا قال للعلم والعبادة قال من اين
لك ذلك قال من قول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
ثم سأله ان يعظه فوعظه بابيات ثم حز الحسن مقشيا على فلما افاق قال
ما تزودت وانت صغير لاذنب لك فقال اليك عني يا مجلول اني رايت
والدي توقد النار بالحطب الكبار فلا تقيد الا بالصغار واني اخشى ان اكون

من صغار حطب جهنم والحسن بن من راى تحط الناس لخطا شديدا فاقام
الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقا ثلاثة ايام فلم يسقوا فخرج النصارى
وجهم راهب كلما مد يده الى السما هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض
الجهلة واراد بعضهم فتق ذلك على الخليفة فامر باحضار الحسن الخالص
وقال له ادرك جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال
الحسن تخرجون عذارا وتزيلون الشك ان شا الله وكلم الخليفة في اطلاق اصحابه
من السجن فاطلقهم له فلما خرج الناس للاستسقا ورفع الراهب يده مع
النصارى عجمت السما فامر الحسن بالقبض على يده فاذا ابهام اذي فاخذه
من يده وقال استق فرفع يده فوطئت الشمس فتعجب الناس من ذلك فقال
الخليفة للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم نبي فطمر به هذا الراهب من بعض
القبور وما كشف عن عظم نبي تحت السما الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك
العظم فكان كما قال وزالت الشمة عن الناس ورجع الحسن الى داره واقام
بها عزيزا مكرما وصلات الخليفة تصل اليه كل وقت الى ان مات بسر من راى
ودفن عند ابيه وعمره ثمان وعشرون سنة ويقال ابنه سم ايضا ولم يخلف
غير ولده ابي القاسم

محمد الحجة

وعمره عند وفاة ابيه
خمس سنين لكن اتاه الله فيها الحكمة ويسمى القايم المنتظر المهدي بالمدينة
وغاب فلم يعرف اين ذهب وسر في الاية الثانية عشر قول الرافضة قد
انه هو المهدي وسر ذلك مبسوط في موضعه فانه هو

تنبيه

لما فرغت من هذا الكتاب رايت بعد اربع عشرة سنة وقد كتب منه من النسخ
سالا احصي ونقل الى اقاصي البلدان والاقاليم كاقصى المغرب وما وراء النهر
وسمرقند وبخارى وكشمير وغير هذه الهند واليمن كتابا في مناقب اهل البيت
فيه زيادات على ما مر لبعض الحفاظ من معاصري شايخنا وهو الحافظ السخاوي
رحمه الله وكان يمكن الحاق زياداته لعلمنا على حواشي النسخ لكن لتفرقها

شبكة الألوكة www.alukah.net

لعذرة لك فاردت ان تلخص هذا الكتاب مع زيادات في وكحات انا فردت فيه كاية
في التنبيه على كثير من مآثرهم وان ضممت لهذا الكتاب جهي موكدة تارة وموسسة
اخرى **فاقول** اعلم انه اشار في خطبة هذا الكتاب الى
بعض حفظ على دحابر العقبي في مناقب ذوي القربى للامام الحافظ المحب الطبري
بان فيه كثيرا من الوضع والمنكر فضلا عن الضعيف ثم نقل عن شيخه الحافظ العلائي
انه قال في حق المحب الطبري انه كثيرا ما يوهم في عزوه للحديث مع كونه يملي في
زمنه مثله ثم ذكر مقدمة في بيان فروع بني هاشم وفروع بني طالب والحاجة لنا
بذلك لانه معروف مشهور لكنه ولان الغرض انما هو ذكر ما يختص بالبيت
المطهر **وفيه ابواب باب** وصيته النبي صلى الله عليه وسلم
بهم **قال** صلى الله عليه وسلم الا ان حبيبي الي اوكيت اليها اهل بيتي وان كرشي
الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم حديث حسن وفي رواية الا
ان حبيبي وكرشي اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
اي اخصهم بحماعتي واصحابي الذين اثق بهم واطلعهم على اسراري واعتمد عليهم
او كرشي باطني وعيبتي ظاهري وجمالي وهذا غاية في التعطف عليهم والوصية
بهم ومعنى وتجاوزوا عن مسيئهم اقبلوا اعتذارهم هو لحديث اقبلوا ذوي الهيات
عثراتهم اذ اهل البيت والانصار من اجل ذوي الهيات **وصح** عن طرق عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه فسر قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى بان المراد
منه ما من بطن من قريش الا وللنبي صلى الله عليه وسلم فيهم ولادة وقرابة فقال
اي انا لم تؤمروا باجابتي به وتبايعوني عليه فلا اسئلكم مالا ولا اما اسئلكم ان تحفظوني
القرابة التي بيني وبينكم فلا تؤذوني ولا تنفروا الناس عني صلة للرحم التي بيني
وبينكم اذا انتم في الجاهلية كنتم تصلون الارحام ولا تدعوا غيركم من العرب يكون
اولى بكم بنصري وحفظي وتبعه على ذلك جماعة من تلامذته وغيرهم ولكن
حاله اجلهم تلميذه سعيد بن جبير فسر بحصرية الاية بان المراد قل لا اسئلكم

ايها الناس والاعلى بالطعنة البكر والذي اسئلكموه ان تصلوا قرابتي وتودوهم وتودوني
فيهم **وكان** بن جبير مع ذلك يفسر الاية بالوجه الاول ايضا وهو المحقق لانها مكية
لكل منهما لكن يؤيد الاول ان السورة مكية وقد رد بن عباس على بن جبير فسيروه فلم
يرجع اليه وجا من طريق ضعيفة ان بن عباس فسرها بما فسره بن جبير ورفع
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند
نزول هذه الاية من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم والاعلى وفاطمة
وابناهما **وفي** طريق ضعيفة ايضا لكن لها شاهد مختصر صحيح ان سبب
نزول الاية افتخار الانصار باثارهم الحميدة في الاسلام على قريش فانا خير
صلى الله عليه وسلم في مجالسهم فقال الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي فقالوا بلى
يا رسول الله قال الا تقولون الم يخرجك قومك فاويناك الم يكذبوك فصدقناك
الم يخذلوك فنصرناك فما زال يقول لهم حتى جثوا على الركب فقالوا اموالنا
وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الاية وفي طريق ضعيفة ايضا ان سبب
نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت تنوبه نوايب وليس في
يده شيء فجمع الانصار له ما لا فقالوا يا رسول الله انك ابن اختنا وقد
هدانا الله بك وتنوبك نوايب وحقوق وليس عندك سعة فجمعنا لك من
اموالنا ما تستعين به علينا فنزلت وكونه بن اختهم جا في الرواية الصحيحة
ان ام عبد المطلب من بني النجار فيهم **وفي** حديث سنده حسن الا ان تنزل
بني نزلة وضيعة وان نزلتي وضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم ويؤيد
ما مر من تفسير بن جبير ان الاية في الآل ما جا عن علي كرم الله وجهه
ورضي الله عنه انه قال الحمرا الاية لا يحفظ مودتنا الا كل مومن تقيا
الاية وجا ذلك ايضا عن زين العابدين بن ابنه لما قتل ابوه الحسين كرم
الله وجهه جي به اسيرا فاقيم على درج دمشق فقال رجل من اهل
الشام الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له زين

الألوكة
www.alukah.net

العابدين اوائل القرآن قال معرفتي لمعاني الائمة منهم واعظم الفرق فيما تقال
فقال له وانكم لانتم هم قال نعم اخرجه الطبراني واخرج الدولابي ان الحسن كرم الله
وجهه قال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم
فقال لنبينا صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وسن اقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف مودتنا اهل البيت واورد
الحب الطبري انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل اجري عليكم المودة في اهل
بيتي واني سائلكم عدا عنهم وقد جاءت الوصية الصحيحة بهم في عدة احاديث
منها حديث اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم
من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال الترمذي
حسن غريب واخرجه اخرون ولم يعب بن الجوزي في ايراده في العلل المتناهية
كيف وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابع مرجعه من حجة الوداع قبل
وفاته بنحو شهرين اني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور
ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن ارقم راويه
من اهل بيته اليس نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة
بعد قيل ومن هم قال هم ال علي وال عقيل وال جعفر وال العباس
رضي الله عنهم قيل كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم وفي رواية صحيح
كاني قد دعيت فاجيب اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر
كتاب الله عز وجل وعترتي اي بالمشاة فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض سالت ربي فيهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا
تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ولهذا الحديث طرق
كثيرة عن بضع وعشرين صحابيا لاحاجة بنا الى بسطها وفي رواية اخر
ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم الخلفوني في اهلي وسماهما ثقلين اعظاما

لقدرهما اذ يقال لكل خطير شريف ثقيل اولان العمل بما اوجب الله تعالى من
حقوقهما ثقيل جدا ومنه قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي له وزن
وقدر لانه لا يؤدي الا بتكليف ما يثقل وسمي الانس والجن ثقلين لاختصاصهما
بانهما قطانا الارض وتكوينهما فضلا بالتميز على سائر الحيوان وفي هذا الخادم
سما قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف تخلفوني فيهما واوصيكم بعترتي خيرا واذكركم
الله في اهل بيتي الحث الاكيد على مودتهم ومزيد الاحسان اليهم واحترامهم
واكرامهم وتادية حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف وهم اشرف بيت
وجد على الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة النبوية
كما كان عليه سلفهم العباس وبنوه وعلي واهل بيته وعقيل وبنوه وجعفر
وبنوه وفي رواية صلى الله عليه وسلم لا تقدموها فتهلكوا ولا تقصروا
عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم دليل على ان من تاهل منهم بالمراتب
العلية والوظائف الدينية كان متقدما على غيره ويدل له التصريح في ذلك في
كل قرن كما مر في الاحاديث الواردة فيهم واذا ثبت هذا في الجملة في قرن
فاهل البيت النبوي الذين هم عترة فضلهم وتحتد فخرهم والسبب
في تميزهم على غيرهم بذلك احرى واحق واولى وسبق عن زيد بن ارقم
ان نساء من اهل بيته ثم قال ولكن اهل بيته الخ ويوخذ منه انهم اهل
بيته بالمعنى الاعم دون الاخص وهو من حرمت عليهم الصدقة ويويد
ذلك خبر مسلم انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرجل
من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها
ثم علي فادخله رضي الله عنهم ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية اللهم هؤلاء اهل بيتي وفي اخرى
ان ام سلمة ارادت ان تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه لها
انت على خير وفي اخرى انها قالت يا رسول الله وانا فقال وانت

الألوكة
www.alukah.net

ايه من اهل البيت العام بدليل الرواية الاخرى قالت وانا قال وانت من اهلي
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سلمان منا اهل البيت ظهرا البطن وروى
احمد عن ابي سعيد الخدري ان الذين نزلت فيهم الاية النبي صلى الله عليه وسلم
وعلي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم ولذا اشتمل صلى الله عليه وسلم بملاءة
على عمه العباس وبنيه رضي الله تعالى عنهم وقال يارب هذا عمي وصنو
ابي وهؤلاء اهل بيتي استرهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه
فامنت اسكفة الباب وحوايط البيت امين امين امين وحديث مسلم
اصح من هذا واهل البيت فيه غير اهله في حديث العباس وبنيه المذكور لما
مر ان له اطلاقين اطلاقا بالمعنى الاعم وهو يشمل جميع الامة بازواجه والذرية
اخرجه ومن صدق ولايه ومحبته اخرجه واطلاق بالمعنى الاخص وهو
من ذكر في خبر مسلم وقد صرح الحسن رضي الله عنه بذلك فانه حين
استخلف وثب عليه رجل من بني اسد فطعنه وهو ساجد بخنجر له ثلاث
سنة سبعا ولذا عاش بعده عشر سنين فقال يا اهل العراق اتقوا الله
فينا فانا امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين قال الله عز وجل فيهم
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولازال
يكرر ذلك حتى ما بقي احد من اهل المجلس الا وهو يحن بكاء وقال
زين العابدين بن بعض اهل الشام اقرأت في الاحزاب انما يريد
الله ﴿ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾
قال ولانتم هم قال لعم وقول زيد بن ارقم اهل بيته من حرم
الصدقة بضم الهاء وتخفيف الراء والمراد ما تصدق فيه
وهم الزكاة وصرح الشافعي وغيره ببني هاشم والمطلب وعوضوا
عنها خمس الخمس من الغنيمة المذكورة في سورة الانفال
والحق اذهم المراد بذي القربى فيما قال البيهقي

وفي تخصيصه صلى الله عليه وسلم بني هاشم والمطلب باعطائهم سهم ذوي القربى
وقوله صلى الله عليه وسلم انما هم بنو هاشم والمطلب شيء واحد
فصل اخرجوا وهي ان حرم عليهم الصدقة وعوضهم عنها خمس الخمس فقال
ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لال محمد قال وذلك يدل ايضا على ان الله
الذين امرنا بالصلاة عليهم محمد هم الذين حرم عليهم الصدقة وعوضهم
عنها خمس الخمس فالمسلمون من بني هاشم والمطلب يكونون داخلين
في صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في ذا ايضا ونوافلنا
وفي امرنا نحن بهم انتفي وقصر مالك وابو حنيفة رضي الله عنهما
تحريم الزكاة على بني هاشم وعن ابي حنيفة جوازها مطلقا لهم
وقال الطحاوي انهم حرموا سهم ذوي القربى وابو يوسف بحل
من جهتهم لبعض ومذهب اكثر الحنفية والشافعي واحمد حل اخذهم
النفل وهو رواية عن مالك وعنه حل اخذ الفرض دون التطوع لان
الفرض فيه اكثر واسند الطبراني خبر استوصوا باهل بيتي خيرا
فانه احاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار
قال الحافظ السخاوي ولم اقف له على اصل اعتمده وصح عن ابي
بكر رضي الله عنه انه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته احفظوا عهده وروده صلى
الله عليه وسلم في اهل بيته **باب الحث على خدمهم**
والتلطف بهم وحبهم صح خلافا لمن وهم فيه كابن الجوزي انه صلى الله
عليه وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله
واحبوا اهل بيتي لحبي واخرج البيهقي وغيره لا يؤمن عبد حتى اكون احب
اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته وتكون اهلي احب اليه من
اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته وصح ان العباس قال يارسول الله
ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن واذا لقونا لقوناهم بوجوه

الألوكة
www.alukah.net

لاخرجن فقضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية لابن ماجة عن ابن عباس كانكم تؤتون اوهم يحمدون ينقطعون دونهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي اخرى عنه احمد حتى يحبكم لله ولقرابتكم وفي اخرى للطبراني عن العباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك تركت فينا ضغائن منذ ضغت اي تؤتى والعود فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ الخير او قال الايمان عبد حتى يحبكم لله ولقرابتي او حاسبتي اي حتى من اجلها شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وفي اخرى للطبراني ايضا يا بني هاشم اني قد سألت الله عز وجل ان يجعلكم جبارها وسألته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم وان العباس رضي الله تعالى عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يحمدونكم كلما رأوني سكتوا او ما داك الا انهم يخصونكم فقال صلى الله عليه وسلم او قد علموها والذي نفسي بيده لا يؤمن احد حتى يحبكم بحبي ايرجون ان يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وفي حديث بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم خرج مغضبا فرقي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي وفي رواية للديلمي بسند ضعيف وبعضها سنده واه ان فيه فاطمة بنت ابي لهب بايهما فغضب صلى الله عليه وسلم واشتد غضبه فصعد المنبر ثم قال يا ايها الناس مالي اوذى في اهلي فوالله ان شفاعتي لتنال قرابتي وفي رواية ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي الا من اذى نسبي او ذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وفي اخرى ما بال رجال يؤذونني في قرابتي الا من اذى قرابتي الله وفي اخرى ما بال رجال يؤذونني في قرابتي الا من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تبارك وتعالى واخرج الطبراني ان

ام هاني اخت علي رضي الله عنهما عيرتها فاطمة فقال لها ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يغني عنك من الله شيئا فجاءته اليه فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يزعمون ان شفاعتي لا تنال اهل بيتي وان شفاعتي تنال فلانا وفلانا وحكاهم قبيلتان من اليمن وروى البزار ان صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي لها ابن فصاحت فصبرها النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت ساكتة فقال لها عمر صرخ اخذك ان قرابتك لا تغني عنك شيئا فبكت فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكرمها ويحبها فسألها فاخبرته بما قال عمر فامر بلالا فنادى بالصلاة فصعد المنبر ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي فانها موصولة في الدنيا والاخرة الحديث بطوله وفيه ضعف وفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع في نوعه يوم القيامة وان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة وانا ايها الناس فرطكم على الحوض ولا تنافي هذه الاحاديث ما في الصحيحين وغيرهما انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين خرج فجمع قومه ثم عم وخص يقول لا اغني عنكم من الله شيئا حتى قال يا فاطمة انقذي نفسك من النار لا املك لك من الله شيئا لان هذه محمولة على من مات كافرا او انها خرجت مخرج التغليظ والتحذير او انها قبل علمه ان شفاعته تنفع عموما وخصوصا وجاء عن الحسن رضي الله عنه انه قال لرجل وكلمه من الغلاة فيهم وبحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصيناه فابغضونا فقال له الرجل انكم لذوو قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته فقال ويحك هل يكون الله نافعا قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لتنفعه ذلك من هو اقرب اليه منا وانى اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وورد اذا مست ابنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار واخرج ابو الفرج الاصبهاني ان عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله عنهم دخل يوما على عمر بن عبد العزيز وهو

حديث انس وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى حوائجه ثم اخذ بعكنة
من عكنه فنفرها حتى اوجعه وقال له اذكرها عندك للشفاعة فلما خرج
لقيم علي ما فعل به فقال حديثي السن حتى كاني اسمعه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني والعلم لو كانت
فاطمة حية لسرها ما فعلت بابنها قالوا فما تعمرك في بطنه وقلة ما قلت
فقال انه ليس واحد من بني هاشم الا وله شفاعة ورجوت ان اكون في شفاعة
هذا وروى الطبراني بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم
الله وجهه انت وشيعتك اي اهل بيتك ومحبوك الذين لم يبتدعوا بعدي
اصحابي ولا يغيروا بعدي ولا يبدلوا سنتي اهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا
دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع احدا عمله الا بمعرفة حقنا
واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انت وشيعتك
اي اهل بيتك ومحبوك الذين لم يبتدعوا بعدي ولا يغيروا ذلك
يردون علي رواء مروين مبيضة وجوهكم وان عدوكم يردون علي ظماء مقمحين
وفي رواية ان الله قد غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك وروى الترمذي بإسناد
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة
لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه في ولده وفاء في صلى الله عليه وسلم بالمغفرة للاقصا
والابناء والابناء ابنائهم ومن اجسم وروى ابن الطبري حديث لا يحبنا
اهل البيت الا مؤمن ولا يبغضنا الا منافق شقي واخرج الديلمي من احب الله
احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احب اصحابي وذراري وحديث
احبوا اهلي واحبوا لحبنا من ابغض احدا من اهلي فقد حرم شفاعتي قال
ابن عدي وابن الجوزي موضوع وحديث حب آل محمد يوما خير من عبادة
سنة وحديث حبي وحب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالها عظيمة
وحديث معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية

آل محمد جواز على الصراط امان من العذاب قال الحافظ السخاوي واحسب الثلاثة
غير صحيحة الاسناد وحديث انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين
ثمرها والمحبون لاهل بيتي ورقها في الجنة حقا حقا وحديث ان شيعتنا يخرجون
من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب ووجوههم كالقمر ليلة البدر
موضوعات وفي حديث من مات على حب آل محمد مات شهيدا بضعة عشر الا ثابتا
مستكمل الايمان بشره ملك الموت بالجنة ومنكر ونكير يقومان امام الجنة كما ترف
العروس الى بيت زوجها وفتح له بابان الى الجنة ومات على السنة والجماعة ومن
مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا على جبينه ايس من رحمة الله اخرجه
مبوطا التعلبي في تفسيره قال الحافظ السخاوي واقاره الوضع كما قال شيخنا
ابن الحافظ بن حجر لا حجة عليه وحديث من احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة
انا وهو في عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تليها
التي تليها في سنده عمالك في الرفض وهالك كذاب واخرج الطبراني وابو الشيخ
وحديث ان الله عز وجل ثلاث حرمات لمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن
لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي
وحرمة رحمي واخرج ابو الشيخ ايضا والديلمي من لم يعرف حق عترتي والانصار
والعرب لم يعرفني بثلاث اما منافق واما لزنية واما حملت به امه في غير طهر

باب مشروعية الصلاة عليهم

صح يا رسول الله كيف نصلي عليكم
الصلاة على مشرفهم عليه وعلى آله وصحبه
اهل البيت قال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم الحديث وفي بعض الروايات كيف نصلي عليك يا رسول
الله قال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد الحديث ويستفاد من الرواية
الاولى ان اهل البيت من جملة الآل وهم الآل لكن صح ما يصرح بانهم بنو
هاشم والمطلب وهم اعم من اهل البيت ومن ان اهل البيت فقط اراد هم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الآل واعم منهم ومنه حديث ابي داود من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى
اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على سيدنا محمد النبي وازواجه
امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وجا بسند ضعيف عن وائلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين رضي الله عنهم تحت ثوبه اللهم انى
جعلت صلواتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك على ابراهيم وآل ابراهيم
انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ورضوانك ومغفرتك
علي وعليهم قال واثلة وكنت واقفا على الباب فقلت وعلي يا ابي انت
وامي يا رسول الله فقال اللهم وعلي واثلة واخرج الدارقطني والبيهقي
حديث من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه وكان هذا
الحديث هو مستند قول الشافعي رضي الله عنه ان الصلاة على الآل من
واجبات الصلاة كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكنه ضعيف بمستنده
الا في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والامر للوجوب
حقيقة على الاصح وبقي لهذه الاحاديث تتمات وطرق بينتها في كتاب
الدر المنضود **باب دعايه بالبركة**
في هذا النزل المكرم اخرج النسائي في عمل اليوم والليلة ان نفرا من الانصار
قالوا لعلي رضي الله عنه لو كانت عندك فاطمة فدخل رضي الله تعالى عنه
على النبي صلى الله عليه وسلم وهي لجنبها فقال ما حاجة بن ابي طالب
قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا واهلا ثم
برده عليه فخرج الى الرهط من الانصار وهم ينتظرون فقالوا ما وراك قال
لا اراني غيرا منه قال مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدهما فاعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ذلك بعد
ما زوجه قال يا علي لابد للعرس من وليمة قال سعد رضي الله عنه عندي

كبش وجمع له رهط من الانصار اصعا من ذرة قال فلما كان ليلة البناء بها قال
لا تحدث شيا حتى تلقاني فذهب صلى الله عليه وسلم فتوضا منه ثم افرغه
على علي وفاطمة رضي الله عنهما فقال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في نسلهما
ورواه اخرون مع حذف بعضه **باب بشارتهم**
بالجنة مر في الباب الثاني عدة احاديث في ان لهم منة صلى الله عليه وسلم
شفاعة مخصوصة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اخرجه
تمام في فوايده والبزار والطبراني بلفظ فحرمها وذريتها على النار وجا
عن علي بسند ضعيف قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسد الناس فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة
انا وانت والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم وازواجنا عن ايماننا وشمايلنا
وذرياتنا خلف ازواجنا وفي رواية بسندها ضعيف جدا انه صلى
الله عليه وسلم قال لعلي انا اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين
وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا
وعن شمايلنا وروى بن السري والديلمي في مسنده عن بني المطلب سادات
اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر ابنا ابي طالب والحسن والحسين والمهدي
وضع انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر
منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم وجا بسند رواه ثقاة
انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ان الله غير معذبك ولا اولادك وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس يا عباس ان الله غير معذبك
ولا احدا من ولدك وفي رواية يا عم سترك الله وذريتك من النار
وروى الحب الطبري والديلمي وولده بلا اسناد حديث سالت ربي ان لا يدخل
النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك وروى الحب عن علي بن ابي طالب

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي تفعل قلت ما تفعل قال تفعل ربكم بكم ويعلم لمن بعدكم وفي حديث قال البخاري لا يضع يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك واهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين وروى احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لا واحدا من خلقه الجنة ما بعد ان الا بكم وفي حديث سنده ضعيف اول من يرد علي حوضي اهل بيتي ومن احبني من امتي وصح اول الناس يرد علي الحوض فقراء المهاجرين الشعث واخرج الطبراني والدارقطني وغيرهما اول من اشفع له من امتي اهل بيتي الاقرب فالاقرب ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني ثم اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم وفي رواية للطبراني والبزار وابن شاهين وغيرهم اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف واخرج جماعة بسند ضعيف جيد النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي وفي رواية ايضا وعترته النجوم امان لاهل السما واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وصح النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف اي المؤدي لاستيصال الامة فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجا من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا مثل اهل بيتي وفي رواية انما مثل اهل بيتي وفي اخرى ان مثل اهل بيتي وفي اخرى الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية من ركب سلم ومن تركها غرق وان مثل اهل بيتكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وجا عن الحسن كرم الله وجهه ومن اطاع الله من ولدي واتبع كتاب الله وجبت طاعته

وعن ولده زين العابدين رضي الله عنهما انما شيعتنا من اطاع الله وعمل مثل اعمالنا وعزي المحب الطبري لابن سعيد في شرف النبوة بلا اسناد حديث انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تمسك بغصن من اغصانها اداه الى الجنة وايضا بلا اسناد حديث في كل خلف من امتي عدول من ربه سبيلا وورد ايضا بلا اسناد حديث في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الحديث واشهر منه الحديث المشهور يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه الخ وهذا هو مسند عبد الرزاق وكل من حمل العلم ولم يتكلم فيه بجرح فهو عدل

باب خصوصياتهم

الدالة على عظيم كرامتهم جا من طرق يقوي بعضها بعضا ان حواله وتسوره الله صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع وفي رواية ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وفي يوم القيمة وكل ولد ام فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وهذا الحديث رواه عمر رضي الله تعالى عنه لعلي كرم الله وجهه لما خطب منه بنته ام كلثوم فاعتل بصغرها فقال اني لم ارد الباه ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال فاحببت ان يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب ولما تزوجها قال للناس الا تهنوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث وفي رواية في سندها ضعف لكل بني ادم عصبة ينتمون اليه الا اولاد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم وفي رواية فانا ابوهم وعصبتهم وجا من طرق يقوي بعضها بعضا خلافا لما زعمه ابن الجوزي ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله عز وجل جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وفي هذه الاحاديث دليل ظاهر كما قال جمع من محققي ائمتنا ان حفدة بنته صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه في الحياة وغيرها اي حيث لا يعارضه في بنت شرعين

ابن هاشم غير شريف واولاد بناته غيره انما ينسبون الى ابائهم الا الى ابا امهاتهم
وفي البخاري ان صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وهو ينظر الينا مرة
وللحسن مرة ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين قال
البيهقي وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا حين ولد وسماه اخونه
بذلك وعن الحسن بن الحسن كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر علي حزين من
تمر الصدقة فاخذت منه تمرة فالقيتها في فيّ فاخذها بلعابها ثم قال
انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة واحمد
عن المهدي من بحتي فولد من ولد فاطمة وفي لفظ لاحمد وغيره المهدي من اهل
البيت يصلحه الله في ليلة وفي اخرى للطبراني المهدي من عترتي من ولد ابني
بنا كانخ بنا وروى ابو داود ايضا في سننه عن علي كرم الله تعالى وجهه انه
نظر الى ابنه الحسن رضي الله تعالى عنه فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي
صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق
ولا يشبهه في الخلق يملا الارض عدلا وفي رواية ان عيسى صلى الله عليه وسلم
يصلي خلفه وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال منا اهل البيت
اربعة من السفاح ومنا المية رومنا المنصور ومنا المهدي ثم ذكر بعض
وصف كل من الثلاثة الاول ثم قال واما المهدي فانه يملا الارض عدلا كما
ملئت جورا ونامن البهائم والسباع وتلقي الارض افلاذ اكبادها امثال
الاسطوانة من الذهب والفضة وهذا الحديث المهدي من ولد العباس عمي
وكحديث هذا عمي العباس ابو الخلفا وان من ولده السفاح والمنصور والمهدي
بالعم يفتح الله هذا الامر وبختمه برجل من ولدك سند كل منهما ضعيف
وبتعدد بوصفهما هي لا تنافي كون المهدي من ولد فاطمة المذكورة في
الاحاديث التي هي اصح واكثر لانه مع ذلك في شعبة من بني العباس كما
ان فيه شعبة من بني الحسين واما هو حقيقة فهو من ولد الحسن كما مر عن

علي كرم الله وجهه ورضي عنه واخرج ابن المبارك عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال المهدي اسمه محمد بن عبد الله رهطه مشرب بحمرة يبعثه الله بعد ما
هذه الامة كالكوكب ويصرف بعد له كل جور ثم يلي الامر من بعده اثنا عشر
رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين واخر من غيرهم ثم يموت ويفسد
الزمان وحديث لا مهدي الا عيسى بن مريم متعقول او المراد لا مهدي كامل
على الاطلاق الا عيسى واخرج في رواية اشبه للحق به صلى الله عليه وسلم من اهل
بيته ولده ابراهيم وفي اخرى في الحديث والكلام والمشية وفي اخرى
صبيحة الحسن اي في الوجه والنصف الاعلى وفي اخرى الحسين اي بينما
نبي وعد المهدي ممن اشبهوه صلى الله عليه وسلم وهم كثيرون افواههم
شبها جملة من اهل البيت المطهر غلط فاربله بما حوله يشبهه خلقا لا خلقا
واخرج الطبراني والخطيب حديث يقوم الرجل لاحيه عن منخره الا بني هاشم
فانهم لا يقومون لاحد وجا عن ابن عباس بسند ضعيف انه قال نحن اهل
البيت شجرة النبوة مختلف الملائكة واهل بيت الرسالة واهل بيت
الرحمة ومعدن العلم وعن علي بسند ضعيف قال نحن النجبة وافراطنا
افراط الانبيا وحزبنا حزب الله عز وجل والفئة الباغية حزب الشيطان
ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا

باب اكرام الصحابة

ومن بعدهم لاهل البيت صح عن ابي بكر رضي الله عنه انه
قال لعلي كرم الله وجهه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الي من اصل قرابتي وخلف عمر للعباس رضي الله عنهما
ان اسلامه احب اليه من اسلام ابيه لو اسلم لان اسلام العباس احب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى زين العابدين بن عباس فقال مرحبا
بالحبيب بن الحبيب وصلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة فقرب اليه بغلته
ليركبها فاخذ بن عباس رضي الله عنه بركابه فقال له خل عنك يا ابن رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا افعل بالعلما والكبرا قيل وبيده اليمنى
وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل البيت بيت بيننا وانى عبد الله بن حسن
ابن حسن عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لعله اذا كانت لك حاجة فارسل
اراكب بها فاني استحيي من الله ان يراك على بابي وقال ابو بكر بن عياش
فرايتني ابا بكر وعمر وعليا رضي الله تعالى عنهم في حاجة لبعدان بحاجة على رضي
الله عنه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانا اخر من الماني
الارض احب الي من ان اقدمه عليها وكان بن عباس اذا بلغه حديث عن صحابي
ذهب اليه فاتاه قايلا توسد رداه على بابه فتسفي الريح التراب على وجهه
حتى يخرج فيقول الا ارسلت الي فاتيك فيقول بن عباس انا احق ان اتيك
ودخلت فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهم وهو ابن
المدينة فبالغ في اكرامها وقال والله ما على وجه الارض اهل بيت احب
الي منكم ولانتم احب الي من اهلي وكتم احد في تقريبه لشيعي فقال سليمان
الله رجل احب قوما من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة وكان
اذا جاءه شريف بل تربى فكرمه وخرج وراه وضرب جعفر بن سليمان وهو والي
المدينة ما تاخر عن شيء فعله فدخل الناس فافاق فقال اشهدكم اني
قد جعلت مالي في حل فقيل له في ذلك فقال خفت ان اموت النبي صلى الله
عليه وسلم فاتجيء منه ان يدخل ولده النار فيجيء ولما دخل المنصور
المدينة لكن ما لكا من القود من ضاربه فقال اعوذ بالله فقال والله ما ارتفع
سوطك عني الا وقد جعلته في حل لقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال رجل لنافع وهو يطوف الكعبة هل رايت الله حيث عبدته فقال
ما كنت اعبد شيا لم اره فقال كيف رايته قال لم تره الابصار بشاهدة العيان
لكن رايته القلوب بحقايق الايمان وزاد علي ذلك ما ابصر الناس معينا فقال
الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقارف الزهري ذنبا فقام على

وجهه فقال له زين العابدين فتوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء اعظم
عليك من ذلك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالاته وكان هشام بن اسمعيل
يؤذي زين العابدين واهل بيته وينال من علي فعزله الوليد واوقفه للناس وكان
يؤذي زين العابدين واهل بيته وينال من علي فعزله الوليد واوقفه للناس وكان
اخوف ما على اهل البيت ان يعرض له احد منهم فقالوا الله اعلم حيث يجعل
رسالاته

باب مكافاته صلى الله عليه وسلم لمن احسن اليهم

اخرج الطبراني حديث من صنع الى احد من بني عبد المطلب يدا فلم يجازيه بها
في الدنيا فعلي مكافاته عند اذا لقيني وجا بسند ضعيف اربعة انا لهم شفيع يوم
القيامة المكرم لذريتي والواصي لهم حوايجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا
اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وفي رواية في سندها كذاب ان اصطنع صنيعة
الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها اذا لقيني يوم
القيامة وحرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي

باب اثارته صلى الله عليه وسلم بما حصل عليهم من الشدة بعده

قال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا
واشد ثلاثة بعضنا ان يبنوا ميتة وينبوا المغيرة ويبنوا مخزوم صححه الحاكم
واعترض بان فيه من ضعفه الجمهور واخرج بن ماجة انه صلى الله عليه وسلم
راى فتية من بني هاشم فاعرورقت عيناه فقيل فقال انا اهل بيت اختار
الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلا وتشريدا او تطريدا
الحديث واخرج بن عساكر اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل
بيتي وفي رواية قيل فما لهما الناس بعدهم قال بنا انجبار اذا كفر صلبه

باب التحذير من بغضهم وسبهم

من حبهم من ابغضهم احد من اهل بيتي حرم شفاعتي وحديث لا يبغضنا الا
منافق شقي وحديث من حملت على بغض آل محمد جا يوم القيامة مكتوبا
بين عينيه ايس من رحمة الله وقال الحسن من عاد انا للرسول الله صلى

الله عليه وسلم علانية **وصح** انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار **وروى** احمد وغيره من ابغضنا اهل البيت فهو منافق **وفي** رواية بعض بني هاشم نفاق **وجاء** عن الحسن بسند ضعيف اياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ٦
ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار **وفي** رواية من ابغضنا اهل البيت حشره الله يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله لكن سندها مظلم ومن ثم حكم بوضعه الحويني كالعقيلي بوضعها **وصح** انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم ببسط وجوه وحسن سمت **وصح** انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب انكم ثلاثا ان ثبت قاعكم وان بهديه صادكم وان بعلمه جاهلكم وسألته ان يجعلكم جودا نجبا رحماء فكانوا رجلا صفن اي من الصفن وهو صفة العذرة بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو بغض اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار **وورد** من سب اهل بيتي فانا بريء منه والاسلام ومن اذاني في عترتي فعليه لعنة الله من اذاني في عترتي فقد اذى الله ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم او اعان عليهم او سبهم يا ايها الناس ان قريشا اهل امانة من بغاهم الغوائل كبه الله عز وجل لمنخريه مرتين من يرد هوان قريش اهانه الله خمسة او ستة لعنتهم الله عز وجل ومن لعنه الله وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله الكذب بتهديد الله والمستحل لحرام الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي **خامسة** في امور مهمة **اولها** يتعين ترك الانتساب له صلى الله عليه وسلم الا بحق **في** البخاري ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يرى عينه ما لم تر **وروى** ايضا ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلم الا كفر **وروى** ايضا من ادعى الى غير ابيه فالجنة عليه حرام **وفي** رواية فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **وروى** جاءت احاديث احترز فيها ان ادعاء باب باطل او التبرية منه كذلك كواي للنعمة او ان استحل او برئ اليه ومن هنا توقف كثير من فقهاء العدل عن الدخول في الانساب ثبوتا وانتفاء لاسيما انتساب اهل البيت الطاهر المطهر

دعجبر

وعجيب من قوم يبادرون الى انتمائهم الى قرية وجهة موهمة بالون عندهم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم **ثانيها** اللائق باهل البيت المكرم المطهر اذ يبرؤا عن طويته سر فهم وسنته اعتقادا وعملا وعبادة وزهدا وتقوى فانظر ما في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم قال خيار هم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا **وقال** العباس لبني احداكم من احد الا بتقوى الله **وقال** صلى الله عليه وسلم كما عند احد لابي ذر انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوى **وله** ولغيره يا ايها الناس ان ربكم واحد وابا كم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لاعجمي على اسود الا بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم **وله** وللطبراني المسلمون اخوة لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى **وصح** على قراع فدانه صلى الله عليه وسلم خطب الناس بمكة فكان من جملة خطبته يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية اي بفخرها وكبرها وتعاظمها اي عظمة تفتريها فالناس رجلان رجل بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم **وفي** رواية سندها حسن ليتمهين اقوام بفخرون بآبائهم الذين ماتوا انا هم فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعل الذي يدهده الخرء بانفه اي بمدحرجه ان الله تعالى قد اذهب عنكم عبية الجاهلية انما هو مؤمن تقي وفاجر شقي الناس كلهم بنو ادم وادم خلق من تراب **ولمسلم** ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم **ولاحمد** ان ابا كم هذا ليست مسة على احد كلكم بنو ادم ليس لاحد على احد فضل الا بدين او تقوى **ولابن خزيمة** والعسكري الناس لادم وحوى

الألوكة
www.alukah.net

اسه لا ابا لكم عن انسابكم يوم القيامة الا عن اعمالكم ان اكرمكم عند اسه اتقاكم
وان ابن لاب والعكرى الناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية
ايوكلهم مناوون في الصور وانما يتفاضلون بالاعمال فلا تصحبن احدا الا ير
لك من الفضل مثل ما تري له ولا بي علي وعفيه كوم المومن دينه ومروته عقله
وحسبه خلقه وقال عمر لمخنث يا بابه يقول انا ابن بطي امكد كيدها
وكدا انها ان يكن لك مال فلك كرم وان يكن لك عقل فلك مروة
وان يكن لك مال فلك شرف والاناث والحمار سواء وضع حديث من
ابطا به عمله لم يسرع به نسبه وروى الطبراني اذا اهل بيتي يودن
انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اولي الناس بي المتقون من كانوا
وحيث كانوا وروى البخاري ان الـ بني فلان ليسوا بي باولياء
انما ولي اسه وصالح المومنين زاد البخاري تعليقا وتكن لهم رحم
سابلها بلالها اي ساصلها بصلتها التي تنبغي لها ورواه الطبراني
في معجمه الكبير ان لبني طالب عندي رحما سابلها ببلالها وكذا وقعت هذه
الزيادة عند مسلم في صحيحه وهي محمولة على غير المسلم منهم والا فمنهم
جعفر وعلي رضوان اسه عليهما وهما من اخص الناس به صلى اسه عليه
وسلم لما لهما من السابقة والتقدم في الاسلام ونصرة الدين بل في حديث
ورد لموقوفا ومرفوعا صالح المومنين علي كرم اسه وجهه وقال
النووي معنى الحديث ان ولي من كان صالحا وان بعد مني بنسبه وقال
غيره المعنى اني لا والي احدا بالقرابة وانما احب اسه لما من الحق الواجب
على العباد ولحب صالح المومنين لوجه اسه تعالى والي من والى بالايمان
والصلاح سواء كانوا من ذوي رحمي او لا ولكن ارعي لذوي رحمي حقهم
فاصل رحمهم وهذا يويد ما ورد انا محمد كل تقي ومن لم يتق فليس لي
لابي العيناء تغمض مني وانت تصلي عني في كل صلاة في تولك اللهم صلي

محمد وعلي السلام فقال له اني اريد الطيبين الطاهرين ولست منهم وروي
انه اري في النوم فقيل له ما فعل اسه بك قال غفر لي فقيل له بماذا قال
انه اري في يدي وبين رسول اسه صلى اسه عليه وسلم فقيل له انت تزعم
بالنسبة التي بيني وبين رسول اسه صلى اسه عليه وسلم فقيل له انت تزعم
قال لا فقيل فمن اين النسبة قال كنية الكلب ابي الراعي قال ابن العديم
راوي ذلك فاولته بانتسابه الي الانصار وقال غيره اولته بانه ابو
الي العلم خصوصا علم الحديث قوله صلى اسه عليه وسلم اولي الناس بي
المتهمر علي صلاة صلى اسه عليه وسلم تنبيه تمسك بالاية
والاحاديث السابقة من لم يعتبر الكفاءة في النكاح ولم يعتبرها الجمهور
ولا شاهد فيها ذكر لانه بالنسبة لما ينفع في الاخرة وليس كلامنا فيه
انما الكلام في النسب الذي هل يعتبر به ذوو العقول في الدنيا او لا
عكك في الافتخار به وان من اجبرها وليها على نكاح غير مكافئ لها في النسب
يعد ذلك بخسا لحقها وعارا عليها بل صالح الذرية ينفع في الدرة فقد صح
عن ابن عباس رضي اسه عنهما في قوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم انه قال
ان اسه يرفع ذرية المومن معه في درجته يوم القيامة وان كانوا دونه
في العمل وصح عن ابن عباس ايضا في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا ابد
قال حفظا بصلاح ابيهما وما ذكر لهما صلاحا وقال سعيد بن جبير ان
الرجل الجنة فيقول اين ابي ابن امي ابي ولدي ابي زوجي فيقال انهم
لم يبلغوا مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوا الجنة ثم قرا
جنات يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم فادخل الاب
الصالح مع ابنه السابع كما قيل في الاية وعموم الذرية منا بالكل بيد الانام
والمرسلين بالنسبة الي ذريته الطاهرة المطهرة وقد قيل ان حمام
الحرم انما اكرم لانه من ذرية حمامتين عششتا على غار ثور الذي اختفى
فيه صلى اسه عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة وقد حكي انه

الألوكة
www.alukah.net

الفاسي عن بعض الائمة انه كان يبالغ في تعظيم شرفا المدينة النبوية على سائر نهم
وشرفها افضل الصلاة والسلام وسبب تعظيمه لهم انه كان سقيم شخص
اسمه مطير مات فتوقف عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب بالحمام فراى
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه ابنته فاطمة الزهرا رضي الله عنها فاعرضت
عنه فاستعطفها حتى اقبلت عليه وعاتبته قائلة له ما يسع جاهنا مطيرا
وحكى ايضا في ترجمة صاحب حكة الشريف بن ابي سعد حسن بن علي
ابن قتادة الحسني انه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلاة
عليه فراى في المنام فاطمة رضي الله عنها وهي بالمسجد الحرام والناس يصلون
عليها وانه رام السلام عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات فتحامل عليها
وسالها عن سبب اعراضها عنه فقالت بيوت ولدي ولا تصلي عليه
فتادب واعترف بظلمه بعدم الصلاة عليه وحكى التقي الفرزي
عن يعقوب المغربي انه كان بالمدينة النبوية سنة سبع عشرة وثمانمائة
فقال له الشيخ العابد محمد الفارسي وهما بالروضة الكريمة اني كنت ابغض
اشراف المدينة بني حسن لتظاهرهم بالرفض فراني وانا نايم بجاه النبي
الشريف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا بلال ياسي ما لي اراك
تبغض اولادي فقلت حاشا لله ما اكرههم ولكن كرهت ما رايت من فعلهم
على اهل السنة فقال لي مسلة نفسية ليس الولد العاق يلحق بالنسب
فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتبهت صرت لا القي من
بني حسن احدا الا بالغت في اكرامه وحكى ايضا عن الرئيس العمري
قال سار لجدال بحمود العجمي المحتسب ونوابه واتباعه واتباعه الى بيت
السيد عبد الرحمن الطباطبي فاستاذن عليه فخرج وعظم عليه مجي
المحتسب اليه فقال له يا سيدي حالني فقال مهما ذا يا مولانا فقال
انكي لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر برقوق فوقي عوني ذلك

وقلت كيف يجلس هذا وفي فلما كان الليل رايت في منامي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمود تاف ان تجلس تحت ولدي فبكي الشريف عند ذلك
وقال يا مولاي من اناحتى يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم وبكى جماعة ثم سالوه
الدعاء وانصرفوا وحكى التقي بن فهد الحافظ الهاشمي المكي قال حدثني
الشريف عتيل بن كامل وهو من الامرا الهواشم قال عشنا فاعتذرت
اليه ولم افعل فراى النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة او في غيرها فاعرض
عني فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله وانا خادم حديثك فقال كيف
لا اعرض عنك وديانيك ولدمن اولادي يطلب العشا فلم تعشه قال فلما
اصبحت جيت الى الشريف واعتذرت اليه واحسنت اليه بما تيسر وحكى
الجمال عبد الغفار الانصاري المعروف بابن نوح عن ام نجم الدين ابن
سطوح وكانت من الصالحات قالت حصل لنا غلا بمكة اكل الناس
فيه الجلود وكنا ثمانية عشر نكنا نعمل مقدار نصف قدح فنكتفي به نحنا
اربع عشرة قطعة من الدقيق نفرق زوجي عشرة على اهل مكة وابقى نا
اربعة قام فانتبه يبكي فقلت له مالك قال رايت الساعة فاطمة الزهرا
رضي الله عنها وهي تقول لي يا سراج تاكل البر واولادي جياع فنهضت
وفرقت ما بقي على الاشراف وبقينا بلا شي وما كنا نقدر على القيام من الجوع
وحكى المحب بن فرفاضي الحنابلة وكان من جلساء الملك المويد انه
راى كانه بالمسجد النبوي وكان القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله عليه
وسلم وجلس على شفيره وعليه اكفانه واشار الى بيده فمضت اليه حتى
دنوت منه فقال قل للمويد يفرج عن عجلان يعني بن نعير امير المدينة
وكان محبوسا سنة اثنين وعشرين وثمانمائة قال فصعدت للمويد
فاخبرته وحلفت له اني ما رايت عجلان هذا قط فلما انقضى المجلس قام
بنفسه الى مرماة النشاب ثم استدعى بعجلان من البرج واخرج عنه

واحسن اليه قال النبي المعزوزي وعندي حكايات صحيحة في مثل هذا في حق
بني حسن وبني حسين فاياك والوقيعة فيهم وان كانوا على ايد للطالات
لان الولد ولد على كل حال صلح او لجز قال ومن غريب ما اتفق ان
السلطان ولم يجيئه كمثل الشريف موداح بن مقبل بن مختار بن محمد بن راجح
ابن ادريس بن حسن بن ابي عزيز بن قتادة بن ادريس بن مطلق الحسيني حتى
تقطعت حدقتاه ولورم وماخذوا شيخ وانس فتوجه بعد حدة من عمان الى
المدينة النبوية ووقف عند القبر الشريف المكرم وشكى ما به فبات تلك
الليلة فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فمسح عينيه بيده الشريفة فاصبح
وهو يبصر وعيناه احسن مما كانتا واشتهر ذلك في المدينة ثم قدم القاهرة
فعرف السلطان ظنامذ ان من الحلوصاحبوه فاقيمت عنده البينة من
العادلة من الاشراف الصالحين ممن اجمع على صحة نسبه وصلاحه وصلاح
ابايه قال وانت بالمدينة الشريفة فرايت شريفا عند مكاس ياكل
من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتد انكاري على ذلك الشريف وساعتها رد
فيه فبت عجب ذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في مجلس حافل
والناس يحيطون به صغارا وكبارا وانا من جملة الواقفين في داخل الحلقة
واذا انا اسمع قايلا يقول بصوت عال احضروا الصحف واذا باوراق على
هيئة ما يكتب فيها مراسيم السلاطين جيء بها فوضعت بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم ووقف انسان بين يديه يقرضها على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يعطيها لارباب كل من طلع اسمه يعطي صحيفة قال فاول
صحيفة عظيمة احمرت واذا بتلك الشريف الذي انكرت تعليه ينادي باسمه
فخرج من حشى الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بان يعطى صحيفته فاخذها وولى فرحا مسرورا قال
فذهب من قلبي جميع ما كان فيه على ذلك فاعتقدت فيه وعلمت بتقديمه على

سائر الحاضرين من اي وبان اكله من طعام ذلك المكاس انما كان للضرورة التي تحل اكل الميتة
ومن ذلك ما اخبرني به بعض اكابر اشراف اليمن وصلحائهم لما وقع من امير الحاج
الفاجر المفسد المذموم المخذول ما سولت له نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد
الشريف صاحب مكة محمد بن احمد بن زاده الله توفيقا وعلوا بيته بمنى
يوم عيد النحر ليقتله هو واولاده في ساعة واحدة اعاذهم الله
من ذلك فنظر وابه فاراد وقتله وجميع جنده لكن اغضى الشريف
السيد ابو نمي خشية على الحاج ان يقتل عن اخره فلا يبقى منه عقال
فامسك عن قتله واطلقه فذهب الخبيث الى عسكر مكة ليلة النفر
والناس في امر مريج ولم يزدد ذلك الجبار الا طغيانا فنادى ان
الشريف ابا نمي معزول فلما سمعت الاعراب ذلك الذا سقطوا على
الحاج ونهبوا امتعة الا لا قة وعزموا على نهب مكة باسرها واستيصال
الحجاج وكذلك مال الامير الطاغي وجنده فركب السيد الشريف جواه
الله عن المسلمين خيرا واحسن في العرب الجرائم فقتل منهم خلقا
وهزمهم واعز الحاج واستمر ذلك الجبار على عمله والناس في امر مريج
عطلت اكثر مناسك الحج من الجماعات وقاسوا من الخوف والشدة ما لم
يسمع بمثله ثم رحل ذلك الجبار من مكة وهو يتوعد الشريف بانه
يسعى في باب السلطان في عزله وقتله وذلك كله في سنة ثمان
وخمسين وتسع مائة قال ذلك الشريف فخرجت من مكة في تلك
الايام الجبر وانا في غاية الضيق والوجل على الشريف واولاده و
والمسلمين فلما دنيت من جبل العجر نزلت استريح ساعة حتى ينضج
سوري فرايت في النوم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وفي يده عصا معوجة الراس وكانه
يضرب عن الشريف ابا نمي ويقول لي اخبر لابيك هؤلاء واراه الله

ينصره عليهم فاحضت الامة بسيرة واذا الخبر اتى من باب السلطان نصره الله
وايده بغاية الاجلال والتعظيم للسيد الشريف فنصره الله على ذلك العدو
ومن اعزاه على ذلك وعاد امر المسلمين الى ما عهدوه من الامن الذي لم يعهد
في غير ولا يتقيد واخبرني بعض الناس انه راى يوم النحر في تلك الشدة
السيد بركات والد ابي نمي وكان السيد بركات يترجم بالولاية راكبا فرسا عظيما
ومعه السيد الجليل عبد القادر الجيلاني على فرس اخر فقال له يا مولانا السيد
بركات الى اين تذهب في هذه الهمة العظيمة فقال الى نصرة السيد ابي نمي
وكانت تلك الوقعة مواقعة لهجوم ذلك الفاجر عليه فحذ الله وخيبه
وراى الناس في هذه الواقعة العزيزة العجيبة من العلامات الباهرة قبلا
السيد ابي نمي واولاده ما لا يحصى فلله الحمد على ذلك **واخبرنا** ان بعض
صلحا اليمن حج بعياله في البحر فلما وصلوا جدة قتلهم الكاسون حتى
تحت ثياب النساء فاشتد غضبه فتوجه الى الله تعالى في صاحب مكة
السيد محمد بن بركات رحمه الله تعالى فراى النبي صلى الله عليه وسلم معرضا
عنه فقال لم ذا يا رسول الله فقال اما راى في الظلمة من هو اظلم
من ابنه هذا فانتبه مرعوبا وتاب الى الله تعالى ان يتعرض لاحد من
الاشراف وان يفعل ما يفعل **وحكي** بعض الصالحين ان فاجرا ابصر
احد شريفة فحرا ليجر بها وكان من اخصا السلطان واقربهم منه
قال فتحيرت الشريفة لان العساكر صلبت ولم يبق الا الاقدام على
ذلك الامر فتوسلت ببعض من الصالحين فلم يمض الا يسير واذا الطلب
جا اليه من عند السلطان فاحذوه وخرجت الشريفة سالمة من المعصية
وحكي لي بعض الصالحين طلبة العلم ان انسانا بمدينة فاس ثبت
عليه القتل فامر القاضي بقتله فارسل السلطان وهو يقول للقاضي
لا تقتله فاني راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لا تقتلوه فقال

القاضي لابد من قتله واراد في اليوم الثاني قتله فارسل السلطان يقول
راى النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا قائلا لا تقتلوه فاظهر صمم القاضي
واراد قتله في اليوم الثالث فارسل السلطان يقول راى النبي صلى الله عليه
وسلم قائلا ذلك ثلاثا فغضب القاضي وقال لاتترك الشرع لمنام وان
تكرر وذهب به ليقتل فاذا انسان يرفل في الدم وقد كان الناس عجزوا
منه ان يعفوا عنه فلم يعف فيجرد ان كلمه في العفو عفى حالا فبلغ السلطان
فامر بالرجل فاحضر اليه فقال اصدقني ما شانك وهل قتلت من شئت
عليك قتله وبماذا قتلته قال لم اقتل احدا وانما اتاني علي شراب
فاردت ان يجر بشريفة فمنعته فلم يمتنع عنها الا بقتله فقتلته ودفعا
عن الزنا بالشريفة فقال له السلطان صدقت ولولا ذلك ما راى النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو يقول لا تقتلوه **وحكي** الثالث اللائي
بينا منه ما رواه النجم بن حمدون والمقريزي ان بعض الفرا اذا خلا بقبر
تمر لنك فراوده فقلوه ثم الجحيم صلوه الاية ولورها قال فبينما نائم
راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس ولمر لنك الى جانبه فتمهوته
وقلت له اني هنا يا عدو الله واراد ان احد بيده فاقيمه من جانب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم وعد فانه
كان يحب دريتي فاتيت فرعا وتركت ما كنت اقراوه على فمره في
الخلوة **واخبر** الجمال الرشيدي والشهاب المكوراني ان بعض امرا
تمر لنك اخبرا انه لما مرض تمر لنك بمرض الوت اضطرب في بعض الايام
اضطرابا شديدا فاسود وجهه وتغيروا فيه ثم افاق فذكروا له ذلك
فقال ان ملايكة العذاب اتوني فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي ونحن اليهم فذهبوا واذا نفع جسم هذا
الظالم الذي لا اظلم منه فكيف بغيره وينبغي ان يزاد في اكرام عالم بهم
وصلحهم فصل روى ابو نعيم حديثا ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع
العبد المملوك حتى يجلس مجالس الملوك ولتجنب الافراط في جميعهم فقد
قال صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد وابن منيع وابو يعلى حديث يا علي
يدخل النار فيك رجلان محب مفرط بضم الميم وتخفيف الواو ومبغض مفرط
اي بتشديد كلاهما في النار وما احسن قول زين العابدين رضي الله
عنه وعن اهل بيته يا ايها الناس احبونا حب الاسلام فما برح بنا حبكم
حتى صار علينا عارا وقال مرة اخرى يا اهل العراق احبونا حب الاسلام
فما زال حبكم بنا حتى صار سبة وانشد قوم عليكم فقال ما اجرأكم والذكم
على الله نحن من صالحي قومنا وقال بعضهم سالته وجماعة من اهل البيت
جلوس هل فيكم من هو مفترض الطاعة قالوا من قال ان فينا هذا فهو
والله كذاب وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم لرجل من بعلوا
فيهم وبحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصيناه فابغضونا
قولوا فينا الحق فانه ابلغ فيما تريدون ونحن نرضى به منكم فائدة
دخل زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم على هشام بن عبد الملك فلم
يسلم عليه وتكلم فغضب منه فقال له انت الراجي للخلافة المنتظر لها وكيف
تزوجها وانت بن امة فقال يا امير المؤمنين ان تخييرك اياي ليس جوابا
فان شئت اجبتك وان شئت امسكت قال بل اجب فما انت وجوابك قال
انه ليس الحكم عدا الله عز وجل من بني جنسه الله رسولا ولو كانت ام الولد
تقصر به عن بلوغ الانبيا والرسل لم يبعث الله تعالى اسمعيل بن ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام وكانت امه مع ام اسحق كابي مع امك ولم يمنعه
ذلك ان يبعثه الله نبيا وكان عند ربه مرضيا وكان ابا للعرب وابا

لخير النبيين وخاتم المرسلين والنبوة اعظم من الخلافة وما على رجل
بابيه وهو بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبن علي بن ابي طالب ثم بن صخصيا
ولما ولي النباح ورد عليه راس مروان بن محمد وان عبد الحميد الطائي بلش هشام
بالرصافة وصلبه وحرقه بالنار خر ساجدا لله تعالى وقال الحمد لله قد قتلت
بالحسين بن علي رضي الله عنهم ما بقي من بني امية وصلبت هشاما بزيد بن
علي وقتلت مروانا باخي ابراهيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

خاتمة

في بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة من الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين وفي قتال معاوية وعلي وفي حقيقة خلافة معاوية
بعد نزول الحسن له عن الخلافة وفي بيان اختلافهم في كفر ولده يزيد وفي جواز
لعنه وفي توابع ونتمات تتعلق بذلك واما اختتمت هذا الكتاب بالصحابة
واختتمته بهم اشارة الى ان المقصود بالذات من ما لبيعه تبريهم عن جميع
ما افتراه عليهم ارعلي بعضهم من غلبت عليه الشقاوة وتزديه بادية الحرباء
والغباوة ومرقوا من الدين واتبعوا سبيل الملحدين وركبوا متن عماية
وخبطوا خبط عشوا فانا والله لعظيم النكال وهو يعفو في اهوية
الوبال والضلال سالم يدارکهم الله بالتوبة والرحمة فيحفظوا خير الامم
وهداتها لاسدا ما بنا الله على محبتهم وحشرنا في زمرتهم امين

اعلم

ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه يجب على كل
احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم والثنا
عليهم فقد اثنى الله سبحانه وتعالى عليهم في ايات من كتابه منها قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس فاثبت الله تعالى لهم الخيرية على سايرالامم
والاتي بعادل الشهادة الله لهم بذلك لانه تعالى اعلم بعباده وما انطوا
عليه من الخيرات وغيرها بل لاجل ذلك غيره تعالى فاذا شهد تعالى بنهم
بانهم خير الامم وجب على كل احد اعتقاد ذلك والايمان به والا كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكذبا لله تعالى في اخباره ولا شك من ارتاب في حقية شيء مما اخبر الله ورسوله به كان كافرا باجماع المسلمين ومنها قوله تعالى ولقد جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والصحابة في هذه الاية والتي قبلها هم المخاطبون بهذا الخطاب على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة فانظر الى كونه تعالى جعلهم عدولا وخيارا ليكونوا شهداء على بقية الامم يوم القيمة وحينئذ فكيف يستشهد تعالى بغير عدول او بمن ارتد وابعد وقاتل بنيه الاخوة اتفق منهم كفاية الفاضحة فيخصهم الله تعالى ولعنهم وحذلهم ما احمقهم واجهلهم واشهدهم بالزور والافترا والبهتان ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم فاسمعهم الله تعالى في خزيه ولا اشد من خزيه في ذلك اليوم الا الذين حاقوا والله سبحانه وتعالى راض عنهم ورسوله عنهم راض فاسمعهم من الخزي صريح في موتهم على كمال الايمان وحقايق الاحسان وهي ان الله سبحانه وتعالى لم يزل راضيا عنهم وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم ومنها قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فصرح بسبحانه وتعالى برضاه عن اولئك وهم الف وخوار بهدايته ومن رضي عنه تعالى لا يمكن موته على الكفر لان العبرة بالوفاة على الاسلام فلا يقع الرضى منه تعالى الا على من علم موته على الاسلام واما من علم موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تعالى بانه راض عنه يعلم ان كلا من هذه الاية وما قبلها صريح في رد ما زعمه وافتراه اولئك الملحدون المعاندون حتى للقران العزيز اذ يلزم من الايمان به الايمان بما فيه وقد علمت بان الذي فيه انهم خير الامم والحكم عدول خيار وان الله لا يخزيهم والله راض عنهم فمن لم يصدق بذلك منهم فهو مكذب لما في القران ومن كذب بما فيه مما لا يحتمل التاويل كان كافرا اجماعا الحاقا ومنها قوله

تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وقوله للفقراء المهاجرين والانصار الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك روف رحيم فاعمل ما وصفهم الله تعالى به من هذه الاية تعلم به ضلال من طعن بعضهم من شذاذ المبتدعة ورماهم بما هم برءاء منه ومنها قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فانظر الى عظيم ما اشتملت عليه هذه الاية فان قوله محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به في قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى قوله شهيدا فقيما تا عظم على رسوله ثم ثنا بالثناء على اصحابه بقوله تعالى والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم كما قال تعالى في حق ذات الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصفهم تعالى بالشدة والغلظة على الكفار والرحمة والبر والعطف على المؤمنين
والذلة والخشوع لهم ثم اثنى عليهم بكثرة الاعمال مع الاخلاص والرجاء فضل
الله ورحمته بانتظارهم فضله ورضوانه وبان اثار ذلك الاخلاص وغيره من
الاعمال الصالحة ظهرت على وجوههم حتى ان من نظر اليهم نهره حسن
سمتهم وهديهم وبنى ثم قال مالك رضي الله عنه بلغني ان النصارى
كانوا اذا راوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهو لاء خير من
الحواريين فيما بلغنا وقد صدقوا في ذلك فان هذه الامة المحمدية خصوصا
الصحابة لم يزل ذكرهم معظما في الكتب كما قال تعالى في هذه الاية
ذلك اي وصفهم بما مر مثلهم اي وصفهم في التوراة ومثلهم اي وصفهم
في الانجيل كزرع اخرج شطاه اي فراخه فازره اي شده وقواه
فاستغلظ شب فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع اي يعجبهم
قوته وغلظه وحسن منظره فكذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ازروه وايدوه ونصروه فهم معه كالشطاء مع الزرع ليغيظ بهم
الكفار ومن هذه الاية اخذ الامام مالك رضي الله عنه في
رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة
يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر وهو ما احد حسن يشهد له ظاهر
الاية ومن ثم وافقه الشافعي رضي الله عنهما في قوله بكفرهم ووافقه ايضا
جماعة من الائمة والاحاديث في فضل الصحابة كثيرة وقد قدمنا معظمها
اول الكتاب ويكفيهم شرفا اي شرف ثناء الله عليهم في تلك الاية كما
ذكرنا وفي غيرها رضاه عنهم وان الله تعالى وعدهم جميعهم لابعضهم اذ
من في منهم لبيان الجنس لا للتبعيض مغفرة واجرا عظيما ووعد
الله صدق وحق لا يتخلف ولا يخلف ولا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
فتعلم ان جميع ما قدمناه من الايات هنا ومن الاحاديث الكثيرة المتقدمة

في المتقدمة يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج احد منهم بعد تعديل الله تعالى
احد من الخلق على انه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم ثني مما ذكرناه لاوجبت الحالة
التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام وبذل المهج والاموال وقتل
الاباء والاولاد والمناصحة في الدين وقوة الايمان واليقين القطع بتعديلهم
والاعتقاد لنزاهتهم وانهم افضل من جميع الحابيين بعدهم والمولدين الذين
يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد قولهم ولم يخالف
فيه الا شذوذ من المبتدعة الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا
يعول عليهم وقد قال امام عصره ابو زرعة الرازي من اجل شيوخ
مسلم اذا رايت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعلم انه زنديق وذلك ان الرسول حق والقرآن حق وما جاء به
حق وما ادى الينا ذلك كله الا الصحابة فمن جرحهم انما اراد ابطال
الكتاب والسنة فيكون الجرح به اولى والحكم عليه بالزندقة والضلال
والكذب والعناد هو الاولى بالحق وقال ابن حزم الصحابة كلهم من
اهل الجنة قطعا قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى
وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فقطعت
ان جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل احد منهم النار لانهم الخاطبون بالاية
الاولى التي اثنت لكل منهم الحسنى وهي الجنة ولا يتوجه الى التقييد بالا
والتقدير فيها وبالاحسان في الدين اتبعوهم بالاحسان يخرج من لم يتصف
بذلك منهم لان تلك القيود خرجت مخرج الغالب فلا مفهوم لها على ان
المراد من اتصف بذلك ولو بالنوبة والعزمة وزعم ابن اوردي اختصاص
الحكم بالعدالة لمن لازمه ونصره دون من اجتمع به لوحا او لمحة او لقيه غير
موافق بل اعترض عد جماعة من الصحابة لا قال شيخ الاسلام الحلاوي

الألوكة
www.alukah.net

هو قول غريب يخرج كثيرا من المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم
بالعدالة كوائل بن حجر ومالك ابن الحويرث وعثمان بن ابي العاص وغيرهم
ممن وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقم عنده الا قليلا وانصرف والقول
بالتعميم هو الذي صرح به الجمهور وهو المعتبر انتهى وعما ورد عليه ان
تعظيم الصحابة وان قل اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كان مقدارا عند
الخلفاء الراشدين وغيرهم وقد صح عن ابي سعيد الخدري ان رجلا تنازل
معاوية في حضرته وكان متنحيا فجلس ثم ذكوانه وابا بكرة رجلان من اهل
البادية تنازعوا على ابيات قيلت فيهم امراة حامل فقال البدوي لها ايشوك انك
تلدي غلاما قالت نعم قال ان اعطيتيني شاة ولدت غلاما فاعطته فسمع
لها اسجاعا عند ابي الشائع فذبحها وطبخها وجلسنا ناكل منها ومعنا ابوا
بكرة فلما سمع القصة قام وتقايا كل شيء اكل قال ثم رايت ذلك البدوي
قد اتى به عمر وقد هجا الانصار فقال لهم عمر لولا ان صحبته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ادري ما قال بها لكفيتكموه انتهى فانظر
توقف عمر عن معاتبته فضلا عن معاقبته بكونه علم انه لقي النبي صلى الله
عليه وسلم تعلم ان في ابن شاهد على انهم كانوا يعتقدون ان شان الصحبة
لا يجوز له شيء كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وتواتر عنه
صلى الله عليه وسلم قوله خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وصح قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين وفي
رواية انتم موفون بسبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل
واعلم انه وقع خلاف في التفضيل بين الصحابة ومن جاء بعدهم من
صالحي هذه الامة فذهب ابو عمر بن عبد البر الى انه قد يوجد فيمن جاء
بعد الصحابة من فضل الصحابة واجتمع على ذلك بخبر طوبى لمن راني وامن

بي سبع مرات سبع مرات وبخبر عمر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله وفد اي الخلق افضل ايمانا قالوا الملائكة
قال وحقهم بل غيرهم قالوا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله
عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني
فهم افضل الخلق ايمانا وعديث مثل امتي مثل المطر لا يدرى اخره
خير ام اوله وبخبر ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا
ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها وبخبر تاتي ايام للعامل
فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم وبما روى
ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب الى سلم بن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهم ان اكتب لي بسيرة عمر بن الخطاب لاعمل بها فكتب اليه سالم
ان عملت بسيرة عمر فانت افضل من عمر لان زمانك ليس كزمان عمر ولا
رجالك كرجال عمر وكتب الى من هو من زمانه فكلهم كتب بمثل قول
سالم قال ابو عمر وفي هذه الاحاديث تقتضي مع تواتر طرقها
وحسنها التسوية بين اول هذه الامة واخرها في فضل العمل الا اهل
بدر والحديبية قال وخير الناس قرني ليس على عمومه لانه جمع
المنافقين واهل الكبائر الذين قام عليهم وعلى بعضهم الحدود انتهى
والحديث الاول لا شاهد فيه للافضلية والثاني ضعيف فلا يحتج به لو
صح للحكم وحسن غيره خبرهل يا رسول الله احد خيرا منا اسلمنا معك
وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والحديث
عنه وعن الحديث الثالث فانه حديث حسن له طرق قد يرتقي بها الى درجة
الصحة وعن الحديث الرابع فانه حديث حسن ايضا وعن الحديث الخامس
الذي رواه ابو داود والترمذي ان المفضول قد يكون له خصائص مزية
لا توجد في الفاضل وايضا مجرد زيادة الاجر لا تستلزم الافضلية

الألوكة
www.alukah.net

المطلقة وايضا الخيرية بينهما انما هي باعتبار ما يمكن ان يجمعا فيه وهي
عموم الطلقات المشتركة بين سايرا لموصوفين فلا يبعد حينيذ تفضيل بعض من
يأتي على بعض الصحابة في ذلك واما ما اختص به اصحابه رضوان الله
عليهم وفازوا به من مشاهدة طلعته صلى الله عليه وسلم ورويته ذاته الشريفة
المكرمة فامر من وراء العقل اذ لا يسع احدا ان يأتي من الاعمال وان جلت
بما يقارب ذلك فضلا عن ان يماثل ومن ثم سئل عبد الله بن المبارك
وذاهيك به جلالة وعلما ايما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال
لغبار الذي دخل انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير من عمر بن العزيز كذا كرامة اشار بذلك الى ان فضيلة صحبته صلى
الله عليه وسلم ورويته لا يعادلها شيء وبذلك علم الجواب عن استدلال
ابي عمر بقضية عمر بن عبد العزيز وان قول اهل زمنه له انت افضل من
عمر انما هو بالنسبة لما قاموا به فيه ان تصور هيئ العدل في الرعية وانما
من حيث الصحبة وما فاز به عمر من حمايتي الغرب وبزايا الفضل والعلم
والدين التي شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم فلا يبلغ عبد العزيز ولو
ان يلحق في ذرة من ذلك فالصواب ما قاله جمهور العلماء سلفا وخلفا
لما يأتي وعلم من قول ابي عمر الا اهل بدر والحديبية ان الكلام في
غير اكابر الصحابة ممن لم يغز الا بمجرد رويته صلى الله عليه وسلم وقد
ظهر انه فاز بما لم يفز به من بعده وان من بعده لو عمل ما عساه ان يعمل
لا يمكنه ان يحصل ما يقرب من هذه الخصوصية فضلا عن ان يساويها
هذا في من لم يغز الا بذلك فما بالك بمن ضم اليها انه قاتل معه صلى الله عليه
وسلم او في زمنه او فعل شيأ من الشريعة الي من بعده او انفق شيأ من
ماله بسببه فهذا مما لا خلاف في ان احدا من الجايين بعده لا يدركه
ومن ثم قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم

درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وبما يشهد لما عليه الجمهور من السلف
والخلف من انهم خير خلق الله وافضلهم بعد النبيين وخواص الملايكة
والكتب بين ما قدمته من فضايل الصحابة وما يثرهم اول الكتاب وهو كثير
جدا بعضه مما قدمته من فضايل الصحابة وما يثرهم اول الكتاب وهو كثير
جدا بعضه ومنه حديث الصحيحين لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل
احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي رواية لهما احدكم بكاف
الخطاب وفي رواية للترمذي لو انفق احدكم الحديث والنصيف بفتح النون
لغة في النصف ورواه الدارمي وابن عدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم
قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وفي ذلك ايضا الخبر المتفق
على صحته خير القرون او الناس او امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم والقرن اهل زمن واحد متقارب اشتركوا في وصف مقصود
ويطلق على زمن مخصوص وقد اختلفوا فيه من عشرة اعوام الى ماية
وعشرين الا اثنين والمايتين والعشرة فلم يحفظ قايلها وما عداها قاله
بعض قايل واعدل الاقوال قول صاحب الحكم هو القدر المتوسط من اعمار
اهل كل زمن والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم الصحابة رضي الله عنهم وآخر
من مات منهم على الاطلاق بلا خلاف ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي
كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة ماية على الصحيح وقيل سنة سبع
ومايه وقيل سنة عشر ومايه وصححه الذهبي لمطابقته للحديث الصحيح وهو
قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على راس ماية سنة لا يبقى على
وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وفي رواية لهم ارايتكم ليلتكم
هذه فانه ليس من نفس منفوسة يأتي عليها ماية سنة قارا به ذلك
اخرام القرن بعد ماية سنة من مقالته والقول بان عكرمة بن ربعي
عاش بعد وقته اطول ماية سنة غير صحيح وعلى التنزل فمعناه
استكملها بعد ذلك لا انه بقي بعدها مايه كما قاله الابية وما زعمه

الألوكة
www.alukah.net

جماعة في زين الزندي ومعمر المعوني ونحوهما فقد بالغ الائمة سيما الذهبي
في تزييفه وبطلانه قال الائمة ولا يروج ذلك علي ادني من له مسكة
من العقل ومرّ ان افضليته قرنه صلى الله عليه وسلم علي من يليه وهم الباقون
بالنسبة الي المجموع لا الي كل فرد فرد خلافا لابن عبد البر ولذا يقال في الثاني
وتابعيهم ثم الصحابة اصناف مهاجرون وانصار وخلفا وهم من اسلم
يوم الفتح او بعده فافضلهم اجمالا المهاجرون ومن بعدهم علي الترتيب المذكور
واما تفصيلا فشاق الانصار افضل من جماعة ما اخوي المهاجرين
وشاق المهاجرين افضل من شاق الانصار ثم هم بعد ذلك متفاوتون
قرب متاخر اسلم كثيرا افضل من متقدم كبلال وقال ابو منصور
البغدادي من اكابر ائمتنا اجمع اهل السنة علي ان افضل الصحابة ابو بكر
فعمر فعثمان ثم علي فبقية العشرة المبشرين بالجنة فاهل بدر فباقي
اهل احد فباقي اهل بيعة الرضوان بالحديبية فباقي الصحابة انتهى
ومر اعتراض حكاية الاجماع بين علي وعثمان الا اذا اراد بما اجتمع فيهما
اجتمع اكثر اهل السنة فيصح ما قاله حينئذ هذا وقد اخرج الانصاري
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر
ليت اني لقيت اخواني فقال ابو بكر يا رسول الله نحن اخوانك
قال انتم اصحابي اخواني الذين لم يروني وصدقوني فاحبوني حتى
اني لاحب اي احدهم من ولده ووالده قالوا يا رسول الله انا نحن اخواننا
قال انتم اصحابي لا تحب يا ابا بكر قوما احبوك بحبي اياك فاحبهم
ما احبوك بحبي اياك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
احفظوني من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احبني
احب اصحابي وقرابتي رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس
احفظوني في اصحابي واصهاري وانصاري لا يطالبكم الله بظلامة احد

منهم فانه اليت مما يوهب رواه الخلعي وقال صلى الله عليه وسلم الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذي الله ومن اذي
الله فيوشك ان ياخذه رواه الخلص الذهبي في هذا الحديث وما قبله
خرج بعرج الوصية باصحابه علي طريق التاكيد والترغيب في جميع ما
والترهيب عن بغضهم وفيه ايضا اشارة الي ان جميع ايمان وبغضهم كفر
لان بغضهم اذا كان بمحضه صلى الله عليه وسلم كان كفرا بلا نزاع لحقه
لن يؤمن احدكم حتي اكون احب اليه من نفسه وهذا يدل علي كمال
قربهم منه من حيث انه تراءى لهم منزلة نفسه حتي كان اذاهم واقعا
عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان محبة من احبه النبي صلى الله عليه وسلم
كاله واصحابه رضي الله عنهم علامة علي محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما ان محبته صلى الله عليه وسلم علامة علي محبة الله سبحانه وتعالي وكذلك
عداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم علامة بغضه صلى الله عليه
وسلم وعداوته وسبه وبغضه صلى الله عليه وسلم علامة علي بغض الله تعالي
وعداوته وسبه فمن احب شيا احب من يحب وابغض من يبغض قال
الله تعالي لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم الخ او ابنائهم اعني الرصلى الله عليه وسلم وازواجه وذريته
واصحابه من الواجبات المتعينات وبغضهم من الموبقات المهلكات ومن
محبتهم توقيرهم وبرهم والقيام بحقوقهم والاقتداء بهم والمشي علي سننهم
واداءهم واخلاقهم والعمل باقوالهم مما ليس للعقل فيه مجال ومزيد
الشاعلهم وحسنه بان يذكروا بما وصفهم الجميلة علي قصد التعظيم
فقد اثني الله تعالي في ايات كثيرة من كتابه المجيد ومن اثني الله
عليه فهو واجب الثناء منه الاستغفار لهم قالت عائشة رضي الله

عنهما امروا بان يستغفروا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسبوهم رواه مسلم وغيره
على ان غاية المستغفر عايد اكثرها اليه اذ يحصل له بذلك من زيادة الثواب وقال
سهل بن عبد الله التستري ونا هيك به علما وزهدا ومعرفة وجلالة لم يزل
بالحه رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر اصحابه ومما يجب
ايضا الامساك عن ما تجر بينهم ايه رفع بينهم من الاضطراب والاختلاف
صونا عن اخبار الموخين سيما احتمال الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين
القادحين في احد منهم قد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي
فامسكوا فالواجب ايضا على كل من سمع شيا من ذلك ان يلتثبت فيه ولا
ينسبه الى احدهم بمجرد رويته في كتاب او سماعه من شخص بل الابد ان
يبحث عنه حتى يعلم عنده نسبته الى احدهم حينيذ الواجب ان يلتمس لهم
احسن التاويلات واصوب المخارج اذهم اهل لذلك كما هو مشهور في
مناقبهم ومعدود من مآثرهم مما يطول ايراده رضوان الله عليهم اجمعين
وقد ورد لذلك منه جملة في بعضهم ومما وقع بينهم من المنازعات
والمحاربات فله محامل وتاويلات واما سبهم واللعن فيهم فان خالف
دليلا قطعيا كقذف عايشة وانكار صحبة ابيها رضي الله عنهما كان كافرا
وان كان خلاف ذلك كان بدعة وفسقا ومن اعتقاد اهل السنة
والجماعة ان ما جرى بين معاوية وعلي رضي الله عنهما من الحروب فلم
يكن لمنازعة علي معاوية لعلي في الخلافة للاجماع على حقيقة الخلافة
لعلي كما مر فلم تجر الفتنة بينهما وانما هاجت بسبب ان معاوية ومن
معه طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان اليهم لكون معاوية بن عمه
فامتنع علي رضي الله عنه ظانا منه ان تسليمهم اليهم على الفور مع كثرة
عشايرهم واختلاطهم بعسكر علي يودي الى اضطراب وتزلزل
في امر الخلافة التي بها انتظام كلمة الاسلام سيما وهي في ابتدايها لم

جمجم

يستحكم الامر فيها فراى علي رضي الله عنه ان تاخير تسليمهم اصوب الى ان
يرسخ قدمه في الخلافة ويتحقق التمكين من الامور فيما على وجهها ويتم
له انتظام شملها وانقاد كلمة المسلمين ثم بعد ذلك يلتقطهم واحدا
فواحدا ويسلمهم اليهم ويدل لذلك ان بعض قتلة عثمان عزم على الخروج
على علي رضي الله تعالى عنه ومقاتلته لما راى يوم الجمل بان يخرج عند
قتلة عثمان وايضا الذين تمايلوا على قتل عثمان كانوا جمعا كثيرا فما
علموا بما وقع منه في قضيته حاصر تهم له الى ان قتل جمع من اهل
مصر قيل سبعماية وقيل الف وقيل خمسماية وجمع من الكوفة وجمع
من البصرة وغيرهم فدخلوا كلهم المدينة وجرى بينهم ما جرى بل
ورد انهم وعشايرهم نحو من عشرة الاف فحينيذ هو الحامل لعلي
رضي الله عنه على الكف عن تسليمه لتعذره كما عرفت ويحتمل
ان عليا رضي الله عنه راى قتلة عثمان بغاة حملهم على قتله تاويل
فاسد استحلوا به دمه رضي الله تعالى عنه لانكارهم عليه امورا
كجعله مروان بن عمه كاتبا له وورده الى المدينة بعد ان طرده النبي صلى
الله عليه وسلم وتقديمه اقاربه في ولاية الاعمال وقضية حمى
ابن ابي بكر رضي الله عنهما السابقة في مبحث خلافة عثمان فحصلة
ظنوا انها مبيحة لما فعلوه جهلا منهم وخطا والباغي اذا انقاد الى
الامام العدل لا يوجد بما ثلغه في حال الحرب عن تاويل وما
كان او مالا كما هو المرجح من قول الشافعي رضي الله تعالى عنه وبه
قال جماعة اخرون من العلما وهذا الاحتمال وان امكن لكون ما قبله
اولى بالاعتماد منه فان الذي ذهب اليه كثير من العلما ان قتلة عثمان
لم يكونوا بغاة وانما كانوا ظلمة وعتاة لعدم الاعتداد بتاويلهم
وكلامهم اصوا على الباطل بواضح الشمة وابيض الحق ظهرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وليس كل من انتحل شبهة يصير بها مجتهدا الا ان الشبهة تعرض للخاصر عن
درجة الاجتهاد ولا يبالي هذا ما هو المتقرر في مذهب الشافعي رضي
الله تعالى عنه من ان لهم لهم شوكة دون تاويل لا يضمنون ما اتلفوه في
حال القتال كالبغاة لان قتل السيد عثمان لم يكن في قتال فانه لم يقاتل بل
نهى عن القتال حتى ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه لما اراده قاتله
عثمان عزمت عليك يا ابا هريرة الا رميت بسهمك انما اراد نهي وسابق
المسلمين بنهي كما اخرجه بن عبد البر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة ايضا ان معاوية رضي الله عنه
لم يكن في ايام علي رضي الله عنه خليفة وانما كان من الملوك وغاية
اجتهاده انه كان له اجر واحد على اجتهاده واما علي رضي الله عنه
فكان له اجران اجر على اجتهاده واجر على اصابته بل عشرة اجور
لحديث اذا اجتهد المجتهد فاصاب فله عشرة اجور واختلفوا في امامة
معاوية بعد موت علي رضي الله تعالى عنهما فقيل صار اماما وخليفة
لان البيعة قد تمت له وقيل لم يصر اماما لحديث ابي داود والترمذي
والنسائي الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقد انقضت
الثلاثون لموت علي واتى جيء بما قدمته ان الثلاثين تنعقد ثم يموت على
رضي الله تعالى عنه وبيانه انه توفي في رمضان سنة اربعين من الهجرة
والاكثرون على ان وفاته سابع عشره ووفاته صلى الله عليه وسلم
ثاني عشر ربيع الاول فبينهما دون الثلاثين بنحو ستة اشهر وتمت
الثلاثون بمدة خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما فاذا تقرر ذلك فالذي
ينبغي كما قاله غير واحد من المحققين ان يحمل قول من قال باماسة
معاوية عند وفاة علي على ما تقرر من وفاته بنحو نصف سنة لما سلم
له الحسن الخلافة والمانعون لامامته يقولون لا يعتد بتسليم الحسن

الامر اليه لانه لم يسلمه اليه الا للضرورة فعلم بانه اعجز معاوية
لا يسلم الامر للحسن وانه قاصد للقتال والسفك ان لم يسلم الحسن اليه
فلم يترك الامر له الا صونا لدماء المسلمين وتلك ردما وجد به هو لا
مما ذكر بان الحسن كان هو الامام الحق والخليفة الصدق وقد كان عزمه
من العدة والعدد ما يطاوع من مع معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة
وتسليمه الامر لمعاوية اضطرارا بل كان اختيارا كما يدل عليه بل
في قصة نزوله له من هذا اشترط عليه شروطا كثيرة فالتزمها وفي
له بها وايضا فقد حرر في صحيح البخاري ان معاوية هو السابق للحسن
في الصلح ومما يدل على ما ذكرته حديث البخاري السابق عن ابي
بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي
الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
فانظر الى ترجيه صلى الله عليه وسلم الاصلاح به وهو صلى
الله عليه وسلم لا يرجي الا الامر الحق الموافق للواقع فترجيه
للاصلاح من الحسن يدل على صحة نزوله لمعاوية عن الخلافة والا لكان
الحسن باقيا على الخلافة بعد نزوله عنها لم يقع بنزوله اصلاح ولم يحمل
الحسن على ذلك ولم يترجح صلى الله عليه وسلم وجود النزول من غير ان يترتب
عليه فائدته الشرعية وهي استقلال المنزول له بالامر وصحة خلافته
ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكافة وقيامه بامور المسلمين
فكان ترجيه صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح بين اولئك دلالة اي
دلالة على صحة ما فعله الحسن وعلى انه مختار فيه وعلى ان تلك الثمرات
الشرعية وهي صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين ونفوذ
فيها بسائر ما تقتضيه الخلافة مرتبة على ذلك الصلح فالحق ثبوت

الألوكة
www.alukah.net

الخلافة لمعاوية من حينئذ وانه بعد ذلك خليفة حق وامام صدق كيف
وقد اخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج
احمد في مسنده عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والسنة وقه العذاب
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن
عميرة قال قال معاوية ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت احسن فتامل دعا النبي
صلى الله عليه وسلم له في الحديث الاول بان الله يجعله هاديا مهديا
والحديث حسن كما علمت فهو مما يحتج به على افضل معاوية رضي الله
عنه وانه لا ادم يلحقه بتلك الحروف لما علمت انها كانت مبنية على
اجتهاد وان لم يكن له الا اجر واحد لان المجتهد اذا اخطا لا اثم
عليه ولا ادم يلحقه بسبب ذلك لانه معذور ولذا كتب له اجر وما
يدل لفضله ايضا الدعاء له في الحديث الثاني بان يعلم ذلك ويوقى
العذاب ولا شك ان دعاه صلى الله عليه وسلم يستجاب فعلمنا منه انه
لا عتاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب بل له الاجر كما تقرر
وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم فئته مسلمين وسواهم بغيه
الحسن في وصف الاسلام دليل على بقاء حرمة الاسلام للفريقين وانهم
فيه على حد سواء لا فرق ولا تفاضل يلحق احدا المانع له من ان كلا منهما
متاول تاويلا غير قطعي البطلان وفئة معاوية وان كانت هي الباغية
لكنه بغي لا فسق به لانه انما صدر عن تاويل يعذر به اصحابه وتامل
انه صلى الله عليه وسلم اخبر معاوية بان يملك وامره بالاحسان في
الحديث اشارة الى صحة خلافته وانها حق بعد تمام ما له بنزول

الحسن

الحسن له عنها واتمامه بالاحسان المرتب على الملك يدل على حقية ملكه
وخلافته وصحة تصرفه ونفوذ افعاله من حيث صحة الخلافة لا من حيث التغلب
لان المتغلب فاسق معاقب لا يستحق ان يبشر والا ان يؤمر بالاحسان فيما طلب
عليه بل انما يستحق الزجر والمحنة والاعلام بقبيح افعاله وفساد احواله فلو كلف
معاوية تغلبا لما اشار له صلى الله عليه وسلم الى ذلك او صرح له به فلما لم يشر
له فضلا عن ان يصرح الا بحمايته له على حقية ما هو عليه علمنا انه بعد نزول
الحسن له خليفة حق وامام صدق ويدل لما ذكر كلام احمد فقد اخرج البيهقي
وابن عساكر عن ابراهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن حنبل من الخلفاء
قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت لمعاوية قال لم يكن احد احق بالخلافة
في زمان علي من علي فافهم كلامه ان معاوية بعد زمان علي اي وبعد
نزول الحسن له احق الناس بالخلافة واما ما اخرجه ابن ابي شيبة في
المصنف عن سعيد بن جمهان قال قلت لسفينة ان بني امية يزعمون
ان الخلافة فيهم قال كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من اشر الملوك
واول الملوك معاوية فلا يتوهم منه ان لا خلافة لمعاوية او ان معناه
ان خلافته وان كانت صحيحة الا انه غلب عليها سيرة الملك لانها خرجت
عن سنن خلافة الخلفاء الراشدين في كثير من الامور وهي حقيقة وصحيحة
من حيث نزول الحسن له واجتماع الناس فيه من اهل الحل والعقد عليه وتلك
من حيث انه وقع فيها امور ناشئة عن اجتهاد غير مطابقة للواقع
لا يأثم بها المجتهد لكنه تؤخره عن درجات ذوي الاجتهادات الصحيحة
المطابقة للواقع وهم الخلفاء الاربعة والحسن رضي الله تعالى عنهم فمن
اطلق على ولاية معاوية انها ملك اراد من حيث ما وقع في خلالها من تلك
الاجتهادات التي ذكرناها ومن اطلق عليها انها خلافة اراد انه بنزول
الحسن له واجتماع اهل الحل والعقد عليه صار خليفة حق مطاعا يجب لمن

الألوكة
www.alukah.net

حيث الطواعية والانقياد ما يجب للخلفاء الراشدين قبله ولا يقال بتظير ذلك فيمن بعده لان اولئك لم يكن احد من اهل الاجتهاد بل سلم عصاة فسقة فلا يجدون من جملة الخلفاء بل من جملة الملوك بل من اشرهم الا عمر بن عبد العزيز فانه على الخلفاء الراشدين وكذلك ابن الزبير واما ما يستحقه بعض المبتدعة من سب ولعنه فليه اسوة بالشيخين وعثمان واكثر الصحابة رضي الله عنهم فلا يلتفت لذلك ولا يعول عليه فانه لم يصدر الا من قوم حمقا جهلا اغبيا طغاة لا يبالي الله بهم في اي واد هلكوا فلعنهم الله وخذلهم قبح اللعنة والخذلان واقام على رؤسهم سيوف اهل السنة وحجتهم المؤيدة بلوضح الدلايل والبرهان ما منعتهم عن الخوض في تنقيص اولئك الائمة الاعلام ولقد استعمل معاوية عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وكفاه ذلك شرفا وذلك ان ابا بكر رضي الله عنه لما بعث الجيوش الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد ابي سفيان فلما مات اخوه يزيد استخلفه على دمشق فاقره ثم اقره عمر ثم اقره عثمان وجمع له الشام كلها فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال لعب الاخبار لن يملك احد من هذه الامة ملك معاوية قال الذهبي توفي لعب قبل ان يستخلف معاوية وصدق كعب في ما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا يبارعه احد الامر في الارض بخلاف غيره ممن بعده فانه كان لهم مخالف وخرج عن امرهم بعض الممالك انتهى وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية دليل على ان خلافته منصوص عليها في بعض كتب الله المنزلة فان كعبا كان حبرها فلا يبعد من الاطلاع عليها والاحاطة باحكامها ما فاق سائر احبار اهل الكتاب وفي هذا من التقوية لشرف معاوية وحقية خلافته بعد نزول الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله له عنها واستقراره بها من ربيع الاخرة او جمادى الاولى سنة احد واربعين فسمي هذا العام عام

واعلم ان اهل السنة اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية وفي عدمه كما بعده فقالت طايفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور انه لما جاءه راس الحسين رضي الله تعالى عنه جمع اهل الشام وجعل ينكت راسه بالخيزران ويشد ابيات ابن الزبعرى يا ليت اشياخي ببدر شهدوا الابيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على اقبح الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه عنه سبطه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين وانما العجب من حذلان يزيد وضربه ثنايا الحسين وحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سابيا على اقتاب الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده الراس الى المدينة وقد تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده الا النصيحة واظهار الراس ليحذر الناس ان يفعل هذا الخوارج الذين باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفرون ويصلى عليهم ويورثون ولم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاجل الراس الشريف لما وصل اليه وكفنه واحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقالت طايفة ليس بكافر لان الاسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا حتى والاصل بقاؤه على اسلامه حتى يعلم ما يخرجه عنه وسبق انه المشهور ولما عرضه ما حكي ان يزيد لما وصلت اليه راس الحسين قال رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام وتمثل ابن زياد وقال قد زرع لي العداوة في قلب البر والفاجر ورد نساء الحسين ومن بقي من بنيه مع الراس الى المدينة ليدفن الراس بها وانت خبير بان لم يثبت موجب واحد من المقابلين والاصل ان يعمل فما حذر يذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما يوجب الاخراج عنه ومن ثم قال جماعة من المحققين ان ان الطريق السالمة السوية في شانه التوقف فيه وتفويض امره الى الله تعالى لانه العالم بالخفيات والمطلع على سكنونات السرايرو هو احسى الضابر

المكتبة الألوكة www.alukah.net

فلا تعرض لتكفيره اصلا لان هذا هو الاحوط والاسلم وعلى القول بانه
مسلم فهو فاسق شرير سكير جاء كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقد
اخرج ابو يعلى في مسنده بسند لكنه ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه
رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الروياني في مسند عن ابي الدرداء
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل
من بني امية يقال له يزيد وفي هذين الحديثين دليل اي دليل لما افدته من ان
معاوية ليست خلافته كما قد من بعده من بني امية فانه صلى الله عليه وسلم
اخبر ان اول من يثلم امرامته ويبدل سنته يزيد فاعلم ان معاوية رضي
الله عنه لم يثلم ولم يبدل وهو كذلك لما مر انه يحمد ويؤيد
ذلك ما فعله امام الهدى كما عبر به سعيد بن سعيد وغيره عمر بن عبد العزيز
بان رجلا نال من معاوية بحضرته فضربه ثلاثة اسواط مع ضربه لمن
سمى ابنه يزيد لامير المومنين عشرين سوطا كما سياتي فتامل فرق ما بينهما
وكان مع ابي هريرة رضي الله عنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم في يزيد
فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان
فاستجاب الله تعالى له فتوفاه سنة تسع واربعين وكانت وفاة معاوية
وولاية ابنه سنة ستين فعلم ابو هريرة بولاية يزيد في هذه السنة
فاستعاذ منها لما علمه من قبيح افعاله بواسطة اعلام الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم بذلك وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز
فذكر رجل يزيد فقال قال امير المومنين يزيد بن معاوية فقال نقول
امير المومنين وامر به فضرب عشرين سوطا ولا سواء في المعاصي
خلعه اهل المدينة فقد اخرج الواقدي من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن
الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السما

انه رجل ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة
قال الذهبي لما فعل يزيد باهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر واتيانه
المنكرات اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله له في عمره
واشار بقوله ما فعل الى ما وقع منه سنة ثلاث وستين فانه بلغه ان
اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل اليهم جيشا عظيما وامرهم بقتالهم
فجاؤا اليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة الحرة
ذكرها الحسن مرة فقال والله ما نجا منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة
وغيرهم فانا لله وانا اليه راجعون وبعد القائهم على نسبه
اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه فاجازه قوم منهم ابن الجوزي ونقله
عن احمد وغيره وانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع
من ذم يزيد سالني سائل عن يزيد بن معاوية فقلت له ما يقال فيه
فقال اليجوز لعنه فقلت قد اجازه العلماء الورعون منهم احمد بن حنبل
فاما ذكرني في حق يزيد ما يزيد عليه اللعنة ثم روى ابن الجوزي عن القاضي
ابي يعلى الفراء وروى في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى صالح بن احمد
ابن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبوننا الى تولي يزيد فقال يا بني
وهل يتولى يزيد احد يومن بالله واليوم الآخر فلا يلعن من لعنه الله في كتابه فقلت
واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان
تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم وعمى
ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل وفي رواية فقال يا بني
ما تراه في رجل لعنه الله في كتابه قال ابن الجوزي وصنف القاضي
ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث
من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين والاخلاف ان يزيد غزا المدينة بجيش واخاف اهلها انتهى والحديث

الألوكة
www.alukah.net

الذي ذكره رواه مسلم ووقع في ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم والسبي
واباحة المدينة ما هو مشهور حتى قتل نحو ثلثمائة نفس نحو ثلثمائة من الصحابة
رضي الله عنهم نحو ذلك ومن قوى القول نحو سبعمائة نفس وابيحت المدينة
ايامًا وبطلت الجماعة من المسجد النبوي ايامًا واختفت اهل المدينة ايامًا
فلم يكن احدًا يخرج الى مسجدها حتى دخلته الكلاب والدواب وبال
على منبره صلى الله عليه وسلم تصديقًا لما اخبر به صلى الله عليه وسلم ولم يرض
امير ذلك الجيش الا بان يبايعوه ليزيد على انهم خول له ان شاء باع وان
شاء اعتق فتاول بعضهم الاية على كتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم فضرب عنقه وذلك في وقعة الحرة السابقة ثم سار
جيشه الى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة بالمنجنيق واحرقوها بالنار فاي
شيء احظر من هذه الفضائح التي وقعت في زمنه فاشبهت عنه وهي مصداق
الحديث السابق لا يزال امر امتي قائمًا بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية
يقال له يزيد وقال اخرون لا يجوز لعنه اذ لم يثبت عندنا انه انتفيه
وبه افتى الغزالي واطال في الانتصار له وهذا هو اللائق بقواعد
اهلنا وبما صرحوا به من انه لا يجوز ان يلعن شخص بخصوصه الا ان علم
موته على الكفر كابي جهل وابي لهب واما من لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز
لعنه حتى ان الكافر الحي المعين لا يجوز لعنه لان اللعن هو الطرد من
رحمة الله فالتزم لليائس منها وذلك انما يليق بمن علم موته على الكفر
واما من لم يعلم فيه ذلك فلا وان كان كافرًا في الحال العاهرة لاحتمال
ان يختم له بالحسنى فيموت على الاسلام وصرحوا ايضا بانه لا يجوز لعن
فاسق مسلم معين واذا علمت بانهم مصرحون بانه لا يجوز
لعن يزيد وان كان فاسقًا خبيثًا ولو سلمنا انه امر بقتل الحسين وسر
به لان ذلك حيث لم يكن عن استحلال او كان عنه لكن بتاويل ولو باطلا

فتى لا كفر على ان امره بقتله وسروره به لم يثبت صدوره عنه من وجه
صحيح بل قام الحكي عنه ذلك حكي عنه ضده كما قدمته واما ما استدل
به احمد على جواز لعنه في حديث مسلم وعليه لعنة الله والملائكة اجمعين
فلا دلالة فيها لجواز لعن يزيد بخصوص اسمه والكلام الذي دل عليه جواز
لعنه يزيد بذلك الخصوص وهذا اجابوا بالانواع ومن ثم حكوا الاتفاق
على انه يجوز لعن من قتل الحسين رضي الله عنه او امر بقتله او اجازه
او رضي به من غير تسمية ليزيد كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير
تعيين وهذا هو الذي في الاية والحديث اذ ليس فيهما تعرض للعن احد
بخصوص اسمه بل لمن قطع رحمه ولمن اخاف اهل المدينة يجوز اتفاقا
ان يقال لعن الله من قطع رحمه ولمن اخاف اهل المدينة ظلما واذا جاز
هذا اتفاقا لكونه ليس فيه تسمية احد بخصوصه فكيف يتجه به احد
وغيره على جواز لعن شخص معين بخصوصه مع وضوح الفرق بين القائلين
فاتضح انه لا يجوز لعنه بخصوصه وانه لا دليل في الاية والحديث للجواز
ثم رايت ابن الصلاح من اكابر ائمتنا الفقها والمحدثين قال في
فتاويه لما سئل عمن يلعنه لكونه امر بقتل الحسين لم يصح عندنا ان امر
بقتله رضي الله عنه والمحفوظ ان الامر بقتاله المفضي الى قتله هو عبيد
الله بن زياد والي العراق اذ ذاك واما سب يزيد ولعنه فليس ذلك
من شان المؤمنين وان صح انه قتله او امر بقتله بعد ورد في الحديث
المحفوظ ان لعن المسلم كقتله وقاتل الحسين لا يكفر بذلك وانما ارتكب امرا
عظيما وانما يكفر بالقتل قاتل نبي من الانبياء والناس في يزيد ثلاث
فرق فرقة تتولاه وتحبه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في
ذلك لا تتولاه ولا تلعنه وتتمسك به سالك سائر اهل السنة والجماعة
وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وهذه الفرقة هي المصيبة وبذهبها

الألوكة
www.alukah.net

هو اللائق بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة المطهرة جعلنا
الله من خيار اهلها ايمن انتهى لفظه محروفه وهو نص فيما ذكرته وفي
الانوار من كتب ائمتنا المتاخرين والباعون ليس بفسقة ولا كفرة
ولكنهم مخطئون فيما يفعلونه ويذهبون اليه ولا يجوز الطعن في معاوية
لانه من اكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولا يجوز لعن يزيد ولا تفسيقه
فانه من جملة المؤمنين وامره الى مشية الله ان شاء عذبه وان شاء
عفا عنه قاله الغزالي والمولى وغيرهما قال الغزالي ويحرم على
الواعظ وغيره رواية حديث الحسين وحكاياته وما جرى بين الصحابة
من التشاجر والتخاصم فانه يهيج على بعض الصحابة والطعن فيهم وهم
اعلام الدين تلقى الائمة الدين عنهم رواية ونحن تلقيناه من الائمة
دراية فالطاعن فيهم مطعون طاعن في نفسه ودينه قال ابن
الصلاح والنووي الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول وكان النبي صلى
الله عليه وسلم مائة الف واربعة عشر الف صحابي عدد مرة صلى الله عليه وسلم
والقرآن والاخبار مصرحات بعد التهم وجلالتهم وما جرى بينهم مما لا
يحتمل ذكرها هذا الخطاب انتهى ملخصا وما ذكرته من حرمة رواية قتل
الحسين وما بعدها الا يأتي فيما ذكرته في هذا الكتاب لان هذا البيان
للحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبرائتهم من كل نقص بخلاف
ما يفعله الجهلة الوعاظ فانهم يأتون بالاخبار الكاذبة الموضوعة ونحوها
ولا يبينون المحامل والحق الذي يجب اعتقاده فيوقعون العامة في بغض
الصحابة وتنقيصهم بخلاف ما ذكرناه فانه لغاية اجلالهم وتنزيههم
هذا وقد بنى عمر بن يزيد كل ما فعله واستجابة دعوة ابيه رضي الله عنه فانه
لما عهد اليه فخطب وقال اللهم اني كنت انما عهدت الى يزيد لما
رأيت من فضله فبلغه ما امله واعنه واني كنت انما حملني حب الوالد لولده

وانه ليس لما صنعت به اصلا فانقضه قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك
لان ولايته كانت سنة سبعين ومات سنة اربع وسبعين لكن عن ولد صالح
عهد اليه فاستمر مريضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا صلى بهم ولا
ادخل نفسه في شيء من الامور وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل
شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات على احدى وعشرين سنة وقيل عشرين
وامن صلاحه الظاهر انه تخلى وولى العهد صعد المنبر وقال ان هذه
الخلافة حبل الله وان جدي معاوية نازع الامر اهله ومن هو احق به منه
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وركب بكم ما تعلمون حتى انتهت منيته
فصار في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد ابي الامر وكان غير اهل له ونازع
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف عمره وانبتر عقبه وصار
في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال ان من اعظم الامور علينا علمنا بسوء
مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واباح الخمر وخرب الكعبة ولم اذق حلاوة الخلافة فلا انقلد تبعاتها
فشانكم امركم والله لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا ولئن كانت
شرا فكفى ذريعة ابي سفيان ما اصابوا منها ثم تغيب في منزله حتى
مات بعد اربعين يوما على ما سر فرحدا اسا نصف من ابيه وعرف الحق
الامر لاهله كما عرفه عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح رضي
الله عنه فقد مر عنه انه ضرب من سمى يزيد امير المؤمنين عشرين سوطا
ولعظم صلاحه وعدله وحميد فعاله ومآثره قال سفيان الثوري فيما
اخرجه عنه ابو داود في سننه الخلفاء الراشدون خمسة ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وانما لم يعد الحسن وابن الزبير مع صلاحية
كل منهما ان يكون منهم بل سوء النص على انه الحسن عليه السلام لقصر مدة الحسن
ولان كلا منهم لم يتم له من قناد الكلمة واجماع الامة ما تم لعمر بن عبد

العزيز وعن بن المسيب انه قال انا الخلفا ثلاثة ابو بكر وعمر وعمر فقال له ابو اجيب هذا ابو بكر وعمر قد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت اركته وان مت كان بعدك هذا ع كون بن المسيب مات قبل خلافة عمر والظاهر انه اطلع على ذلك من بعض اخصا الصحابة الذين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بكثير مما يكون بعده كابي هريرة وحذيفة وكذا يقال فيما ياتي عن عمر بالتشهير عن عمر ورد من طرق ان الذياب في ايام خلافته رعت مع الشاء فلم تعد الا ليلة موته وامه بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب وكان يشبه به ويقول من ولد رجل بوجهه شجة ببلاد الارض عد لا اخرجه الترمذي في تاريخه وكان بوجه عمر بن عبد العزيز شجة ضربته دابة في وجهه وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت اشج بني امية انك لسعيد فصدق ظن ابيه فيه واخرج بن سعد ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري من ذرق الشين من ولدي ببلاد وها عد لا كما ملئت جورا واخرج عن عمير قال كنا نتحدث ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر فكان بلال ابن عبد الله بن عمر بوجهه شامة وكانوا يرون انه هو حتى جا الله بعمر بن عبد العزيز واخرج اليمني وغيره من طرق عن انس ما صليت وراء امام بعد النبي صلى الله عليه وسلم اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وهو امير على المدينة من عهد الوليد بن عبد الملك فانه لما ولي الخلافة بعهد ابيه اقبل بها امر عمر عليها من سنة ست وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين واخرج بن عساكر عن ابراهيم بن ابي عليلة قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المؤمنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم قال بعض الحفاظ انفرد من المتاخرين

وهذا اصح حسن للتسمية بالعيد والعام والشهر انتهى وهو كما قال فان غير ابن عبد العزيز كان من اوعية العلم والدين واية الهدى والحق كما يعلم ذلك من طالع سيرته الجليلة وسائره العلية واحواله السنية الشهيرة وقد استوفى كثيرا منها ابو نعيم وابن عساكر وغيرهما ولولا خوف الاطالة والانتشار لذكرت منها امورا مستكثرة لكن بما اشرت اليه كفاية ونختم هذا الكتاب بحكاية جليلة نفيسة بما فوائد عزيزة وهي ان ابا نعيم اخرج بسند صحيح عن رياح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ نبوكا على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ حاف فلما صلى ودخل الحجرة قلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتكي على يدك قال يا رياح رايته قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا فاذا كذلك اني الخصر اباني ما علمني الى سالتني امر هذه الامة ولي اعمالها فيها فرحمه الله ورضي عنه وانا اسال الله المنان الوهاب ان يلحقني بعباده الصالحين وان يدخلني مدخل الخاشعين واجابه الخاربين واجابه المخبتين وان يبيتني على حسنهم ويحشرني في زمرتهم وان يدرجني في حديقة الربيع وصحبة ولدن علي برضاه وحبه ويجعلني من الهادين المهديين ايمة اهل السنة وجماعة العلي الحكا السادة العادة الفاضلين انه اكرم كريم وارحم رحيم وعوامهم بيننا سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا سرا وعلانية يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملا السموات وملا الارض وملا ما شئت من شي بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد والصلاة والسلام الاتمان الاكملان الدايمان على اكرم خلقك واعظم رسلك سيدنا محمد وسيدنا واعظنا ونافي دينا وعقلنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الداصحابه وازواجه وذريته حمدا خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون قال مولفه رحمه الله ورضي عنه وكان الفراغ منه ثاني عشر شوال سنة ست وخمسين وتسعماية واتفق فيه في العشر الاوسط من رمضان من السنة المذكورة احس الله تعالى عاقبتها في خير واجار لي من كل فتنة ومحنة الى ان اتاه اليقين وهو اسعى علمه لنفسه ولمن شا الله بعده الفقير ابراهيم الحلبي الشافعي اواخر صفر

الألوكة
www.alukah.net